

جمعه وحققه

عادل سليمان جمال

قدم له

الدكتور شوقي ضيف

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

شعر الأحوص

جمعه وحققه
عادل سليمان جمال

قدم له
الدكتور شوقي ضيف

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة

١٤١١هـ = ١٩٩٠م

رقم الإيداع : ٤٥٤٣ / ١٩٩٠

I.S.B.N. 977-5046-03-5

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٩٦٨٥١

شِعْرُ الأَحْوَصِ الأَنْصَارِيِّ

هذا الكتاب رسالة نال بها المحقق درجة
الماجستير فى الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٦٤
بتقدير ممتـــاز

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عرفت كلية الآداب بجامعة القاهرة منذ أُنشئت بها أقسام الدراسات العليا أن من واجبها أن تدفع طائفة من طُلَّاب هذه الدراسات إلى نشر تراث أمتنا العربية فى الأدب وغير الأدب نشراً علمياً قويماً ، حتى يتضح دور أسلافنا فى تاريخ الحضارة الإنسانية بكل بواعثه ومحركاته وظروفه وعلاقاته ، وحتى نمضى فى طريقنا إلى النهوض عن بصيرة بشخصيتنا ومقوماتنا العريقة التى تستقر فى أعماقنا على مدار الزمن من عصر إلى عصر ومنْ جيل إلى جيل ، استقراراً جعل منا أمة واحدة فى لسانها وفى مشاعرها وأحاسيسها وفى فكرها ومزاجها وفى تقاليدها وعاداتها وفى جميع شئونها ، أمة ذات قومية واحدة وحضارة واحدة وطوابع ثابتة راسخة .

وقد خلَّفت لنا هذه الأمة الأصيلة تراثاً ضخما فى جميع مناحى الأدب والعلم والشعر والفلسفة ، تراثاً نفاخر به ، غير أن كثرته لاتزال مخطوطة مفرقة على خزائن الكتب فى العالمين الشرقى والغربى ، بعيدة عن الأيدى لاتكاد تمسها ، محجوبة عن الأعين لاتكاد تنظر فيها . وحتى ماطُبع من هذا التراث لايزال فى حاجة شديدة إلى إعادة طبعه ونشره نشراً علمياً صحيحاً يمكِّن الناس من قراءته والعلماء مِنْ البحث فيه والدرس والاستنباط ، فقد تداولت هذا التراثَ أجيال كثيرة تنسخه ، ودخلت منْ أيديهم عليه آفات كثيرة من التصحيف والتحريف بحيث أصبح مفتقراً إلى من يصلحه ويقوِّم مادخله مِنْ تحريف وفساد ، غير مدخر لذلك جهداً ، بل باذلا كل مشقة وعناء ، حتى يرده إلى صورته الأصلية القويمة .

وقد تجرَّد لحمل هذا العبء العلمى بعض طلاب الداراسات العليا فى قسم اللغة العربية وآدابها ، وصبُّوا عنايتهم على نشر الدواوين والمجاميع الشعرية القديمة



واستطاعوا أن يحققوها على خير وجه يرضى التحقيق العلمى ، ومضى نفر منهم يحاول أن يصنع لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء دواوين حديثة يجمعها من كتب الأدب واللغة والمختارات الشعرية وكتب التاريخ والجغرافية وكتب النحو والمعاجم ، مستقصياً أدق استقصاء كل ما دار لهم فى تلك الكتب التى تعد بالعشرات ، مسجِّلا كل ماأُثر عنهم من قصائد ومقطوعات ، وملتقطاً من هنا وهناك كل ما نُسب إليهم وكل مااحتفظ به كتاب من بيت أو أبيات . وهو لايقف عند الإحصاء والاستقصاء والجمع وتبويب ماجمع على القوافى وحركات الروى ، بل يضيف إلى ذلك جهداً خصباً من مقابلة قصائد الشاعر وأبياته على الروايات المختلفة فى المصادر والمراجع ، مصححاً للألفاظ ومقوماً للأبيات ، مزيلا منها كل ماشابها من اعوجاج أو اضطراب .

وعادل سليمان جمال من هذا النفر الذى كلَّف نفسه صنعة ديوان من الدواوين التى سقطت من يد الزمن ولم يعد هناك سبيل إلى نشرها وبعْثها من جديد إلا أن تجمع أشعارها من بطون الكتب والمصادر والمراجع القديمة . وكان الديوان الذى اختاره ليبعثه ويعيده إلى الحياة كَرَّةً أخرى ديوان الأحوص شاعر المدينة فى عصر بنى أمية الذى أكسبها مجد الشعر فيه ، وهو ديوان فُقد من تراثنا النفيس ، وما إن قرأ بعض أشعاره حتى أقدم على جمعها واستقصائها من كتب كثيرة ، منها مايختص بالشعر والشعراء ومنها مايختص بالأدب والأدباء ومنها مايختص باللغة أو بالنحو ومنها ما يختص بالتراجم ومنها مايختص بالجغرافية أو التاريخ . وقد مضى ينقِّب فى كل هذه الكتب مطبوعة ومخطوطة ، محصياً مستقصياً ، غير حافل بمشقة أو عناء حتى استقام له صنع هذا الديوان ، وأعاده ثانية إلى الحياة .

واستبان له أن أبياتاً وأشعاراً نُحلت على الأحوص نَحلا ووُضعت على لسانه وضعاً ، فأفردها عن شعره ، حتى لا تختلط به ، ورتَّب أشعاره الصحيحة التى لا يدخلها الوضع والشك ترتيباً هجائياً على حروف المعجم ، بادئاً فى كل قافية بالرَّوِىِّ الساكن ، فالمرفوع فالمنصوب فالمجرور ، وذكر مع كل قصيدة ومقطوعة الظروف التى نُظمت فيها وأودعها التعليقات فى آخر الديوان [1] . وأثبت فى الهوامش

---

(١) رأيت فى هذه الطبعة أن أجعل مناسبة كل قصيدة مع هوامشها حتى تسهل مراجعتها بدلا من إفرادها فى التعليقات فى آخر الديوان كما فعلت فى الطبعة الأولى .



كل ماوجده عند القدماء من شروح وتفسيرات تتصل بأشعار الأحوص وأضاف إليها بعض تفسيرات وشروح من عنده ، كما أثبت الفروق بين الروايات المختلفة للأبيات ، وضبطها ضبطاً دقيقاً ، وقوَّم مادخل على بعض ألفاظها من تصحيف ، ما أمكنه هذا التقويم ووجد إليه سبيلا . وألحق بالديوان تخريجاً واسعاً لقصائده ومقطوعاته وأبياته المفردة أنفق فيه جهداً قيما خصباً بحيث يعرف القارئ في دقةٍ ورودَها ودورانها فى الكتب القديمة المطبوعة والمخطوطة .

ووضع بين يدى هذا التحقيق العلمى لشعر الأحوص مدخلا صوَّر فيه حياته وشخصيته . وبذلك كله أعاد عادل سليمان الأحوصَ إلى الحياة ، وبعث ديوانه من جديد ، وذلل ما فيه من صعاب ، وجعله ميسراً للقارئين كى يستمتعوا به متاعاً مصفى من الشوائب التى قد تفسد قراءته . وهو عمل جدير بالشكر والثناء والتهنئة الخالصة .

شوقى ضيف

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عَرْض الكتـــاب

« الحمدُ لله ربِّ العالمين ، مالكِ يوم الدِّين ، خلَق الإنسانَ من سُلالَةٍ من طين ، ثمَّ سوَّاه بشراً ، فتبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِين . فضَّل الإنسانَ على سائر مخلوقاته ، بأَحسن نعمه وآلائه ، فآتاه الحكمةَ وعلَّمه البيان . والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الأَمين ، دَعْوة أَبينا إبراهيم ، سيِّدنا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله وأَصحابه والتابعين ومن تبعهم من الصِّدِّيقين إلى يوم الدِّين .

وبعد ، فهذا شعر الأَحْوَص ، عبد الله بن محمد ، ثالث ثلاثة نهضوا بالغزل فى الحجاز زمنَ بنى أُميَّة نهضةً واسعةً ، خرجت به من دوْر تقليدىّ فى مطالع القصائد – إلا فى القليل النادر – إلى دَوْر قائم بنفسه ، يستغرق دواوين كاملة ، رَحْب الجوانب ، بعيد الآفاق حُلْو النَّغم ، يتنغَّش بالحياة . صحبته زَمَناً حتى تَصرَّم على ذلك خمس سنوات كان بيننا خلالها حبٌّ متضرِّم ، لم يتطرَّق إليه مَلَل ولم يَشُبْه جَفاء . فلما نلتُ به الدَّرجة أَزْمَعْتُ إخراجَه ، فرِحاً ببعث جزءٍ من تراثنا ، الذى أُحبُّه وأُفْتَن به ، ضانًّا بحَبْسه عندى . ولكنكَ ، أَطال الله فى ظل النَّعْماءِ بقاءَك ، رأَيتَ غيرَ رأْيى ، ونصحتَ أَن أُبْقِيَه فى خِزانة كتبى بُرْهَةً ، وأَتأَنَّاه ، حتى يشتدَّ العُودُ وتكتملَ الأَداة ، فلا يأْتى كحَطَبٍ يُجْمَعُ بِلَيْل . وأَفهمتنى ، وقاك اللهُ السُّوء ، أَنَّ مَنْحَ الجامعةِ الدرجةَ لا يَعْنى أَنَّ الباحث قد أَصبح عالِماً



متمكّنا ، وإنما يعنى أنّه أهتدى إلى النَّهج اللاحِب وَسْط وَعْثاء الطَّريق ، وخَطَا خُطْوةً مِن خُطُوات كثيرة لابُدَّ أَنْ يَتَرسَّمَها حتَّى يَجْتازَ أُمَّ الطَّريق ، وعندئذ يكون قد سَبَرَ أَغْوارَه ، وأحاط بمعالمه وصُوَاه ، وعندئذ أيضاً يستطيع أن يَجُوزَه أنَّى شاء ومن أىِّ ناحية أتاه .

وحُقّ لك !! وحُقّ لك !!

ولكنى نظرتُ فرأيتُ أنَّ ما تتَّخذه حُجَّةً علىَّ أتَّخذه أنا حُجَّةً لنفسى وإعْذارا لها . فإذا وَجَد ذوو العلم ، من أهل التَّناصُف ، هَفْوَةً هنا وعَثْرةً هناك ، فَلْيَشفَعْ لى أَنى أُخرِجُه فى رَيِّقِ الغِرَّة وغُلْوَاء الشَّباب . ولكننى ، على هذا فى قَرارة النَّفس ، مُقْتَنِعٌ بيقين ، أَنَّ حُجَّتَك قاهرةٌ لحجَّتى . ولكن هكذا شاءَ الله تبارك وتعالى فقدَّر وقَضَى .

فهانذا أبدأُ فى نشره ، مستعينا بالله عَزَّ وجَلَّ على هذا المَرْكَب الوَعْر الذى حملتُ نفسى عليه ، بارئا إليه ، سبحانه ، من كلِّ حَوْلٍ وقوَّة حامِداً له ، تعالى جَدّه ، على ما يَسَّر ووفَّق ، شاكراً لك ، لائماً لنفسى ، مُعْذِراً لها » .

* * *

هذه السطور السابقة صدّرتُ بها الطبعة الأولى التى نُشِرت سنة ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م ، وقد مضى ما يقرب من عشرين سنة منذ صدورها ، تلقيت خلالها من تقاريظ المشتغلين بالدراسات العربية ما عزّز ثقتى بهذا العمل الذى أخرجته فى صدر حياتى ، وهوّن ماكان من مخالفتى أستاذنا محمود شاكر — أطال الله بقاءه — حين نصحنى أن أتمهل فى نشره .

وكنت خلال هذه العشرين عاما أعود إلى « شعر الأحوص الأنصارى » أقرأ فيه وأقابل بينه وبين المصادر التى استقيت منها مادته ،



فأدهشنى أمْرٌ وآسَفنى فى آن . أدهشنى أن ما فاتنى فى هذه المصادر كان شيئا يسيراً لم يؤثّر غيابُه فى النتائج التى انتهيت إليها ، وآسفنى أن هذا الذى فاتنى كان فى مصادر اعتمدت عليها ، ولم يكن حسنا منى أن أغفله .

وتابعت كتب الأدب التى نُشِرت بعد سنة ١٩٧٠ ودوّنت ما وجدته فيها من إضافات ، وهى قليلة . ثم أتاح الله سبحانه لى شيئا أثلج به صدرى . خلال عملى أستاذا زائرا بجامعة بركلى بولاية كاليفورنيا سنة ١٩٧١ - ١٩٧٣ عثرت على مخطوطة لمنتهى الطلب مخالفة لما اعتمدتُ عليه فى الطبعة الأولى ، فيها ثمانى قصائد طويلة للأحوص ، يأتى وصفها بعد قليل .

ولما نفدت الطبعة الأولى من « شعر الأحوص الأنصارى » سنة ١٩٨٠ عزمت على نَشْرِه نشرَةً جديدة ، لا مجرد إعادة طبعه . فقد اجتمع عندى زيادة فى الشعر لا يُستهان بها ، وهى لا تُضيف إلى قصائد الديوان فقط عدّة قصائد جديدة ، بل تُلْقِى مزيدا من الضوء على خصائص شعر الأحوص وشخصيته وتضع علاقاته ببعض الخلفاء فى إطار مخالف لما حفظته لنا المصادر . وكنت فى الطبعة الأولى قد اكتفيت بدراسة مختصرة عن الشاعر وشعره ، اضطرنى إليها ضغط الحياة فى الجامعة ومطالب الترقية . فبدأت - وقد زال هذا العائق - فى إعداد دراسة مفصلة عن الأحوص وشعره . وانتهيت من قسمها الأول فى أواخر عام ١٩٨٣ . ولكن فى أوائل عام ١٩٨٤ وجدت فى إحدى قوائم الكتب إشارة إلى كتاب بعنوان « الأحوص ابن محمد الأنصارى ، حياته وشعره » مطبوع فى بيروت . وبعد جهود مُضْنية حصلت على نسخة منه ، فوجدته دراسة مطوَّلة لشعر الأحوص وحياته . فصرفت النظر عن الدراسة المفصّلة مادام غيرى قد سبقنى إليها ، واكتفيت بإضافة القليل الذى وجدته عن أسرة الأحوص . وأسأل الله للمَرّة الثانية أن يعوّضنى خيرا عما بذلته ، فقد سبق لى أن جمعت شعر ابن مَيَّادَة وسوّدته ، ولم يبق إلا الكتابة الأخيرة لأدفع به إلى المطبعة ، ولكنى فوجئت بنشره ، فتركته « وفى الصدّر حَزّاز من الوَجْد حامِزُ » كما يقول الشماخ .

* * *

مما يلفت النظر أن الدراسات التى تناولت الأحوص وشعره قليلة بالقياس إلى غيره من نُظَرائه ، خاصة عمر بن أبى ربيعة . وأول من كتب عنه من المستشرقين – فيما أعلم – هامر بورجشتال Hammar Purgstall، كتب عدة صفحات هى بالتعريف أشبه ، نقل فيها شيئا من أخباره دون رابط أو نظام (١) . ثم أعقبه غيره من المستشرقين الأوائل مثل رشر (٢) Rescher ، وبيزى (٣) Pizzi فسطرا كلمات موجزه تعوزها الدقة ، مأخوذه من كتاب الأغانى . أما جودفرى دومبينس Gaudefroy Demombynes فقد جاء كلامه عن الأحوص فى معرض حديثه عن مقدمة ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (٤) ، وهو لا يختلف عن سابقيه . وكتب كارلو نالينو مالا يتجاوز صفحة فى سياق كلامه عن عمر بن أبى ربيعة حيث قرن غزله بغزل الأحوص فى المذهب والطريقة (٥) ، وهو كلام غير دقيق . ثم كتب كارل بروكلمان أسطرا قلائل شفعها بذكر بعض المصادر (٦) . وأشار إلى قصيدة للأحوص مخطوطة محفوظة فى برلين برقم ٧٥٢٨ ، حصلت عليها بعد عناء ، فإذا هى عديمة الجدوى (٧) . وآخر المستشرقين – فيما أعلم – الذين كتبوا عن الأحوص هو بِتْراشك K. Petràĉek ، كتب عدة أبحاث تناول فى أوّلها لغة الأحوص الشعرية فقال إنها خالية من الوحشىّ الغريب ، سهلة ، سَلِسة ، يكثر فيها الترخيم (٨) ، ثم أعقب ذلك بمقال ثانٍ (٩) بسط فيها الفكرة التى عالجها فى مقاله

---

(١) Litetaturgesch., vol. ii, pp. 232 - 240

(٢) Abriss der ar. Lit., vol. i , pp. 167 - 168

(٣) Lett. ar., p. 115

(٤) Ibn Qutayba, Introduction au livre de la poèsie et des poètes , pp. 64 - 67

(٥) تاريخ الآداب العربية : ١٣٠ – ١٣١ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ وهى محاضرات ألقاها بالجامعة المصرية فى سنة ١٩١٠ – ١٩١١ .

(٦) تاريخ الأدب العربى ١ : ١٩٧ ، ترجمة أستاذنا الدكتور عبد الحليم النجار ، رحمه الله ، دار المعارف ، القاهرة .

(٧) انظر تخريج القصيدت رقم : ٢٥ .

(٨) Avchiv Orientàlis I, xxi,pp.244-246

(٩) Ibid , xxviii, pp. 67-71



السالف ، ثم ترجم له فى الطبعة الثانية من جمهرة الإسلام (دائرة المعارف الإسلامية) ترجمة مختصرة ، اعتمد فيها أساسا على كتاب الأغانى ، فتحدث باختصار شديد عن بيئة المدينة المتحضرة اللاهية ، وعلاقة الأحوص ببنى أمية ، وذكر أن أول من اتصل بهم من الأمويين كان الوليد بن عبد الملك ، وهذا غير صحيح فى نظرى ، ثم تحدث عن علاقته بابن حزم ، ونَفْى الأحوص إلى دهلك ، ونقل ماذكره أبو الفرج من سوء خلق الأحوص ، ولكنه أشاد بشاعريته (١) . وذكر فى آخر المقال أنه كتب رسالة جامعية عن الأحوص وشعره فى سنة ١٩٥١ ، وأنها ستظهر فى Aror ، وقد بذلت أقصى الجهد للحصول على نسخة منها فلم أوفّق ، ولا أدرى إذا كانت قد نُشِرت أم لا .

وأول من كتب عن الأحوص – فيما أعلم – من الدارسين العرب هو بطرس البستانى ، ترجم له ترجمة قصيرة استقاها من الأغانى فى كتابه « دائرة المعارف » (٢) . ثم كتب جورجى زيدان فى كتابه الذى أصدره سنة ١٩١١ شيئا موجزا ، فذكر اسم الأحوص ، ولَهوِه ، ونَسِيبه بأمّ جَعْفَر ، وبعض شعره ، ورجّح أنه توفى سنة ١٠٥ هـ ، ثم أعقب ذلك بذكر بعض مصادر ترجمة الشاعر (٣) .

ويُعَدّ ماكَتَبه الدكتور طه حسين فى مقالاته التى نُشِرت فى جريدة السياسية المصرية من ١٩٢٢ إلى ١٩٢٤ ثم جُمِعت بعد ذلك فى كتاب حديث الأربعاء (٤) أول شئ جِدّى يتناول الأحوص بالدراسة ، رَبط فيه بين الشاعر وعصره ، وبيّن تأثير البيئة فى تكوينه النفسى ، وانعكاس ذلك فى سلوكه ، ومن ثَم التعبير عنه فى شعره . واتخذ أساسا لهذا التفسير الحياة السياسية أو الخلاف –

---

(١) The Encyclopaedia of Islam. vol.I, p. 305, (Brill : Leiden) , 1960.

(٢) دائرة المعارف ٢ : ٦١٠ ، بيروت .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ٣٣٥ – ٣٣٦ ، مراجعة الدكتور شوقى ضيف . دار الهلال ، القاهرة ١٩٥٧ .

(٤) حديث الأربعاء ١ : ٢٦٠ – ٢٧١ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ .



كما قال – بين قريش والأنصار . ثم عَرَض لشعره ، فرأى أنه حلو اللفظ متينه ، قوى الأسلوب رصينه ، يُجَوِّد فى المعنى كما يجوِّد فى اللفظ . وكان رحمه الله هو الذى حثَّنى على العمل فى الأحوص خلال دراستى عليه فى السنة التمهيدية للماجستير ، وكلّفنى بعمل بحث عنه ، ولكنه لم يره ، فقد أَقْعَده المرض ولم يُكْمِل معنا بقيةَ ذلك العام الدراسى .

ثم كتب عنه أستاذنا العلامة الدكتور شوقى ضيف دراسة شاملة مستوفاة ، أبان فيها جوانب شخصيته ، وأرجعها إلى عوامل نفسية ، لا سياسية ، ثم تناول شعره بالتحليل ، فرأى أنه تأثر تأثرا هائلا بحركة الغناء التى سادت الحجاز آنذاك ، ولاحظ بحق أن اللاتى تغزل بهنّ الأحوص ، إذا استثنينا أم جَعْفَر وقليلات غيرها ، كنّ مِن الإماء ، ولهذا يُعَدّ شعر الأحوص ظاهرةً فريدة فى الشعر العربى ، تأخذ الجانب المقابل لغزل عمر بن أبى ربيعة فى الحرائرِ . ثم عقد مقارنة بين مدائحه وأهاجيه وبين مدائح الأَخْطل وجرير والفَرَزْدَق وأهاجيهم من حيث المادة واللغة والموسيقى [١] .

ثم كتب الدكتور سامى الدهان عن غزل الأحوص ، ورأى أنه يفارق غزل عمر بن أبى ربيعة ، ويقارب غزل العُذْرِيِّين [٢] ! .

وفى كتابه عن العصر الإسلامى أكّد الدكتور شوقى ضيف ما انتهى إليه فى كتابه عن الشعر الغنائى من أن غزلَ الأحوص يعد ظاهرة فريدة فى الشعر العربى ، إذ يدور عُظْمَه فى الإماء [٣] .

---

(١) الشعر الغنائى فى الأمصار الإسلامية ١ : ١٥٨ – ٢٠١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(٢) الغزل ١ : ٨٧ – ٧٩ ، سلسلة الفن الغنائى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربى ، حـ ٢ : العصر الإسلامى : ٣٥٤ – ٣٥٦ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .



ثم أوردت دائرة المعارف بإشراف الأستاذ فؤاد أفرام البستانى ترجمة مُطوّلة للأحوص مأخوذة من كتاب الأغانى ، تناولت نشأته ، ومجونه ، ونفيه إلى دَهْلَك ، وعلاقاته بقومه ويَبزيد بن عبد الملك . وذكرتْ بعض أخباره مع أم جَعْفَر ، ثم بعضَ المصادر القديمة (١) .

وترجم له الأستاذ عمر فروخ ترجمة مختصرة اعتمد فيها على كتاب الأغانى ودائرة المعارف الإسلامية ، ثم أورد له بعض أشعار مختارة (٢) .

وكانت آخر هذه الدراسات كتاب فى ٤٣٠ صفحة بعنوان « الأحوص بن محمد الأنصارى ، حياته وشعره » للأستاذ محمد على سعد (٣) . وهو رسالة حصل بها على درجة الماجستير فى الآداب من الجامعة اللبنانية سنة ١٩٨١ بإشراف الدكتور جبرائيل جبور . والكتاب موزّع على بابين . تناول فى أولهما حياةَ الأحوص وشخصيته ، وفى ثانيهما شِعْرَه وخصائصَه . وقسم الباب الأول إلى ثلاثة فصول ، تعقّب فى أولاها المصادر القديمة التى ورد فيها ذكر للأحوص وشعره عبر التاريخ . ودرس فى الفصل الثانى البيئة التى نشأ فيها الشاعر ، وهى المدينة المنورة فى الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بنى أمية ، فتكلم عن الحياة الاقتصادية فيها والحياة الاجتماعية والدينية والعلمية والأدبية . وجعل الفصل الثالث لشخصية الأحوص وحياته ، فتكلم عن نسبه وعائلته ومراحل حياته وعلاقاته بقومه والأمويين وابن حزم ، ثم ختم ذلك الفصل بالكلام عن نهاية الأحوص . وقد أكد الأستاذ سعد فى هذه الدراسة المفصّلة أكثر النتائج – إن لم يكن كلها – التى انتهيتُ إليها منذ عشرين سنة .

وفى الباب الثانى تناول بالدراسة شعر الأحوص ، فقسّمه إلى ثلاثة فصول . جعل الفصل الأول عن جمع شعر الأحوص وتحقيقه ، فعرض كتابى عن شعر الأحوص وكتابَ السمرائى عن شعر الأحوص أيضا وقارن بينهما .

---

(١) دائرة المعارف ٧ : ٣٣٧ – ٣٣٩ ، بيروت ١٩٦٧ .

(٢) تاريخ الأدب العربى ١ : ٦٣٧ – ٦٤٠ . دار العلم للملايين ، ص . ثالثة ١٩٧٨ .

(٣) نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٢ .



وهنا لابد من العَوْد إلى الوراء قليلا . صَدَر كتابُ السمرائى سنة ١٩٦٩ ، ولم يُتَح لى أن أراه إلا بعد عودتى من الولايات المتحدة الأمريكية فى آخر صيف عام ١٩٧٣ ، فكتبتُ مقالا نشرته مجلة الثقافة المصرية (العدد العاشر ، ١٩٧٤) أثبتُ فيه أن السمرائى عَدا على عملى فى صورته الأولى (رسالة الماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٤) وادّعاه لنفسه . وكلّما نظرتُ فى الكتابيْن اقتنعت بصحة ماكتبتُ آنذاك منذ خمسة عشر عاما . ثم كان أن نشر السمرائى عدة قصائد للأحوص من المخطوطة الجديدة لمُنْتَهَى الطلب (سأتحدث عنها فى المقدمة) ، وهى نشرة سقيمة ، أساء قراءة بعض الكلمات رغم وضوحها ، واكتفى بنسخها من المخطوطة دون أى تعليق ، وكان أفضل لو نشر صورة المخطوطة ، فهى مكتوبة بخط نسخى جميل تامة الضبط ، وإملاؤها على الجادّة إلا فى شىء يسير . وجعل عنوان هذه القصائد « مستدرك شعر الأحوص الأنصارى » (مجلة المورد العدد الرابع ، ص : ٨٣ — ٩٢ ، سنة ١٩٧٥ م) [١] . وذكر ما كان من أمْرى وأمره بشأن شعر الأحوص ، ولم يردّ على نَقْدِى المُفصَّل ، واكتفَى بأن ادّعَى أننى اتّهمته « بهذه الكبيرة » ، وصَبّ علىّ ما شاء من السَّبّ ، فوسَمَنى بأننى « حَدَث » و « جاهِل » و « ظالم » و « غِرّ » و « مُدّعٍ » . ثم ختم هذا الشتم بمَثَلٍ من أمثالنا القديمة فى تَعالِى الأستاذيّة وعَجْرَفَة العُنْجُهِيّة فقال : « لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِى » ، أى : لو ظلمى مَن كان كُفْئا لى لَهانَ علىّ ولكن ظلمنى مَن هو دُونِى . وأنا أربأ بقلمى أن ينحدر إلى هذا المستوى فأبادله سبًّا بسبّ ، فذلك أهون شىء لمَن يريد . ولكننى أحب أن ألفت نظره إلى أنّ « ذاتَ سوار » غَيْرِى قد « لَطَمَتْه » لطمة أخرى ، فقد أثبت الأستاذ سعد ببراهين دامغة ما زعم السمرائى أننى اتهمته به . وأكثر الأدلة التى ساقها الأستاذ سعد مختلفة عن تلك التى أتيتُ بها فى مقالى . ولا أدرى إذا كان قد اطّلع عليه أم لا ، فهو لم يُشِر إليه أثناء عَرْضه أو فى مصادره . وهذا أَدْعَى إلى إثبات التشابه الذى لا مِراء فيه بين

---

(١) ذُكِر فى الهامش أن هذا الكلام مقتبس من مجلة كلية الآداب ، العدد الثامن عشر . ولم يُتَحْ لى أن أرى ذلك .



كتابى وكتاب السمرائى ، وقد ذكرتُ فى مقالى أننى لم أكن أدرى ماذا آخذ وماذا أَدَع للمقارنة ، لأننى كنت كمَن يقارن بين نسختيْن لكتاب واحد ، نسخ ثانيهما ناسخٌ غير متمرِّس . وختم الأستاذ سعد عرضَه بقوله :

« كل هذه الحقائق وغيرها كثير تشهد على استناد السمرائى إلى كتاب جمال عندما أكمل مؤلَّفه . وإن كان قد طبعه قبله ، فلا يعنى ذلك أنه سابق له ، لأن رسالة جمال كانت مُعَدّة ومكتملة قبل طبع كتاب السمرائى بخمس سنوات . ثم إن ما يُقدّمه جمال فى كتابه من الشروح والتفاصيل والتعليقات يعجز عنه كتاب السمرائى ، لذلك رأيت لزاما علىّ الاعتماد فى ذكر الأشعار على مؤلَّف جمال وإهمال مؤلف السمرائى » (١) .

نصل الآن ما انقطع من حديثنا عن كتاب الأستاذ سعد . جعل الفصل الثانى للأغراض الشعرية فى شعر الأحوص ، وهى الغزل ، والقصص الغزلى ، والمدح وموضوعاته الرئيسية كالكرم ، وحُسْن الصنيع .. الخ ، والهجاء الشخصى منه والسياسى ، والفخر ، والاستعطاف ، الصِّبا والشباب ، والمواعظم والحِكَم . ثم ختم هذا الفصل بالحديث عن بعض الأغراض الأخرى مثل الوصف والرثاء .

وفى الفصل الثالث « شاعرية الأحوص وفنّه » تناول الخصائص الفنية العامة لشعره ، كالحب واللهو ، والأسلوب القصصى ، والرقة والطلاوة . ثم انتقل إلى بيان عيوب شعره . وبعد ذلك تحدث عن مكانة الأحوص الشعرية عند متذوقى الشعر عامة ، والخلفاء ، والشعراء ، والنقاد والمؤلفين . وبعد ذلك تحدث عن التأثر والتأثير فى شعر الأحوص ، فناقش تأثره بالثقافة السائدة فى عصره ، وبالسابقين عليه فى الزمن ، ثم وضّح الأثر الإسلامى فى شعره ، ثم بيّن تأثير شعر

---

(١) انظر ص : ٢١٠ .



الأحوص فى الأدب العربى ، وكتب الجغرافيا ، فشعره مَصْدَر لكثير من الأسماء الجغرافية ، ثم ختم ذلك ببيان تأثير شعر الأحوص فى تطور القصص العربى .

هذه هى جميع الدراسات - فيما أظن - التى بحثت فى حياة الأحوص وشعره ، عرضتها عرضا شديد الإيجاز ليرجع إليها من يشاء .

* * *



مقدمـــــة

(١)

« قِيلَ [١] لمُحْرِز بن جَعْفَر : أَنت صاحبُ شِعْرٍ ، ونراكَ تَلْزَمُ الأَنصارَ ، وليس هناك منه شيءٌ ، قال : بَلَى واللهِ ، إنَّ هناك للشِّعْر عَيْنَ الشِّعْرِ ، وكيف لا يكون الشِّعْرُ هناك وصاحبهُم الأَحوصُ الذى يقول :

يقولون لو ماتتْ لقد غاضَ حُبُّهُ ⁂ وذلك حِينُ الفَاجِعَاتِ وحِينِى
لعَمْرُكَ إنىِّ إنْ تُحَمَّ وفَاتُها ⁂ بصُحْبَةِ مَنْ يَبْقَى لَغيْرُ ضَنِين

وهو الذى يقول :

وإنىِّ لَمِكْرَامٌ لِسَاداتِ مالِكٍ ⁂ وإنِّى لِنَوْكَى مالِكٍ لَسَبُوبُ
وإنىِّ على الحِلم الذى مِنْ سَجِيَّتِى ⁂ لَحَمَّالُ أَضْغَانٍ لَهُنَّ طَلُوبُ »

وهجا الأَحْوَصُ [٢] « رجلًا من الأَنصار من بنى حَرَام يقالُ له ابن بَشِير ، وكان كثيرَ المالِ ، فَغَضِبَ من ذلك ، فخَرج حتَّى قَدِم على الفرزدق بالبَصْرة وأَهْدَى إليه وأَلْطَفَه ، فَقَبِلَ منه ، ثم جلسا يتحدَّثان ، فقال الفرزدقُ : ممن أَنت ؟ قال : من الأَنصار . قال : ما أَقْدَمَك ؟ قال : جئتُ مُسْتَجيراً بالله عزَّ وجلَّ ثم بك من رجلٍ هجانى . قال : قد أَجارك الله منه وكفاكَ مُؤْنَتَه ، فأَينَ أَنت عن الأَحْوَص ؟ قال : هو الذى هجانى . فأَطرَق ساعةً ثم قال : أَليس هو الذى يقول :

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٦٨ .

(٢) الأغانى ٤ : ٢٦٣ .



أَلا قِفْ بِرَسْمِ الدَّارِ فاسْتَنْطِقِ الرَّسْما
فقد هَاجَ أَحْزَانِى وذَكَّرنِى نُعْمَا

قال : بلَى . قال : فلا والله لا أَهجو رجلًا هذا شِعْره . فخَرج ابنُ بَشِير فاشترى أَفْضَلَ من الشِّرَاءِ الأَوَّل من الهدايا ، فَقَدِم بها على جرير ، فأَخذها وقال له : ما أَقْدَمَك ؟ قال : جئتُ مُسْتَجيراً بالله وبك من رجلٍ هجانى . فقال : قد أَجارك الله عزَّ وجلَّ منه وكفاكَ ، أين أنت عن ابن عَمِّك الأَحْوَص بن محمد ؟ قال : هو الذى هجانى . قال : فأَطرَق ساعةً ثمَّ قال : أَليس هو الذى يقول :

تَمَشَّى بِشَتْمِى فى أَكَارِيسِ مالِكٍ ... تُشِيدُ به كالكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا
فَمَا أَنَا بالمخْسُوسِ فى جِذْمِ مالِكٍ ... ولا بالمسَمَّى ثمَّ يَلْتَزِمُ الإِسْمَا
ولكنَّ بَيْتِى إِنْ سَأَلْتَ وجَدْتَه ... تَوَسَّطَ منها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْمَا

قال : بلَى والله . قال : فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شِعْره . قال : فاشترى أَفْضَلَ من تلك الهدايا وقَدِم على الأَحْوَص فأَهداها إليه وصالحه » .

وقال الزُّبَيْر (١) : « وجعَل محمدُ بن سلَّام الأَحْوَصَ ، وابنَ قَيْسِ الرُّقَيَّات ، ونُصَيْباً ، وجَمِيلَ بن مَعْمَرٍ طبقةً سادسةً من شعراءِ الإسلام ، وجعَله بعد ابن قَيْس وبعد (٢) نُصَيْب . قال أبو الفَرَج : والأَحْوَصُ لولا ما وضَعَ به نَفْسَه من دَنِيءِ الأَخلاق والأَفعال ، أَشَدُّ تَقَدُّماً منهم عند جماعة أَهْل الحجاز وأَكثرِ الرُّواة ، وهو أَسْمَحُ طَبْعاً وأَسْهَلُ كلاماً ، وأَصَحُّ مَعْنى منهم ، ولِشِعْرِه رَوْنَقٌ ودِيبَاجَةٌ صافيةٌ وحلاوةٌ وعُذوبةُ أَلْفَاظٍ ليست لواحدٍ منهم ... » .

وقال أَبو الفَرَج (٣) عنه أَيضاً : « ... فأَما تَفضِيلُه وتَقَدُّمه فى الشِّعْر

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٣٣ .

(٢) الصواب : « وقبل نصيب » ، فترتيب هذه الطبقة كما أورده ابن سلام فى الطبقات : ٥٢٩ (٢ : ٦٤٧ – ٦٤٨ من الطبعة الثانية) هو : ابن قَيْس الرقيّات ، الأحوص ، جميل بن عبد الله بن معمر ، نصيب

(٣) الأغانى : ٢٥٦ .



فَمُتَعَالَمٌ مشهورٌ ، وشِعْرُهُ يُنْبِئُ عن نَفْسِهِ ويَدُلُّ على فَضْلِهِ فيه وتَقَدُّمِهِ وحُسْنِ رَوْنقه وتَهَذُّبه وصَفَائِه » .

وقال الآمدى [١] : « الأَحْوَصُ بن محمد بن عاصِم بن ثابِت بن أَبى الأَقْلَح ، الشاعِرُ المشهورُ المُحْسِنُ فى الغزلِ والفَخْرِ والمَدْحِ ... وقد ذكرتُ أَشياءَ من أَخْباره ، ونُتَفًا من شِعْرِه مُخْتَارةً فى كتاب المَشْهُورِين وفى أَشعار الأَوْس والخَزْرَج ... » .

وقال ابن شاكر [٢] : « وممن جُهِلَ تاريخُ مَوْتِه من المشهورين ومات فى خلافة يَزيد بن عبد الملك بن مَرْوَان الأَحْوَصُ الشاعرُ ... وكان شاعرًا مُجِيدًا فصيحاً سهْلَ الكلام » .

وقال أَبو الفَرَج [٣] : « أَخبَرنى أَبو خَلِيفةَ عن محمد بن سَلَّام عن سالم بن أَبى السَّمْحَاءِ – وكان صاحب حَمَّادٍ الرَّاوية –: أَنَّ حَمَّادًا كان يقدِّم الأَحْوَصَ فى النَّسِيب » .

وقال الهُذَلىُّ [٤] : « فجئتُ الفرزدقَ فأَمر لى بستِّين دينارًا وعبدًا ، ودخلت على رُوَاتِه فوجدتُهم يُعَدِّلون ما انحرف من شِعْرِه ، فأَخذتُ من شِعْرِه ما أَردتُ . ثم قلت له : يا أَبا فِرَاس ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاس ؟ قال : أَشْعَرُ الناس بعدى ابنُ المَرَاغَة . قلتُ فمن أَنْسَبُ النَّاس ؟ قال : الذى يقول :

لى لَيْلَتَانِ : فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ ... أَلْقَى الحبيبَ بها بِنَجْمِ الأَسْعُدِ
ومُرِيحَةٌ هَمِّى عَلَىَّ كأَنَّنِى ... ، حتى الصَّبَاح ، مُعَلَّقٌ بالفَرْقَدِ

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٥٩ .
(٢) عيون التواريخ ٣ : ٤٣٧ – ٤٣٨ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٦٢ ، وانظر فحول الشعراء : ٥٤٣ ، (٢ : ٦٦٨ ، ط . ثانية) .
(٤) الأغانى ٤ : ٢٥٨ – ٢٥٩ .



قلتُ : ذاكَ الأَحْوَصُ . قال : ذاك هو . قال الهُذَلِيُّ : ثم أَتيتُ جريرًا فجعلتُ أَستقلُّ عنده ما أَعطانى صاحبى أَستَخْرِجُ به منه ، فقال : كم أَعطاك ابنُ أُخْتِكَ ؟ فأَخبرته . فقال : ولك مثله ، فأَعطانى ستِّين دينارًا وعبدًا . قال : وجئتُ رُوَاتَه وهم يُقَوِّمُونَ ما انحرف من شِعْرِه وما فيه من السِّنَادِ ، فأَخذتُ منه ما أَردتُ ، ثم قلتُ : يا أَبا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ النَّاس ؟ قال : الذى يقول :

يا ليتَ شِعْرِى عَمَّنْ كَلِفْتُ به ... مِنْ خَثْعَم إِذْ نَأَيْتُ ما صَنَعُوا
قَوْمٌ يَحُلُّون بالسَّدِيرِ وبالـ ... ـحِيرَةِ منهمْ مَرْأًى ومُسْتَمَعُ
أَنْ شَطَّتِ الدَّارُ عن ديارِهِمُ ... أَأَمْسَكُوا بالوِصالِ أَم قَطَعُوا
بل هُمْ على خَيْرِ ماعَهِدْتُ وما ... ذلك إِلَّا التَّأْمِيـلُ والطَّمَـعُ

قلتُ : ومَنْ هو ؟ قال : الأَحْوَصُ . فاجْتَمَعا على أَنَّ الأَحْوَصَ أنسب النَّاس » .

وقال أَبو الفرج [1] : « أَخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدَّثنى الزُّبَيْر قال حدَّثنا خالد ابن وَضَّاح قال حدَّثنى عبد الأَعْلَى بن عبد الله بن محمد بن صَفْوَان الجُمَحِىّ قال :

حملتُ دَيْناً بِعَسْكَر المَهْدِىّ ، فركب المهدىُّ بين أَبى عُبَيْد الله وعُمَر بن بَزِيع وأَنا وراءَه فى مَوْكِبه على بِرْذَوْن قَطُوف . فقال : ما أَنْسَبُ بيتٍ قالتْه العرب ؟ فقال له أَبو عُبَيْد الله : قولُ امْرِئ القيْس .

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى ... بسَهْمَيْكِ فى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقال : هذا أَعرابىٌّ قُحٌّ . فقال عُمر بن بَزِيع : قَوْلُ كُثَيِّر ياأَمير المؤمنين :

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَها فَكأَنَّما ... تَمثَّلُ لِي لَيْلَى بِكلِّ سبيلِ

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .



فقال : ما هذا بشيء ، وما له يُريدُ أن يَنْسَى ذِكْرها حتى تَمثَّل له ! فقلتُ : عندى حاجتُك يا أمير المؤمنين ، جعلنى الله فداك ! قال : الْحقْ بى . قلتُ لا لحاقَ بى ، ليس ذلك فى دَابَّتى . قال : احملوه على دابَّة . قلتُ : هذا أوَّلُ الفَتْح ، فَحُمِلْتُ على دَابَّة ، فَلَحِقْتُ . فقال ما عندك ؟ فقلتُ : قولُ الأحْوصِ :

إذا قلتُ إنِّى مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا فَحُمَّ التَّلَاقى بيْنَنا زَادَنى سُقْما

فقال : أحْسن والله ! اقضُوا عنه دَينه ، فَقُضِى عنى دَيْني » .

* * *

ذلك هو شاعرنا الأحْوصُ بن محمد ، وتلك لُمَحٌ عن مكانته عند العلماء والرُّواة والشعراء . وليس من هَمِّى ، فى هذه المقدِّمة ، أنْ أُبيِّنَها ، وأُوضِّحَ معَالِمَها وأُفَصِّلَ دَقائِقَها ، وإنما حَسبى أنْ أَدلَّ عليها فى كلمات مُوجَزة تُغْنِى بدلالتها عن الإفاضة والإطالة ، حتى لا أخرج عن القَصْد الذى أردتُ .

* * *

(٢)

اسمه ونسبه

هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت [١] بن أبى الأَقْلَح ، واسم أبى الأَقْلَح : قَيْس بن عُصَيْمَة [٢] بن النعمان بن أميّة بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وكان يقال لبنى ضُبَيْعَة بن زيد فى الجاهلية بنو كِسَرِ النَّهَب . وتضيف بعض المصادر الأخرى اسم « عبد الله » بعد « عاصم فيكون الاسم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم [٣] ، وهكذا أثبتُه أنا فى الطبعة الأولى . ولكن خلال إعداد الطبعة الثانية من كتاب « طبقات فحول الشعراء » التى صدرت سنة ١٩٧٤ ، تَوَقَّف أستاذنا العلامة محمود شاكر عند هذا الاختلاف ، وأشار بأنْ أُنْعِم النظر فى هذا الأمر لأنّ ابن سعد وابن سلام عالمان جليلان ، وأقدم مَن ذكرا نسب الأحوص ، ولا يوجد فى كتابيهما ذكر « عبد الله » ولَداً لعاصم وأباً لمحمد [٤] . فلما أدمتُ النظر فى أسرة الأحوص أيقنتُ أن ابن سعد وابن سلام كانا لا جَرَم مُحِقَّيْن ، وأن اسم « عبد الله » زيد فيما بعد ، وأول من ذكره – فيما أعلم – هو ابن قتيبة [٥] ، ثم نقل عنهم من جاء بعدهم فأثبتوا الاسم مرة [٦] وطرحوه أخرى [٧] ، بل ربما ذكَره الكاتب مرة وتركه أخرى فى موضعين من كتابه [٨] .

تذكر المصادر بلا خلاف بينها أن حَنْظَلة الغَسِيل [٩] هو خال عاصم

---

(١) الطبقات الكبير ٣ : ٤٦٢ ، ابن سلام ٢ : ٦٤٨ ، ولتمام النسب انظر الأغانى ٤ : ٢٢٤ ، سمط اللآلى ١ : ٧٣ .

(٢) ابن عصمة فى : جمهرة أنساب العرب : ٣٣٣ ، السيرة ١ : ٦٨٨ ، تاريخ الطبرى ٥ : ٢٧٣٣ ، الطبقات الكبير ٨ : ٢٥٢ ، أسد الغابة ٣ : ٧٣ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٣٧ .

(٣) الأغانى ٤ : ٢٢٤ ، سمط اللآلى ١ : ٧٣ وغيرهما .

(٤) جاء فى الطبقات ٤ : ٤٦٢ « الأحوص الشاعر ابن عبد الله بن محمد بن عاصم » وأرجح أن كلمة « ابن » زيدت خطأً قبل « عبد الله » . فعبد الله هم اسم الأحوص .

(٥) الشعر والشعراء ١: ٥١٨ .

(٦) سمط اللآلى والأغانى ، كما ذكر فى هامش : ٣ .

(٧) المؤتلف والمختلف : ٥٩ .

(٨) الكامل ٢ : ٢٦١ ، ٤ : ١٠٣ .

(٩) سيأتى الكلام عن أسرة الأحوص بشىء من التفصيل فيما يستقبل من الصفحات .



ابن ثابت حمِيّ الدَّبْر ، فأخت حَنْظَلة الغَسِيل بن أبى عامر هى الشَّمُوس بنت أبى عامر ، من المبايعات رسول الله ﷺ ، وهى أم عاصم بن ثابت . وأخت عاصم هى جميلة بنت ثابت ، وتزوج جميلةَ عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم طلّقها بعد أن أَوْلَدها عاصمَ بن عمر فى السنة التاسعة من الهجرة . أما حنظلة فوُلِد له عبد الله فى السنة الرابعة ، بعد استشهاده يوم أُحُد ، فقد تُوُفِّى رسولُ الله ﷺ ولعبد الله بن حنظلة سبع سنين . فيلزم من ذلك أن يكون خال عاصم وخالته إما أَسَنَّ من ابن أختهما عاصم أو – على أقل تقدير – تِرْبَيْن له ، وهذا يستتبع أيضا أن يكون أولاد حنظلة وجميلة وعاصم فى أسنان متقاربة ، وقد مَرّ بنا أن عبد الله بن حنظلة وُلِدَ فى السنة الرابعة ، وأن عاصم بن عمر وُلِدَ فى السنة التاسعة ، فلابد إذن تكون ولادة محمد ابن عاصم فى حدود هذه السنين ، أى فى حياة رسول الله ﷺ – كما سيأتى بعد قليل – لأن عاصما استشهد يوم الرجيع فى السنة الرابعة من الهجرة . وإذا ثبت أن الأحوص قد وُلِدَ مابين سنة خمس وثلاثين وسنة أربعين ، وأنه تُوُفِّى سنة خمس ومائة ، يصبح من العسير وجود شخص آخر (عبد الله) بين عاصم بن ثابت وبين محمد والد الأحوص . وقد تُوَفِّى عبد الله ابن حَنْظَلة سنة ٦٣ ، قُتِل فى وقعة الحَرَّة ، ومات عاصم بن عمر سنة سبعين ، أما محمد فلم أجد عنه شيئا يُذْكر .

بالإضافة إلى ما تقدم ، لم أجد مصدرا ذكر « عبد الله » ولدا لعاصم بن ثابت ، وإنما ورد الاسم فقط فى سياق نسب الأحوص . وتذكر المصادر ابنا آخر لعاصم هو سليمان ، وبه كان يكنى ، وذكره فى رجز له :

* أبو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ المُقْعَدِ *

كما ذكره فى رجز آخر [١] :

* أبو سليمانَ ومِثْلِى رامَى *

لَقَبه وصفتـــه :

لُقِّبِ الأحوص لحَوَص كان فى عينيه [٢] ، وهو ضيق يَعْتَرِى مُؤْخَر العين .

---

(١) السيرة ٢ : ١٧٠ – ١٧١ وغيرها .

(٢) الأغانى ٤ : ٢٢٤ .



وكنيته ، فيما قال ابن حبيب : أبو عاصم [١] ، وفى الكامل [٢] والأغانى [٣] : أبو محمد . وقالوا فى صفته أنه كان أحمر كأنه وَحَرَة [٤] ، دميما قصيرا [٥] ، أعرج [٦] .

أبوه :

وُلِد محمد بن عاصم كما مر بنا فى حياة رسول الله ﷺ ، وقد نصّ ابن حَجَر على أنه أدرك من الحياة النبوية ست سنين أو أكثر [٧] ، أى أنه ولد فى السنة الرابعة من الهجرة – وهى التى استشهد فيها والدُه – أو قبلها بقليل . ولم أجد عن محمد شيئا يذكر ، وكان لا يزال حيا فى عهد معاوية ، فقد قال البغدادى مُعَلِّقا على بيت نسبه العينى للأحوص : « وهو وَهْم ، إنما قوله نَثْر لا نَظْم . وهو أنه لما وفَد مع أبيه على معاوية خَطَب ، فوثب أبوه ليخطب ، فكَفَّه ، وقال : ياإياك قد كفيتُكَ . ومنشأ الوهم أن النحويين ذكروا هذا البيت عَقِب قول الأحوص مع كقولهم « وكقوله » ، فظُنّ أن الضمير للأحوص » [٨] . وذكر ابن حَجَر أيضا عن طريق عثمان بن عُقْبَة بن عُوَيْم بن ساعدة قال : « كان عبد الله بن عمر شهد محمد ابن عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بين عَمُودَىْ سَرِيره ، كأنى أنظر إلى صُفْرَة لحيته » [٩] فعبد الله شهد جَنازَة محمد ، عبد الله تُوُفِّى سنة ٧٢ أو ٧٣ [١٠] ، وعلى هذا يكون محمد قد تُوُفِّى قبل عبد الله بن عمر بسنوات قليلة ، ربما فى آخر

---

(١) كنى الشعراء : ٢٩٠ ، وانظر سمط اللآلى ١ : ٧٣ ، تاريخ الإسلام ٤ : ٩١

(٢) ١ : ٣٩٣ .

(٣) ٤ : ٢٣٢ .

(٤) الأغانى ٤ : ٢٣٢ .

(٥) القضاة ١ : ١٣٨ .

(٦) البرصان والعرجان : ١٢٧ . وقد دلنى على هذا الخبر صديقى المرحوم محمد مرسى الخولى عندما نشر الكتاب عام ١٩٧٢ . ثم نشر العالم الجليل الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله هذا الكتاب نشرة نفيسة (العراق : ١٩٨٢) .

(٧) الإصابة ٦ : ٥٧ .

(٨) الخزانة ١ : ٢٨٩ – ٢٩٠ ، وانظر ذلك بالتفصيل فى رقم ٩ من القسم الثانى فى الديوان .

(٩) الإصابة ٦ : ٥٧ .

(١٠) الإصابة ٥ : ٥٧ وغيرها من كتب الصحابة .



العقد السابع ، وقد مر بنا أن عاصم بن عمر – أخا عبد الله بن عمر – توفى فى حدود سنة سبعين [١] ، وهو تِرْب لمحمد بن عاصم . ولم أجد عن محمد بن عاصم أكثر من هذا ، ولم أر له ذكرا فى شعر الأحوص كذِكْرِ جَدِّه عاصم وخاله حَنْظَلة ، ولا فى شعر معاصرية .

أُمُّـــه :

لم أجد أيضا عنها سوى اسمها ، كما فى جاء فى الأغانى ، وهى أُثَيْلَة بنت عُمَيْر بن مَخْشِىّ [٢] .

زَوْجُـــه :

جاء فى الأغانى : أخبرنى الحرمِى قال : حدثنى الزُّبَيْر قال : حدثنى محمد ابن ثابت بن إبراهيم بن خَلَّاد الأنصارى قال : حدثنى أبو عبد الله بن سعد الأنصارى قال : قدِم الأحوص البصرة فخطب إلى رجل من تميم ابنته ، وذكَر له نَسَبه . فقال : هات لى شاهدا واحدا يشهَد أنك ابنُ حَمِىّ الدَّبْر وأزوجك . فجاءه بمَن شَهِد له على ذلك ، فزوّجه إياها . وشرَطت عليه ألا يمنعَها من أحد من أهلها . فخرج إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بنى تميم ... يُسَمَّى مَطرا » [٣] . ويُستَظْهر من أخباره أنه كانت له زوجة قبل التميمية هذه – ولا أدرى ما اسمها – فليس فى أخباره ولا فيما لدينا من شعره ما يدل على ذهابه إلى البصرة إلا فى سنيه الأخيرة خلال ولاية عبد الواحد النصرى على المدينة (١٠٤ – ١٠٦) .

---

(١) الإصابة ٥ : ٥٧ وغيرها من كتب الصحابة .

(٢) الأغانى ٤ : ٢٣٢ .

(٣) الأغانى ١٥ : ٢٩٣ – ٢٩٤ .



أولاده :

قال الزبير [(١)] : قال محمد بن ثابت : أبو عبد الله بن سعد الذى حدّث بهذا الحديث [(٢)] أُمُّه بنتُ الأحوص ، وأمّها التميمية أخت زوجة مَطَر ، وهى إحدى بنى سعد بن زيد مَناة بن تميم ، ولم يبق للأحوص غيرُ رجلين . فواضح من كلام الزبير أن للأحوص بنتا واحدة من زوجه التميمية التى تزوجها قبل وفاته بسنة أو سنتين على أكثر تقدير ، ويُسْتَظْهَر أيضا من كلام الزبير أن للأحوص عدة أولاد ماتوا – ربّما فى حياته – ولم يبق منهم سوى رجلين . وأحد هذين الرجلين هو أَوْس بن الأحوص ، قال ابن حزم : وبِباجَة : آل حَفْص بن أحمد بن عَمّار بن جُبَيْر بن يوسف بن ثَعْلَبَة بن يزيد بن ثعلبة بن أوس بن عبد الله بن محمد بن حَمِىّ الدَّبْر عاصم بن ثابت [(٣)] .

أخوه :

قال البلاذرى عن المدائنى [(٤)] : شَهَر أخو الأحوص عليه السيفَ بالمدينة ، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد ، فكتب إليه الوليدُ أن اقطعْ يدَه . فقطع عمر يدَه ، فتعلّق على عمر بذلك . ولم أجد عنه أكثر من هذا ، ولا أدرى ما اسمه ، ولا إلى أى زمن عاش ، وكل ما نعرفه أن هذه الحادثة وقعت خلال تولى عمر المدينة (٨٧ – ٩٣) .

هذه هى أسرة الأحوص المباشرة ، لم أجد عنها ما يشفى الغليل وينير لنا النهج ، ويبدو أن أفرادها لم يكن لهم بلاء يذكر فى الإسلام وفى الحياة العامة فأهملتهم كتب الصحابة والطبقات والتاريخ . ولكن إذا كانت هذه الكتب قد

---

(١) الأغانى ١٥ : ٢٩٣ – ٢٩٤ .

(٢) يعنى الخبر السالف عن زوج الأحوص .

(٣) جمهرة أنساب العرب : ٣٣٣ .

(٤) أنساب الأشراف ٧ : ٣٣٥ .



ضنَّت علينا بذلك ، فقد ذكرت لنا ماتقَرّ به العينُ عن أفراد أسرته الآخرين كجده وخاله .

جَــــدّه :

هو عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، حَمَىّ الدَّبْر ، صحابى جليل . أبلى فى سبيل الله بلاء حسنا . روى (١) روى الحسن بن سفيان عن طريق رفاعة بن الحجَّاج عن أَبيه عن الحسين بن السَّائِب قال : لما كانت ليلةُ العَقَبة أَو ليلةُ بَدْر قال النبيُّ ﷺ لمن معه : كيف تقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت بن أَبى الأَقْلَح فأَخذ القَوْسَ والنَّبْل وقال : إذا كان القومُ قريباً من مائتىْ ذِرَاع كان الرَّمْىُ ، وإذا دَنَوْا حتَّى تنالهم الرِّماحُ كانتِ المُداعَسَةُ حتى تَقَصَّف ، فإذا تَقصَّفَتْ وضعناها وأَخَذْنا السيوف وكانت المُجالَدَةُ . فقال النبيَّ ﷺ . هكذا نزلتِ الحربُ ، فمن قاتَل فلْيُقَاتِلْ كما يُقاتِل عاصمٌ .

شَهِدَ بدراً وقَتل عُقْبَة بن أبى مُعَيْط حين أَمَر رسولُ الله ﷺ بِقَتْله (٢) . وشَهِدَ أُحدا وَثَبتَ مع القِلَةِ (٣) بجانب رسولِ الله ﷺ وبايَعه على الموت ، وقَتَل مُسَافِعَ بن طَلْحَةَ وأَخاه الجُلاس ، كلاهما يُشْعِرُه سَهْماً فيأْتى أُمَّه سُلافَة بنت سَعْد فيضعُ رأْسَه فى حِجْرها فتقول . يابُنىَّ مَنْ أَصابَك ؟ فيقول : سمِعتُ رجلًا حين رَمانى يقول : خُذْها وأَنا ابن أَبى الأَقْلَح . فَنَذَرَتْ إِنْ أَمكنها الله من رأْسِ عاصم أَن تشربَ فيه الخمر (٤) . وكان رسولُ الله ﷺ قد أَسَر أبا عَزَّة الجُمَحِىّ يوم بَدْر ثم مَنَّ عليه ثم أَسَره فقال : أَقِلْنى يارسولَ الله : فقال عليه السَّلام : إنَّ

(١) الإصابة ٤ : ٣ .

(٢) السيرة ١ : ٦٤٤ ، تاريخ الطبرى ١ : ١٣٣٦ ، الأغانى ١ : ١٨ . وغيرها .

(٣) إمتاع الأسماع ١ : ١٣٢ ، نهج البلاغة ٣ : ٣٨٩ .

(٤) السيرة ٢ : ٧٤ ، تاريخ الطبرى ١ : ١٤٠٥ ، إمتاع الأسماع ١ : ١٢٥ . وغيرها .



المؤْمنَ لا يُلْدَغُ من جُحْر مرَّتيْن ، اضربْ عنقَه ياعاصم بن ثابت . فَضَرب عنقَه (١) .

واستشهد عاصمٌ يوم الرَّجيع فى السنة الرابعة من الهجرة . حدَّث عاصم (٢) بن عُمَر عن قَتادَة ، قال . « قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحُد رَهْطٌ من عَضَل والقَارَة . قال ابن إسحق : فقالوا : يارسولَ الله ، إنَّ فينا إسلاماً ، فابعثْ معنا نَفَرا من أَصحابك يُفَقِّهُونَنَا فى الدِّين ؛ ويقرْئُوننا القرآن ، ويُعَلِّمُونَنَا شرائعَ الإسلام . فبعث رسولُ الله ﷺ نفرا ستةً (٣) من أَصحابه ، وهم : مَرْثَدُ ابن أَبى مَرْثَد الغَنوىّ ، حليفُ حَمْزة بن عبد المطَّلب ؛ وخالد بن البُكَيْر اللَّيْثىّ ، حليف بنى عدىٍّ بن كعْب ، وعاصم بن ثابت بن أَبى الأَقْلَح ، أخو بنى عمْرو بن عوْف بن مالك بن الأَوْس ، وخُبَيْب بن عَدِىّ ، أَخو بنى جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عمْرو بن عوْف ، وزيْد بن الدَّثِنَّة بن مُعاوية أَخو بنى بَيَاضَة بن عمْرو بن زُرَيْق ابن عبد حارِثَة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرَج ، وعبد الله بن طارق ، حليف بنى ظَفَر بن الخزرج بن عمْرو بن مالك بن الأَوْس . وأَمَّر (١) رسولُ الله ﷺ على القوم مَرْثد بن أَبى مرْثَد الغنوى ، فخرج مع القوم . حتى إذا كانوا على الرَّجيع ، ماءٌ لهُذيْل بناحية الحجاز ، على صدور الهَدْأَة غَدَروا بهم ، فاستَصْرَخوا عليهم هُذَيْلا ، فلم يَرُع القوم ، وهم فى رِحالهم ، إلَّا الرجالُ بأَيديهم السُّيوف ، قد غَشُوهم ، فأَخذوا أَسيافهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : والله ما نريد قَتْلَكم ، ولكنا نُريد أَن نُصيبَ بكم شيئاً من أَهل مكة ، ولكم عَهْدُ الله وميثاقه

---

(١) السيرة ٢ : ١٠٤ ، الطبقات الكبير ٢ : ٣٠ . ذكرتُ فى الطبعة الأولى أن عاصما قتل معاوية بن المغيرة ، وهو أمر غير صحيح ، تنبه إليه الأستاذ سعد فى كتابه عن الأحوص ص : ٧٦ . ومنشأ الوهم عندى أن الرسول ﷺ أسر معاوية بن المغيرة وأبا عزة الجمحى الشاعر يوم أحد ، فسبق منى النظر إلى اسم « معاوية » بدلا من « أبى عزة » .

(٢) السيرة ٢ : ١٦٩ ومابعدها ، المغازى ١ : ٣٥٤ وما بعدها ، تاريخ الطبرى ١ : ١٤٣١ وما بعدها ، الطبقات الكبير ٣ : ٣٣ وغيرها كثير .

(٣) قيل إن النبى ﷺ بعث نفرا عشرة من أصحابه وأمر عليهم عاصم بن ثابت . انظر : معجم مااستعجم (الرجيع) ، أسد الغابة ٣ : ٧٣ الأغانى ٤ : ٢٢٨ وغيرها

أن لا نقتلكم . فأمَّا مَرْثَد بن أبى مَرْثَد ، وخالد بن البُكَيْر ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نَقبَل من مشرك عهداً ولا عَقْدا أبدا ، فقال عاصم بن ثابت :

ما عِلَّتِى وأنا جَلْدٌ نابِلُ والقَوْس فيها وَتَرٌ عُنَابِلُ (١)
تَزِلُّ عن صَفْحَتِهَا المعابِلُ الموتُ حَقٌّ والحياةُ باطِلُ
وكلُّ ما حَمَّ الإلهُ نازِلُ بالمرءِ ، والمَرءُ إليه آئِلُ
إنْ لَمْ أُقاتِلْكُمْ فأُمِّى هَابِلُ

...... ثم قاتل القوم حتى قُتِل وقُتِل صاحباه .

فلما قُتِل عاصم أرادت هُذيل أَخْذ رأْسه ، ليبيعوه من سُلافَة بنت سعد بن شُهَيْد ، وكانت قد نذَرت حين أصاب ابنيْها يوم أُحُد لئن قَدَرت على رأْس عاصم لَتشرَبنَّ فى قِحْفِه الخمر . فمنعته الدَّبْرُ ، فلما حالت بينه وبينهم الدَّبْرُ ، قالوا : دَعُوه يُمسى فتذهب عنه ، فنأْخذه . فبعث الله الوادِى ، فاحتمل عاصما ، فذهب به . وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يَمَسَّه مشركٌ ، ولا يمسّ مشركا أبدا ، تَنَجُّساً ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ، حين بلَغَه أنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْه : يَحْفَظُ الله العبدَ المؤمن ، كان عاصم نَذَرَ أن لا يَمَسَّه مشرك ، ولا يمسّ مشركاً أبدا فى حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع فى حياته ... » .

فقَنَت (٢) رسول الله ﷺ شهرا يَلْعَن رَعْلا وذَكْوان وبنى لِحْيان . وقال حسَّان بن ثابت يرثيه :

هم قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ أَخَا ثِقَةٍ فى وُدِّهِ وصفاءِ

---

(١) هذا الرجز مع اختلاف فى الرواية والنسبة فى عيون الأخبار ١ : ١٧١ ، ووقعة صفين : ٤٦١ ، واللسان (عنبل) ، البداية والنهاية ٤ : ٦٤ ، المحاسن والمساوىء ٢ : ٢٦٣ ، معجم الشعراء : ١١٦ ، جمهرة اللغة ٣ : ٣٩٢ وغيرها . النابل : صاحب النبل . والعنابل : الشديد الغليظ . والمعابل : واحدها معبلة وهو النصل الطويل العريض . وهابل : ثاكل .

(٢) أسد الغابة ٣ : ٧٤ وانظر السيرة ٢ : ٨٦١ .



فلَوْ قُتِلُوا يومَ الرَّجيعِ بِأَسْرِهِمْ　　بذى الدَّبْرِ ما كانوا له بكِفاءِ
قَتِيلٌ حَمَتْه الدَّبْرُ بَيْن بيوتِهم　　لَدَى أَهل كُفْرٍ ظاهرٍ وجَفَاءِ

ولحسَّان فى رثاءِ عاصم وأَصحابه شِعْرٌ كثير .

وفى هذه السَّرية أَنزل الله سبحانه وتعالى قوله (١) « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَافِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ » . قال ابن عبَّاس : « لما أُصيبتْ السَّرِيَّة التى كان فيها مَرْثَد وعاصم بالرَّجيع ، قال رجال من المنافقين ياويح هؤلاءِ المفتُونين الذين هَلَكُوا ، لاهم قعدوا فى أَهليهم ، ولا هم أَدَّوْا رَسالة صاحبهم فأَنزل الله تعالى فى ذلك من قول المنافقين ، وما أَصاب أُولئك النَّفَر من الخير الذى أَصابهم (٢) .

يقول الأَحوص يفتخر بجَدِّه (٣) :

فأَنا ابنُ الذى حَمَتْ لَحْمَهُ الدَّبْـ　　ـرُ قَتِيلِ اللِّحْيانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

وكما أسلم عاصم رضى الله عنه وأبلى فى سبيل دينه بلاء محمودا ، أسلمت أسرتُه وبايعت رسول الله ﷺ ، وكان لبعض أفرادها شأن جليل فى الإسلام مثل خاله حَنْظَلة الغَسِيل كما سيأتى بيانه إن شاء الله .

ولم أجد شيئا عن ثابت أبى عاصم ، وأغلب الظنّ أنه توفى قبل مَبْعَث رسول الله ﷺ فليس له ذكر فيمن أسلموا ، أو خاصموا الإسلام كأبى عامِر الراهِب والد حَنْظَلة الغَسِيل . ويقوّى من هذا الفرض أن أخت ثابت عُصَيْمَةَ بنت أبى الأَقْلَح أدركت الإسلام وبايعت رسول الله ﷺ ، تزوجها عامر بن أبى عامر الراهب ، وأمها الفارِعة بنت صَيْفِىّ بن النعمان (٤) ، كما أن زَوْج ثابت – وهى

---

(١) سورة البقرة : ٢٠٤ .
(٢) السيرة ٢ : ١٧٤ . وانظر تفسير الطبرى ٤ : ٢٣٠ ، وفيه آراء أخرى فى سبب نزول هذه الآية .
(٣) الديوان : ١٠٢ .
(٤) الطبقات الكبير ٨ : ٣٤٦ ، الإصابة ٤ : ٣٦٤ عن ابن سعد .



أم عاصم بن ثابت – الشَّمُوس بنت أبى عامر الراهب أدركت الإسلام وكانت فيمن أول مَن بايع رسول الله ﷺ من النساء (١) ، وكانت حية فى زمن أبى بكر رضى الله عنه كما سنرى بعد قليل .

وكانت بنتها جَمِيلة بنت ثابت أيضا ، أختُ عاصم ، ضمن أول من بايع ، رسول الله ﷺ . وكان اسمها عاصِيَة ، فسماها رسول الله ﷺ جميلة ، تزوّجها عمر بن الخطاب فأولدها عاصم بن عمر فى السنة التاسعة من الهجرة كما مر بنا ، ثم طلّقها ، فخَلَف عليها يزيد بن جارِيَةِ بن مُجَمِّع بن العَطَّاف ، فولدت له عبد الرحمن بن يزيد ، فهو أخو عاصم لأمه (٢) . وذكر مالك فى الموطأ خبرا عنها وعن أمها الشَّمُوس فقال إن عمر بن الخطاب جاء إلى قُباء « فوجد ابنه عاصما يلعب بفِناء المسجد ، فأخذ بعَضُدِه ، فوضعه بين يدَىْ الدابّة فأدركته جَدَّةُ الغلام (أى الشموس) . فنازعته إياه . حتى أتيا أبا بكر . فقال عمر : ابنى . وقالت المرأة : ابنى . فقال أبو بكر : خَلِّ بَيْنَها وبينه . قال فما راجعه عمر الكلامَ » (٣) .

وذكر ابن حَزْم أخاً لعاصم هو عامِر بن ثابت ، وقال : « هو الذى ضرب عنق عُقْبَة بن أبى مُعَيْط » (٤) ، كذلك ذكر معاصره ابن عبد البر (٥) فقال : « عامر بن ثابت ، أخو عاصم بن ثابت ، هو الذى ولى ضرب عنق عُقْبَة بن أبى مُعَيْطِ يوم بَدْر ، أمره رسول الله ﷺ . وقيل : بل قَتَله عاصم أخوه » . ونقل ذلك ابن حَجَر (٦) ، فقال : « عامر بن ثابت بن أبى الأقلح أخو عاصم ... قال

---

(١) الطبقات الكبير ٨ : ٢٥١ ، الإصابة ٨ : ١٢٢ وغيرهما .

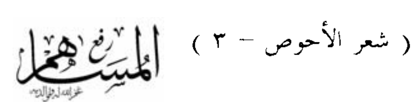
(٢) الطبقات الكبير ٨ : ٣٤٦ ، الإصابة ٨ : ٤٠ . وتذكر بعض المصادر كالمحبر : ٤١٨ أنه يزيد ابن حارثة ، وهو خطأ .

(٣) الموطأ ٢ : ٣٦ – ٣٧ ، فى كتاب الوصية . وانظر أيضا الإصابة فى ترجمة عاصم بن عمر ، وجميلة بنت ثابت .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ٣٣٣ ، والإصابة ٤ : ٧ .

(٥) الاستيعاب ٢ : ٧٨٩ .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٨ .



أبو عمر (أى ابن عبد البَرّ) : يقال هو الذى ضَرَب عُنق عُقْبَة بن أبى مُعَيْط فى بَدْر » . وتجمع أكثر المصادر على أن عاصما هو الذى قتل عُقْبَة بأمر رسول الله ﷺ كما مر بنا ، وإن ذكر بعضها أن عليّا رضى الله عنه هو الذى فعل ذلك [١] . ولكن الأمر المشكل هنا هو ذكر عامر فى هذه المصادر بما يُوحِى أنه شارَك فى الغزوات ، أو غزوة بدر على أقل تقدير ، وقد تتبعتُ كتب السير والتاريخ والمغازى ، فلم أجد ذِكْراً لعامر فيها أو لمشاركته فى المشاهد ، ولم يذكره مَنْ تقدّموا فى الزمن على ابن حزم (– ٤٥٦) ومعاصره ابن عبد البر (– ٤٦٣) كالواقدى (– ٢٠٧) ، ابن سعد (– ٢٣٠) ، والطبرى (– ٣١٠) !

وذكر ابن حَجَر أخا آخر لعاصم اسمه النعمان وبنتا للنعمان تسمى ظَبْيَة ، فقال فى ترجمة جميلة بنت ثابت : وقال ابن سعد فى باب من بايع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من النساء ، أول كتاب طبقات النساء ، « أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن أبى حَبِيبة عن عاصم بن عمر عن قَتادة ، قال : أول من بايع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم سعد بن مُعاذ ... والشَّمُوس بنتِ أبى عامر الراهِب ، وابنتها جميلة بنت ثابت بن أبى الأَقْلَح ، وظَبْيَة بنت النعمان بن ثابت بن أبى الأقلح » [٢] . ثم ذكرها فى القسم الأول من كتاب النساء فى سطر واحد ، هذا نصه : « ظَبْيَة بنت النعمان بن ثابت بن أبى الأقلح . تقدم ذكرها فى عمتها جميلة بنت ثابت » [٣] وقد راجعت ابن سعد مرارا فلم أجد ذِكْرا لظَبْيَة فيمن بايع رسول الله ﷺ ، كما نظرت فى كتب الصحابة والتراجم والسير والتاريخ فلم أجد لها أو لأبيها النعمان ذِكْرا .

---

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس ١ : ٣٤١ (طبع بيروت) .
(٢) الإصابة ٨ : ٤١ .
(٣) الإصابة ٨ : ١٣٥ .



خال الأحوص :

وأمّا خاله الذى يقول فيه (١)

غَسَّلَتْ خَالِىَ الملائكةُ الأَبْـ ـرارُ ميْتاً طُوبَى له مِنْ صرِيع

فهو خالُ جدِّه عاصمِ بن ثابت حَمِىّ الدَّبْر ، فأُخت حَنْظَلة بن أَبى عامر : الشَّمُوس بنت أَبى عامر ، هى أُمّ عاصم بن ثابت ، كما مَرّ من قبلُ .

وُلِد حنْظَلةُ فى الجاهليّة ، وكان عفًّا زكيّا ، حرّم على نَفْسِه الخَمْر والسُّكْر والأَزْلَام فيها ، ثم أَسلم فَحسُن إسلامُه ، وآذاه كُفْرُ أَبيه الفاسق فاستأْذن رسولَ الله ﷺ فى قَتْلِه فنهاه عن ذلك (٢). شهِد حنْظَلةُ أُحُداً (٣) ، والتقى بأَبى سُفْيان بن حَرْب ، فلما استَعْلَاه حنْظَلةُ ليقتلَه رآه شَدَّادُ بن الأَسْود ، وهو ابن شَعُوب ، فرماه بالرّمح ، فمشى إليه حنْظَلةُ فضربه ثانية فقتله (٤) . فقال رسول الله ﷺ : إنّى رأَيتُ الملائكة تَغْسِل حنْظَلةَ بن أَبى عامر فى صِحاف الفضَّة . فاسأَلوا أَهله ما شأْنُه . فسُئِلتْ صاحبتهُ عنه فقالت : كان معى على ما يكون الرّجلُ مع زوجته ، فخرج وهو جُنُب حين سمِع الهاتِفَةَ . فقال رسول الله ﷺ : لذلك غسلته الملائكة . قال أَبو أسيد السّاعدىّ : فذهبنا إليه فإذا رأْسُه تَقطُر ماءً (٥) .

قال الواقدى : فمرَّ به أَبوه ، وهو مقتول ، إلى جنْب حمْزَة بن عبد المطَّلب ، فقال : والله إنْ كنتَ لَبَرًّا بالوالد ، شريفَ الخُلُق فى حياتِك ، وإنَّ مماتَك لمعَ سَراة أَصحابك وأَشرافهم ، إنْ جزَى اللهُ هذا القتيلَ – يعنى حمْزَة – خيراً أَو جزَى أَحداً من أَصحاب محمد خيراً فَلْيجْزِكَ . ثم نادى : يامعْشَر قريش ،

(١) الديوان : ١٠٢ .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٥ .

(٣) السيرة ٢ : ٧٥ ، الطبرى ١ : ١٤٤٠ ، أسد الغابة ، ٢ : ٦٧ ، الإصابة ٢ : ٤٥ ، وغيرها .

(٤) إمتاع الأسماع ١ : ١٥٠ .

(٥) انظر المصادر السابقة بصفحاتها .



حَنْظَلة لا يُمثَّل به ، وإن كان خالفنى وخالفكم فلم يألُ لنفسه فيما يرى خيراً (١) .

وكما أسلم حنظلة أسلمت أخته لأبيه (٢) حبيبه بنت أبى عامر . وأمها سَلْمَى بنت عامر بن حُذَيْفَة ، ويبدو أن سلمى تُوفّيت قبل المبعث ، فلم أجد لها ذِكْرا . وتزوج حبيبة زيدُ بن الخطاب ، أخو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، ولما استشهد يوم اليمامة خلف عليها سعد بن خَيْثَمَة ، فولدت له عبد الله بن سعد (٣) .

وزَوْج حنْظَلة جميلةُ (٤) بنت عبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول ، ممّن بايعن رسولَ الله ﷺ ، ولما قُتِل عنها حَنْظَلة تزوّجت ثابت بن قيس فأولدها محمدا ، قُتِل يوم الحرَّة مع أخيه عبد الله بن حنْظَلَة ، أمير الأنصار يومئذ . ويُسْتَظْهَر من خبر أورده ابن سعد أن جميلة قبل زواجها من حنظلة كانت زوجة لمالك بن الدُخْشُم الخزرجى ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وأولد جميلة ابنة واحدة هى الفُريَعْة ، ولابد أنه قد طلقها ثم تزوجها حنظلة (٥) .

ولدت جميلةُ عبَد الله بن حنظلة ، فهو ابن خال الأحوص لأبيه ، وتُوفّى رسولُ الله ﷺ ولعبد الله سبع سنين . وكان شريفاً فاضلًا عابداً (٦) . يصلّى فيكثر الصلاة ، فإذا أُعيى توسّد ذراعه وهَجع شيئاً (٧) ، مارُئى رافعاً رأسه إلى

---

(١) المغازى ١ : ٢٧٤ ، نهج البلاغة ٣ : ٣٧٩ ، إمتاع الأسماع ١ : ١٥٠ .
(٢) أم حنظلة والشموس هى عميق بنت الحارث من بنى واقف (الطبقات الكبير ٨ : ٣٤٥) .
(٣) الطبقات الكبير ٨ : ٣٤٥ ، وانظر الإصابة ٤ : ٢٧١ .
(٤) الطبقات الكبير ٨ : ٢٧٩ ، وترجمتها فى الإصابة فى كتاب النساء ، وغيرهما .
(٥) الطبقات الكبير ١ : ٥٤٩ ، وانظر ترجمة مالك فى كتب الصحابة .
(٦) تاريخ ابن الأثير ٤ : ٤٥ .
(٧) الطبقات الكبير ٥ : ٤٧ ، تاريخ دمشق ٧ : ٣٧١ ، أسد الغابة ٣ : ٤٧ .



السّماءِ إِخْباتاً ، زاهداً مُتَقِشِّفا فما كان يزيد على شربة من سَوِيق يفطر عليها إلى مثلها من الغد . حكى ابن سعْد [١] أنه مرِض يوما فعاده رجلٌ وتلا قوله تعالى : « لَهُمْ مِنْ جهَنَّم مِهادٌ ومِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ [٢] » فبكى إلى أن كادت نفسُه تخرجُ ، وهَبَّ واقفاً وتحامل على نفسه فقام منْ كانوا حوله ليُمْسِكُوه مُشْفِقِين عليه ، فأَبى أَنْ يجلس وقال : منَع مِنّى ذكْر جهنَّم القُعُودَ ، ولا أَدرى لَعلّى أَحدُهم .

وكانت لعبد الله مكانةٌ ممتازة ، كما كانت لأَبيه . فعن زَيْد [٣] بن أَسْلَم أَنَّ عُمر حين فرض للنَّاس العطاءَ ، فَرضَ لعبد الله أَلْفَىْ دِرْهم . فأَتاه طَلْحة بابن أَخٍ له ففرض له دون ذلك . فقال طَلْحة : ياأَمير المؤمنين ، فَضَّلْتَ هذا الأَنْصارِيَّ على ابن أَخى . فقال عمر : نعم ، لأَنّى رأَيت أَباه يوم أُحُد يسْتَتِرُ بسيفه كما يسْتَتِرُ الجمل .

ولمَّا تولَّى يزيدُ بن معاوية الخلافةَ بعثَ إلى عثمان بن محمد بن أَبى سفيان واليه على المدينة أَن يرسلَ إليه وفدًا من أَهل المدينة . فأَرسل إليه جماعةً فيهم عبد الله بن حنْظَلة ، وعبد الله بن أَبى عمر بن حفْص بن المُغِيرة وغيرُهم من أَشراف المدينة . وصحِب عبدُ الله بن حنْظَلَة ثمانيةً من بنيه . فأَعطاه يزيد مائة أَلف وأَعطى كلَّ واحد من بنيه عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم . فلما رجعوا إلى المدينة أَجمعوا على إخراج بنى أُميّة منها وخَلْع يزيد ، وقالوا : إنَّا قدمنا من عند رجل ليس له دِينٌ ، يَشرَب الخمر ، وتضرِب عنده القيان ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب . فقام النَّاسُ يسبُّونه . فكفَّهم عبد الله بن حنْظَلة عن الشَّتم ، وقال لهم : أَصْدِقُوا اللِّقاء ، فوالله لو لم أَجِدْ سوى بَنِىّ هؤلاءِ لجاهدتُهم بهم . فبايعه النَّاس مِن كل وجْه . فبعث إليهم يزيدُ مُسْلِمَ بن عُقْبة المُرِّىّ . فكان ما كان من وقعة الحَرّة على نحو ماهو معروف [٤] .

---

(١) الطبقات الكبير ٥ : ٤٧ ، وانظر أيضا تاريخ دمشق ٧ : ٣٧١ ، أسد الغابة ٣ : ٤٨ .

(٢) من الآية : ٤١ سورة الأعراف .

(٣) الطبقات الكبير ٥ : ٤٧ ، تاريخ دمشق ٧ : ٣٧١ .

(٤) انظر الطبرى وغيره من كتب التاريخ فى حوادث سنة ٦٣ .



وقاتَلَ عبد الله بن حنْظَلة فى هذه الوقْعة قتالًا شديداً ، قدّم بَنِيه واحدا وراء الآخر حتى قُتِلوا جميعا ، وتفرق الناس ، فما تُرى إلا رايتُه . فقال له مولاه : والله يا أبا عبد الرحمن ما بَقِىَ أحد ، فعلام نقيم ؟ فقال : وَيْحَكَ ! إنما خرجنا على أن نموت . ثم انصرف من الصلاة وبه جراحات كثيرة ، فتقلّد السيفَ ونَزَع الدِّرعَ ، ولبس ساعدَيْن من دِيباجٍ . وأخذ يحث الناس على القتال وهم يفرّون كالنَّعام الشَّرُود . فطرَح الدرعَ وما عليه من سلاح وجعل يقاتل وهو حاسِر حتى قُتِل .

وإذا جاز لنا أن نفرض أن أبناءه الثمانية الذين وفدوا معه على يزيد بن معاوية قد قُتِلوا فى وقعة الحَرَّة ، فلم تحفظ لنا المصادر شيئا يُذكر عن بقية أبنائه وبناته . وقد أورد ابن سعد (١) أولاده وأسماء أمهاتهم على النحو التالى : عبد الرحمن (وكان به يُكْنَى) وحَنْظَلة وأمهما أسماء بنت أبى صَيْفِى بن أبى عامرِ بن صَيْفِى ، وعاصم والحكم وأمهما فاطمة بنت الحكَم من بنى ساعِدَة ، وأَنس وفاطمة وأمهما سَلْمَى بنت أَنس بنِ مُدْرِك من خَثْعَم ، وسليمان وعمر وأَمَة الله وأمهم كلثوم بنت وَحْوَح بن الأَسْلَت بن جُشَم بن وائِل بن زيد من الجَعادِرَة من الأوس ، وسُوَيْد ومَعْمَر وعبد الله والحُرّ ومحمد وأم سَلَمَة وأم حَبِيب وأم القاسم وقَرِيبَة وأم عبد الله وأمهم سويد بنت خليفة من بنى عدى بن عمرو من خزاعة . وذكر المصعب أن أم حبيب اسمها بُهَيْسَة (٢) . ونرى مما ذكره ابن سعد أن أربعة ذكور لعبد الله عاشوا بعد وقعة الحَرَّة ، وربما لم يشاركوا فيها لصغر سنهم آنذاك . ولم أجد عنهم شيئا سوى معمر وسليمان ، فقد جاء فى الأغانى أن محمد بن عمرو بن حزم خطب بنت عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر إلى أخيها معمر فزوجه إياها (٣) .

وروى أبو الفرج خبر يوم بعاث عن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل (٤) .

وذكر ابن حزم (٥) وَلَداً آخر لعبد الله هو عبد السلام ، كان لعقبه بقية

---

(١) الطبقات الكبير ٥ : ٦٥ .

(٢) نسب قريش : ٦٦ .

(٣) الأغانى ١٥ : ٢٩٥ – ٢٩٦ ، وقد أغضب ذلك الأحوص انظر الخبر بتمامه وما قيل فيه من الشعر فى الديوان رقم : ٣٧ .

(٤) الأغانى ١٧ : ١١٨ .

(٥) جمهرة أنساب العرب : ٣٣٣ .



بالأندلس ، قال : « ومن بَقِيَّتهم بنو ربيع بن محمد بن رَبيع بن سليمان بن رَبِيع بن إبراهيم بن سليمان بن مُتَوَكِّل بن طاهر بن عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن حنظلة غَسِيل الملائكة . كانوا بقرطبة ، يتولون الأهراء وسُكْناهم بمقبرة بنى العباس » .

وقد مر بنا أنه كانت لأولاد أوس بن الأحوص بقية أيضا بالأندلس .

* * *

هذه هى أسرة الأحوص ، أو هذا هو ما وجدته عنها من أخبار أثبتّ عُظْمها ، وطرحت منها ماهو قليل الغَناء ، لا يُسْعِد على تكشف جوانب حياته التى سأعرض لها فى إيجاز فى الصفحات المقبلة إن شاء الله .

ونرى فى هذه الأخبار نقصا وابتسارا ، وكان تمامها حَرِيًّا أن ينير للدارس نهجه . ونحن إذا استثنينا أبا عامر الراهب (١) والد حنظلة الغسيل ، وعبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول رَأْس المنافقين (٢) والدُ جميلة زوج حنظلة ، رأينا أن أسرة الأحوص أسرة أَبْلَت فى سبيل دينها أحسن البلاء ، فاكتسبت مكانة ممتازة شفَعت للأحوص غيرَ مرَّة وكانت له سَنَدا وعَوْنا . وإلى جانب هذه « المكانة الدينية » لأسرته ، كانت لها « مكانة دنيوية » إن صحَّ التعبير . فقد كانت تربطه قرابة ببنى مَرْوان ، فزوج عبد العزيز بن مروان – وهى أم عمر بن عبد العزيز – هى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وأم عاصم بن عمر هى جميلة بنت ثابت بن أبى الأَقْلَح ، أخت عاصم بن ثابت جد الأحوص .

---

(١) هو عمرو (أو عبد عمرو) بن صيفى بن النعمان بن ضبيعة من الأوس . وكان يسمى فى الجاهلية : الراهب ، فسماه رسول الله ﷺ : الفاسق ، خرج إلى مكة مباغضا لرسول الله ﷺ ، وكان مع المشركين يوم أحد ، يوم استشهد ولده حنظلة الغسيل ، كما مر . انظر المغازى ١ : ٢٠٥ – ٢٠٦ ، السيرة ٢ : ٦٦ .

(٢) وهو الذى قال فى حق المهاجرين « والله ماعدنا وجلابيب قريش إلا كما قال الأول : سمّن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » ، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم ، وفيه أيضا أنزل الله تعالى قوله : « ولِيَعْلَمَ الذينَ نافقُوا وقِيلَ لهم تَعالَوْا قاتِلُوا فى سَبِيلِ الله أوِ ادْفَعُوا قالُوا لو نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يومئذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإيمانِ يقولُون بأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ واللهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمونَ » آل عمران : ١٦٧ ، يشير إلى عبد الله وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد . انظر السيرة ٢ : ١١٨ ، وأخبار غزوة أحد فى كتب السير والتاريخ .



(٣)

مولده ونشأته :

قال الأصمعى [١] : « الأَحْوصُ بن محمد مُولَّد نَبت بقُباءَ حتَّى هَرِم » . هذه العبارة مؤْسِطُها باطل ، فهو عربى أَصيل ، وفى الصَّفحات السابقة غَناءٌ ، وفضل من قول وبسطة من بيان تُغنى عن التَّكرار . ولا ريب أَنَّ هذا الخطأَ من عمل النُّسّاخ ؛ فالأَحوص أَشهر من أَن يجهله الأَصمعىّ ، والأَصمعىّ أَجلُّ من أَن يقع فى مثل هذا الخطأ .

وتاريخ مولده مجهول ، شأْنه فى ذلك شأن أَكثر من تترجم لهم الكتب العربية . يُولد الرجل لا يَدرى به أَحد ، حتى إذا نشأَ واشتهر وصار له ذِكْرٌ وخطر ، ذكرت ، فى أَغلب الأَحايين ، سنة وفاته . ولكنّ المصادر أَغفلت أَيضاً سنة وفاته . ولو فعلت ، لأَمكن ، باستقراءِ الحوادث ومقارنتها ، أَن ننتهى إلى تحديد ميلاده تحديدا يُطمئنّ إليه .

والرَّاجح عندى أَنه تُوُفِّى فى خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥) ، فلم أَقف له على أَخبار بعد خلافة يزيد ، خلاف خبرٍ واحد مع هشام ابن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥) ذكره البلاذُرىّ [٢] : « قال هشام للأَحوص : ما لنا وللفرزدق حفَرَ لنا خالد [٣] نهرا ، فقال :

أَنفقتَ مالَ الله فى غير حقِّه على نهرِكَ المشئومِ غيرِ المُبَارك

فقال الأَحوص : ما هذا من كلامه . فقال هشام : قاتلهم الله هؤلاء الشعراء ، إِذا جاءَت الحقائق نصر بعضُهم بعضا » .

---

(١) فحولة الشعراء : ٣٨ .

(٢) أنساب الأشراف ٨ : ١٠٦ .

(٣) هو خالد بن عبد الله القسرى ولى العراق والشام (١٠٥ – ١٢٥) .



ولكن متى احْتفَرَ خالد نهَرَ المبارك ؟ ومتى هجاه الفرزدق ؟ ومتى لقِيَ الأحوصُ هشاما ؟ هل حدث كل ذلك فى السنة الأُولى من خلافه هشام ؟ إن كان ذلك كذلك ، فما ذكره البلاذُرىّ مقبول غير مدفوع ، وإن كانت هذه الأَحداث قد وقعت بعد سنة ست ومائة فهو مردود ، والدليل على ذلك شيئان :

الأَول : إنّنا ، كما أَسلفت ، لا نجد فى جميع المصادر ما يبيّن أَنّه عاش بعد خلافة يزيد ، عدا هذا الخبر القصير الذى ذكره البلاذُرِىّ ، وليس فى شعره ، الذى وصل إلينا ، مايدلّ على ذلك أَيضاً .

الثانى : ما ذكره أَبو الفرج بإسناد عامر بن صالح ، قال (١) : « قال (يعنى الأَحوص) فى مرضه الذى مات فيه ... حين هرب من عبد الواحد النَّصْرِىّ إلى البصرة :

يابِشْرُ يارُبَّ محزونٍ بمصْرعِنا وشامِتٍ جذِل ما مسَّهُ الحزَنُ
وما شماتُ امرىءٍ ... »

وعبد الواحد هذا ولى المدينة سنتين (١٠٤ — ١٠٦) أَى فى أَواخر عهد يزيد وأَوائل عهد هشام (٢) .

فهذان الأَمران يقويان ما نذهب إليه من أَنَّ الأَحوص تُوُفِّىَ فى أَوائل خلافة هشام ، إن صَحَّ ماذكره البلاذُرِىّ ، أَو فى عهد يزيد بن عبد الملك وهذا ما أَميل إليه ، ولابن شاكر الكُتْبِىّ ، فى هذا المَقَام ، خبرٌ قيّم ، يقول (٣) : « ومِمَّنْ جُهِل تاريخ موته من المشهورين ، ومات فى خلافة يزيد بن عبد الملك سنة خمس ومائة الأَحوصُ الشاعر ... » .

أَمَّا وقد انتهينا من تحديد سنة وفاته تحديدا يُطمئنّ إليه فلَنا أَن نحاول معرفة سنة ميلاده على وجه تقريبىّ .

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٦٨ .

(٢) ويقال : النضرى ، انظر ترجمته فى غاية المرام ١ : ٢٥٩ — ٢٦٤ ومافيه من مصادر .

(٣) عيون التواريخ ٣ : ٤٣٧ . وإلى هذا ذهب الدكتور شوقى ضيف ، انظر الشعر الغنائى ١ : ١٧٤ وذهب بروكلمان إلى أنه توفى سنة ١١٠ ، انظر تاريخ الأدب العربى : ١ : ١٩٧ .



حفظت لنا المصادر نصّيْن يُستفادُ منهما اتصال الأَحوص بمعاوية بن أَبى سفيان وابنهِ يزيد :

١ – قال البغدادى (١) فى معرض كلامه عن نسبة بيت من الشّعر ، نسبه العينى إلى الأَحوص : « وهو وَهْمٌ ، إنَّما قوله (أَى قول الأَحوص) نَثْرٌ لا نَظْم ، وهو أنَّه لما وفد مع أَبيه على معاوية خَطَب . فوثب أَبوه ليخطب ، فكفَّه ، وقال : ياإيَّاك قد كفَيتك ... » .

٢ – وقال المسعودى : (٢) « وفى يزيد وتجبُّره وانقياد الناس إلى ملكه يقول الأَحوص :

مَلِكٌ تَدين له الملوك مباركٌ ... كادت لِهَيْبَتِه الجبالُ تزولُ
تُجْبَى له بَلْخٌ ودِجْلَةُ كُلُّها ... وله الفُراتُ وما سَقَى والنِّيلُ

وقيل إنَّ الأَحْوص قال هذا فى معاوية بعد وفاته يرثيه » .

والصحيح أن هذين البتين من قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا أوردها البلاذرى فى أنساب الأشراف ، انظر الديوان رقم : ١٢٢ وهى فى رثاء معاوية ، ولكن لما اقتصر المسعودى على هذين البيتين أَوْهَما أنهما فى المديح .

ولا أَقَلَّ من أَنْ يكون فى العشرين أَو فوقها بقليل آن وفوده على معاوية أَو رِثائِه له ، فتكون ولادته بين سنة خمس وثلاثين أو أَربعين للهجرة . على وجه التقريب (٣) .

وُلِد الأَحوص إذن حوالى سنة أَربعين أو قبلها للهجرة بقُباء ، وفيها نشأ .

---

(١) خزانة الأدب ١ : ٢٨٩ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ١٦ .

(٣) رجح كارل بتراشك أنه ولد سنة خمس وثلاثين . انظر مادة الأحوص ، دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الثانية .



ولكن كيف كانت هذه النشأة ؟ أكانت فى بيت يسوده الترف ؟ أم كانت غيرَ ذلك ؟ ومن هو أبوه ؟ هل كان رجلا ذا خطر ؟ أى ماهو تأثير هذه البيئة الخاصة فى هذا الشاعر الحاد اللسان ، الميّال إلى الشرّ المتصف بالنَّزَق والحُمْق ؟ وكيف قضى سنوات الشَّباب ؟ وأى نوع من الرِّجال زامل وصاحب ؟ ومن هم الذين تلقىّ عليهم وأخذ عنهم ؟ أى ماهو تأثير هذه البيئة العامة فى هذا الشَّاعر الذى كرهه قومه وكرههم ؟

كلُّ هذه أسئلة لا نجد لها جوابا يَشفى الغليل .

وقُصارى ما يمكن أن يُقال ، فيما يتعلَّق بالفترة المبكِّرة من شبابه ، أنَّه كان شابًّا متأنِّقاً عَطِرا ، فيه من المجون شىء . عن عبد الله بن عمرو الجُمَحِىّ قال [١] « كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَان الجُمَحِىّ قد اتَّخذ بيتاً فجعل فيه شِطْرَنْجاتٍ ونَرْدَاتٍ وقِرْقاتٍ ودفاترَ فيها من كلِّ علم ، وجعل فى الجدار أوْتَادا ، فمَنْ جاءَ عَلَّق ثيابَه على وَتِدٍ منها ، ثم جَرَّ دفترا فقرأه ، أو بعضَ ما يُلْعَب به فَلَعِب به مع بعضِهم . قال : فإنَّ عبدَ الحكم يوماً لَفِى المسجد الحرام إذا فتًى داخِلٌ من باب الحَنَّاطين ، بابِ بنى جُمَحَ ، عليه ثَوْبان مُعَصْفَرَان مَدْلوكان وعلى أذنه ضِغْثُ رَيْحان وعليه رَدْعُ الخَلُوق ، فأقبل يَشُقُّ النَّاسَ حتى جلس إلى عبد الحكم ابن عمرو بن عبد الله . فجعل مَنْ رآه يقول : ماذا صُبَّ عليه من هذا ! ألم يجد أحداً يجلس إليه غيرَه ! ويقول بعضهم : فأىّ شىء يقوله له عبد الحكم وهو أكرم من أن يَجْبَه مَنْ يَقْعُد إليه ! فتحدّث إليه ساعةً ثم أَهْوَى فَشَبَّك يدَه فى يد عبد الحكم وقام يَشُقُّ المسجدَ حتى خرج من باب الحَنَّاطِين – قال عبد الحكم : فقلتُ فى نفسى : ماذا سَلَّط اللهُ علىّ منك ! رآنى معك نِصْفُ النَّاس فى المسجد ونِصْفُهم فى الحَنَّاطين – حتى دخل مع عبد الحكم بيتَه ، فعلَّق رداءَه على وَتِدٍ وحَلَّ إزارَه واجترَّ الشِّطْرَنْجَ وقال : مَنْ يَلْعَبُ ؟ فَبَيْنَا هو كذلك إذ دخل الأَبْجَر

(١) الأغانى ٤ : ٢٥٣ – ٢٥٤ .



المُغَنِّى ، فقال له : أَىْ زنديقُ ! ما جاءَ بك إلى هاهنا ؟ وجعل يَشْتُمه ويُمازِحه . فقال عبد الحكم : أتشتُم رجلًا فى منزلى ! فقال : أتعرِفُه ؟ هذا الأَحْوص ، فاعتنقه عبد الحكم وحيّاه . وقال له : أمَّا إذا كنتَ الأَحْوَص ، فقد هان علىّ مافعلتَ » .

وكانت المدينةُ ، فى الوقت الذى استكمل الأَحْوَصُ فيه سنوات الشَّباب مهدًا للغناءِ (١) ، تعجّ بالمغنِّين كمَعْبَد وسائِب خاثر ومالك بن أَبى السَّمْح وغيرهم ، وبالمغنِّيات كجميلة وعَزَّة المَيْلاءِ وسَلَّامَة الزرقاءِ وعَقِيلة وسَلَّامة القَسّ وحَبَابة وغيرهنّ . وأَقبل أَهل المدينة إقبالا شديدا على سماع الغناءِ وارتياد دُوره ، فلم يَبْقَ فيهم عالم ولا فقيه ولا زاهد إلَّا وشارك فيه – إمّا بأَبيات غزل رقيق يتلقَّفها المغَنون فيصُوغُونها أَلحانا عذبة ، كما نعرف عن عُرْوَة بن أُذَيْنَةَ وهو معدودٌ فى الفقهاءِ والمحدِّثين ، وعُبَيْدِ الله بن عبد الله بن عُتْبة أَحدِ فقهاءِ المدينة السَّبعة ، وإمّا بالإقبال على سماعه والافتتان به ، كما نعرف عن أَبى السّائب المَخْزُومى ، عابدِ المدينة . وإما بأَصواتٍ يأخذها سائر المغنِّين ، كمالك بن أَنس ، وهو مَنْ هو فى الفقه . وأَصوات عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى سعاد غَنِيَّةٌ عن التعريف .

وقد أَهَّلَت الأَحْوَصَ شاعريّته لأَنْ يكونَ نجما لامعا فى دُور الغِناءِ ، خاصة فى دار جميلة . وكان الأَحْوَص شديدَ الافتتان بها ، كثيرَ الترددُّدِ عليها ، لا يكاد يفارق منزلَها إذا جلست ، وكانت هى له مُكْرِمة (١) . وفيها يقول (٢) :

شَأَتْك المنــازِلُ بالأَبْرَقِ   دَوَارِسَ كالعَيْنِ فى المُهْرَقِ
لآل جميلةَ قد أَخلقتْ   ومهما يَطُلْ عهدُه يُخْلِقِ
فإِنْ يَقُل النَّاسُ لى عاشِقٌ   فأَين الذى هو لم يَعْشَقِ
ولم يَبْكِ نُؤياً على عَبْرَةٍ   بداءِ الصَّبابةِ والمَعْلَــقِ

وقدِمَ العَرْجِىّ المدينةَ مُسْتَخْفِياً وأَراد النزولَ بدار جميلةَ فأَبتها عليه وقالت له

---

(١) انظر لذلك فصولا قيمة فى كتاب الشعر الغنائى ١ : ٦١ ومابعدها .
(٢) الأغانى ٨ : ٢٣١ .
(٣) الديوان رقم : ١١٢ .



عليك بالأَحْوَص ، « وكان الأَحْوَصُ مُجَانِباً له لشيءٍ جرى بينه وبينه فى منزل جميلةَ . فقال : أَنَّى لى بالأَحْوَص مع الذى كان بيننا ! قالت : ائْتِه عنِّى وقل له : قد غَنَّينا بذلك الشِّعر ، فإنْ أَحببتَ أَنْ تظهر وتبقى مودتنا لك ، فأَصلح ما بينك وبين عبد الله ، إذ أُصْلِح ما بيننا ، وأَنْزِلْه منزلك . قال لها : ليس هذا بُمقْنِعى ، أَمّا إذا أَبَيْتِ أَنْ أُقيمَ بمنزلك فوَجّهى معى رسولًا إلى الأَحْوَص ، فإن منزلَه أَحبُّ المنازل إلىّ بعد منزلك . فوَجَّهت معه إلى الأَحْوَص بعضَ مَوْلَيَاتها ، فأَنزلَه الأَحْوَصُ وأَكرَمَه وأَحسن جوَارَه وستَر أَمْرَه [١] ... » .

ولكنَّ جميلةَ رغم إعجابها به وإكرامِها له كانت كثيرا ما تُغْلِظُ له ، فقد كانت جادّة تكره العَبثَ وأَهلَه . ومَرَّ بنا أَنها صَدَّتِ العَرْجىّ ، وكانت « آلتْ أَلَّا تغنِّى بشعرِه ولا تُدخِلَه منزلَها لكثرة عَبَثِه وسَفَهِه وحداثةِ سنِّه [٢] » . صار إليها الأَحْوَصُ يوماً « بغلام جميل الوجه يفتِنُ مَنْ رآه ، فشَغل أَهلَ المجلس ، وذهبت اللحونُ عن الجوارى ، وخَلَطن فى غنائهنَّ . فأَشارت جميلةُ إلى الأَحْوَصِ أَنْ أَخْرِج الغلام ، فالخَلَلُ قد عمّ مجلسى وأَفْسَد علىّ أَمرى . فأَبَى الأَحْوصُ وتَغَافَل ، وكان بالغلام مُعْجَباً ، فآثر لَذَّته بالنَّظر إلى الغلام مع السَّماع . ونَظَر الغلامُ إلى الوجوه الحسانِ من الجوارى ونظرن إليه ، وكان مجلساً عاماً . فلما خافت عاقبةَ المجلس وظهورَ أَمرِه ، أَمرتْ بعضَ مَنْ حَضر بإخراج الغلام فأُخْرِجَ ، وغَضِبَ الأَحْوَصُ وخرج مع الغلام ولم يقلْ شيئاً [٣] » . واجتمع الأَحْوَص عندها يوما مع ابن أَبى ربيعة وابن أَبى عَتِيق للسَّماع ، فقال لها : أُحِبُّ أَلَّا تُغَنِّى إلَّا ما أَسأَلُكِ فيه ، فقالت : ليس المجلسُ لك والقومُ شركاؤُك فيه ، فتركوا لها الخيار فغنَّت فى شعر عمر [٤] .

---

(١) الأغانى ٨ : ٢٣٠ – ٢٣١ .

(٢) الأغانى ٨ : ٢٣٠ .

(٣) الأغانى ٨ : ٢٣١ – ٢٣٢ .

(٤) الأغانى ٨ : ٢٠٦ .



ولعلَّ صَرامةَ جميلةَ كانت من البواعث التى حدت بالأَحْوَص أن يقبل على غيرها من الجوارى اللائى كانت تعُجّ بهن دارُها كالذلفاءِ التى يقول فيها (١) :

إنَّما الذَّلْفاءُ هَمِّى ... فَلْيَدَعْنِى مَنْ يَلُومُ
أَحسَنُ النَّاسِ جميعاً ... حين تَمْشِى وتَقُومُ
حبَّبَ الذلفاءَ عندى ... منطقٌ منها رَخِيمُ
أَصلُ الحَبْلَ لِتَرْضَى ... وهى للحبل صَرُومُ
حبُّها فى القلبِ داءٌ ... مُسْتَكِنٌّ لا يَرِيمُ

وعقيلة التى يقوم فيها (٢) :

ضَنَّتْ عقيلةُ لما جئتُ بالزَّادِ ... وآثرتْ حاجةَ الثّاوى على الغادِى

وفيها يقول أيضاً (٣) :

يا لَلرِّجالِ لوَجْدِكَ المتجدِّدِ ... ولِمَا تُؤمِّلُ مِنْ عَقِيلةَ فى غَدِ
ترجُو مواعِدَ بَعْثُ آدمَ دونَها ... كانت خَبَالًا للفؤادِ المُقْصَدِ

أَمّا سَلَّامة القَسّ فهى المغنِّية التى تعلَّق بها الأَحْوَص تَعلُّقاً شديداً ويبدو أَنَّه أَحبَّها وكَلِفَ بها ، وكانت هى له على مثل ذلك . اجتمع الأَحْوصُ وابن قَيْس الرُّقَيّات عندها ومعها أُختها ريّا ، فقال ابن قَيْس : إنِّى أُريدُ أن أَمدحَكما بأَبيات وأَصدُقَ فيها ولا أَكذبَ ، فإن أَنتما غَنَّيْتُمانى بذلك وإلَّا هجوتكما ولا أَقْربكما . قالتا : فما قلتَ ؟ قال ، قلت :

لقد فَتَنَتْ رَيَّا وسَلَّامَةُ القَسَّا ... فلم تَتْرُكا لِلقَسِّ عَقْلًا ولا نَفْسا

---

(١) الديوان رقم : ١٤١ .
(٢) الديوان رقم : ٤١ .
(٣) الديوان رقم : ٣٥ .



فتاتانِ : أمّا منهما فشبيهةُ الـ ـهِلالِ وأُخرَى منهما تُشْبِهُ الشَّمْسَا
تُكِنَّانِ أبْشَارًا رِقَاقاً ، وأوْجُهًا عِتَاقاً ، وأطْرَافاً مُخَضَّبَةً مُلْسَا

فغنَّته سلَّامةُ واستحسنتاه . وقالت للأحْوَص : ما قلت ياأخا الأنصار ؟ قال ، قلتُ :

أسَلَامُ هل لِمُتَيَّمٍ تَنْوِيـــلُ أم هل صَرَمْتِ وغَالَ ودَّكِ غُولُ
لا تَصْرِفِى عنِّى دلَالَكِ إنَّه حَسَنٌ لدَىّ ، وإن بَخِلْتِ ، جَمِيلُ
أزَعمْتِ أنَّ صَبَابتى أُكْذُوبَةٌ يوما ، وأنَّ زيارتى تَعْلِيلُ

فغنَّت الأبياتَ . فقال ابن قَيْس الرُّقيّات : ياسَلَّامة ! أحسنتِ والله ! وأظُنُّك له عاشقةً ! فقال له الأحْوَصُ : ما الذى أخرجَك إلى هذا ؟ قال : حُسْنُ غنائها بشعرك ، فلولا أنَّ لك فى قلبها محبّةً مُفْرِطَةً ما جاءَها هكذا حَسَناً على البديهة [١] . وللأحوص فى سلَّامة شعرٌ رقيقٌ يصوِّر غرامه بها ، وما اعتراه من أجلها . ولعلَّها كانت على حَذَر مما يُبْديه لها وما يبثُّه إيَّاها ، فهى تعرفُ تقلُّبه :

لا تأمنى الصَّرْمَ مِنِّى أنْ تَرَىْ كَلَفِى وإنْ مَضَى لصفاءِ الوُدِّ أعْصَارُ [٢]
ما سُمِّىَ القَلْبُ إلَّا مِنْ تقلُّبِه والرأىُ يُصْرَفُ والأهواءُ أطْوَارُ

وهى تراه ، فى دار جميلةَ ، يتنقَّل بين جميلة وحَبابَة والذّلفاءِ وعقيلة ، فيحاول أن يَنْفِىَ ما استقرّ فى نفسها من ذلك وما دَخلها منه ، فيؤكِّد لها أنَّه يُحبُّها حقًّا وأنَّه لا يزورُها ، كما يزورُ الأخريات ، بل زيارتُه لها شئٌ مختلف عن ذلك :

---

(١) الأغانى ٨ : ٣٣٧ .
(٢) الديوان رقم : ٥٥ .



أزعمتِ أنَّ صَبَابَتِى أُكْذُوبَةٌ   يوماً وأنَّ زيارتى تَعْلِيلُ [١]

ولكنَّها لا تزال حَذِرَة ، تتردَّد فيما يصُبّه فى مسامعها من أنَّه أصبح أسيرَ هواها ، وقد طال به الأَسْرُ وبَرَّح به العَنَاء ، وهى لا تريد أَنْ تَمُنَّ عليه ، لأَنَّ الشَّكَّ يُسَاوِرُ نفسَها ، لا تدرى أهو جادٌّ فيما يقول أم لاهٍ عابثٌ دَأْبَه دائماً :

أَسَلامُ إنَّك قد ملكتِ فأَسْجِحى   قد يملكُ الحُرُّ الكريمُ فيُسْجِحُ [٢]
مُنِّى على عَانٍ أَطَلْتِ عَنَاءَه   فى الغُلِّ عندكِ ، والعُنَاةُ تُسَرَّحُ
إنِّى لَأنصَحُكُمْ وأعلمُ أنَّهُ   سِيَّانِ عندكِ مَنْ يَغُشُّ وَينْصَحُ
وإذا شَكَوْتُ إلى سَلَامَةَ حُبَّها   قالتْ : أَجدٌّ منكَ ذا أَمْ تمْزَحُ

ولكن هاهو ذا الدّاءُ قد تمكَّنَ منه ، واسْتَشْرَى حُبُّها فى جسمه ، فمنعه النومَ وأَفْقَدَه نفسَه ، فهو أبدًا يَهْذى . فأَىّ دليل أقوى من هذا يثبت أَنَّ حبَّه صادقٌ غيرُ زائف . فَلْيَلْتمس رسولًا إليها فَقَدْ قَعَد به الضَّنى ومَنَعه النُّهوضَ . فَتَسِيل دموعُه مدرارًا وهو يُوصِى الرسولَ بإبلاغها سلامَه :

أَلا هاجَ التَّذَكُّرُ لى سَقَامَا   ونُكْسَ الدَّاءِ والوَجَع الغَرَاما [٣]
سَلامَةُ إنَّهَا هَمِّى ودائِى   وشَرُّ الدَّاءِ ما بَطَنَ العظاما
فقلتُ له ، ودمْعُ العيْنِ يجْرِى   على الخَدَّيْنِ أَربعةً سِجاما :
عليكَ لها السَّلَامُ فَمنْ لِصبٍّ   يبيتُ الليلَ يَهْذِى مُسْتَهاما

فترِقُّ له سَلَّامةُ وتصِلُه ، فتقبِلُ عليه الدُّنيا بعد إدْبار وتصفو بعد كدر ، ولكن ذلك لا يدوم ، تصِلُ شهرةُ سلَّامةَ إلى الخليفة فيأْمُرُ بشرائها . فتأْخذ الأهْبَة

---

(١) الديوان رقم : ١١٩ .
(٢) الديوان رقم : ٢٣ .
(٣) الديوان رقم : ١٤٩ .



للرحيل . وتدنو ساعةُ الفراقِ ، فراق لا يُرجّى بعده لِقَاءٌ ، فيعتاد القلبَ عناءٌ ونَصبٌ ، وتسكُبُ العينُ دموعاً غِزَاراً :

عاود القلب من سَلَامة نَصْبُ   فَلِعَيْنَىّ مِنْ جَوَى الحبِّ غَرْبُ (١)
ولقد قلتُ أيُّها القلبُ ذُو الشَّوْ   قِ الذى لا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُّ
إنَّه قد دنا فراقُ سُلَيْمَى   وغَدا مَطْلَبٌ مِن الوصْلِ صعْبُ

وقد رأى القُصّاص فى ما كان بين الأَحْوص وسَلَّامة ، كما رأَوْا فى أَخبار العُذْرِيّين ، مادّةً يلبّون بها حاجات السَّمر والإمتاع . فوضعوا قصّة (٢) يصوّرون فيها إخلاص العاشقيْن ووفاءَ كلٍّ منهما لصاحبِه . وكأَنَّهم لم يقبلوا أَن يكونَ إشْخاصُ سَلَّامةَ إلى قَصْر الخليفة نهاية لهذا الحبّ . فليذهب الأَحْوصُ إذَن إلى دمشقَ ويقابل صاحبتَه ليشكو إليها حالَه وتشكو إليه لوعتَها ، ويمرّ الليلُ فى حديث طويل من غير رِيبة بينهما ، ويعلم الخليفةُ بما جرى ، فيشُقُّ عليه ما يرى ، فيهبُها له ، فيعود بها وقد الْتَأم الشَّمْلُ وقرَّتِ الأَعينُ .

* * *

(١) الديوان رقم : ٣ .

(٢) انظر القصة بالتفصيل فى القسم الثالث من الديوان ص : ٢٨٣ – ٢٨٦ وانظر الموشى : ٦٨ حيث عد الأحوص وسلامة من العشاق ، وقرنهما بجميل وبثينة ، والمجنون وليلى ، وقيس بن ذريح ولبنى ، وذى الرمة ومى ، وغيرهم .

(٤)

صِلاته برجال عصره

١ - الأحوص وبنو أُميَّة

لعلى لا أُغالى كثيرا إذا قلت : إن هذه الكلمات : « شاعر بنى أُمية » لا تنطبق على شاعر مثلما تنطبق على الأَحْوَص ؛ فقد وَقف شعرَه على بنى أُميّة لا يعدوهم . لا تقرأ له شعرًا ولا ترى عنه خبرا يُؤْخَذ منه أنَّه مدح أَحدًا غيرهم ، عظيماً كان أو والياً أو غير ذلك . وإذا كان الفرزدق ، فى عُرْف بعض الدَّارسين ، شاعرًا أُمويًّا لأنَّه مدحهم وخَطَب فى حبالهم ، ويَظْهَر ذلك أكثر ما يظهر فى شعره فى سليمان بن عبد الملك ، فهو - أى الفرزدق - قد مدح خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ويزيد بن المُهَلَّب والحجَّاج بن يوسف وعمر بن هُبَيْرَة الفَزارىّ . وإذا كان جرير ، فى عُرْف بعض الدَّارسين أيضاً ، شاعرًا أُمويًّا لأنَّه أشاد ببنى أُميَّة وأصبح داعيةً لهم ، ويَظْهَر ذلك أكثر ما يظهر فى شعره فى عبد الملك بن مَرْوَان ، فهو - أى جرير - قد مدح الحجَّاج والمُهاجر بن عبد الله والى اليمامة ، بل نافح عن دعوة ابن الزُّبير ومدح ولاته وخاصة القُبَاع . أمَّا الأَحْوَص فلم يمدح أحدا غير بنى أُميَّة . وأنا ذاكر خبرًا مشرق العبارة ناصعَ البيان يوضح هذه الصلة التى بينه وبينهم . قال ابن سلَّام : « بلغنى أنَّ الأَحْوَصَ دَخَل علي يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تُمتَّ إلينا بحُرْمَة ، ولا توسَّلْتَ بِدَالَّة ، ولا جددتَ لنا مدحاً ، غير أنَّك مقتصِرٌ على بَيْتَيْكَ لاستَوْجَبْتَ عندنا جزيلَ الصِّلة ، ثم أنشد :

وإِنِّى لأَسْتَحيِيكُمُ أَنْ يَقُودَنى ... إِلى غيرِكُمْ مِن سائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
وأَنْ أَجْتَدِى للنَّفْع غيرَك منهمُ ... وأَنتَ إِمامٌ للبَرِيَّةِ مَقْنَعُ » (١)

فهو ، كما ترى ، لا يستطيع أَن يَجْتَدِىَ غير بنى أُميَّة . عار أى عار إن فَعل ، جُرْم يتوارى منه خجلًا . فهم مَلاذه ، يحملُون غُرْمَه ويقضُون دَيْنَه . وهو ، لذلك ، يُهْدِى إليهم غُرَرَ قصائده ، ويحبهم على كل حال وصَلُوه أم جفَوْه ، يقول :

أَهْوَى أُمَيَّةَ إِنْ شَطَّتْ وإِنْ قَرُبَتْ ... يوما وأُهْدِى لها نُصْحِى وأَشْعَارِى (٢)

---

(١) الأمالى ١ : ٦٨ ، الأغانى ٤ : ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) الديوان رقم : ٨٧ .



وليس بين أيدينا ما يدلُّ على اتِّصال الأَحْوَص بمعاوية ، أوَّل خلفاءِ بنى أُميَّة ، خلا خبرٍ واحد مَرَّ فى مَعْرِض الكلام عن نشأة الأحوص ومثْل ذلك يُقال أيضاً فى اتِّصاله بيزيد بن معاوية . ثم يأتى عصر عبد الملك بن مروان (٦٥ ٨٦) فيَفْجَؤنا فيه صمتٌ للأحوص طويل يمتد واحدا وعشرين عاما . فلا نجد فى المصادر ولا فى شعره ما يُفيد أنَّه وفد على عبد الملك أو مدحه . ولعلَّ ذلك يرجع ، فيما أظنّ ، إلى أن عبد الملك لم يكن به مُعْجَباً وكان يَدْعُوه « المخنَّث » [١] . فشدَّ الأَحْوَص رحالَه إلى أخيه عبد العزيز بن مَرْوَان أمير مصر (٦٥ – ٨٥) وكان مُمَدَّحاً كثير العطاءِ وكانت تربطه به صلة قرابة ، كما مرَّ ، يشير إليها بين الحين والحين . مدحه الأَحْوَص بقصيدة داليَّة طويلة ، يذكر فيها كيف لم يَثْنِه بكاءُ صاحبته ، وكيف تَجشَّم الرِّحلة على مشقة ، وكيف لا يكون ذلك ونوال الأمير يدعوه ؟

وقد عجبتُ لِما قالتْ بذى سَلَم ... ودَمْعُها بسحِيق الكُحْلِ يَطَّرِدُ [٢]
قالتْ : أَقِمْ لا تَبِنْ منَّا فقلتُ لها : ... إنِّى وإنْ كنتُ مَلْعُوجاً بِىَ الكَمَدُ
لَتارِكٌ أَرْضَكُمْ مِن غير مَقْلِيَة ... وزائرٌ أَهْلَ حُلْوانٍ وإنْ بَعُدوا
إنِّى وجَدِّكِ يُدعُونى لأَرضِهِمُ ... قُرْبُ الأَوَاصِرِ والرِّفْدُ الذى رَفَدُوا

ويتولَّى الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦) الخلافة بعد وفاة أبيه ، فيَستَشْعِرُ الأَحْوَص خيرًا . فليجرِّبْ حظَّه مع الخليفة الجديد . وها هو ذا يُزْمِع الذَّهاب إليه فى الشَّام فالخليفة غَمْرُ الرِّداءِ ، نوالُه كالبحر لا ينفد :

سأَطلبُ بالشَّام الوليدَ فإنَّه ... هو البحرُ ذو التيَّار لا يَتَغَضْغَضُ [٣]

ويرضى عنه الخليفة الجديد ، فتَطِيب نَفْسُ الأَحْوَص ، ويمدحه بقصيدة

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٥٤ .
(٢) الديوان رقم : ٢٤ .
(٣) الديوان رقم : ٨٤ .



ميميَّة ، هي عندى من عيون شعره ، يذكر فيها صاحبته فيتشوَّق إليها ، فتهيج أحزانُه وتنهال دموعُه ، فأين العزاءُ ؟ وكيف ينسى ما به من هَمّ ؟ إنَّه بلا ريب فى قصائد يصوغها فى الوليد تبدِّدُ بؤسه لما سيحبوه به من صلات ، فتسبغ عليه فضلًا وغِنىً وتبعث الحياة فى موات نفسه :

بَكَاهَا وما يَدْرِى سِوَى الظَّنِّ ما بَكَى
أَحَيًّا يُرَجِّى أَمْ تراباً وأَعْظُمَا (١)
فَدَعْها ، وأَخْلِفْ للخليفةِ مِدْحَةً
تُزِلْ عنك بُؤْسَى أَو تُفِدْ لَكَ أَنْعُمَا
فإِنَّ بكفَّيْــهِ مفاتيــحَ رَحْمَــة
وغيثَ حَياً يَحْيَى به النَّاسُ مُرْهِمَا

ويمضى فى مدحه بأَبيات جميلة تحسُّ إزاءَها أَنَّه يسكب فيها جزءًا من نفسه تعبيرًا عمَّا يُكِنُّه للوليد . ويُعْتَبر عصرُ الوليد من أَزهى عصور الأَحوص ، إذا استثْنَينا عصر يزيد بن عبد الملك ، فقد قرَّبَه وأَجزل فى عطائِه ، وكان يرسل فى طلبه (٢) إلى الشام فينزله ويكرمه ويقوم بحوائِجه (٣) . وكان إذا قَدِم المدينة صَحِبَه الأَحْوَص يجوس معه خلالها يسأَله عن معالمها (٤) .

ويمدُّ الزَّمان للأَحوص حبالَ الرِّضى ، فيُوَلِّى الوليدُ عمرَ بن عبد العزيز إمارة المدينة (٨٧ – ٩٣) وكانت بينهما قرابة ، وكان عمر يدعوه خاله ويصله ويكرمه ، فيمدحه الأَحْوَص بقصيدته اللامية المشهورة ، وهو يُلِحُّ فيها – دأْبَه فى مدائحه جميعا – على فكرة العطاءِ . لقد أَقبلت عليه الدُّنيا بدلا مِن أَنْ يسعى هو إليها . الأَمير جدُّ قريب ، فلن يتجشَّم مشقَّة الرحلة إلى هنا أَو هناك ، فلتستقرّ به الدَّار فى اطمئنان وَليحْيى فى رخاءٍ ودَعَة ، ولْيُلْقِ بهمِّه وراءَ ظهره ، فدَيْنُه مَقْضِىّ ، وبَأْسَاءُ الزَّمان بعيدٌ شبحُها . وإنّ صاحبته تراه مقيما لا يبرَحُ ، ثاوِياً

---

(١) الديوان : ١٤٦ .
(٢) الأغانى ١ : ٢٩٨ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٣٥ .
(٤) الأغانى ١٥ : ٣٧ .



لا يتحرَّك ، فتزجُره وتعنِّفه ، وتَلُومُه وتَعْذِلُه ، تسأله الرحيل ليعودَ بالمغانم ، ولكنَّه لا يستمع إليها . ولِمَ يرحلُ وقد كفاه عمرُ كلَّ شيءٍ ؟ :

وسفيهةٍ هَبَّتْ عليَّ بِسُحْرَةٍ ... جهلًا تَلُومُ على الثَّوَاءِ وتعذِلُ [١]
فأَجبتُها أَنْ قلتُ : لستِ مُطَاعَةً ... فذَرِى تَنَصُّحَكِ الذى لا يُقْبَلُ
إنِّى كَفَانِىَ أَنْ أُعالِجَ رحلةً ... عُمَرٌ ونَبْوَةَ مَنْ يَضَنُّ وَيبْخَلُ
بنوالِ ذى فَجَرٍ تكونُ سِجَالُه ... عَمَماً إذا نَزَلَ الزَّمانُ المُمحِلُ

ويقول فى مقطوعة أُخرى :

فقلتُ : إنَّ أَبا حَفْصٍ تَدَارَكِنِى ... منه نَوَالٌ كفانى الدَّيْنَ والسَّفرا [٢]

ثم يتولَّى سليمانُ بن عبد الملك الخِلافَةَ (٨٦ - ٩٦) فيهوى نجمُ الأَحْوَص .

كان سليمان جادًّا حازماً . وكان الأَحوصُ سيِّىءَ السِّيرةِ فى قومِه ، كما سنرى بعد قليل ، ويشاءُ حظُّه العاثر أَن يعيِّنَ سليمانُ أَبا بكر بن حزم على المدينة ، وكان كخليفته شديدا ضابطا ، فوقعت العداوةُ بينه وبين الأَحوصِ . وكثُر شعرُ الأَحوص فى هجاءِ ابن حزم ، وكثُر طَلَب ابن حَزْمٍ له وأَخْذُه وضَرْبُه كما سنرى أَيضا بعد قليل ، فيكتب فيه إلى سليمان بن عبد الملك ، فيأْمره أَن يضربَه مائةَ سوط ويقيمَه على البُلُس ويُصيِّره إلى دَهْلَك ، فيفعل .

وقد اضطربت الرِّوايات فى أَمر نَفْى الأَحوص . وأَنا مُثْبِت الرِّوايات ، وهى ثلاث ، ثم مُناقِشُها ، حتى ينتهى بنا الأَمر إلى ترجيح إحداها .

١ - قال العُتْبىّ عن أَبيه : « سيّر الوليد بن عبد الملك الأَحوص إلى دهْلَك [٣] » .

---

(١) الديوان رقم : ١١٤ .

(٢) الديوان رقم : ٧٢ .

(٣) خزانة الأدب ١ : ٢٣٤ .

٢ - قال مُصْعَب بن عثمان : « كان الأَحْوَصُ يَنْسُبُ بنساء ذوات أَخطار من أَهل المدينة ، ويتغنَّى فى شعره مَعْبَد ومالك ، ويَشيع ذلك فى النَّاس ، فَنُهِىَ فلم يَنْتَهِ . فُشِكِىَ إلى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأَلوه الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضربَه مائةَ سَوْط ويُقِيمه على البُلُس للنّاس ، ثم يصيِّره إلى دَهْلَك ، ففعل ذلك به . فثَوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم وَلِىَ عمر بن عبد العزيز ، فكتب إليه يستأْذنه فى القدوم ويمدحه ، فأَبَى أن يأْذَنَ له [1] .

٣ - قال مصعب بن عثمان : « ... أَنَّ عمر بن عبد العزيز لما وَلِى الخلافة لم تكن له هِمَّةٌ إلا عمر بن أَبى ربيعة والأَحْوَص . فكتب إلى عامله على المدينة : قد عرفتَ عمر والأَحْوَص بالخبث والشَّرّ ، فإِذا أَتاك كتابى هذا فاشدُدْهما واحمِلْهما إلىَّ . فلما أَتاه الكتاب حَمَلهما إليه . فأَقبل على عمر فقال له : هِيه !

فلم أَرَ كالتَّجْمِير مَنْظَرَ ناظرٍ ... ولا كليالى الحَجِّ أَفْلَتْنَ ذا هَوَى
وكمْ مالِىءٍ عَيْنَيْهِ مِن شىءِ غيرِه ... إذا راح نحو الجَمْرةِ البِيضُ كالدُّمَى

فإِذا لم يُفلِت النَّاسُ منك فى هذه الأَيَّام فمتى يُفْلِتون ! أَمَا واللهِ لو اهتممْتَ بأَمر حجِّك لمْ تنظرْ إلى شىء غيركَ ! ثم أَمَر بنَفيه . فقال : يا أَمير المؤمنين ، أَوَ خيرٌ من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أُعاهِدُ الله أَلَّا أَعودَ إلى مثل هذا الشِّعر ولا أَذكرَ النِّساءِ فى شعر أَبداً وأُجدِّد توبةً على يديْك . قال : أَوَ تفعل ؟ قال : نعم . فعاهَدَ اللهَ على توبة وخلَّاهَ . ثم دعا بالأَحوص فقال : هِيه !

اللهُ بينى وبين قَيِّمِها ... يهرُبُ منِّى بها وأَتَّبعُ

بل اللهُ بين قيِّمها وبينكَ ! ثم أَمر بنفيه إلى بيش ، وقيل إلى دَهْلَك وهو الصَّحيح ، فَنُفِيَ إليها ... » [2] .

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) الأغانى ٩ : ٦٤ . وزعم مصعب بن عثمان أن عمر نفاه حين كان واليا على المدينة !! انظر الأغانى ٤ : ٢٥٢ .



أمَّا الرِّواية الأُولى فمردودةٌ لأنَّنا نجد للأحوص أخبارًا ثابتة لا شكَّ فيها بعد عهد الوليد كما رأيت وكما سترى .

وأمَّا الرِّواية الثَّانية فمردودة أيضا ، يَنْقُضها أمران ، أولهما : أنَّ ابن قتيبة ذكر أنَّ الأحوصَ وكثيرًا ونُصَيْباً وفدوا على عمر بن عبد العزيز بعد توليته الخلافة ممتدحين (١) . وهذا يعنى أنَّ الأَحْوَص لم يكن بدَهْلَك ولم يَنْفِه سليمان بن عبد الملك . ولا سبيل إلى الشكِّ فى صحَّة هذا الخبر . فنحن إذا قرأنا القصيدة التى مدح بها الأحْوَص عمرَ رأينا عليها مِيسمَه ، ورأينا فيها نَمَطَه . ورأينا فيها هذه الفكرة التى يلحّ عليها دائما ، والتى أشرتُ إليها مرارا ، وهى فكرة العطاءِ ، يقول (٢) :

ولولا الذى قد عَوَّدْتنا خلائِفٌ ... غَطاريفُ كانت كالليُّوث البَوَاسِلِ
لَمَا وَخَدَتْ شهرًا بِرَحلىَ جَسْرَةٌ ... تَفُلُّ مُتونَ البيدِ بين الرَّوَاحِلِ
ولكنْ رَجَوْنا منك مثلَ الذى به ... صُرِفْنَا قديماً مِنْ ذَويكَ الأفاضِلِ

ثمَّ إننا نجد أيضا ذِكْرًا للقرابة التى بينه وبين عمر ، والتى أشار إليها من قبل فى مدحه له أيَّام إمارته على المدينة ، وفى مدحه لأبيه عبد العزيز ، والتى سيشير إليها بعدُ حين يستعطف عمر كما سنرى ، يقول فى نفس القصيدة :

فإنَّ لنا قُرْبَى ، ومَحْضَ مَوَدَّةٍ ، ... وميراثَ آباءٍ مَشَوْا بالمَناصِلِ

ثانيهما : أنَّنا لا نجد فى شعره قصيدةً أو مقطوعة فى استعطاف سليمان ، كى يعفو عنه ويُردَّه ، وإنَّما نجد قصائدَ فى استعطاف عمر .

تبقى الرِّواية الأخيرة ، وبها نأخذ . وعَدْل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أوضح مِن أنْ يُبيَّن ، وشدته فى الحقِّ أظهر مِن أنْ يُشارَ إليها . ولا يقدحُ فى

---

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤٨٩ وما بعدها ، العقد الفريد ٢ : ٨٦ ومابعدها ، الأغانى ٩ : ٢٥٦ وما بعدها .

(٢) الديوان رقم : ١٣٣ .



صحَّة هذه الرِّواية ذِكْرُ عمر بن أَبى ربيعة فيها ، إِذ المعروف أَنه تُوفِّى سنة ثلاث وتسعين على أَرجح الأَقوال ، أَى قبل ولاية عمر الخلافة بست سنوات . فالثَّابت أَن الشُّعراء وفدوا على عمر مادحين (١) ، ووصلوا إِليه بعد جهد ولم يجدوا عنده ما وجدوا عند مَن سبقه من الخلفاءِ . ولعل الرُّواة ذكروا وفود عمر بن أَبى ربيعة على عمر بن عبد العزيز ، مبالغة منهم فى إِظهار عدل عمر بن عبد العزيز ووَرَعه ، وما كان أَغناهم عن ذلك ! فقد كان يرفض مثول الشَّاعر الذى يَشيع فى شعره الفِسق والمجون . فرفض أَن يدخل عليه الأَحوص لقوله :

اللهُ بينى وبين سيِّدها ... يَفِرُّ عَنِّى بها وأَتَّبِعُ

ويقول البكرى إِن عمر نفاه من أَجل هذا البيت (٢) :

سَيَبْقى لَها فى مُضْمَر القَلْبِ والحَشَا ... سَرِيـرَةُ وُدٍّ يَوْمَ تُبْلَـى السَّرائِـرُ

ورفض أَن يدخل عليه الفرزدق لأَنه فخر بالزِّنا فى قوله :

هما دَلَّتانى من ثمانين قامةً ... كما انقضَّ بازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كاسِرُهْ

ولا ريب أَنَّ الأَحوص مضى فى غيِّه ، يشبِّب بنساءِ قومه ، ويُوسع أَشرافهم هجاءً ، وكان بينه وبين ابن حزم ما كان ، ثم أَتى أَمرًا نُكْرا حين فاخر سُكَينة بنت الحسين رضى الله عنه ، فنفاه عمر إِلى دَهْلَك .

كَتَب الأَحْوصَ مِن منفاه إِلى عمر ، وهو غير مصدِّق لما بَدَر من الخليفة نحو خاله ، وكيف يطيب له العيش وهو يعلم أَن خاله مغرَّب مكَبَّل ، معنًّى فى إِساره (٣) :

---

(١) العقد الفريد ٢ : ٩١ وما بعدها .

(٢) سمط اللآلى ٢ : ٧٨٦ .

(٣) الديوان رقم : ١٣٣ .



أيا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ ، هُدِيتَ ، أَميرَ المؤمنين رَسَائِلِى
وقُلْ لأَبى حَفْصٍ إذا ما لَقِيتَهُ لقد كنتَ نَفَّاعاً قليلَ الغَوائِلِ
فكيف تَرَى للعيشِ طِيباً ولذَّةً وخالُكَ أَمْسَى مُوثَقاً فى الحبائل

ولكنَّ عمر لا يلتفت إليه فيكتب إليه ثانية ، مذكِّرًا إيَّاه مرةً أُخرى بقرابته ، وأنَّه ملاذُه وركنُه الذى يأْوِى إليه إذا مَسَّتْه ضَرَّاء ، وكنزُه الذى يرفِده إذا أثقله الدَّيْن ، فما بالُه يُسْلِمه ويتخلَّى عنه ، وما بالُه يُخْلِف ما كان يرجوه منه . وإن القَهْر لَيبْلُغ به مَدَاه ، وإنَّه لَيصبح مُضْنىً مُعَنىًّ ، وهو مع ما آلت إليه حالُه ، لا يتذمَّر ولا يشكو (١) :

أَلا صِلَةُ الأَرحامِ أَدْنَى إلى التُّقَى وأَظْهَرُ فى أَكفائِهِ لو تَكَرَّمَا
فما تَرَكَ الصُّنْعُ الذى قد صَنَعْتَهُ ولا الغَيْظُ منىِّ ليس جِلْدًا وأَعْظُمَا
وكُنَّا ذَوِى قُرْبى لَدَيْك فأَصبحتْ قرابَتُنَا ثَدْياً أَجَدَّ مُصَرَّمَا
وكنتَ وما أَمَّلْتُ منكَ كبَارِقٍ لَوَى قَطْرَه مِن بعدِ ما كان غَيَّمَا
وقد كنتَ أَرْجَى النَّاسِ عندى مودَّةً ليالِىَ كان الظَّنُّ غَيْباً مُرَجَّمَا
أَعدُّكَ حِرْزًا إنْ جَنَيْتُ ظُلامَةً ومالًا ثَرِيًّا حينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا
تَدَارَكْ بعُتْبَى عاتِباً ذا قرابةٍ طَوى الغيظَ لم يَفتَحْ بسُخْط له فما

ولكنَّ عمر بعيدُ الرِّضا ، فيصِرُّ على تجاهله ، ويغلِقُ دون كلامِه أَسماعَه . فيأْتى قومٌ من الأَنصار إلى عمر ، ويكلِّمونه فيه ، ويسأَلونه أَن يردَّه ، ويقولون له : قد عرفتَ نَسَبَه وموضعَه وقديمَه ، فنطلب إليك أَن تُقْدمَه إلى حَرَم رسول الله ﷺ ودار قومه . فيقول لهم : والله لا أَردُّه ما كان لى سلطان (٢) .

فيمكث الأَحوَصُ خلافةَ عمر فى دهلك . ولا ينقذه ممَّا هو فيه إلا موتُ عمر رضى الله عنه ومجىءُ يزيد بن عبد الملك . فيكتب إليه الأَحْوَصُ مادِحاً .

---

(١) الديوان رقم : ١٤٨ .

(٢) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٠ ، الأغانى ٤ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، ٩ : ٦٥ .



فالخليفة مَعْقِدُ آمالِه وهو يُرَجّى الخير على يديه ، وردّ الأمور إلى نصابها ، ولولا أملٌ يراوِدُ النَّفْسَ ، مُمَثَّل فى يزيد لما استطاعت أن تتحمَّل هذا الزَّمان الذى يسير القَهْقَرى (١) :

لولا يزيدٌ وتأميلى خلافتَه لقلتُ ذا مِنْ زمانِ النَّاس إدْبَارُ

وفى شعر آخر يردِّد نفس الفكرة : تعريضٌ بعهد مَضَى واستبشارٌ بعهد أتى (٢) :

أيُّهذا المُخبِّرى عن يزيدٍ بصلاحٍ ، فِداكَ أهْلِى ومالى
ما أُبالِى إذا يزيدٌ بَقِى لى مَنْ تَوَلَّتْ به صُرُوفُ اللَّيالِى

فيقدمه يزيد ، على اختلاف بين الروايات فى سبب إقدامه (٣) ، ويكرِمُه ويُجْزِلُ له فى العطاء . وكان يزيدُ يَعْرِف له أشعَارَه فى أهل بيته . دخل عليه الأحْوَص يوماً فقال له (٤) : « لو لَمْ تَمُتَّ إلينا بحُرْمة ، ولا توسَّلْت بدالَّةٍ ، ولا جَدَّدْت لنا مدحاً ، غير أنك مُقْتَصِرٌ على بَيْتَيْك لاستَوْجَبْتَ عندنا جزيل الصِّلَة ، ثمَّ أنْشَد يزيدُ :

وإنِّى لأستحييكُمُ أن يقودَنى إلى غيركم مِن سائِرِ النَّاس مَطْمَعُ
وأنْ أجْتَدِى للنَّفْعِ غيرَكَ منهمُ وأنتَ إمامٌ للبريَّةِ مَقْنَعُ »

ويهبه الخليفة ثلاثين ألف درهم ، فيمدحه بقوله (٥) :

مَنْ يكنْ سائلًا فإنَّ يزيدًا مَلكٌ مِن عطائِهِ الإكثارُ

---

(١) الديوان رقم : ٥٧ .
(٢) الديوان رقم : ١٣٤ .
(٣) انظر الأغانى ٤ : ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
(٤) الأمالى ١ : ٦٨ ، الأغانى ٤ : ٢٥٠ — ٢٥١ .
(٥) الديوان رقم : ٥٩ .



ويكون يزيد عند حُسْن ظنّه ، فيُكْثِر فيما يمنحه إيَّاه فَيفْتَنُّ الأَحْوَصُ فى مَدْحه له . وإنَّه لَيدينُ للخليفة بما صار إليه من الثَّراءِ . فما مالُه بطريف مِن تجارةٍ ولا هو بتَلِيدٍ من إرْث ، ولكنه هِبات إمام غَمْرِ الرِّداءِ (١) :

وما كان مالى طارِفاً عن تجارةٍ وما كان ميراثاً من المالِ مُتْلَدَا
ولكـنْ عَطَـاءٌ مِن إمـامٍ مُبَـارَكٍ مَلَا الأَرضَ معروفاً وجودًا وسُودُدَا

وهو أَبدا يتوقَّع من الخليفة أَن يصلَه ، فعطاياه تظلِّله دائماً ، يقول فى نفس القصيدة :

ولى مِنك موعودٌ طلبتُ نجاحَه وأَنت امرؤٌ لاتُخْلِفُ الدَّهْرَ مَوْعِدَا
وعوَّدْتنى أَنْ لا تزالَ تُظِلُّنى يَدٌ منكَ قد قَدَّمْتَ مِن قبلِها يدا

فيعطيه الخليفة عشرة آلاف دينار (٢) .

ومدائحُ الأَحْوَص فى يزيد – على قِلَّة ما بقى منها – تعبِّر عن رِضا استشعرتْه نفسُه ، وأَمْناً نَعِمَتْ به ، لا تكاد تضارعُها فى صدقها وتَنَغُّشِها بحرارة الحياة سوى مدائحه فى الوليد بن عبد الملك .

ولم يقتصر الأَحْوَص على مدح يزيد ، بل هجا خصومه ونافح عن بنى أُميَّة ، فحين قُتِل يزيد بن المهلَّب بعث يزيد بن عبد الملك فى الشُّعراءِ يأْمرهم بهجاءِ ابن المهلَّب فأَحجموا إلا الأَحْوَص فإنَّه هجاه ، وناله من ذلك بلاءٌ عظيم (٣) .

وبانتهاءِ خلافة يزيد (– ١٠٥) تنقطع أَخبار الأَحوص ، ولو افترضنا – كما يوحى الخبرُ الوحيد الذى رواه البلاذُرىّ – أَنه عاش حتى شهد عصر هشام فليس لدينا من النصوص مايوضح صلته به .

* * *

(١) الديوان رقم : ٢٥ .
(٢) الأغانى ٩ : ٨ – ٩ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٥٥ – ٥٥٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢٣٤ . وقصيدته فى ابن المهلب برقم : ٩٣ .



(ب) الأحوص وابن حزم :

لمَّا وَلِيَ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إمارة المدينة من قِبَل الوليد بن عبد الملك استَقْضَى أَبا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم (١) ، وكان ابن حَزْم وَرِعاً تقيًّا ، شديدا ضابطاً . وكان الأَحْوَصُ سيء السِّيرة فى قومه ، هجا أشرافهم ، وشَبَّب بنسائهم ، فتصدَّى له ابن حَزْم وشدَّد به يَده فهجاه الأَحْوَص وأَكثر من هجائه فازداد طَلَب ابن حَزْم له ، فأَمْعَن الأَحْوَص فى هجائه والتَّشهيرِ به والسُّخريةِ منه وتصويره تصويرًا مضحكاً (٢) :

أَعَجِبْتَ أَنْ رَكِبَ ابنُ حَزْمٍ بَغْلةً ... فركوبُه فوقَ المنابرِ أَعجبُ
وعجِبْتَ أَنْ جعل ابنُ حَزْمٍ حاجِباً ... سبحانَ مَنْ جَعَل ابنَ حَزْم يُحْجَبُ

إنَّه لمَنظرٌ عجيبٌ أَن يركبَ ابنُ حَزْمٍ بغلةً ، وإنَّه لمنظر أَعْجَب أَن يعتلىَ ابن حَزْم المنبرَ ، وإنَّه لعجب عُجَاب أَنْ يتَّخذَ ابنُ حَزْم حاجِباً ، فسبحان الذى يهب لعباده ما يشاءُ . وإلى جانب الصُّور السَّاخرة التى كان يصوِّره فيها عمد إلى هجائه بمثالب قومه ، أَعانَه على ذلك أَنَّه كان نسَّابه (٣) . فراح يذكر له أَنَّه من ولد « فَرْتَنى » والفرتنى هى الأَمَة بنت الأَمَة ، وهى أُمُّ خالد بنت خالد بن سِنان ابن وَهْب بن لَوْذَانَ السَّاعِدِيَّة أُمُّ بنى حَزْم ، كانوا يُسَبُّون بها (٤) ، كقوله (٥) :

أَقولُ وأَبصرتُ ابنَ حَزْم بن فَرْتَنَى ... وقُوفاً له بالمأْزِمَيْنِ القبائـلُ
تُرى فَرْتَنَى كانت بما بلغ ابنُها ... مُصَدِّقَةً لو قال ذلك قائِلُ

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٩ ، وفيه ترجمته .
(٢) الديوان رقم : ٦ .
(٣) عيون التواريخ ٣ : ٣٤٧ .
(٤) الأغانى ٤ : ٢٣٧ .
(٥) الديوان رقم : ١١٥ .

ولم يترك الأَحْوَصُ مناسبة ينالُ فيها من ابن حَزْم إلا واهْتَبَلها . خَطَب ابنُ حزم بنتَ عبد الله بن حَنْظَلة من أَبى عامر إلى أَخيها مَعْمر فزوَّجه إيَّاها فأَرسل الأَحوصُ مع فتى من بنى عمرو بن عَوْف إلى معمر أَبياتا يَذْكر فيها جده عاصما وخال أبيه حنظلة الغسيل ، وهو جد معمر أَيضا يستنكر فيها زواج أَخت معمر سليلة حَمِىّ الدّبْر وغسيل الملائكة من رجل كابن حزم (١) . وكان ابن حَزْم له بالمْرصاد فجدّ فى طلبه وكال له الصّاع صاعيْن ، فلم يَزد ذلك الأَحوصَ إلا عِنادا ، ومضى يتهدّده ويتوعّده (٢) :

لَعمْرِى لقد أَجْرَى ابنُ حزم بن فَرتَنى
إلى غايةٍ فيها السِّمامُ المُثَمَّلُ
وقد قلتُ مَهْلًا آلَ حَزْم بن فَرْتَنى
ففى ظُلْمِنا صابٌ مُمِرٌّ وحَنْظَلُ

ولكن ما الذى يستطيعه الأَحْوَصُ حيالَ ابن حَزْم وهو صاحب سلطان ؟ فليذهبْ إلى الخليفة يشكوه إليه . فيشدّ رحالَه إلى الوليد مادحاً له ، ذاكراً أَنَّه يحبّ بنى أُميّة على كلّ حال ، أَحسنوا إليه أَم أَساءوا ، وهو لهم ناصحٌ أَمين . وإنَّه ليعجَب لماذا يتركُ بنو أُميّة ابنَ حَزْم وآله ، وهم الذين أَعانوا على قتل عثمان وأَخرجوا مروان وبنى أُمية من المدينة (٣) :

أَهْوَى أُميّةَ إنْ شَطَّتْ وإنْ قَرُبَتْ ... يوماً وأُهْدِى لها نُصْحِى وأَشعارِى
ولو وَرَدْتُ عليها الفَيْضَ ماحفلتْ ... ولا شفتْ عَطَشِى مِن مائِهِ الجارِى
لا ترثيَنَّ لحزمى رأَيتَ بهِ ... ضُرًّا ، ولوْ أُلْقِىَ الحزمىُّ فى النَّارِ
النَّاخِسين بمروانٍ بذى خُشُبٍ ... والمُقْحِمِينَ على عثمانَ فى الدَّارِ

(١) الأغانى ١٥ : ٢٩٥ - ٢٩٦ .
(٢) الديوان رقم : ١١٥ .
(٣) الديوان رقم : ٧٨ .



ويَلْقَى الأَحْوَص فى طريقه إلى الوليد محمّدَ بن عُتْبَةَ فيَعِدُه أَن يُعِينَه عند الخليفة على ابن حزم ، ولكنه يُخْلِف وَعْدَه ، فبعْدَ أَن ينشدَ الأَحْوَصُ كلمتَه السَّابقةَ ، يتقدّم ابنُ عُتْبَة من الخليفة فيُثْنِى على ابن حَزْم ويُشِيدُ بعَدْلِه وفَضْله (١) . فلا ينال الأَحْوَصُ مرادَه ، فيعود إلى المدينة خائبَ المَسْعَى .

ويتولَّى سليمان بن عبد الملك الخلافة فيجعل ولايةَ المدينة لابن حَزْم ، فتكون ولايته ثالثة الأثافى . ويحجّ ابنُ حزم بالنَّاس فى عامه ذاك ، فيحاول الأَحْوَصُ أَن يُوغِرَ صدرَ الخليفة عليه ، فليس من الإنصاف أَن يؤُمَّ حجيجَ المسلمين ابنُ أَمَة فاجرة (٢) .

سليمانُ إذْ ولَّاكَ ربُّك حُكْمَنا   وسُلْطَانَنا فاحكُمْ إذا قُلتَ واعْدِل
يَؤُمُّ حَجيجَ المسلمين ابنُ فرْتَنى   فهَبْ ذاكَ حجًّا ليس بالمُتَقَبَّلِ

ولكن سليمان لايستمع إليه ولا يَقْبَل منه فيزيد ذلك الأَحْوَصَ غيظا . ويندفع فى غَيِّه مشبِّبا بنساءِ الأشراف هاجيا لرجالهنّ . ساخراً من ابن حزْم متحدّياً إِيَّاه ، فيرفع ابنُ حزم أَمرَه إلى سليمان فيأْمره أَن يضربَه مائة سَوْط ويقِيمه على البُلُس (٣) ، فيفعل ، ولا يزال على البُلُس حتى يدفعَ عنه بنو زُرَيْق ويحتملوه ، فيمدحهم ويعرّض بابن حَزْم وآله (٤) :

إمَّا تُصِبْنِى المَنَايَا وهى لاحِقَةٌ   وكلُّ جنْبٍ له قد حُمّ مَضْطَجَعُ
فقد جَزَيْتُ بنى حَزْمٍ بظُلْمِهمُ   وقد جزيتُ زُرَيْقًا بالذى صنعُوا

ويأْتى عمر بن عبد العزيز بعد سليمان ، وهو بالأَحوص أَخبْر ، وبه أَعرف ، ويكّلمه فيه ابن حزم فيجد أُذنا صاغية فيأْمر بأَن يُسَيّر إلى دَهْلَك .

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٤٦ .
(٢) الديوان رقم : ١٢٨ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٤٦ .
(٤) الديوان رقم : ٩١ .



فيبعث الأَحْوَصُ إلى عمر مستعطفاً مبيِّناً أَنَّه لم يَرْتكب جُرْماً ، وإِنَّما دَسّ له ابنُ حَزْم وسَعَى به ، وإنه ليعجبُ كيف فات عمرَ ذلك وكيف يسيغ أَن يشمت به ابنُ حَزْم (١) .

وما طمِعَ الحزميّ فى الجاه قَبْلَها ... إلى أَحد مِن آلِ مَرْوَانَ عادِلِ
وَشَى وأَطاعوه بنا وأَعانَه ... على أَمْرِنا مَنْ ليْس عنَّا بغافِلِ
وكنتُ أَرَى أَنَّ القَرابةَ لم تَدَعْ ... ولا الحُرُماتِ فى العصُورِ الأَوائلِ
إلى أَحدٍ مِن آل مَرْوانَ ذى حِجىً ... بأَمرٍ كرهناه مقالًا لقائلِ
يُسَرُّ بما أَنْهى العدوُّ وإنَّه ... كنافلةٍ لى مِن خِيارِ النَّوافِلِ

ثم يسترسل بعد ذلك فى هجاءِ ابن حزم والفخر بنفسه ، وكأَنَّه نَسِى أَنَّ هجاءَه النَّاسَ من الأَسباب التى دعتْ عمرَ إلى نفيه . ولا يؤثر استعطافه فى عمر . ويبقى فى منفاه إلى أَن يتولَّى يزيد بن عبد الملك الخلافة فيُقْدِمه ويعزل ابنَ حَزْم لأَمر كان بينهما أَيَّام الوليد .

فتطيب نَفْس الأَحوص ، فها هو ذا يعود إلى بلده بعد غُرْبة ، وها هوذا عدوّه معزولا ، يبغضه الخليفة لأَنه فسخ نكاحه ، فيرى الفرصة سانحة لينتقمَ منه بعد طول تربّص ، فيُغْرِى به الخليفة فيذكِّره أَنَّ ابنَ حزم قد سَفَّه رأْيه وردّ نكاحَه ، ولكنَّه يُسِيء إلى نفسه من حيث أَراد الإِساءَة لابن حزم ، لأَنه يذكِّر الخليفة بما لاقاه مِن ابن حزم فيأْمر به الخليفة فيُضْرَب (٢) . فلا ينال ما كانت تراوده به نفسه من زمن بعيد .

وللأَحوص فى ابن حزم هجاءٌ كثير كما يقول أَبو الفرج ، ولكن لم يصل إلينا منه شيءٌ يذكر (٣) .

---

(١) الديوان رقم : ١٣٢ .
(٢) الأغانى ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٣٧ .



(٥)

أخلاقه وصفاتــه

من اليسير بالنظرة العَجْلَى أَنْ يَرَى الباحثُ من أَخبار الأَحْوص أَنَّه مطبوع على الشَّرّ ، شَكْسُ الخليقة ، قليلُ المروءَة ، هجّاءٌ للنَّاس ، سريعُ الوقوع فى أَعراضهم ، شديدٌ فى خصومته ، أَو كما قال ، « حمّالُ أَضْغَان لَهُنَّ طَلُوب » . عن غَسَّان بن عبد الحميد قال : « أَقبل الأَحْوَص حتى وقفَ على مَعْن بن حُمَيْد الأَنصاريّ ، أَحد بنى عمرو بن عَوْف بن جَحْجَبَى فقال :

رأَيتُك مَزْهُوًّا كأَنَّ آباكُمُ ... صُهَيْبَةَ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مُرَكَّبَا
تُقِرُّ بِكُمْ كُوثَـى إذا ما نُسِبْتُـمُ ... وتُنْكِرُكُمْ عَمْرُو بن عَوْف بن جَحْجَبَى
عليكَ بأَدْنَى الخَطْبِ إنْ أَنت نِلْتَـهُ ... وأَقْصِرْ ، فلا يَذْهَبْ بكَ التِّيهُ مَذْهَبَـا

فقام إليه بنوه ومواليه ، فقال : دَعُوا الكلبَ ، خَلُّوا عنه ، لايَمَسّه أَحدٌ منكم ، فانصرف [1] ... » قد بدأَ الرجلَ بالهجاءِ من غير جُرْم جناه ولا جَرِيرَةٍ ارتكبها . ولكنه هذا الطَّبْع الذى درج عليه . مَرّ به الفَضْلُ اللَّهَبيّ وهو يُنْشِد وقد اجتمع عليه النَّاس ، فقال له : ياأَحْوَصُ إنَّك لَشَاعِرٌ ولكنَّك لاتعرف الغريب ولا تُعرب ، فقال : بلَى ، والله إنى لأَبْصَرُ النَّاس بالغريب والإعراب ، فأَسْأَلُكَ ؟ قال : نعم . قال :

ماذاتُ حَبْلٍ يَرَاها النَّاسُ كلُّهمُ ... وَسْطَ الجحيم فلا تَخْفَى على أَحَدِ
كلّ الحبالِ حبالِ النَّاسِ من شَعَرٍ ... وحبلُها وَسْطَ أَهْلِ النَّارِ مِن مَسَدِ

---

(١) الأغانى ٤ : ٢٤١ .



فقال الفَضْل :

ماذا أَردتَ إِلى شَتْمِى وَمنْقَصَتى ماذا أَردتَ إِلى حَمَّالَةِ الحَطَبِ
أَذْكَرْتَ بنتَ قُرومٍ سادة نُجب كانت حليلةَ شَيْخ ثاقِب النَّسَبِ

وانصرف عنه (١) . فبدلا من أَن يناظِرَ الرّجل هَجَاه وعيّرهُ بأُمّ جميلِ بنت حرب عمّة معاوية ، وفيها وفى زوجها أَنزل الله تعالى سورة المَسَد .

وكان يَتَتَبَّع أَخبارَ النَّاس ، فيسجّل فى شعره منها ما هو كفيل بإِزعاجهم والنَّيْل منهم والغَضّ من قدرهم . كانت أَمَةُ الملك بنت حَمْزَة بن عبد الله بن الزّبير تحت سَعْد بن مُصْعَب بن الزّبَير ، وكان فيهم مَأْتَم ، فاتَّهَمتْه بامرأَةٍ ، فغارَتْ عليه وفَضَحتْه فقال الأَحْوَص يُمازِحه :

وليس بسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَزْعُمُونَهُ ولكنَّ سعدَ النَّارِ سعدُ بن مُصْعَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ القومَ ليلةَ نَوْحِهِمْ بَغَوْهُ فَأَلْفَوْهُ على شَرِّ مَرْكَبِ
فما يَبْتَغِى بالغَىّ لادَرَّ دَرُّهُ وفى بَيْتِهِ مِثْلُ الغَزَالِ المُرَبَّبِ

فأَمسك به سعد وأَمر غلمانَه أَن يربطوه وأَراد ضَرْبَه ، وقال : ما جَزِعْتُ مِن هجائِك إِيَّاى ، ولكن ما ذِكْرُكَ زوجتى ، فقال له : ياسعدُ ، إِنَّك لَتعلم أَنَّك إِن ضربتنى لم أَكْفُف عن الهجاءِ ، ولكن خيرٌ لك من ذلك أَحلف لك بما يُرضِيك أَلّا أَهجوَك ولا أَحداً من آل الزُّبير أَبداً ، فأَحلَفه وتركه (٢) . فهذا مزاحٌ ثقيل ، عَرَّض بمصعب وذكر زوجتَه بغير ما يُحِبّ ، وانظر إِلى قوله : « إِنَّك لتعلم أَنَّك إِن ضربتنى لم أَكفف عن الهجاءِ » فقوله هذا يوضح ذلك الجانب فيه ويبيّن موقفه من ابن حَزْم وهجاءَه المستمرّ له رغم ضَرْب ابن حَزْم له . ولمّا مات عمر بن عبد

---

(١) الأغانى ١٦ : ١٧٧ ، ثمار القلوب : ٢٤١ .
(٢) الأغانى ٤ : ٢٤٤ ، الكامل ١ : ٣٩٣ .

العزيز رضى الله عنه أرادت زوجتُه فاطمةُ بنت عبد الملك بن مَرْوَان أن تتزوَّجَ ، فكلَّمت أخاها مَسْلَمة برغبتها فى الزَّواج من داود بن بشر بن مروان ، وكان أعورَ قبيحَ المَنْظر ، فلم يَدَع الأَحْوَص هذه المناسبة تمرّ دون أن ينال منهما ، وكأنَّه مُوَكَّل بتسجيل نقائص النَّاس ، وفضائحهم ، فقال :

أَبَعْدَ الأَغَرِّ ابن عَبْد العزيز قَرِيعِ قريشٍ إذا تُذْكَرُ
تَبَدَّلْتِ داودَ مُخْتَارَةً أَلا ذلك الخَلَفُ الأَعْوَرُ (١)

وقصة ادّعاءِ كثيرٍ أَنَّه ينتمى إلى النَّضْر بن كنانة ذائعةٌ مشهورة وقد تصَدّى له الأَحْوَص يهجوه ويعرّض به (٢) .

ولجّ به هذا الطَّبع النَّازع إلى الشَّرِّ ، فهجا حيث لايجب الهجاءُ ، وحيثُ كان الإقرارُ بالفضل أَولى . قالت له زوجُه ، مَرْجِعَها من عند أَهلها ، : اعدل بى إلى أُختى ففعل ، فذَبحتْ لهم وأَكرمتهم ، وكانت من أَجمل النَّاس ، وكان زوجُها فى إبله ورِعائِه ، وكان يُسَمّى مطراً ، وكان قبيحاً دَميماً ، فلمَّا عاد قالت له زوجُه : قُمْ سلم عليه ، فلمَّا رآه الأَحوصُ ازدراه وقال :

سلامُ الله يامَطَرٌ عليها وليس عليكَ يا مَطَرُ السَّلام (٣)

فوثب مطرٌ وبنوه وكاد الأَمر يتفاقم حتى حُجِزَ بينهم .

وأَراد يوماً أَن يخرجَ إلى يزيد بن عبد الملك . ولم يكن له صديق فى قومه إلَّا فتًى مِن بنى جَحْجَبَى ، فَنَهضَ الفتى فى جهازِه ، وقام بحوائجه وشيَّعه ، فلما كان بسقاية سليمان ركب مَحْمَلَه ، وأَقبل على الفتى فقال : لا أَخلف الله عليك

---

(١) تاريخ دمشق ٨ : ١٢ .
(٢) الأغانى ٩ : ١١ .
(٣) الأغانى ١٥ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .



بخير ! فقال الفتى : مَهْ ! غَفَر الله لك ! فقال : لا والله أو أُعَلِّقها حَرْباً [١] .

وتجاوز هجومُه الرّجال وتعدّاه إلى نسائهم ، يُشبّب بهنَّ ، قال الزّبير : « كانت امرأةٌ يُقال لها أُمّ لَيْث امرأَةَ صِدْقٍ ، فكانت قد فتحت بينها وبين جارةٍ لها من الأَنصار خَوْخَة ، وكانت الأَنصاريّة من أَجمل أَنصارية خُلِقَت . فكلّم الأَحْوَصُ أُمَّ ليثٍ أَنْ تُدْخِلَه فى بيتها يكلّم الأَنصاريّة من الخوخة التى فتحت بينها وبينها ، فأَبتْ ، فقال : أَما لَأُكافِئنَّك ، ثم قال :

هيهاتَ منكَ بنو عمرو ومَسْكَنُهُمْ   إذا تَشَتَّيْتَ قِنِّسْرِين أَو حَلَبَا
قامتْ تَرَاءَى وقد جَدّ الرَّحيلُ بنا   بين السَّقِيفَةِ والبابِ الذى نُقِبَا
إنِّى لمانِحُها ودِّى ومُتَّخِذٌ   بأُمِّ ليث إلى مَعْروفِها سَبَبَا

فلما بلغت الأَبيات زوجَ المرأَة ، سدّ الخَوْخَة ، فاعتذرت إليه أُمُّ ليث ، فأَبَى أَن يَقْبَل ويصدّقَها . فكانت أُمّ ليث تدعو على الأَحوص [٢] » .

فافترى على أُمّ ليث كذبا ، وأَشاع أَنّه يجتمع بالأَنصارية عندها ، يُكلِّمها من خلال الفتحة التى بينها وبينها ، وأَنه يتوسّل بأُمّ ليث حتّى تُعِينه عند الأَنصاريَّة . وكان من جرّاءِ ذلك أَن أَفسد ما بين الرَّجل وزوجه ، وبينها وبين أُمّ ليث . وشبّب بأُمّ جعفر حتّى شاع شعرُه فيها فتوعّده أَخوها أَيْمن فلم يَنْتَه ، فشكاه إلى ابن حَزْم ، فدفع إليهما سَوْطَيْن فتجالدا ، فغلبه أَيْمن ، ففرّ الأَحْوَصُ ، فطلبه أَيمن ، ولكنه فاته هربا [٣] ، واستمرّ يشبِّبُ بها ، فجاءَته يوما مُنْتَقِبَةً وهو فى مجلس قومه « فقالت له : اقْضِ ثَمَنَ الغنمَ التى ابْتَعْتَها منِّى ، فقال :ماابتعْتُ منكِ شيئاً . فأَظهرتْ كتاباً قد وضَعَتْه عليه وبكتْ وشكتْ حاجةً وضُرًّا ، وقالت : ياقوم كلِّموه . فلامه قومُه وقالوا : اقْضِ المرأَةَ حقَّها . فجعل يحلف أَنّه ما رآها

(١) الأغانى ٤ : ٢٤٠ – ٢٤١ .
(٢) الأغانى ٤ : ٢٤٥ .
(٣) القضاة ١ : ١٣٨ .



قطُّ ولايعرفها . فكشفتْ وجهها وقالت : ويحك ! أَمَا تعرفنى ! فجعل يحلف مجتهداً أَنَّه مايعرفها ولا رآها قطُّ . حتى إذا استفاض قولُها وقولُه واجتمع النَّاس وكثروا وسمِعوا مادار وكَثُر لَغَطُهم وأَقوالُهم ، قامت ثمّ قالت : أَيُّها النَّاس ، اسكتوا . ثم أَقبلت عليه وقالت : يا عدوّ الله ! صدقتَ ، والله مالى عليك حقّ ولا تعرفنى . وقد حلفتَ على ذلك وأَنت صادق ، وأَنا أُمُّ جعفر ، وأَنت تقول : قلتُ لأُمِّ جعفر ، وقالت لى أُمُّ جعفر فى شعرِكَ ! فخَجِل الأَحْوَصُ وانكسر عند ذلك ، وبرئتْ عندهم [1] » .

ولم يقف به نزقُه وحمقُه عند هذا الحدّ . قال عمر بن شَبَّة : كان الأَحوصُ يوما عند سُكَيْنة بنت الحُسَيْن « فأَذَّن المؤذِّنُ ، فلما قال : أَشهدُ أَن لا إله إِلَّا الله ، أَشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله ، فَخَرَتْ سُكَيْنَة بما سمِعتْ ، فقال الأَحوص :

فَخَرَتْ وانْتَمَتْ ، فقلتُ : ذَرِينى ... ليس جهلٌ أَتَيْتِه ببَدِيــع
فأَنا ابنُ الذى حَمَتْ لَحْمَه الدَّبْـ ... ـرُ قتيلِ اللِّحيانِ يومَ الرَّجيع
غَسَّلتْ خالىَ الملائكةُ الأَبْـ ... ـرارُ مَيْتاً ، طُوبَى له مِن صَرِيع

قال أَبو زيد : وقد لَعَمْرِى فَخَر بِفَخْرٍ لو على غير سُكَيْنَة فَخَرَ به ! وبأَبى سُكَيْنَة ﷺ حَمَت أَباه الدَّبْر وغسَّلت خالَه الملائكة [2] فهو يريد ، أَخزاه الله ، أَن يضع جدّه عاصم بن ثابت المعروف بحمِىّ الدَّبر ، وخال جَدِّه حنظلة غسيلَ الملائكة فى مَصَاف النبىّ ﷺ .

وكان من نتيجة هذا التعدّى على الرِّجال بالهجاءِ ونسائهم بالتشّبيب ، إلى جانب أَشياء أُخَر لا يتَّسِع المقَام لذكرها ، أَنْ كرهه قومُه وازورّوا عنه فلم يبق له فيهم صديق [3] ، وأَعْرَض عنه مَنْ هو من غير قومه ، قال خُبَيْب بن ثابت :

---

(١) الأغانى ٦ : ٢٥٨ .
(٢) الأغانى ٤ : ٢٣٤ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٤٠ .



« خرجنا مع محمد بن عَبَّاد إلى العُمْرَة ، فإنَّا لَبِقُرْب قُدَيْد ، إذْ لحقنا الأَحْوَصُ الشَّاعرُ على جَمل بِرَحْل ، فقال : الحمدُ لله الذى وفَّقكم لى ، ماأُحِبّ أنَّكم غيرُكم ، مازلتُ أُحرِّك جملِى فى آثاركم منذ رُفِعْتُم لى ولا أُعرفكم ، فازددتُ بكم غِبطةً حين عرفتكم . فأقبل عليه محمد بن عبّاد فقال : لكِنَّا والله ماغَبَطْنا أَنفُسَنا بك ، ولا نحب مُسايرتَك ، فتقدّم عنَّا أو تأخَّرْ . فقال : والله ما رأيتُ كاليوم جواباً ! قال : هو ذاك . وكان محمد رجلا جدِّياً يكره الباطلَ وأهلَه ، فأشْفَقْنا ممَّا صنع ، ولم نستطع أن نُردّ عليه ونحن معه عِدَّةٌ من آل الزُّبير . وتقدّم عنَّا الأَحْوَصُ ، ولم يكن لى شأنٌ غيرُه أن أعتذرَ إليه ، وأفْرَقُ من محمد . فلمّا هبطنا من المشَلَّل على خَيْمَتى أُمِّ مَعْبد ، سمعتُ الأَحْوَص يُهَمْهِم بشىءٍ فتفهَّمته ، وهو قد بَدَرنى ، ومحمدٌ خلف خَيْمَتىْ أُمِّ مَعبْد ، فإذا هو يقول : « خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبد » ، « محمدِ » كأنَّه يُهَيِّىءُ القوافى . فأمسكت راحلتى حتى لحقنى محمد ، فقلت : إنِّى سمعتُ هذا يهيىءُ بك القوافى . فإمّا تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناه ، وإمّا خلَّيْت بيننا وبينه فضربناه ، فإنَّا لا نصادفه فى أخلى من هذا المكان ... [1] » .

فأصبح غريباً فى قومه وفى غير قومه ، مكروهاً من أُولئك وهؤلاءِ ، يتقون لسانه بالمراضاة والصِّلات حينا كما فعل ابن بشير [2] ، وبالضرب حينا آخراً كما فعل الحرامِيّون [3] وكما فعل ابن أَبى جرير [4] وكما أَراد سعد بن مصعب أن يفعل وغيرهم وغيرهم .

وأُحبّ أن أُشير إلى أنَّنى فى الكلام عن صفاته وأخلاقه ، اقتصرت على

(١) جمهرة نسب قريش ١ : ٧٢ - ٧٣ ، الأغانى ٤ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .
(٢) الأغانى ٤ : ٢٦٣ - ٢٦٤ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٤٠ .
(٤) الأغانى ٤ : ٢٤١ - ٢٤٢ .



الجانب الذى يوضح عَلاقته بقومه حتى يأتى متمّما لعلاقته ببنى أُميّة وعلاقته بابن حزم ، فيكتمل بذلك ماأَردتُ ، وهو بيان صلة الأَحوص بمعاصريه خلفاءَ وولاةً وأَهلًا . أَمَّا غير ذلك من جوانب شخصيته فقد أَغضيت عنه حتى لا أَخرج عن القصد الذى توخَّيت . لأَنِّى لم أَرم إلى دراسة الشَّاعر دراسة شاملة ، وإنَّما عنيت أَن أُوضِّح فى إيجاز ما يلقى الضوء على شعره ، ثمّ إنَّك واجد فى مناسبات القصائد التى أَثبتُها فى هوامش الديوان ماهو كفيل بتوضيح كلِّ شىءٍ إن شاءَ الله .

* * *

(٦)

وفاتـــه :

تُوُفِّيَ الأَحْوَصُ ، كما مرّ عند الكلام عن ولادته ، فى أَواخر خلافة يزيد أَو أَوائل خلافة هشام ، وكانت وفاته بدمشق ، بعيدا عن بلده كما يقول حين استشعر الموت ، وإنَّه ليعلم أَنَّ موته يَسرّ أُناساً ، ولكن ما الذى يفيدونه من سرورهم وشماتهم وكلهم ميِّتون :

يا بِشْرُ يارُبَّ مَحْزون بمصْرَعِنا ... وشامِتٍ جَذِلٍ ما مَسَّهُ الحَزَنُ
وما شماتُ امرئٍ إنْ مات صاحبُه ... وقد يَرَى أَنَّه بالموتِ مُرْتَهَنُ
يابِشْرُ هُبِّى فإنَّ النَّـــوم أَرَّقَـــهُ ... نَأْىٌ مُشِتٌّ وأَرضٌ غيرُها الوطنُ (١)

ثم يسلم الرّوح ويستقبل الموت غير مبال به كما عاش حياته غير محتفل بها :

ما لجديدِ الموتِ يابِشْرُ لَذَّةٌ ... وكُلُّ جديدٍ تُسْتَلَذُّ طَرائِفُهْ
فلا ضَيْرَ أَنَّ اللهَ يابِشرُ ساقنى ... إلى بلد ، جاورتُ ، فيه خَلائفُهْ
فلستُ وإن عيشٌ تَوَلَّى بجازعٍ ... ولا أَنا ممّا حمّم الموتُ خائِفُهْ (٢)

وذكر عامر بن صالح (٣) أَنَّ وفاتَه كانت بالبصرة ، وليس بشيءٍ ، يَنْقُضه البيت الثانى .

* * *

---

(١) الديوان رقم : ١٥٨ .
(٢) الديوان رقم : ١٠٥ .
(٣) الأغانى ٤ : ٢٦٨ .



(٧)

مصادر شعره

أَنفقتُ ما أَنفقت من وقت منقِّباً فى فهارس مكتباتنا ، وفى بطون مصادرنا عن ذكرٍ لديوان الأَحْوَص فلم أُوفَّق . وقُصَارَى أَمانىَّ أَن أَجدَ له روايةً مُسْنَدة منسوبة . وعسى أَن تكشفَ الأَيَّامُ ، لى أَو لغيرى ، فى مُقْبِلها عمَّا ضَنَّت به الآن فى إحدى المكتبات العامة التى لم تُفَهْرَس فَهْرَسةً دقيقة ، أَو فى إحدى المكتبات الخاصة فى العالم الإِسلامىّ .

وأَقدم ما عثرتُ عليه من أَمر ديوان الأَحْوَص ما ذكره ابن خَيْر [١] من أَن أَبا علىّ القالى نقل إلى الأَندلس ، فى جملة ما نقل من دواوينَ ، شعرَ الأَحْوَص .

وآخِر ما عثرتُ عليه من أَمر ديوانه أَنَّ ابنَ مَيْمون كانت بين يديه نسخة منه عندما جمع كتابه « منتهى الطلب » فى أَواخر القرن السادس ، كما يُفْهَم من مقدمته ، قال [٢] : « ولم أُخِلَّ بذكرأَحد من الشعراءِ الجاهليِّين والإِسلاميِّين الذين يُسْتشهد بشعرهم إِلَّا مَن لم أَقف على مجموع شعره » وقد اختار ابنُ ميمون للأَحْوَص تسع قصائد طوال أو أكثر [٣] .

وبانتهاء القرن السادس تنقطع أَخبارُ ديوانه ، فلا نجد له ذكرًا أَو إشارةً من بعيد أَو قريب . وقد اعتاد بعضُ المؤلِّفين أَن يذكروا فى صدور مؤلَّفاتهم الكتب التى اعتمدوا عليها واستقوْا منها مادةَ ما كتبوه كالبغدادىّ فى خزانة الأَدب ، السُّيُوطى فى بغية الوعاة ، والزّبيدى فى التاج ، فنظرت فيها فإِذا هى خالية من ذكر ديوانه .

---

(١) فهرست ابن خير : ٣٩٧ .

(٢) منتهى الطلب ١ : ١ .

(٣) انظر ما سيأتى ص : ٧٥ .



ويشاءُ سوء الحظ الذى لازمه فى حياته وفى ديوانه أن يلازمه فى الكتب التى أُلِّفت فى أخباره ، فلا يصل إلينا أىّ منها . كان انتهاؤُها إلينا حَرِيًّا باستزادةٍ تضاف إلى شعره ، وبيانٍ لما غَمَض من جوانب حياته ، ووصْل لما انقطع من أخباره . وهذه الكتب أربعة ، ذكرها ابن النَّديم . الأول (١) : لأَبى عبد الله الزُّبير بن بكَّار أحد أساطين الرِّواية فى القرن الثالث (– ٢٥٦) ومؤلِّف كتاب جمهرة نسب قريش . وأغلبُ ما أورده أبو الفرج من أخبار الأَحْوَص لا يكاد يخلو من إسناد للزُّبير أو رواية له . والثانى (٢) : لأَبى محمد إسحق بن إبراهيم المَوْصلى المغنّى المشهور (– ٢٣٥) طغَت شهرة غنائه على علمه ، كان عالما باللغة والأَشعار والأَخبار ، كثير الكتب صنَّف أَلف جزءٍ فى لغات العرب ، فيما ذكر ابن خلِّكان فى ترجمته نقلا عن أَبى العبَّاس ثعلب . والثالث (٣) : لأَبى الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسَّام (– ٣٠٢ ، ٣٠٣ !) كان شاعرًا مشهورًا لَسِناً مطبوعاً على الهجاءِ . والرابع (٤) : لا يذكر ابن النَّديم مؤلِّفاً بعينه صنَّف هذا الكتابَ ، وإنما يذكر تحت هذا العنوان :

« أَسماء العشَّاق الذين عشقوا فى الجاهليَّة والإسلام وأُلِّف فى أَخبارهم » ما يلى : « كتب هؤلاء الذين نذكرهم أُلف أَخبارهم جماعة مثل عيسى بن دَأْب والشَّرقىّ بن القطامىّ وهشام الكَلْبىّ والهَيْثم بن عَدِىّ وغيرهم كتاب : مرقس وأَسماءَ ، كتاب عمرو بن عجلان وهند ، كتاب عُرْوَة وعَفْرَاء ، كتاب جميل وبثينة ... كتاب الأَحْوَص وعَبْدَة ... » .

ولم أَجد ذكرا لعبدة هذه فى شعر الأَحوص ولا فى الكتب التى ترجمت له ،

(١) الفهرست : ١١١ .
(٢) الفهرست : ١٤٢ .
(٣) الفهرست : ١٥٠ .
(٤) الفهرست : ٣٠٦ والصواب : المرقش وأسماء ، والصواب : عبد الله بن العجلان وهند .



وأرجِّح أنَّ الاسم مُحَرَّفٌ عن « عبلة » فللأحوص معها خبر [١] وفيها يقول :

أَلا يا عبلَ قد طالَ اشْتِيَاقى إليكِ وشَفَّنِي خَوْفُ الفِرَاقِ

ويذكر الآمدى فى ترجمة الأحوص أنه قد أورد « شيئا من أخباره ، ونتفا من شعره مختارة فى كتاب المشهورين ، وفى أشعار الأوس والخزرج [٢] .

وبضياع ديوانه ، وهذه الكتب التى أُلِّفتْ فى أخباره ، تصبح جميع الكتب العربيَّة مصدرًا لشعره الذى تفرَّق بينها تفرُّقاً شديدًا وأهمُّها :

١ - كتب التراجم :

أوَّل هذه الكتب هو كتاب طبقات فحول الشّعراءِ ، أورد فيه ابن سلَّام طائفةً صالحةً من شعره ، وانفرد بذكر المقطوعة : ٥ . ومنها أيضا كتاب الشّعر والشُّعراءِ ، وفيه قدرٌ صالحٌ من شعره نقله مَن جاءَ بعده كابن عبد ربِّه وأبى الفرج ، ومنها عيون التَّواريخ أورد فيه ابن شاكر شعرًا كثيرًا وترجم له ترجمة ضافية اعتمد فى أغلبها على الأغانى . وعلى رأس هذه الكتب جميعا كتاب الأغانى ، ولا تقتصر أهميَّته على القصائد والمقطَّعات الكثيرة التى جمعها بين دفَّتيْه ، بل تتعدَّاه إلى أنَّه حفظ لنا كثيرا من الأشعار لولاه لما انتهت إلينا ، فانفرد بذكر ما لم تذكره مصادر من قصائد ومقطوعات هى : ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٢ .

٢ - كتب الأدب :

وكتب الأدب ، كما تعرف ، كثيرة كثرة مفرطة ، أخصُّ بالذكر منها كتبَ الأمالى ، كأمالى القالى ، وأمالى المُرْتَضى ، ثم سمط اللآلى والتنبيه ، وفى السمط انفرد البكرى بإيراد المقطوعة : ١١٦ . والعقد الفريد ، والبيان والتبيين ، وفيه انفرد

---

(١) الموشح : ٢٣١ وانظر الديوان : ١١٤ .
(٢) المؤتلف والمختلف : ٥٩ .



الجاحظ بإيراد المقطوعة : ١٠٦ والموشّح وقد انفرد بإيراد المقطوعة : ١١٣ ، والموشّى ، وفيه مقطوعات لم ترد فى غيره وهى : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ . والمنازل والدِّيار وانفرد بذكر المقطوعة : ٦٦ ، والمنتحل وانفرد بإيراد المقطوعة : ٦٧ ، ومحاضرات الرَّاغب الأَصفهانى وانفرد بذكر البيت : ٤٤ ، والتشبيهات وانفرد بإيراد المقطوعة : ٧٢ .

٣ - كتب الاختيارات :

وأَعظم هذه الكتب أَهميَّة كتاب الزهرة ، روى فيه الأَصفهانى شعرا كثيرا فى النَّسيب بحيث يعد هذا الكتاب من المصادر الأَساسيَّة لشعر الأَحْوَص ، وانفرد بإيراد المقطوعات : ٥٢ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ويقف منتهى الطَّلب جنبا إلى جنب فى الأَهمية مع كتاب الزهرة . وكنت قد اعتمدت فى الطبعة الأُولى على نسخة دار الكتب وفيها ثلاث قصائد طويلة هى رقم ٢٤ ، ٨٥ ، وقد انفرد بهما ، ١١٤ أوردها أبو الفرج من قبل . ولكن خلال إقامتى بأمريكا (١٩٧١ - ١٩٧٣) عثرت على نسخة أخرى بمكتبة جامعة يِلْ (yale) تشمل الجزء الثالث والخامس من المنتهى ، جاء فى آخر الجزء الثالث منها ثمانى قصائد ، وهى حسب ترتيبها فى المخطوط : يتجلدا : ٢٥ ، بكورُ : ٦٣ ، موكَّلُ : ١١٤ ، ربَعُوا : ٩٢ ، مُتَيَّما : ١٤٦ ، نافِعُ : ٩٣ ، تدْمَعُ : ٨٥ ، الجُمُدُ : ٢٤ ثم قال : « تم الجزء الثالث من كتاب منتهى الطلب ، يتلوه الجزء الرابع ، أوّله : وقال الأحوص .

أَلِمْ على طَلَلٍ تَقادَمَ مُحْوِلِ   نَحَلَ الزَّمانُ وعَهْدُهُ لَمْ يَنْحَلِ »

ولكن للأسف الشديد لم يصل إلينا الجزء الرابع هذا ، ولا أدرى إذا كان هذا الجزء يحتوى على هذه القصيدة اللامية فقط أم يحتوى على أكثر من ذلك .

وهذه النسخة وجدها أيضا الدكتور يحيى الجبورى خلال عمله أستاذا زائرا بجامعة كمبردج سنة ٧٣ / ١٩٧٤ ، فنشر منها عدة قصائد بعنوان « قصائد



جاهلية نادرة (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢) ، ووصف فى المقدمة هذه النسخة الجديدة وعدد شعرائها ومجموع أبياتها ، وبذل مادتها – جزاه الله خيرا – للباحثين . ومن هذا المخطوط نشر السمرائى « مستدرك شعر الأحوص » كما سبق أن بيَّنْتُ .

ومن كتب الاختيارات أيضا مجموعات الحماسة . وأقدم هذه الكتب زمنا فى التأليف : كتاب الحماسة لأبى تمَّام ، اختار فيه للأَحْوَص مقطوعة واحدة وهى : ١٦١ وقد جاءَت فى مصادر بعده فى صورة أَتمّ وأَوفى . أَمَّا فى الحماسة الصُّغرى (الوحشيَّات) فلم يختر له إلا مقطوعة : ٢ أَثبتُّها فى القسم الثانى وهى فى حقيقة الأَمر ليست له . أَمَّا حماسة البحترى فهى تُعَدُّ من المصادر الأَساسيَّة لشعره ، اختار له البحتريّ شعرا كثيرا ، وانفرد بإيراد بعض المقطوعات التى لم ترد فى مصادر أُخرى وهى : ٧٠ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٤ ، ١٦٣ .

٤ – المعاجم الجغرافية :

حفظت لنا المعاجم الجغرافية طائفةً كبيرة من شعره بحيث توضع فى عداد المصادر الأَساسية لشعر الأَحْوص ، وفى معجم ما استعجم ومعجم البلدان شعْر كثير ، بعضُه لم يرد فى مصادرَ أُخَر ، وهو : ٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٤٥ .

٥ – كتب التاريخ :

روت لنا كتب التاريخ مجموعةً غير قليلة ، أَخصّ بالذكر منها أَنساب الأَشراف ، فقد ترجم له البلاذرى فى الجزءِ الثانى ترجمة ضافية تخللها شعر كثير ، وانفرد بذكر المقطوعة : ٤٥ ، والقصيدة ١٢٢ . وتاريخ دمشق وانفرد بذكر المقطوعة : ٤٩ .

٦ – كتب اللغة :

كان الأَحْوَص من الذين يُحْتَجّ بشعرهم ، فروت له كتبُ اللغة مجموعة



لا بأس بها خاصة أساس البلاغة واللسان والتاج ، وانفردت بذكر المقطوعات والأبيات : ١٩ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٦٧ .

٧ - كتب النحو والشواهد :

عنيت هذه الكتب منذ سيبويه بالاستشهاد بشعر الأَحْوَص واتخاذه حُجَّة فى قواعدها ، وأوفى هذه الكتب خزانة الأدب وشرح الشواهد الكبرى ، فكلاهما يضمّ قدرًا كبيرًا من شعره .

هذه هى أهمّ المصادر التى حفظت لنا شعر الأحوص . وقد اقتصرتُ على ذكر ما أورد له منها شعرا كثيرا ، وما انفرد بذكر شعره دون سائر المصادر . وأهمّ هذه المصادر مصادرُ القرنين الثالث والرابع .

* * *



(٨)

منهج الديوان

أَطلقت هذا اللفظ « الديوان » على هذا المجموع ، تَجَوُّزًا لسهولته ، حين أُحيل فى المقدمة إلى الشِّعر . أمّا عنوان الكتاب فقد جعلته « شعر الأَحوص » ولم أَشأْ أَن أُسميه « ديوان الأَحوص » حتى لاأُوهِم القارىء أَنَّنى أَنشره عن ديوان مخطوط تام من صنع رواية أَو عالم من العلماءِ . وقد قسَّمت هذا المجموع على ثلاثة أَقسام :

القسم الأَول : جعلت فيه ما صحَّ من شعر الأَحْوَص ، أَى ما نُسب إليه ولم يتنازعه معه شاعرٌ آخر ، وأَطبقت المصادر على أَنَّه له . وجعلت فيه أَيضا ما تنازعه معه شاعر أَو شعراء ولم أَجد ما يُعزِّز نسبته إلى أَىّ منهم ، ولم أَستطع أَن أَستشفَّ منه خصائص معينة فأُثبه له أَو أَنفيه عنه . ففيه مثلا أَبيات يتنازعها معه عمر بن أَبى ربيعة وأُخرى يتنازعها معه العَرْجىّ . وبالرغم من أَنَّ لكل منهم سيمات مميِّزة وخصائص معينة تَسِم شعرَه ، إِلَّا أَنَّ مُعَاصرة كل منهم للآخر ، وغلبة الغزل على شعرهم جميعا ، خاصة عمر والعرجى ، وأَنَّهم جميعاً عاشوا فى مجتمع واحد ، وهو مجتمع الحجاز ، فتأَثروا بتيَّاراته كُلٌّ حسب استعداده ، أَقول كل ذلك جعل نسبة الأَبيات إلى أَىّ منهم أَمرا عسير التحقيق .

القسم الثانى : جعلت فيه الشعر الذى نسبته المصادرُ سَهْوًا من مؤلِّفيها ، إلى الأَحوص ، وليس له ، فرددته إلى أَصحابه – قدر ما بلغَه الجهد – ولم أَستقصِ تخريجَه لأَنَّ ذلك شيىءٌ خارجٌ عن نطاق هذا المجموع ، ولكننى ذكرت قدرًا من المصادر للدلالة . وجعلت فى هذا القسم أَيضا ما ترددت المصادر فى نسبته إلى أَكثر من شاعر يتنازعِ الشِّعر مع الأَحْوَص ، إِمّا لأَنّ أَكثر المصادر نسبته إلى غير الأَحْوص وإِمَّا لأَن نمطه يخالف نمط الأَحْوَص .

وأُحبُّ أَن أُشير إلى أَننى وجدتُ عسرًا شديدًا فى هذا التقسيم ، وأَخشى أَن أَكون قد أَثبتُّ للأَحْوَص ما ليس له ، أَو نَفَيْت عنه ماهو له . وأَشهد أَننى



ترددتُ كثيرا قبل أن تستريح النّفس إلى الصُّورة التى يراها القارئ أمامه . وأحسب أن لا سبيل إلى الانتهاءِ إلى رأى يُطْمَأَنّ إليه فى أمر تداخل الشعر العربى واختلاطه ونسبته إلى غير شاعر ، وقلَّ أن تجد ديواناً خِلْوًا من هذه الظاهرة ، ويكفى أن تنظر فى ديوان العرجىّ فترى كثيرا من شعره موجودًا فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ثابتاً فيه . واقرأ فى ديوان ابن الدُّمَيْنَة فترى اختلافاً شديدا فى نسبة بعض شعره ، حتى لقد بلغ مجموع مَن تنازع معه زهاء سبعين شاعرًا ، بل حَسْبُك أن تنظر فى قصيدته البائية المشهورة فترى أن تسعة عشر شاعرًا يتنازعون بعض أبياتها . فإذا عرفتَ أنَّ هذا التداخل والاختلاط قد وقعا فى دواوين انتهت إلينا من صنع أسلافنا ، فما ظنَّك بالدواوين – أو المجاميع بمعنى أدق – التى يجمعها المُحْدثُون كديوان قيس بن ذريح وديوان جميل وديوان المجنون وغيرها . وقد بلغ عدد الشعراء الذين اختلط شعرهم بشعر الأَحْوَص اثنين وثلاثين شاعرًا (١) .

القسم الثالث :جعلت فيه الشعر المصنوع الذى نُحِل الأَحْوَص ونبَّه أبو الفرج على ذلك . وحُقَّ له .

واتَّخذتُ المصدر الذى أورد القصيدة أو المقطوعة كاملة أصلا – وإليه أشرت بهذه الكلمة « فى الأصل » فى هوامش الكتاب – مهما كان متأخِّرًا ، أمَّا إذا تساوت القصيدة أو المقطوعة فى الطول فى مصادر شتى فكنت آخذ برواية أقدم مصدر لها . ولما كان كتاب الأغانى من أغنى المصادر بشعر الأَحْوَص ، فقد وجدت عسرًا شديدًا فى ترتيب الأبيات ، لأن أكثر الشِّعر الذى أورده أبو الفرج إنما هو أصوات غنَّاها المغنُّون ، فغيَّروا ترتيبها حَسْب ما تتطلبه صناعتهم وأسقطوا منه ما لا يتَّفق وألحانهم ، فآثرت تركها كما هى ولم أستبح لنفسى ترتيبها على النحو الذى أرى ، إلا إذا وجدت لها ترتيبا معقولا فى مصدر آخر ، فكنت أرد البيت إلى مكانه . وكثيرا ما وجدتُ قصيدةً أو مقطوعة فى عدة مصادر ولكنها تزيد بيتاً

---

(١) لكاتب هذه السطور مقال عن هذه الظاهرة ، مجلة المجلة ص : ٣٤ – ٤٦ العدد : ١١٣ مايو ١٩٦٦ . فانظره إن شئت .



أو أبياتاً فى مصدر دون الآخر ، فكنتُ أضع هذه الأبيات – التى لم ترد فى القصيدة أو المقطوعة التى اتَّخذتها أصلا – وأفصلها بفاصل (*) عن أبيات الأصل وأنبه على مصدر هذه الزيادة فى الهامش

ورتَّبْتُ القصائد والمقطوعات ترتيباً هِجائياً ، وبدأت بالساكن من كل قافية ثم بالمرفوع فالمنصوب فالمجرور ، وراعيت داخل القافية الواحدة أن أبدأ بما فيه سكون مثل « غَرْبُ » فالمجرد مثل « عَجَبَ » فما فيه ألف مثل « أَوْصَاب » فما فيه ياء مثل « حَبيب » فما اقترن بهاء مثل « أقاربه » أو « ها » مثل « رجُوعها » مُرَاعِياً فى أثناء ذلك أن أجعل القصائد والمقطّعات التى تماثلت بحورها فى نَسَق ، لعل ذلك يوحى فى الأبيات القليلة أو المفردة أنها كانت من قصيدة واحدة . وقد ثبتت صحة هذا المنهج فرقم ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ وجدتها كلها ضمن قصيدة ، وهى رقم ٩٢ فى هذه الطبعة ، كذلك رقم ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ من الطبعة الأولى وجدتها كلها ضمن قصيدة واحدة ، وهى رقم ٩٣ فى هذه الطبعة .

وذكرتُ مع كل قصيدة أو مقطوعة المناسبةَ التى قيلت فيها أو الخبر الذى ارتبط بها ، ورأيت أنَّ ذِكْرَه يُضْفِى عليها بيانا ، وأثبتها فى الهوامش لأجعلها أقربَ تناولًا . وحرصتُ على أن أُثبتَ ما وجدته على شعر الأَحْوَص من شرح أو نقد أو تعليق للعلماءِ والرُّواة ، وأحسبنى ذكرتُ جميعَ ما ورد من ذلك فى المصادر ، وبذلك أكون قد ضمَّنت هذا المجموع كل ما تَفرَّق فى المصادر من نقد العلماءِ أو شرحهم أو تعليقهم على شعره . وهكذا يكون أمام القارئ كلُّ ما قاله الأَحْوَص – حسب ما وجدته فى المصادر – أو قيل عنه . فإذا أراد باحث أن يقوم بدراسة ما تتصل بالأَحْوَص من قريب أو بعيد وجد أمامه مادَّة مُعَدَّة تغنيه عن السِّياحة فى مصادرنا وتوفِّر له من الوقت والجهد مالا يخفى على الدَّارسين المتخصصِّين .

وأفردت للتخريج صفحات مستقلة ، ولم أُثبته فى الهوامش مخافة إثقالها ، ومخافة تشتيتِ انتباه القارىء ، فَضْلًا عن أنَّ التخريج لا يعنى إلا المتخصص وحده ، وجعلت التخريج حسب أقدمية المصادر ، فطبقات ابن سلَّام مثلا يُذْكَر قبل الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والعقد الفريد يذكر قبل الأغانى وهكذا ، وبذلك



يسهل مراجعة أى مصدر ، لاسيما فى القصائد التى استغرق تخريجُها صفحات كثيرةً . ولم أجِد عن هذا النهج إلا نادرا حين تلجئنى الضَّرورة . وقد راعيتُ هذا النظام أيضا فى إثبات الرِّوايات المختلفة لألفاظ وأبيات القصيدة أو المقطوعة فى هوامش الديوان . هذا المنهج عُرِف فيما بعد بالترتيب التاريخى ، وكنت بعون من الله وتوفيقه أول من اهتدى إليه (لا تجده فى أى كتاب صدر قبل ١٩٦٤) .

وقد بذلتُ فى التخريج أقصى الجهد ، تعقَّبت الشِّعر فى المصادر المختلفة مطبوعة ومخطوطة ، وربما اضطرتنى أبيات إلى أن أقرأ كتاباً أكثر من مرة ، أجدها منسوبة للأحْوَص فى كتاب يأتى بعد كتب كثيرة قرأتها ويخالجنى شيءٌ فى نفسى أننى قرأتها من قبل غير منسوبة أو منسوبة إلى أحد غيره فأكر راجعاً ، قارئاً وباحثاً مُنَقِّباً . ولكنَّنى ، على هذا ، لا أدَّعى أننى حصرت جميع ما ورد فى المصادر من شعر الأحْوَص ، فلا ريب أنه قد فاتنى شعر للأحوص ذُكِر فيها سهوت عنه ، سقطت بى عليه العجلة ، فضلا عن أن كثيرا من كتبنا ما زال مخطوطا مبعثرا فى مكتبات العالم .

وقابلتنى بعض كلمات محرَّفة فى المخطوط والمطبوع على السواء ، فأشرتُ إلى ما ظننته الصواب ، وأثبتّه فى المتن إذا اطمأنت النَّفس إليه وفى الهامش إذا دخلها شيءٌ منه ، وبعضها لم أوفَّق إلى صوابه فتركته كما هو ونبَّهت إليه فى الهامش .

* * *

وعلى عاتقى وحدى يقع ما فى هذا الديوان من أخطاء ، أمَّا ما فيه من حسنات فهى من آثار أساتذتى وإليهم تعزى .

فلأستاذى العلامة الدكتور شوقى ضيف ، جعله الله لكل خير سَبَاً ، الذى تفضل فأشرف على هذه الدراسة فى صورتها الأولى حين تقدمت بها لنيل درجة الماجستير ، ، أعمق الشكر لما تكبَّده معى طوال سنوات خمس ، فكم أتيته دَفْعَةً بعد أخرى ، وثانيةً بعد أولى أنوءُ بمشكلات فَظِعْتُ بها ، فيُنفِق معى الساعات



يبصِّرنى بما غاب عنى ، وماقَصُر فهمى عن إدراكه ، ويناقش معى وجوه الرأى حتى يستبينَ .

ولأُستاذى الدكتور يوسف خليف أطيبُ الثَّناءِ ، فقد كنت آتيه بين الحِين والحين فما اعتلَّ علىَّ ولا دافعنى ، بل بذل لى من وقته ، وأَمدَّنى بتوجيهات سديدة ، وأَفَدْتُ فائدة جُلَّى من مناقشته ، ثم أَبَى كرمُه وحبُّه للعلم إلا أَن يُعْطِينَى ما علَّقه على الرسالة من نقد وملاحظات ، أَخذتُ بهما .

ولأُستاذى الدكتور خليل يحيى نامِى رحمه الله رحمةً واسعة أَجزل الشكر لما حبانى بما هو ضَنِين به على غيرى ، فتفضَّل بقراءَة الرسالة ومناقشة ما جاءَ فيها ، فأَفدت من ذلك كثيرا ، وأَعارنى من مكتبته ما احتجت إليه .

ولشيخى العلامة محمود شاكر أعمق الشكر لما حبانى به من بِرِّه وعطفه وتشجيعه طوال ربع قرن من الزمان ، مدّ له الله فى أسباب العمر وملّانا به .

وبعـــــد ،

فإنى لم أَضنّ على هذا الديوان بوقت أَو جهد ، فإن أَكن قد وفِّقتُ إلى بعض ما صَبَت النَّفسُ إلى تحقيقه ، فذاك . وإن كان المَسْعَى قد انقطع بى دون غاية الطَّريق ، فَحَسْبى أَننى أَخْلَصْتُ النِّيَّة وبذلتُ غاية جهدى ، والباحث مهما يبذل من جهد ويتكبد من عناء ، فلن يكون بمنجاة من الزَّلل والقصور وإن أُوتى من العلم شيئاً كثيرا، ولن يكون بمأْمن من الكَبْوَة والعِثار وإن مشى فى جَدَدٍ من الأَرض ، فهذى طبيعةُ الإنسان منذ أَن وُجِد وكان ، وقدرة الإنسان لن تبلغ درجة الكمال ، فتلك غاية المرتقى وعُليا مراتب الأَنبياءِ ، وفوق كل ذى علم عليم .

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ



عَلَي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ﴾ .

* * *

وكتب
عادل سليمان جمال
غفر الله له ولوالديه

القســــــم الأول



قافيـــة الهمزة

(١)*

١ - رَامَ قَلْبِى السُّلُوَّ عَنْ أَسْمَاءِ وتَعَـزَّى ومَـا بِهِ مِنْ عَزَاءِ
٢ - سُخْنَةٌ فى الشِّتاءِ بارِدَةُ الصَّيْـ ـفِ سِرَاجٌ فى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

* قال أَبو الفَرج عن هذه الأَبيات (الأَغانى ١٠ : ١٢٢ - ١٢٤) : « أَخبرنى محمدُ بنُ خَلَف بن المَرْزُبان ، قال حدَّثنا حمَّاد بن إسحق عن أَبيه قال : قال لى إبراهيمُ بن المهدىّ :

حججْتُ مع الرَّشِيد ؛ فلما صِرْنا بالمدينة خرجتُ أَدورُ فى عَرَصاتِها ، فانتهيْتُ إلى بئرٍ وقد عطِشْتُ وجاريةٌ تَستَقِى منها ، فقلتُ ياجارية ، امْتَحِى لى دلْوًا فقالت : أَنا واللهِ عنْكَ فى شُغْل بضَريبةِ مواليَّ علىّ ، فنقرتُ بسوْطى على سَرْجى وغَنَّيْتُ :

* رام قَلْبى السُّلُوَّ عن أَسماءِ .. *

.. .. فرفعتْ الجاريةُ رأْسهَا إلىّ فقالت : أَتعرِفُ بئْر عُرْوَة ؟ قلتُ : لا ، قالتْ : هذه واللهِ بئرُ عُرْوةَ ، ثم سقَتْنى حتى روِيتُ . وقالَت : إنْ رأَيتَ أَنْ تُعيده . ففعلتُ ، فطرِبتْ وقالت : واللهِ لأُحْمِلَنَّ قِرْبةً إلى رحْلك !. فقلتُ : افْعلِى ، ففعلَتْ ، وجاءَت معى تَحْمِلُها ، فلما رأَتِ الجيشَ والخدم فَزِعتْ ، فقلتُ لها : لا بأْس عليكِ ! وكسوتُها ووهبتُ لها دنانيرَ وحبستُها عندى ، ثم صِرتُ إلى الرشيد فحدَّثْتُه حديثَها ، فأَمر بابتياعِها وعِتْقِها ، فما بَرِحتْ حتى اشْتُرِيتْ وأُعْتِقَت ، وأُخذتُ لها منه صِلَةً وافترقنا .

وأُورد أَبو الفرج (٢٠ : ١٥٧) خبرا آخر عن هذه الأَبياتِ يتَّفقُ مع الخبرِ السَّالِف فى جوْهره ويختلفُ معه فى تفاصيله وأَشخاصه .

٢- هلال فى الليلة الظلماء : شرح الحماسة للمرزوقى . وقال فى شرحه : (... أنها للضجيع فى الصيف هكذا ، وفى الشتاء هكذا . وقد أتى الأعشى بهذين المعنيين فى بيتين وابن قيس الرقيات أتى بهما مع ثالث لهما فى بيت واحد) . وقال ابن قيس الرقيات لأنه نسب البيت إليه ، وهو للأحوص بلا شك . انظر التخريج . وسراج فى الليلة الظلماء : معجم البلدان . الواو زائدة ، خطأ .



٣ - كَفِّنَانى إنْ مِتُّ فى دِرْع أَرْوَى ... وامْتَحَا لى مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي
٤ - إنَّنِي والَّذِى تَحُجُّ قُرَيْشٌ ... بَيْتَه سَالِكِينَ نَقْبَ كَدَاءِ
٥ - لَمُلِمٌّ بِهَا وإنْ أُبْتُ مِنْها ... صادِرًا كالذى وَرَدْتُ بِدَاءِ
٦ - ولَهَا مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ ... ومَصِيفٌ بالقَصْرِ قصرِ قُبَاءِ

---

٣ - كفنونى إن مت : مروج الذهب ، الأغانى ، معجم البلدان ، آثار البلاد . واستقوا لى من بئر عروة : الأغانى ، معجم البلدان مرة ، واغسلونى مرة أخرى ، خطأ ، وفاء الوفا . واجعلوا لى من بئر عروة : آثار البلاد ، عروة ماء : (بنصب ماء) مروج الذهب ، خطأ . وبئر عروة بعقيق المدينة ، تنسب لعروة بن الزبير . قال الزبير بن بكار : (كان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر بالعقيق تزود من ماء بئر عروة . وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه فى منازلهم . ورأيت أبى يأمر به فيغلى ثم يجعله فى قوارير ويهديه إلى الرشيد ...) ياقوت . وانظر مزيدا عن بئر عروة فى وفاء الوفا ٤ : ١٠٤٧ . ودرع المرأة : قميصها ، وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها ، وكلاهما مذكر وقد يؤنثان ، وقيل درع المرأة مذكر لا غير ، والجمع أدراع .

٤ - يحج قريش : معجم البلدان . كداء : ممدود غير مصروف ، بأعلى مكة .

٥ - لم ألم بها وإن كنت : معجم البلدان ، خطأ . وألم به : زاره زيارة قصيرة ولم يطل المكث . وورد الماء : أتاه ليشرب ، وصدر عنه رجع ، شرب أو لم يشرب .

٦ - فلها مربع بجنب أجاج : مروج الذهب ، ولم أجد (أجاج) هذا ، ولعله أضاخ ، وأضاخ من أعمال المدينة . ولها منزل : معجم ما استعجم . وبرقة خاخ : موضع ذكره البكرى وياقوت ولم يحدداه . والبرقة كالروضة ، فهى ذات حجارة وتراب وحجاراتها الغالب عليها البياض وفيها حجارة حمر وسود والتراب أبيض وأعفر وهو يبرق بلون حجاراتها وترابها . وإنما برقها اختلاف ألوانها . وتنبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتا كثيرا ، يكون إلى جنبها الروض أحيانا . روضة خاخ : معجم مااستعجم (نقيع) ، المشترك . وخاخ : موضع بين الحرمين يقال له روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة ... قال مصعب الزبيرى : حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :
لما قال الأحوص :

يا مُوقِدَ النَّارِ بالعَلْيَاءِ من إضَمِ ... أَوْقِدْ فقدْ هِجْتَ شوقاً غيرَ مُنْصرِمِ

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة ، فأنشدت سكينة ، وقيل عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، قول الشاعر =



٧ - قَلَبَتْ لِى ظَهْرَ المِجَنِّ فَأَمْسَتْ   قَدْ أَطَاعَتْ مَقَالَةَ الأَعْدَاءِ

قافية البـــاءِ

(٢)*

١ - شَرُّ الحِزَامِيِّينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمُ   وخَيْرُ الحِزَامِيِّينَ يَعْدِلُهُ الكَلْبُ

= فى خاخ ، فقالت : قد أكثرت الشعراء فى خاخ ووصفه ، لا والله ما أنتهى حتى أنظر إليه ، فبعثت غلامها فند (وهذا يدل على أن التى أنشدت الشعر هى عائشة لا سكينة) فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها ، وقالت : امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها ، فلما رأته قالت : ماهو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ...) ياقوت (خاخ) . وقباء : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة .

٧ - قلب له ظهر المجن : كلمة تضرب مثلا لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك . وأصل المجن : الترس (الميدانى : ٢ : ٤٩٠) .

(٢)

* قال الزبير (الأغانى ٤ : ٢٤٠) : (ومما ضرب فيه أيضا قوله ... شر الحزاميين ...) .

١ - الحزاميون : هم بنو حزام ، نسبة إلى حكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى . وليس للأحوص معهم أخبار ولا بينه وبينهم اتصال . وأخشى أن يكون صواب الكلمة هو : الحراميين بالراء المهملة ، نسبة إلى بنى حرام من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج (انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٥٨) وقد يرجح ذلك أن أبا الفرج يورد حادثة بين الأحوص وبين رجل منهم يقال له ابن بشير ، الأغانى ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٣) :

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنا عُمر بن أَبى سُلَيْمان عن يوسف بن أَبى سليمان بن عُنَيْزَةَ قال :

هجا الأَحوصُ رجلًا من الأَنصار من بَنِى حَرَامٍ يقال له ابن بشير وكان كثيرَ المالِ ، فَغَضِبَ من ذلك ، فَخَرَج حتَّى قَدِمَ على الفَرَزْدَق بالبَصْرة وأَهْدى إليه وأَلْطَفه ، فَقَبِلَ منه ، ثم جلسا يتحدّثان . فقال الفَرَزْدَقُ مِمَّن أَنت ؟ قال : مِنَ الأَنصار . قال : ما أَقْدَمَكَ ؟ قال . جِئْتُ مُستجِيراً بالله عزَّ وجلَّ ثمْ بِكَ من رجلٍ هجانى . قال : قد أَجارَكَ الله منه وكفاكَ مؤنته ، فأَين أَنت عن الأَحوص ؟ =



٢ - فإنْ جِئْتَ شَيْخاً مِنْ حِزَامٍ وَجَدْتَهُ
مِنَ النَّوْكِ والتَّقْصِيرِ ، لَيْسَ لَهُ قَلْبُ
٣ - فَلَوْ سَبَّنِي عَوْنٌ إذًا لسَبَبْتُهُ
بشِعْرِىَ ، أَوْ بَعْضُ الأُولَى جَدُّهُمْ كَعْبُ
٤ - أُولئكَ أَكْفاءٌ لِبَيْتِي بُيُوتُهُمْ
وَلَا تَسْتَوِى الأَعْلاثُ والأَقْدُحُ القُضْبُ

= قال : هو الذى هجانى . فأطْرَقَ ساعةً ثم قال : أليس هو الذى يقول :

أَلَا قِفْ برسْمِ الدَّارِ فاستَنْطِقِ الرَّسْمَا ... فقدْ هَاجَ أَحْزانِى وذَكَّرَنِى نُعْمَا

قال : بَلَى . قال : فلا والله لا أهجو رجلًا هذا شِعْره . فخرج ابن بشير فاشترى أفْضَلَ من الشِّراءِ الأوَّل من الهدايا ، فقَدِمَ بها على جرير ، فأخذها وقال له : ما أقْدَمَكَ ؟ قال : جِئْتُ مُستجِيرًا بالله وبك من رجل هجانى . فقال : قد أجارك الله عزَّ وجلَّ منه وكفاكَ ، أين أنت عن ابن عمِّك الأحوص بن محمد ؟ قال : هو الذى هجانى . قال : فأطْرَق ساعةً ثم قال : أليس هو الذى يقول :

* تَمشَّى بِشَتْمِى فى أَكَارِيسِ مالك *

قال : بَلَى والله . قال : فَلا والله لا أهجو شاعرا هذا شعره .

قال : فاشترى أفْضَلَ من تلك الهَدَايَا وقَدِمَ على الأحوص فأهْدَاها إليه وصَالحَهَ .

فواضح من كل هذا أن الشعر فى بنى حرام . ولكنى لم أشأ أن أغير نص الشعر . فلا أدرى لماذا أنفق الأستاذ محمد على سعد مايقرب من صفحة (ص : ١١٨) ليثبت أن صواب الكلمة هو « الحراميين » .

٢ - النوك : (بالفتح والضم) : الحمق . ونوك الرجل (كفرح) نواكة ونواكا ونوكا (الأخيرة محركة) وهو أنوك والجمع نوكى ونوك .

٣ - عون : يعنى عون بن محمد بن على بن أبى طالب عليه رضوان الله . وكعب : هو كعب بن لؤى (الأغانى ٤ : ٢٤٠) . أقول : وأبو عون هو محمد المعروف بمحمد بن الحنفية (ابن حزم : ٦٦) .

٤ - الأعلاث : قطع الشجر المختلطة مما يقدح به من المرخ والبييس . والمعتلث من السهام : الذى لا خير فيه . والأقدح : جمع قدح (بكسر فسكون) وهو السهم قبل أن ينصل ويراش . والقضب : جمع قضيب وهو كل نبت من الأغصان يقضب ، ويجمع أيضا على قضب (بضم الضاد) وقضبان (بضم القاف وكسرها) . والذى عندى أنها : القضب (بفتحتين) وسكن الشاعر (الضاد) للضرورة ، وهى السهام الرقاق .



(٣)*

١ - عَاوَدَ القَلْبَ مِنْ سَلامَةَ نَصْبُ فَلِعَيْنَىَّ مِنْ جَوَى الحُبِّ غَرْبُ
٢ - ولقدْ قلْتُ أَيُّها القَلْبُ ذُو الشَّوْ قِ الَّذِى لا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُّ
٣ - إِنَّهُ قَدْ دَنَا فِرَاقُ سُلَيْمَى وغَدا مَطْلَبٌ مِنَ الوَصْلِ صَعْبُ

(٤)

١ - فقالَتْ تَشَكَّى غُرْبَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا أَتَى دُونَها مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيثَبُ
٢ - وقَدْ شَاقَها مِنْ نَظْرَةٍ طَرَّحَتْ بِهَا ومِنْ دُونِها بِرْكُ الغِمادِ فَعُلَيَّبُ

---

* قال أبو الفَرَج (الأغانى ٨ : ٣٤٠) :

(قال إسحق وحدَّثنى المَدَائِنِىّ قال : لما اشترى يزيدُ بن عبد الملك سلَّامَةَ وكان الأحوصُ معجباً بها وبُحسنِ غِنائها وبكثرةِ مُجالستِها ، فلما أراد يزيدُ الرِّحلةَ قال أبياتاً (يعنى : عاودَ القلبَ ...) وبعثَ بها إلى سلَّامَةَ ، فلما جاءَها الشِّعرُ غنَّتْ به يزيدَ وأخبرتْهُ الخبرَ) .

(٣)

١ - النصب (بالفتح والضم مع سكون الصاد وبضمتين) : الداء والبلاء والشر . والغرب : الدموع والجمع غروب . والغرب أيضا : انهمال الدمع من العين ، يقال : بعينه غرب ، إذا كانت تسيل ولاتنقطع دموعها .

٢ - الحب (بكسر الحاء) : المحب .

(٤)

١ - تشكى كاشتكى وشكا ، حذف إحدى التاءين . والغربة : البعد ، والنوى .

عكوة : مثناها عكوتان ، اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد باليمن . ميثب : ماء بنجد لعقيل ثم المنتفق . وقال الأصمعى : هو ماء لعبادة بالحجاز ، وقال غيره : ميثب واد من أودية الأعراض التى تسيل من الحجاز إلى نجد . وقال البكرى : يروى :

* أَتَى دونها بَطْنُ الشَّظاة فميثَب *

٢ - شاقه الحب : أثار شوقه وهاجه . وطرحه (بتشديد الراء) واطرحه (بتشديد الطاء) =



(٥)

١ - أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَأَوِّبُ إلَىَّ ، وَبِيشٌ دُونَ سَلْمَى وَكَبْكَبُ

٢ - فكِدْتُ اشْتِيَاقاً إذْ أَلَمَّ خَيَالُها أَبُوحُ ، ويَبْدُو مِنْ هَوَاىَ المُغَيَّبُ

٣ - وَيوماً بذى بِيشٍ ظَلِلْتَ تَشَوُّقاً لِعَيْنَيْكَ أَسْرابٌ من الدَّمع تُسْكَبُ

٤ - أُتِيحَتْ لنا إحْدَى كِلاب بنِ عَامِرٍ وقدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعيدُ ويُجْلَبُ

= وطرحه (كمنع) : رماه وأبعده . وبرك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليالى مما يلى البر ، وفى حديث الهجرة : لو أمرتنا أن نبلغ معك بها برك الغماد . وعليب : موضع بتهامة .

(٥)

١ - ألم ... وجبجب : معجم مااستعجم . والطارق الذى يأتيك ليلا ، وكذلك المتأوب . وبيش : من بلاد اليمن ، قرب دهلك . وقد استنتج ياقوت أنه أيضاً مكان بين مكة ومصر . وهو الأشبه ههنا وكبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها ، وقيل هو الجبل الأحمر الذى تجعله فى ظهرك إذا وقفت بعرفة وهما كبكبان : فكبكب من ناحية الصفراء وهو نقب يطلعك على بدر ، وكبكب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل ، وقال الأخفش : هو الجبل الأبيض عند الموقف . ورواه البكرى فى معجمه (بيش) :

* وبَيْشٌ دون سَلْمَى وجَبْجَبُ *

فعلق شيخنا العلامة محمود شاكر بقوله : وكأنه الصواب : فإن ظاهر الشعر يدل على أنه فى ديار بنى عامر بن صعصعة أو قريب منها . وكبكب جبل خلف عرفات . و « بيش » ضبطت فى المخطوطة بكسر الباء ، والصواب فتحها ، وهو بإزاء عن (بضم العين وتشديد النون) : اسم جبل ، وهما جبلان أحدهما : القفا ، والآخر : بيش ، وهو لبنى هلال بن عامر بن صعصعة (معجم مااستعجم : الستار) ... والأمر كله محتاج إلى تحقيق دقيق (ابن سلام ٢ : ٦٦٥) .

٤ - ذكر أستاذنا العلامة محمود شاكر أن « إحدى » تستعمل للتعظيم ، كأنها انفردت عن النساء جميعا ، ليس لها منازع ، ومنه قول لقيط بن زرارة :

إحْدَى نِساءِ بنى ذُهْلِ بن شَيْبانا تامَتْ فُؤادُكَ ، لو يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ

انظر ابن سلام (٢ : ٦٦٥) .

كلاب بن عامر : من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة . والحين : الهلاك ، المحنة .



٥ - بأَرْض نَأَى عنها الصَّدِيقُ وغَالَنِى بها مَنْزِلٌ عن طِيَّةِ الحَىِّ أَجْنَبُ
٦ - وما هَرَبَتْ مِنْ حَاجَةٍ نَزَلَتْ بها ولكِنَّهَا مِنْ خَشْيَةِ الجُرْمِ تَهْرُبُ
٧ - أَقَامَتْ بِبِيشٍ فى ظِلَالٍ ونَعْمَةٍ لَهَا قَيِّمٌ يَخْشَى الجَرَائِرَ مُذْنِبُ
٨ - غَرِيبٌ نَأَى عَنْ أَرْضِهِ وسَمَائِهِ لِيَحْيَــى وطُــولُ ... ...

(٦)

١ - أَعَجِبْتَ أَنْ رَكِبَ ابنُ حَزْمٍ بَغْلَةً
فَرُكُوبُهُ فَوْقَ المَنَابِرِ أَعْجَــبُ
٢ - وعَجِبْتَ أَنْ جَعَلَ ابنُ حَزْمٍ حاجِباً
سُبحانَ مَنْ جَعَلَ ابنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ

---

٥ - غاله الشىء واغتاله : أهلكه . الطية : الناحية . وأجنب : بعيد .

٧ - بيش : انظر تعليق الأستاذ شاكر ، هامش : ١ . النعمة : الترف والمسق . قام الرجل المرأة وقام عليها إذا قام بشأنها . الجرائر : واحدها جريرة وهى الذنب والجناية ، تقول : جر فلان جريرة .

٨ - بياض بأصل الطبقات . ويرى الأستاذ شاكر أن هذا البيت فى صفة القيم المذنب ، المذكور فى البيت السابق .

(٦)

١ - وعجبت (بضم التاء) : كتاب البغال . وركوبه : كتاب البغال ، القضاة . ظهر المنابر : جمهرة الأمثال .

٢ - فى كتاب البغال وجمهرة الأمثال :

* جَعَلَ ابنُ حَزم حاجِبَيْن لِبابِه *

وابن حزم : هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، والى المدينة لسيمان بن عبد الملك ، كان شديدا ضابطا . وقد هجاه الأحوص بشعر كثير لم يبق منه شىء يذكر . انظر ما كتبته عن علاقته بالأحوص : ٦٠ — ٦٣ من المقدمة .



(٧)

١ – خَلِيلَانِ بَاحَا بالهَوَى فَتَشَاحَنَتْ أَقَارِبُها فِي وَصْلِها وأَقَارِبُهْ
٢ – أَلَا إِنَّ أَهْوَى النَّاسِ قُرْباً ورُؤْيَةً وَرِيحاً إِذَا ماالَّلَيْلُ غَارَتْ كَوَاكِبُهْ
٣ – ضَجِيعٌ دَنَا مِنِّى جَذِلْتُ بقُرْبِهِ فَبَاتَ يُمَنِّينِى وَبِتُّ أُعَاتِبُهْ
٤ – وأُخْبِرُهُ فى السِّرِّ بينِى وبينَهُ بأَنْ ليسَ شىءٌ عندَ نَفْسِى يُقَارِبُهْ

(٨)*

١ – وإِنِّى لَيَدْعُونى هَوَى أُمِّ جَعْفَرٍ وجَارَاتِهَا مِنْ سَاعَةٍ فأُجِيبُ
٢ – وإِنِّى لآتِى البَيْتَ ما إِنْ أُحِبُّه وأُكْثِرُ هَجْرَ البَيْتِ وَهْوَ حَبِيبُ

* * *

---

(٧)

١ – فتشاجنت ...... فى وصله (بالجيم المعجمة) : حماسة ابن الشجرى ، ولم أر منه تفاعل ، بمعنى تملكه الشجن ، ولكن يقال شاجنتنى شجون . ورواية الأصل أجود ، فهى تفاعل من الشحناء ، أى العداوة .

٢ – غارت الشمس (كنصر) غيارا (بكسر أوله) : غربت وكذلك القمر والنجوم . وقد عد الشريف المرتضى هذه الأبيات من جيد شعره .

(٨)

* من هذه القصيدة أبيات من المائة المختارة . وقد اتخذت رواية الأغانى أصلا ، وكان الواجب – حسب المنهج الذى اصطنعته لنفسى – أن أتخذ رواية مختار الأغانى أصلا لزيادة بيتين فيها . وهذان البيتان ذكرهما أبو الفرج فى رواية أخرى ، عقب الأولى مباشرة ٦ : ٢٥٧ فأدمجهما ابن منظور ، فآثرت رواية الأغانى لأنها الأصل .

١ – إلى أم جعفر : مختار الأغانى ، وليست بشىء . وأم جعفر : امرأة من الأنصار من بنى خطمة ، وهى بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس . وللأحوص فيها أشعار كثيرة ، لم يبق منها إلا القليل . وأفرد أبو الفرج فى الجزء السادس أخبارا للأحوص معها خاصة .

٢ – وإنى لألقى البيت : تاريخ دمشق . أبغض أهله : الزهرة . مالم أحبه : الحماسة البصرية ، ليس بشىء .



٣ - تَطِيبُ لِىَ الدُّنْيَا مِرَارًا وإنَّهَا لَتَخْبُثُ حَتَّى ماتَكَادُ تَطِيبُ

* * *

٤ - وإنِّى إذَا ما جِئْتُكُمْ مُتهلِّلًا بَدَا مِنْكُمُ وَجْهٌ عَلَىَّ قَطُوبُ

* * *

٥ - وأُغْضِى على أَشياءَ مِنكمْ تَسُوءُنى وأُدْعَى إلَى ما سَرَّكُمْ فأُجِيبُ
٦ - وأُحْبِسُ عنكِ النَّفسَ، والنَّفْسُ صَبَّةٌ بقُرْبِكِ ، والمَمْشَى إلَيْكِ قَرِيبُ

* * *

٧ - ومازِلتُ مِنْ ذِكْرَاكِ حَتَّى كأنَّنى أَمِيمٌ بأَفْيَاءِ الدِّيَارِ سَلِيبُ

---

٣ - هذا البيت زيادة عن الزهرة .

٤ - هذا البيت زيادة عن الحماسة البصرية .

٥ - فى الزهرة :

* وأُعْرِض عن أَشياءَ منكِ تريبُنى *

أشياء منى : المنازل والديار ، تحريف . أشياء منك : عيون التواريخ . إلى ما نابكم : الزهرة . على ما : عيون التواريخ .

٦ - هذا البيت زيادة عن الأغانى ٦ : ٣١ . أردد عنك : سرح العيون . بذكراك والممشى : الأغانى ، تجريد الأغانى ، سرح العيون ، تزيين الأسواق ، مجموعة المعانى . صبة : محبة مولعة .

٧ - هذا البيت والذى بعده زيادة عن الأغانى ٦ : ٢٥٧ . أهيم بأفياء : مختار الأغانى ، ليست بجيدة . أميم : فعيل بمعنى مفعول ، أمه (بتشديد الميم) يؤمه فهو مأموم وأميم إذا أصاب أم رأسه ، أى شجه . والشجة هى الآمة التى تبلغ أم الدماغ . وقد يستعار ذلك فى غير الرأس ، كقوله :

قلبى من الزَّفراتِ صدَّعه الهوى وحَشايَ من حَرِّ الفِراقِ أَمِيمُ

وأفياء : واحدها فىء ، والفىء ما كان شمسا فنسخه الظل . وقيل الفىء ما بعد الزوال من الظل . وسليب : مستلب العقل والجمع سلبى .



٨ – أُبُثُّكِ ماأَلْقَى ، وفى النَّفْسِ حَاجَةٌ ⁂ لهَا بيْن جِلْدِى والعِظَام دَبِيبُ

* * *

٩ – هَبِيني آمْرَأً إمَّا بَرِيئاً ظَلَمْتِهِ ⁂ وإمَّا مُسِيئاً مُذنِباً فَيَتُوبُ

١٠– فلَا تَتْرُكِي نَفْسِى شَعَاعاً فإنَّهَا ⁂ مِنَ الحُزْن قد كَادَتْ عليكِ تَذُوبُ

١١– لَكِ اللهُ إنِّى واصِلٌ ماوَصَلْتِنِى ⁂ ومُثْنٍ بما أَوْلَيْتِنِى ومُثِيبُ

١٢– وآخُذُ ما أَعْطَيْتِ عَفْواً ، وإنَّنِى ⁂ لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

---

٨ – وفى القلب حاجة : تجريد الأغانى ، مختار الأغانى . لها بين جسمى والضلوع : الحماسة البصرية ، مجموعة المعانى . كأن لها بين الضلوع : فوات الوفيات .

٩ – إما بريا ظلمته : عيون التواريخ ، وانظر المقطوعة ١٣ : البيت : ٢ .

١٠ – من الوجد : ديوان المجنون ، ديوان ابن الدمينة ، أمالى القالى ، شرح الحماسة ، المنتحل ، ذم الهوى ، مختار الأغانى ، اللسان والتاج (شعع) . قد كانت : شرح الحماسة ، ليست بجيدة . وقال المرزوقى فى شرح البيت : (فالشعاع : المنتشر ، وكذلك الشع . والفعل منه شع . ويقال تطاير القوم شعاعا ، أى متفرقين . فيقول : احفظى نفسى عن الانتشار والزوال ، فإنها شارفت الذوب والسيلان وجدا بك وشافهت التلف والبوار شوقا إليك) .

١١ – بما أوليتنى ومنيب : الحماسة البصرية ، والأولى أجود . وقال المرزوقى فى شرحه : (لك الله : يجوز أن يكون دعاء لها ، والمعنى : إحسان الله لك ، وحفظه مشتمل عليك . ويجوز أن يكون قسما ، كما يقال أعطيك الله ، وجوابه إنى واصل . وكأنه أقسم لها أو دعا لها بأنه يبقى على العهد مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة والإيثار له ، وأنه يوجب إعظامها والثناء عليها ، ومكافأتها بالحسنى فيما تسدى وتوليه ما ينتفى عنه سمة التقصير والإقصار . ووجه الدعاء لها استعطافها وترقيق قلبها ، ويكون كالتشبيب من السائل .) وقال البكرى فى سمط اللآلى (: لك معلقة بفعل القسم المضمر كأنه قال : أقسم لك بالله ، فلما حذف الباء أوصل الفعل فنصب . ويروى لك الله ، بالرفع ، أنى واصل ، بفتح الهمزة . والمعنى لك الله شاهد أو كفيل على أنى واصل ما وصلتنى) .

١٢ – وآخذ ما أعطيت صفوا : ديوان المجنون المخطوط . ازور (بتشديد الراء) عن الشيء : عدل عنه فهو أزور والجمع زور (بضم الزاى) . وكأنى بـ (آخذ) هنا اسم فاعل لا فعل ، ألا ترى أنه قال قبل : واصل ، ومثن ، وقال بعد : أزور ، وكلها أسماء فاعلين . وتقول أعطيته عفوا : أى أعطيته دون أن يسألنى . ويقال : أدرك فلان الأمر عفوا صفوا أى فى سهولة وسراح .



(٩)

١ - عَفَا مَثْعَرٌ مِنْ أَهْلِهِ فَثَقِيبُ ... فَسَفْحِ اللِّوَى مِنْ سَائِرٍ فَجَرِيبُ

٢ - فَذُو السَّرْحِ أَقْوَى فالبِرَاقُ كأَنَّهَا ... بِحَوْرَةَ لَمْ يَحْلُلْ بهنَّ عَرِيبُ

(١٠)*

١ - وَإِنِّى لَمِكْرَامٌ لِساداتِ مَالِكٍ ... وإِنِّى لِنوْكَى مَالِكٍ لَسَبُوبُ

---

١ - قال ابن الأعرابى : مثعر : واد بالفرع ، وثقيب : واد بالفرع أيضا ، وسائر : جبل فى هذا الموضع . (معجم ما استعجم) . عفا منقل : ... فنقيب : معجم ما استعجم . اللوى : هو منقطع الرملة حيث تكون الصلابة ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، ومن ثم يقال : قد ألويتم فأنزلوا . وهو أيضا موضع بعينه ، قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بينه وبين الرمل ، فعز الفصل بينهما . من ساهر : معجم مااستعجم ، تحريف . وجريب : واد عظيم يصب فى بطن الرمة من أرض نجد

٢ - ذو السرح : واد بين مكة والمدينة قرب ملل . فذو المرخ : التاج . براق حورة : موضع من ناحية القبلية . بجوزة : التاج ، تحريف . بهن غريب : التاج ، تحريف . يقال : ما بالدار عريب ، أى أحد ، الذكر والأنثى فيه سواء .

(١٠)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٦٨) :

(أخبرنى الحَرَمِى قال حدَّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عثمان - قال الحَرَمِىّ : أُحْسَبُه ابنَ عبد الرحمن المخْزُومِىّ - قال حدَّثنا إبراهيم بن أبى عبد الله قال :

قيل لمُحْرِز بن جَعْفر : أَنت صاحبُ شِعْرٍ ، ونراكَ تَلْزَم الأَنصارَ ، وليس هناك منه شىءٌ ، قال : بَلَى والله ، إِنَّ هناك لَلشِّعْرَ عَيْنَ الشِّعْرِ ، وكيف لا يكون الشِّعرُ هناك وصاحبُهم الأَحوصُ الذى يقول :

يقولونَ لو ماتتْ لقدْ غاضَ حُبُّهُ ... وذلكَ حِينُ الفَاجعاتِ وحِينِى

لَعَمْرُكَ إِنِّى إِنْ تُحَمَّ وَفَاتُها ... بصُحْبَةِ مَنْ يَبْقَى لَغَيْرُ ضَنِينِ

وهو الذى يقول :

وإِنِّى لَمِكْرَامٌ لِسَادَاتِ مَالِكٍ ....)

١ - مالك : هو مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣٢ . والنوكى : مضى تفسيرها ، ق : ٢ هامش ٢

٢ - وإنِّى عَلى الحِلْمِ الذى مِن سَجِيَّتى لَحَمَّالُ أَضْغَانٍ ، لَهُنَّ طَلُوبُ

(١١)

١ - طَرِبْتَ وأَنْتَ مَعْنِىٌّ كَئِيبُ وقَدْ يَشْتَاقُ ذُو الحَزَنِ الغَرِيبُ
٢ - وشاقَكَ بالمُوَقَّرِ أَهْلُ خَاخٍ فَلا أَمَمٌ هناكَ ولا قَرِيبُ
٣ - وكَمْ لَكَ دُونَها مِنْ عُرْضِ أَرْضٍ كَأَنَّ سَرَابَها الجارِى سَبِيبُ
٤ - لَعَمْرِىَ إِنَّنِى بِرَقِيمِ قَيْسٍ وجَارَةِ أَهْلِهَا لَأَنَا الحَرِيبُ

* * *

---

(١١)

١ - الطرب : خفة تعترى الإنسان لشدة السرور أو لشدة الجزع . عناه الأمر : أهمه وأحزنه .

٢ - الموقر : موضع بنواحى البلقاء من نواحى دمشق . وخاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ هامش : ٦ . شاقك : مضى تفسيرها ، ق : ٤ هامش : ٢ . والأمم : القريب والهين واليسير .

٣ - السبيب : الثوب الرقيق والجمع السبائب . يقول الزفيان السعدى يصف قفرا فى الهاجرة وقد نسج السراب به سبائب ينيرها ويسديها ويجيد صفقها :

يُنِيرُ أَو يُسْدِى به الخَدَرْنَقُ سَبَائِبا يُجِيدُها ويَصْفِقُ

٤ - رقيم قيس : فى الأغانى ٥ : ١٩٨ هامش : ٣ جاء ما يلى : (لم نوفق إلى « رقيم قيس » فى المراجع التى بين أيدينا . والموجود « الرقيم » بدون إضافة ، وهو موضع بقرب البلقاء من أطراف الشام كان ينزله يزيد ابن عبد الملك . فلعل رقيم قيس هو هذا الرقيم . ويرجح هذا أن الشعر هنا يدل على أن « رقيم قيس » قريب من « الموقر » الذى هو بجهة البلقاء . وقد ورد « الرقيم » مع « الموقر » هذا فى شعر كثير يمدح يزيد بن الملك :

يَزُرْنَ على تَنائِيهِ يَزِيدًا بأَكْنافِ المُوَقَّرِ والرَّقِيمِ) .



(١٢)

١ - رَأَيْتُكَ مَزْهُوًّا ، كَأَنَّ أَبَاكُمُ   صُهَيْبَةُ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مُرَكَّبَا
٢ - تُقِرُّ بِكُمْ كُوثَى إِذَا ما نُسِبْتُمُ   وتُنْكِرُكُمْ عَمْرُو بنُ عَوْفِ بنِ جَحْجَبى
٣ - عَلَيْكَ بِأَدْنَى الخَطْبِ إِنْ أَنْتَ نِلْتَهُ   وأَقْصِرْ ، فَلاَ يَذْهَبْ بِكَ التِّيهُ مَذْهَبَا

والحريب : الذى سلب ماله . تقول : حربه (كنصر) حربا (بالتحريك) فهو محروب وحريب والجمع حربى وحرباء . وفى حديث المغيرة رضى الله عنه : طلاقها حريبة ، أى له منها أولاد إذا طلقها حربوا ، فكأنهم نهبوا وسلبوا . يقول الشاعر : لقد سلبتنى قلبى وعقلى ، فأصبحت حائراً متبلداً وركبنى الهم كمن سلب ماله .

(١٢)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٤١) :

(أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدَّثنا عُمَر بن شَبَّة قال حدَّثنى محمد بن يحيى قال : قال غَسَّان بن عبد الحميد :

أقبل الأحوصُ حتَّى وقفَ على مَعْن بن حُمَيد الأَنْصَارِىّ ، أحد بنى عمرو بن عوف بن جَحْجَبى ، فقال :

رأَيتُك مَزْهُوًّا كأَنَّ أَبَاكُمُ ....

فقام إليه بنوه ومَوَاليه ، فقال : دَعُوا الكلب ، خَلُّوا عنه ، لا يَمَسَّه أَحدٌ منكم ، فانْصَرَف ...)

١ - صهيبة : هو صهيبة بن الأصرم من ولد جحجبى . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣٦ . والمركب : الأصل والمنبت . تقول . فلان كريم المركب ، أى كريم أصل منصبه فى قومه .

٢ - كوثى : منزل لبنى عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع . ولم أجد فى ولد جحجبى من اسمه « عوف » فأولاده هم : الحريش ، مجدعة ، الأصرم ، كعب ، عمرو ، عامر ! انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣٥ ، لعله نسبه إلى جدّه .

٣ - الخطب : الأمر صغر أو عظم ، تقول : هذا خطب جليل ، وخطب يسير .



(١٣)*

١ - أَقُولُ التِمَاسَ العُذْرِ لَمَّا ظَلَمْتِنِى وحَمَّلْتِنِى ذَنْباً ومَا كُنْتُ مُذْنِبَا

٢ - هَبِينِى آمْرأً إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ وَإِمَّا مُسِيئاً قد أَنَابَ وأَعْتَبَا

(١٤)*

١ - هَيْهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍو ومَسْكَنُهُمْ إِذَا تَشَتَّيْتَ قِنِّسْرِينَ أَوْ حَلَبَا

---

(١٣)

* انظر تخريجهما ، فهما من أبيات مشكلة .

٢ - هبيه امرأ : الزهرة . فهبنى امرأ : العقد الفريد ، تحريف . عاد بعد فأعتبا : الوحشيات . تاب بعد : الأغانى ، نهاية الأرب . تاب منه وأعتبا : الشعر والشعراء ، العقد الفريد ، وهى رواية ضعيفة . تاب بعد فأعتبا : الإمتاع والمؤانسة . وأعتب : أعطى العتبى أى الرضا ، وأيضاً انصرف ورجع ، وكأنه ينصرف عما يسوؤها ويرجع إلى ما يرضيها ، وفى المثل : ما مسىء من أعتب .

(١٤)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٤٥) .

(أخبرنى الحَرَمِىّ قال وحدَّثنا الزُّبَير قال :

كانت امرأةٌ يقال لها أُمُّ لَيْثٍ امرأةَ صِدْقٍ ، فكانت قد فَتحتْ بينها وبين جارةٍ لها من الأنصار خَوْخَة ، وكانتِ الأنصاريّةُ من أجمل أنصاريّة خُلِقَتْ ، فكلَّمَ الأحوصُ أُمَّ لَيْثٍ أنْ تُدْخِلَه فى بيتها يكَلِّمُ الأنصاريّةَ من الخوخة التى فتحتْ بَيْنها وبينها ، فأَبَتْ ، فقال : أما لأُكافِئَنَّكِ ، ثم قال :

هيهاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍو ومَسْكَنُهم ...

فلمّا بلغتِ الأبياتُ زوجَ المرأة ، سَدَّ الخَوْخَةَ ، فاعتذرتْ إليه أُمُّ لَيْث ، فأَبى أنْ يُصَدِّقَها ، فكانتْ أُمُّ لَيْث تدعو على الأحوص) .

١ - تشتى المكان : أقام به فى الشتاء . قنسرين : من قرى الشام ، فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .



٢ - قَامَتْ تَرَاءَى وقد جَدَّ الرَّحِيلُ بِنا   بيْنَ السَّقِيفَةِ والبَابِ الَّذى نُقِبَا

٣ - إِنِّى لَمَانِحُها وُدِّى ، ومُتَّخِذٌ   بأُمِّ لَيْثٍ إلى مَعْرُوفِها سَبَبَا

(١٥)*

١ - قَالَتْ - وقلتُ : تَحَرَّجِى وَصِلِى   حَبْلَ امْرِئٍ بِوِصَالِكُمْ صَبِّ

---

٢ - الشطر الأول فى بيت لعمر بن أبى ربيعة . انظر ديوانه : ١١٤ .

قَامَتْ تَراءَى وقد جَدَّ الرَّحيلُ بنا   لِتَنْكَأَ القَرْحَ من قلْبٍ قدِ اَصْطِيدَا

السقيفة : صُفَّة لها سقف ، ومنه سقيفة بنى ساعدة .

(١٥)

* أورد أبو الفرج ٤ : ٢٦٤ الأبيات : ١ - ٤ ، ١١ - ١٤ . وجاءت فى أمالى المرتضى ٢ : ٦٦ - ٦٧ الأبيات : ٥ - ١٠ ، وقال المحقق إنه وجد بحاشيتى الأصل : (.. فى هذه الأبيات :

ثِنْتَانِ لا أَدْنُو لوصْلِهما :   عِرْسُ الخَليلِ ، وجارَةُ الجَنْبِ

أَمَّا الخليلُ فلستُ خائِنَهُ ،   والجارُ قد أَوْصَى به رَبِّى

وهما رقم : ٣ ، ٤ من رواية الأغانى ، فدل هذا على أن الأبيات التى أوردها أبو الفرج كانت تكون مع الأبيات التى أوردها المرتضى قصيدة واحدة تفرقت . وأكد هذا خبر وجدته فى معجم الأدباء ١٥ : ١٧٨ فى ترجمة على بن يوسف القفطى ، هو :

(ثِنْتَان لا أَرْضَى انْتِهَاكَهُمَا :   عِرْسُ الخليلِ ، وجارةُ الجَنْبِ

وجدت هذا البيت فى أبيات الأحوص بن محمد منها ...) وذكر الأبيات الأربعة الأولى ، ثم البيت الثامن وهو يقابل الرابع من أبيات المرتضى ، لذا أضفت أبيات المرتضى بعد البيت الرابع من أبيات أبى الفرج . وفى أبيات من هذه القصيدة غناء .

١ - توقفى وصلى : نهج البلاغة . حبل امرئ كلف بكم : معجم الأدباء .

قال الخَالِدِيَّان (الأشباه والنظائر ١ : ٢٧) :

=

٢ - واصِلْ إِذَنْ بَعْلِى ، فقلتُ لها : الغَدْرُ شَىْءٌ ليسَ مِنْ ضَرْبِى
٣ - ثِنْتَانِ لا أَدْنُو لِوَصْلِهِمَا : عِرْسُ الخَلِيلِ ، وجارةُ الجَنْبِ
٤ - أَمَّا الخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ ، والجَارُ أَوْصَانِى بِهِ رَبِّى

* * *

= (... وقوله : « ومِثْلِكِ قد أَصْبَيْتُ ... » البيت معنى جيّد فى الحفاظ ، وقد أخذَه بعضُ المُحْدثين فقال :

قالتْ وقلتُ تَحرّجى وصِلِى حبْلَ امرئٍ بوصالِكُمْ صَبٍّ

وهذا جيّد إلا أنَّ الأوَّلَ أجودُ لأنَّه جمع ما احْتَاج إليه مِنَ الكَنَّةِ والجارةِ وامرأةِ الصَّاحبِ فى بيتٍ واحد ، وهذا أتى بالجارةِ وامرأةِ الصَّاحبِ فى أبياتٍ ولم يذْكُر الكَنَّةَ ، وهذا المعنى كثيرٌ فى أشعارِهِمْ قديماً وحديثاً) .

أقول : « ومثلك قد أصبيت » من بيت لقيس بن الخطيم (ديوانه : ٣٦) وتمامه :

ومِثْلِكِ قد أَصْبَيْتُ ليستْ بِكَنَّةٍ ولا جارَةٍ ولا حَلِيلَةِ صاحِبِ

وقال الحُصرى (زهر الآداب ١ : ١٧٨) .

(... إنَّ أبا السَّائِب قالَ لرجلٍ أَنْشِدْنِى قَوْلَ الأحوص :

قالتْ وقلتُ تَحرَّجى وصِلِى ...

فأَنْشَدَهُ ، فقالَ : هذا واللهِ هو المُحِبُّ حقًّا لا الذى يقولُ :

وكُنْتُ إذا حبِيبٌ رام هَجْرِى رأَيتُ وَرَاىَ مُنْفَسِحاً عَرِيضَا)

٢ - صاحب إذن بعلى : أمالى القالى ، الأشباه والنظائر ، ذم الهوى ، تجريد الأغانى . صادق إذن بعلى : نهج البلاغة . الغدر أمر : معجم الأدباء . ليس من شعبى : الموشى ، الأشباه والنظائر ، ذم الهوى ، نهج البلاغة ، تجريد الأغانى . ليس من طبى : معجم الأدباء . والضرب هنا : الصفة والعادة والشأن .

٣ - شيئان لا أدنو : زهر الآداب . لا أصبو لوصلهما : الأشباه والنظائر ، معجم الأدباء ، نهج البلاغة مرة و : لا أرضى انتهاكهما ، مرة أخرى . عرس الصديق : نهج البلاغة . والعرس : امرأة الرجل وأيضاً زوج المرأة ، الذكر والأنثى فيه سواء والجمع أعراس . والجنب : القرب ، وجار الجنب : اللازق بك إلى جنبك .

٤ - أما الصديق : الأشباه والنظائر ، نهج البلاغة . فلست مخلفه : الموشى . فلست خائنه : الأشباه والنظائر ، معجم الأدباء ، نهج البلاغة .

٥ - وَبِبَطْنِ مَكَّةَ لا أَبُوحُ بِهِ قُرَشِيَّةٌ غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِى
٦ - وَلَوَ آنَّهَا إِذْ مَرَّ مَوْكِبُها يَوْمَ الكَدِيد أَطَاعَنِى صَحْبِى
٧ - قُلْنَا لَهَا : حُيِّيتِ مِنْ شَجَنٍ ، ولِرَكْبِها : حُيِّيتَ مِنْ رَكْبِ
٨ - والشَّوْقُ أَقْتُلُـهُ بِرُؤْيَتِهَـا قَتْلَ الظَّمَا بالبَارِدِ العَذْبِ
٩ - والنَّاسُ إِنْ حَلُّوا جَمِيعُهُمُ شِعْباً ، سَلَامُ ، وأَنْتِ فى شِعْبِ
١٠- لَحَلَلْتُ شِعْبَكِ دُونَ شِعْبِهِمُ ولَكانَ قُرْبِي مِنْكُمُ حَسْبِى

* * *

١١- عُوجُوا كَذَا نَذْكُرْ لِغَانِيَةٍ بَعْضَ الحَدِيثِ مَطِيَّكُمْ صَحْبِى
١٢- ونَقُلْ لها فِيمَ الصُّدُودُ ولَمْ نُذْنِبْ بَلَ آنْتِ بَدَأْتِ بالذَّنْبِ
١٣- إِنْ تُقْبِلى نُقْبِلْ ونُنْزِلُكُمْ مِنَّا بِدَارِ السَّهْلِ والرُّحْبِ

---

٥ - ابتداء من هذا البيت إلى البيت العاشر زيادة عن أمالى المرتضى .

٦ - الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة .

٨ - أقتله برؤيتكم : معجم الأدباء . وقال المرتضى : (قوله : والشوق أقتله .. نظير قول جرير :

فلمَّا آلتقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا وماتَ الهَوَى لمَّا أُصِيبَتْ مَقاتِلُه

٩ - الشعب : مسيل الماء فى بطن أرض ، والطريق فى الجبل ، وما انفرج بين جبلين .

١٠ - فى أمالى المرتضى (الأصل) :

* ولكانَ قُرْبُكِ مِنْهُمُ حَسْبِى *

وهو خطأ ، ألا ترى أنه يقول : لو حل الناس جميعاً بمكان وأنت بآخر لاتبعتك أنت ولكان فى قربى منك مقنع لنفسى ، لا يعدله شيء .

١١ - عوجاكذا : أمالى القالى ، زهر الآداب ، ذم الهوى . والغانية : المرأة التى تطلب (بالبناء للمجهول) ولاتطلب ، والغنية بحسنها عن الزينة ، والشابة العفيفة ذات زوج أو لا ، والتى غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء .

١٣ - بدار الود : أمالى القالى .



١٤- أَوْ تُدْبِرِى تَكْدُرْ مَعِيشَتُنا وتُصَدِّعِى مُتلائِمَ الشَّعْبِ

(١٦)*

١ - لَيْسَ بِسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَذْكُرُونَهُ وَلَكِنَّ سَعْدَ النَّارِ سَعْدُ بنُ مُصْعَبِ

---

١٤ – أو تهجرى تكدر : زهر الآداب . وقال البكرى فى سمط اللآلى ١ : ١٨٩ : (كدر الشىء يكدر « كفرح » وكدر يكدر « كنصر » والشعب هنا : الاجتماع . ومنه شعبت الإناء أشعبه « بفتح العين » شعبا « بفتح فسكون » إذا لأمته ورأبته . والمشعب : المثقب « بكسر الميم فى الموضعين » الذى يثقب به . والشعب أيضاً : الافتراق . ومنه قيل للمنية شعوب « بفتح الشين » اسم من أسمائها ، لا تدخله الألف واللام . قال أبو بكر بن دريد : وليس هذا من الأضداد وإنما هى لغة القوم) .

(١٦)

* قال أبو الفرج : (الأغانى ٤ : ٢٤٤) :

(قال الزُّبير وأما خبرُه (يعنى الأحوص) مع سَعْد بن مُصْعَب ، فحدَّثنى به عَمِّى مُصْعَبٌ قال أخبرنى يحيى بن الزُّبير بن عَبَّاد أو مُصْعَب بن عثمان – شكَّ أيُّهما حدّثه – قال :

كانت أَمَةُ الملك بنت حَمْزةَ بن عبد الله بن الزُّبَير ، تحت سعد بن مُصْعَب بن الزُّبَير ، وكان فيهم مأتَمٌ ، فاتّهمته بامرأة ، فَغَارتْ عليه وفَضَحَتْه . فقال الأَحْوَصُ يُمازحه :

وليسَ بسعْدِ النَّارِ مَنْ تَزْعُمُونه ...

.... قال : فعَمِلَ سعد بن مُصْعَب سُفْرَةً وقال للأَحْوَص : اذهبْ بنا إلى سَدِّ عُبَيْد الله بن عمر نَتَغَدَّ عليه ، ونشربْ من مائه ، ونَسْتَنْقِع فيه ، فذهب معه ، فلمّا صار إلى الماءِ ، أمَرَ غِلمانَه أنْ يَربطُوه وأراد ضَرْبَه وقال : ما جَزِعْتُ من هجائك إيَّاى ، ولكنْ ما ذِكْرُكَ زَوْجتى . فقال له : يا سعدُ ، إنَّك لَتعلم أنَّك إنْ ضَرَبْتَنى لم أَكْفُف عن الهجاءِ ، ولكنْ خيرٌ لك من ذلك أَحْلِفُ لك بما يُرضِيك ألّا أَهجوكَ ولا أَحداً من آل الزُّبَير ، فأَحلفَه وتركه) .

وانظر الكامل : ٣٩٣ حيث ساق أبو العبّاس هذا الخبر باختصار .

١ – من تزعمونه : الأغانى ، وفيه : سعد النار (رجل يقال له سعد حضنة ، وهو الذى جدد لزياد بن عبيد الله الحارثى الكتاب الذى فى جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها » : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ .

فلما فرغ منه قال لزياد : أعطنى أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا رأيتنا نعمل بما كتبت ، فخذ أجرك) . وسعد بن مصعب : هو سعد بن مصعب بن الزبير بن العوام .



٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَوْمَ لَيْلَةَ جَمْعِهِمْ   بَغَوْهُ فَأَلْفَوْهُ لَدَى شَرِّ مَرْكَبِ
٣ - فَمَا يَبْتَغِي بالشَّرِّ لا دَرَّ دَرُّهُ   وفى بَيْتِهِ مِثْلُ الغَزَالِ المُرَبَّبِ

(١٧)*

١ - لَعَمْرِى لَقَدْ جاءَ العِرَاقَ كُثَيِّرٌ   بِأُحْدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ

---

٢ - ليلة نوحهم : الأغانى . على شر مركب : الأغانى ، ثمار القلوب .
٣ - وما يبتغى : ثمار القلوب . فما يبتغى بالغى : الأغانى . المربرب : ثمار القلوب ، تحريف . والمربب : المنعم الذى لا يعمل شيئاً .

(١٧)

* قال أبو الفرج : (الأغانى ٩ : ١١ - ١٢) :
(أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ ، قال حدَّثنا عمر بن شبَّة ولم يتجاوزه ، وأخبرنى الحَرَمِىّ قال حدَّثنا الزُّبير بن بكَّار قال حدَّثنا عبد الرحمن بن الخضر الخُزاعِىّ عن ولد جُمعة بنت كُثَيِّر أنَّه وجد فى كتب أبيه التى فيها شعر كُثَيِّر : أنَّ عبد الملك بن مَرْوان قال : ويحك ، الحق بقومك من خُزاعة فأخبر أنَّه من كِنانة قريش وأنشد كثيِّر قوله :

أليس أبى بالصَّلْتِ أَمْ ليس إِخْوَتى   بكلِّ هِجَانٍ مِن بنى النَّضْرِ أَزْهَرَا

فقال له عبد الملك : لابدّ أن تُنشِدَ هذا الشعر على مِنْبَرَىْ الكوفة والبصرة ، وحَمَلَه وكتب إلى العراق فى أمره . قال عمر بن شبّة فى خبره خاصة : فأجابته خُزاعة الحجاز إلى ذلك . وقال فيه الأحوص - ويقال بل قاله سُراقة البارق -:

لَعَمْرِى لقد جاءَ العراقَ كُثَيِّرٌ ...

فقال كُثَيِّر يجيبُه - وفى خبر الزُّبير : قال هذا لأبى عَلْقمة الخزاعىّ :

أَيَا خُبَثٌ أَكرِمْ كِنانَةَ إِنَّهمْ   مواليك إنْ أَمرٌ سما بك مَعْلَقُ

- وفى رواية الزبير : أبا عَلْقم -:

بنو النَّضْرِ تَرْمِى مِن ورائِكَ بالحَصَى   أُولُو حَسَبٍ فيهمْ وفاءٌ وَمَصْدَقُ

فأجابه الأحوص بقوله :

دَعِ القومَ ما حَلُّوا بِبطْن قَرَاضِمٍ   وحيثُ تَفَشَّى بَيْضُهُ المُتَفَلِّقُ)

١ - لقد زار العراق : نسب قريش .

٢ - أَيَزْعُمُ أَنِّى مِنْ كِنَانَةَ أَوَّلِى وما لِى مِنْ أُمٍّ هُنَاكَ ولَا أَبِ
٣ - فَإِنْ كُنْتَ حُرًّا ، أَوْ تَخَافُ مَعَرَّةً ، فَخُذْ ماأَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ واذْهَبِ

(١٨)

١ - وفِي المُصْعِدِينَ الآنَ مِنْ حَيِّ مَالِكٍ ثَوَى شَوْقُهُ أَمْ فى الخَلِيطِ المُصَوَّبِ
٢ - يَظَلُّ عَلَيْهَا إِنْ نَأَتْ وكَأَنَّهُ صَدٍ حائِمٌ قدذِيدَعَنْ كلِّ مَشْرَبِ
٣ - فأَنَّى لَهُ سَلْمَى إِذَا حَلَّ وانْتَوَى بحُلْوَانَ واحْتَلَّتْ بِمُزْجٍ وجُبْجُبِ

* * *

٤ - ولَوْلَا الَّذِى بَيْنِى وبَيْنَكِ لَمْ تَجُبْ مَسَافَةَ ما بَيْنَ البُوَيْبِ ويَثْرِبِ

---

٢ - فى نسب قريش :

* أَتَزْعُمُ أَنِّى مِن كِنَانَةَ والِدِى *

٣ - المعرة : الإثم والجناية والغرم والأذى والشدة .

(١٨)

١ - فى الأصل (معجم البلدان : جبجب) : وفى الصعدين على صيغة المثنى ، تصحيف . وأصعد الرجل : ارتقى مشرفا ، وقيل بل صعد (بتشديد العين) وإنما الإصعاد فى السير . والخليط : القوم الذين أمرهم واحد والجمع خلطاء وخلط (بضمتين) . والمصوب : المنحدر .

٢ - فى الأصل : صدى حاتم ، تصحيف . الصدى : العطشان . وذيد : منع .

٣ - وأنى له سلمى : معجم البلدان (مزج) . وحلوان : موضع فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد . وأيضاً قرية بمصر اختطها عبد العزيز بن مروان . ومزج : غدير يفضى إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادى العقيق فهو أبدا ذو ماء بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها . وجبجب : ماء بنواحى اليمامة ، وقال البكرى : هو اسم ماء بيثرب ، ثم نقل عن ابن الأعرابى أن جبجب (بفتح الجيمين) جبل ، واستدل ببيت الأحوص هذا .

٤ - هذا البيت زيادة عن معجم البلدان (مزج) . والبويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات . كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس فى أيام أبى بكر رضى الله عنه ، وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن على ومصبه فى الجوف العتيق . وأيضا هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر .



(١٩)

١ - وَفِعْلُكَ مَرْضِيٌّ وفِعْلُكَ جَحْفَلٌ ... وَلَا عَيْبَ فى فِعْلٍ وَلَا فى مُرَكَّبِ

(٢٠) *

١ - جَعَلَ اللهُ جَعْفَراً لكِ بَعْلَا ... وشِفاءً مِنْ حَادِثِ الأَوْصَابِ

٢ - إِذْ تَقُولِينَ لِلْوَلِيدَةِ : قُومِى ... فانْظُرِى مَنْ تَرَيْنَ بالأَبْوَابِ

قافية التاء

(٢١)*

١ - يَقَرُّ بِعَيْنِى مايَقَرُّ بِعَيْنِهَا ... وأَحْسَنُ شَىْءٍ مَابِهِ العَيْنُ قَرَّتِ

---

(١٩)

١ - كذا فى الأصل (اللسان) : وفعلك جحفل ، وعلى هذا فلا وجه لإيراد البيت فى مادة (ربع) جاء فى اللسان : « قال شمر الربع يكون المنزل وأهل المنزل . قال ابن برى : والربع أيضا العدد الكثير ، قال الأحوص ... » واستشهد بالبيت . فلعل الصواب إذن : وربعك مرضى ، أى منزلك مرضى ، يرضى من نزله عنه ، أو : وربعك جحفل أى من ينزلون ربعك كثيرون ، لكرمك وحسن ضيافتك . والمركب : مضى تفسيرها ق : ١٢ هامش : ١ .

(٢٠)

* فى هذين البيتين صوت لمعبد يسمى المتبختر .

١ - الأوصاب : جمع وصب (بالتحريك) : المرض .

٢ - الوليدة : الأمة .

(٢١)

* قال أبو الفرج (الأغانى ١ : ٢٩٥) .

أخبرنى الحُسين بن يَحْيى عن حمَّاد عن أبيه قال حدَّثنى إسحاقُ بن يحيى بن طَلْحةَ قال : =

(٢٢)

١ - بَنِى عَمِّنَا لاتَبْعَثُوا الحَرْبَ إِنَّنِى   أَرَى الحَرْبَ أَمْسَتْ مُفْكِهًا قدْ أَصَنَّتِ

قافية الحاء

(٢٣)*

١ - أَسَلَامُ إِنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ فأَسْجِحِى   قدْ يَمْلِكُ الحُرُّ الكَرِيمُ فَيَسْجَحُ

= قدِم جرير بن الخَطَفَى المدينةَ ونحن يومئذٍ شبابٌ نَطْلُب الشِّعْر ، فاحتَشَدْنا له ومعنا أَشْعَبُ ، فبَيْنا نحن عنده إذْ قام لحاجةٍ وأَقَمْنَا لم نَبْرَح . وجاءَ الأَحوصُ بن محمد الشاعرُ من قُباءَ على حمارٍ فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام لحاجةٍ ، فما حاجتُك إليه ؟ قال أُريد والله أَنْ أُعْلِمَه أَنَّ الفَرَزْدَق أَشعرُ منه وأَشرفُ . قلنا : ويْحك ! لا تَعْرِضْ له وانْصَرِفْ ، فانصرفَ وخرج . فجاءَ جريرٌ فلم يكن بأَسرع من أَنْ أَقبلَ الأَحوصُ الشّاعر فأَقبل عليه ، فقال : السَّلامُ عليك يا جريرُ . قال جرير : وعليكَ السَّلامُ . فقال الأَحوصُ : ياابنَ الخَطَفَى ، الفرزدق أَشرفُ منكَ وأَشعر ، قال جريرٌ : مَنْ هذا أَخزاهُ اللهُ ؟ قلنا : الأَحوصُ بن محمد بن عاصم ابن ثابت بن أَبى الأَقْلَح . فقال : نعم ، هذا : الخبيثُ ابن الطيِّب ، أَأَنت القائلُ :

يقَرُّ بِعَيْنِى ما يقَرُّ بِعَيْنِها   وأَحسنُ شىءٍ ما به العينُ قَرَّتِ

قال : نعم . قال : فإنه يقَرُّ بعينها أَنْ يدخُلَ فيها مثْلُ ذِرَاعِ البَكْرِ ، أَفَيَقَرُّ ذلك بعينِكَ ؟ وكان الأَحوص يُرمَى بالحُلاق ، فانصرف) .

١ - وأفضل شىء : مجالس ثعلب ، الموشح ، سر الفصاحة .

(٢٢)

١ - أفكهت الناقة فهى مفكهة ومفكه : إذا أقربت فاسترخى صلواها (بفتحتين) وعظم ضرعها ودنا نتاجها . وأصنت الناقة : إذا مخضت فوقع رجل الولد فى صلاها ، قال شمر : أصنت : استرخى صلواها ودنا نتاجها ، ضربه مثلا لقرب وقوع الشر .

(٢٣)

* فى هذه الأبيات غناء .

١ - سلام (بتشديد اللام) : نهاية الأرب . وهو المصدر الوحيد الذى ذكر الاسم بالتشديد ، =



٢ - مُنِّى على عَانٍ أَطَلْتِ عَنَاءَهُ   فى الغُلِّ عِنْدَكِ والعُنَاةُ تُسَرَّحُ
٣ - إنِّى لَأَنْصَحُكُمْ وأَعْلَمُ أَنَّهُ   سِيَّانِ عندكِ مَنْ يَغُشُّ وَيَنْصَحُ
٤ - وإذَا شَكَوْتُ إِلَى سَلَامَةَ حُبَّهَا   قالتْ : أَجِدٌّ مِنْكَ ذَا أَمْ تَمْزَحُ

قافية الدال

(٢٤)*

١ - أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فالسَّنَدُ   فالسَّهْبُ فالقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فالجُمُدُ

= يقول الميمنى فى ذيل سمط اللآلى : ١٠١ (ولم يذكرها « يعنى لم يذكر الأحوص سلامة » فى شعره إلا مخففة) . وهى سلامة القس ، من مولدات المدينة ، أخذت الغناء عن معبد وجميلة وغيرهما . وسميت سلامة القس لأن عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى ، من قراء أهل مكة ، وكان يلقب بالقس لعبادته ، شغف بها وشهر ، فغلب عليها لقبه . اشتراها يزيد بن عبد الملك . انظر ترجمتها فى الأغانى ٨ : ٣٣٤ وما بعدها . والإسجاج : حسن العفو . (ومنه المثل السائر فى العفو عند المقدرة : ملكت فأسجح . وهو مروى عن عائشة رضى الله عنها ، قالته لعلى كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس ، فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام ، فأجابته : ملكت فأسجح . أى : ظفرت فأحسن ، وقدرت فسهل وأحسن العفو) انظر اللسان مادة : سجح . ولكنى وجدته فى شعر عبد يغوث بن وقاص الحارثى :

أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قد مَلَكْتُمْ فأَسْجِحُوا   فإنَّ أَخاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا

وصدره مع اختلاف الاسم فى مطلع قصيدة لجميل ، ديوانه : ١٧٨

أُبُثَيْنَ إنَّكِ قد مَلَكْتِ فَأَسْجِحِى   وخُذِى بِحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

٢ - العانى : الأسير ، والخاضع ، والعبد . يقال عنا الرجل يعنو عنوا (بتشديد الواو) وعناء (بفتحتين) إذا ذل لك واستأسر ، وعنيته (بتشديد النون) تعنية إذا أسرته وحبسته مضيقاً عليه . والأنثى عانية والجمع عوان . وفى الحديث : اتقوا الله فى النساء فإنهن عندكم عوان ، أى : أسرى أو كالأسرى . والغل : جامعة توضع فى العنق أو اليد والجمع أغلال وغلال (بكسر الغين) .

(٢٤)

* قال هذه القصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان والى مصر (٦٥ — ٨٥) والد عمر بن عبد العزيز ، وأخو عبد الملك بن مروان ، وكان ولى عهده .

١ - أقوت الدار : خلت . رواوة : موضع فى جبال مزينة . قال ابن السكيت : رواوة والمنتضى =



٢ - فَعَرْشُ خَاخٍ قِفَارٌ غَيْرَ أَنَّ بِهِ رَبْعاً أَقامَ به نُؤْىٌ ومُنْتَضَدُ
٣ - وسُجَّدٌ كالحَماماتِ الجُثُومِ بِهِ ومُلْبِدٌ مِنْ رَمادِ القِدْرِ مُلْتَبِدُ
٤ - وقد أَرَاهَا حَدِيثاً وهْىَ آهِلَةٌ بها تَوَاصَلَ ذاكَ الجِزْعُ فالعَقَدُ
٥ - إذِ الهَوَى لَمْ يُغَيِّرْ شَعْبَ نِيَّتِهِ شَكْسُ الخَلِيقَةِ ذُو قاذُورَةٍ وَحَدُ

= وذو السلائل : أودية بين الفرع والمدينة . والسند : بلد معروف فى البادية ، وقال الأديبى : ماء معروف لبنى سعد . والسهب : ما بعد من الأرض واستوى فى طمأنينة ، وهى أجواف الأرض تكون فى الصحارى والمتون وربما تسيل وربما لا تسيل لأن فيها غلظا وسهولا تنبت نباتاً كثيراً . والقاع والقاعة والقيع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر ، وما حولها أرفع منها . فى المنتهى نسخة دار الكتب : عرين ، خطأ . وإلى ذلك أشرت فى الطبعة الأولى من ديوان الأحوص . عيران : جبلان يقال لهما عير الوارد والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، قال عرام : هما عن يمينك ببطن العقيق وأنت تريد مكة . والجمد : جبل لبنى نصر بنجد . وروى البيت هكذا فى وفاء الوفا :

أَقوت رواوةُ مِن أَسماءَ فالجُمُدُ فالنَّعْفُ فالسَّفْحُ من عَيْرَيْنِ فالسَّنَدُ

٢ - العرش : مكان يكون فيه الشجر أو النخيل . وخاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ هامش : ٦ . وقفار : جمع قفر وهو الخلاء من الأرض ، ولكنهم قالوا : أرض قفار ودار قفار ، تجمع على سعتها لتوهم المواضع كل موضع على حياله قفر . والربع : الموضع يرتبع فيه القوم فى الربيع ، وأيضاً المنزل . والنؤى : الحفير أو الحاجز حول الخيمة يدفع عنها السيل ويبعده ، والجمع آناء ، فيقولون آناء مثل آبآر وآبار . وانتضد القوم بالمكان : أقاموا ، يشير إلى وجود آثار لمن رحلوا .

٣ - سجد : يعنى الأثافى . وملبد وملتبد : يعنى ما تلبد من رماد القدر واجتمع بعضه إلى بعض .

٤ - فى الأصل :

* بِهَا بَوَاطِنُ ذَاكَ الجِزْعِ فالعَقَدُ *

وفيه تحريف ، ولعل الصواب ماأثبت . وجزع الوادى : منقطعه ، أو جانبه ومنعطفه ، أو هو ما اتسع من مضايقه أنبت أو لم ينبت . والعقد : لغة فى العقد (بكسر القاف) : ما تعقد من الرمل وتراكم ، يعنى أن وجودها ابتعث الحياة فى الوادى الخصب والمكان القفر .

٥ - الشعب : الاجتماع . فى الأصل : شعب ليته ، وفى المنتهى نسخة دار الكتب : نيشته . ولعل الصواب ماأثبت ، يعنى ما اجتمع من نيته فانتواه وقصده وعزم عليه . والهاء من (نيته) تعود على من سيذكره بعد ، والشكس (بسكون الكاف وضمها وكسرها) السيئ الخلق . والخليقة : الطبيعة . وذو قاذورة : لا يخالَ (بتشديد اللام) الناس لسوء خلقه . ورجل وحد (بفتح الحاء وكسرها وسكونها) وحيد منفرد .



٦ - يَظَلُّ وَجْدًا وإنْ لمْ أَنْوِ رُؤْيَتَهَا   كأنَّه إذْ يَرَانِى زَائِراً كَمِدُ
٧ - فَيَالَها خُلَّةً لوْ أنَّها بِهوًى   مِنْهَا تُثِيبُكَ بالوَجْدِ الَّذِى تَجِدُ
٨ - قَامَتْ تُرِيكَ شَتِيتَ النَّبْتِ ذَا أُشُرٍ   كَأَنَّهُ مِنْ سَوَارِى صَيِّفٍ بَرَدُ
٩ - أَهْدَى أَهِلَّتَهُ نَوْءُ السِّماكِ لَهَا   حتَّى تَنَاهَتْ به الكُثْبَانُ والجَرَدُ
١٠- ومُقْلَتَىْ مُطْفِلٍ فَرْدٍ أَطَاعَ لها   نَفْلٌ وَمَرْدٌ ضَفَا ، مُكَّاؤُهُ غَرِدُ

---

٦ - الوجد ههنا : الغضب ، وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا ، والتقدير : يظل يجد وجدا . وحذف عامل المصدر وإقامة المصدر مقامه فى الفعل المقصود به الخبر قليل . وكان فى الأصل : رؤيته . وكمد الرجل (كفرح) فهو كمد وكامد وكميد : إذا حزن حزناً شديداً وتغير لونه وذهب صفاؤه .

٧ - الخلة : الخليلة ، والصداقة أيضاً .

٨ - شتيت النبت : أى ثغرها متفرق الثنايا . والأشر : تحزز فى الأسنان . يقول المرقش الأكبر :

وذُو أُشُرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ   نَقِىُّ اللوْنِ بَرّاقٌ بَرُودُ

السوارى : واحدتها سارية ، وهى السحابة تمطر ليلا ، والصيف : المطر يجئ فى الصيف .

٩ - الأهلة : واحدها هلال وهو الدفعة من المطر . والنوء : النجم ، وكانت العرب تضيف الأمطار إلى الأنواء ، فيقولون مطرنا بنوء الثريا ، ومطرنا بنوء الدبران ، ومطرنا بنوء السماك ، وهكذا . والأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها ، يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب من طلوع الفجر ويطلع آخر فى المشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . فكانت العرب إذا سقط نجم وطلع آخر يقولون : لابد أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث عند ذلك إلى ذلك النجم . وتناهى الشئ : بلغ النهاية وأوفى على الغاية . والجرد : فضاء لا نبات فيه .

١٠ - المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش . وفرد : يعنى ظبية تخلفت عن القطيع فصارت منفردة . وأطاع الشجر : أدرك ثمره وأمكن أن يجتنى . والنفل : (بالتحريك) : ضرب من دق النبات ، وهو من أحرار البقول ، تنبت متسطحة ، ولها حسك . ولها نورة صفراء طيبة الريح . وفى المنتهى نسخة دار الكتب : بقل ، وكذلك هى فى الطبعة الأولى من ديوان الأحوص . والمرد : الغض من شجر الأراك . ضفا : طال وتم . والمكاء : طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحيه بلقا (بفتحتين) سمى بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر صفيراً حسناً ، والصفير هو المكاء .



١١ – يَزِينُ لَبَّتَهَا دُرٌّ ، تَكَنَّفَهُ نُظَّامُهُ فَأَجَادُوا السَّرْدَ إِذْ سَرَدُوا
١٢ – دُرٌّ وشَذْرٌ وياقُوتٌ يُفصِّلُهُ كَأَنَّهُ إِذْ بَدَا جَمْرُ الغَضَا يَقِدُ
١٣ – وقد عَجِبْتُ لِمَا قالتْ بِذِى سَلَمٍ ودَمْعُها بِسَحِيقِ الكُحْلِ يَطَّرِدُ
١٤ – قالت : أَقِمْ لاتَبِنْ مِنَّا ، فقلتُ لها: إِنِّى وإِنْ كنتُ مَلْعُوجاً بِىَ الكَمَدُ
١٥ – لَتَارِكٌ أَرْضَكُمْ مِن غيرِ مَقْلِيَةٍ وزائرٌ أَهْلَ حُلْوَانٍ وإِنْ بَعُدُوا
١٦ – إِنِّى وَجَدِّكِ يَدْعُونِى لِأَرْضِهِمُ قُرْبُ الأَوَاصِرِ والرِّفْدُ الذِى رَفَدُوا
١٧ – كَذَاكَ لايَزْدَهِينِى عَنْ بَنِى كَرَمٍ وَلَوْ ضَنَنْتُ بِهِنَّ البُدْنُ الخُرُدُ

---

١١ – اللبة واللبب : موضع القلادة من الصدر . وتكنفه · فى المنتهى نسخة دار الكتب بكسر النون ، خطا ، يعنى أن النظام أحاطوا به وعكفوا عليه ، يصف دقة عنايتهم به ، والسرد : تقدمة الشىء تأتى به متسقاً بعضه فى إثر بعض متتابعاً .

١٢ – الشذر : قطع من الذهب يفصل بها اللؤلؤ والجوهر . والغضا : شجر ، وهو من أجود الوقود ، ومنه يقال : نار غاضية ، أى عظيمة مضيئة .

١٣ – ذو سلم : موضع بالحجاز .

١٤ – لعجه الحب (كفتح) وكذلك الحزن : استحر فى قلبه . والكمد : مضى تفسيرها فى البيت السادس .

١٥ – المقلية والقلا (بفتح القاف وكسرها) والقلاء والتقالى : البغض . وحلوان : موضع مضى ذكره ، ق : ١٨ هامش : ٣ ، وهو الموضع المعروف فى مصر .

١٦ – قرب الأواصر : يشير إلى ما بينه وبين بنى مروان من قرابة . فزوج عبد العزيز بن مروان – وهى أم عمر بن عبد العزيز – هى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وأم عاصم بن عمر هى جميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح أخت عاصم بن ثابت جد الأحوص . والرفد : العطاء والصلة ، والفعل منه رفد (كضرب) .

١٧ – ازدهى فلاناً : استخفه . والبدن : جمع البدنة (بالتحريك) وهى ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم يسمنونها . والخرد : مفردها خريدة وهى من النساء البكر التى لم تمس يعنى أن الناقة كانت طليقة ترعى لم تستخدم . وفى الأصل ونسخة دار الكتب : بنا كرم ولا وجه لها هنا لأنه لا يفخر بنفسه ، وإنما يعنى أنه حريص على بلوغ أرض بنى الكرم – يعنى عبد العزيز بن مروان وآله – حين دعاه قرب الأواصر ونائلهم الغمر ، حتى ولو ضحى فى سبيل ذلك بهذه النوق الكريمة .



١٨ – بَلْ لَيْتَ شعْرِى ، ولَيْتٌ غيرُ مُدْرِكَةٍ وكُلُّ ما دُونَهُ لَيْتٌ لهُ أَمَدُ
١٩ – هلْ تُبْلِغَنِّى بَنِى مَرْوانَ ، إنْ شَحَطَتْ عَنِّى دِيَارُهُمُ ، عَيْرَانَةٌ أُجُدُ
٢٠ – عِيدِيَّةٌ عُلِفَتْ ، حتَّى إذَا عَقَدَتْ نَيًّا ، وتَمَّ عليها تَامِكٌ قَرِدُ
٢١ – قَرَّبْتُها لِقُتُودِى وهْىَ عَافِيَةٌ كالبُرْج ، لمْ يَعْرُهَا مِنْ رِحْلَةٍ عَمَدُ
٢٢ – يَسْعَى الغُلَامُ بها تَمْشِى مُشَنِّعَةً مَشْىَ البَغِىِّ رأَتْ خُطَّابَها شَهِدُوا
٢٣ – تُرْعَدُ ، وهْىَ تُصَادِيهِ ، خَصَائِلُهَا كَأَنَّهَا مَسَّهَا مِنْ قِرَّةٍ صَرَدُ
٢٤ – حَتَّى شَدَدْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فانْجَرَدَتْ مَرَّ الظَّلِيمِ شَأَتْهُ الأُبَّدُ الشُّرُدُ

---

١٩ – شحط (كمنع) : بعد . والعيرانة من الإبل : الناجية فى نشاط . وناقة أجد : قوية موثقة الخلق ، ولا يقال جمل أجد .

٢٠ – عيدية : نوق تنسب إلى « بنى العيد » ، أو تنسب إلى عاد بن عاد ، أو إلى عادى بن عاد ، أو هى نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب يقال له عيد . النى : الشحم ، تقول نوت الناقة (كضرب) نيا إذا سمنت . وعقد الشحم : اجتمع وتراكم فغلظ . والتامك : السنام المرتفع . وقرد الشعر والصوف (كفرح) : تجعد وانعقدت أطرافه .

٢١ – القتود : جمع القتد (بفتحتين) خشب الرحل . وعافية : كثيرة اللحم . والبرج : الحصن . عمد البعير : إذا ورم سنامه من عض القتب والحلس وانشدخ .

٢٢ – فى الأصل ونسخة دار الكتب : يمشى مشفعة ، تحريف ، والوجه ماأثبت . وشنعت الناقة : جدت فى سيرها . والبغى ههنا : المرأة التى تبتغى الأزواج . وشهدوا : حضروا .

٢٣ – تصاديه : تعارضه ، أو تساتره وتداجيه . والخصائل : جمع خصيلة وهى كل قطعة لحم عظمت أو صغرت ، أو هى لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين ، يقول ضابىء :

* إذَا هَمَّ لمْ تُرْعَدْ عليه خَصَائِلُهْ *

فى نسخة دار الكتب كأنما : والقرة : ما أصاب الإنسان وغيره من القر ، أى البرد . والصرد : البرد

٢٤ – انجردت : انطلقت فى سرعة . والظليم : الذكر من النعام . وشأته : سبقته . والأبد : جمع آبد وهو الوحش . والشرد : جمع شرود ، يقال للمذكر والمؤنث ، وشرد البعير (كنصر) : نفر .



٢٥ - وَشْوَاشَةٌ ، سَوْطُها النَّقْرُ الخَفِى بها ، وَوَقْعُها الأَرْضَ تَحْلِيلٌ إِذَا تَخِدُ
٢٦ - كَأَنَّ بَوًّا أَمامَ الرَّكْبِ تَتْبَعُهُ لَهَا ، يَقُودُ هَوَاهَا أَيْنما عَمَدُوا
٢٧ - تَنْسَلُّ بالأَمْعَزِ المَرْهُوبِ لَاهِيَةً [عَنْهُ] إِذَا جَزِعَ الرُّكْبَانُ أَوجَلُدُوا
٢٨ - كأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا بالفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ أَمَاعِزُهـا والآلُ يَطَّرِدُ
٢٩ - أَوْبُ يَدَىْ سَابِحٍ فى الآلِ مُجْتَهِدٍ يَهْوِى يُقَحِّمُهُ ذُو لُجَّةٍ زَبِدُ

---

٢٥ - وشواشة : خفيفه سريعة . والتحليل : أصله من قولهم : آلى فلان ألية لم يتحلل فيها ، أى لم يستثن ، ثم جعل ذلك مثلا للتقليل ، يقول كعب بن زهير رضى الله عنه :

تَخْدِى على يَسَراتٍ وهْىَ لاحِقَةٌ بأَرْبَعٍ وقَطْعُهُنَّ الأَرضَ تَحْلِيلُ

والوخد : رمى البعير بقوائمه كمشى النعام .

٢٦ - البو : ولد الناقة . قلت فى الطبعة الأولى تعليقا على رواية منتهى الطلب نسخة دار الكتب : لها نقول « وعجز البيت مضطرب . ولعل الصواب : يقود هواها . أى : كأن بوا لها أمام الركب تتبعه أنى ذهب وسار ، من فرط حبها له وتعلقها به ، فكأنه يقودها ويوجهها » . وهكذا وجدته فى نسخة يل كما استظهرته .

٢٧ - الأمعز والمعزاء : الأرض الصلبة ذات الحجارة . و « عنه » : زيادة يقتضيها الوزن . والركبان : جمع لراكب البعير خاصة . وفى حديث القادسية أن عمر رضى الله عنه سأل سعد بن أبى وقاص ، فقال : أخبرنى أى فارس كان أشجع وأى راكب كان أشد غناء وأى راجل كان أصبر . وفى الأصل : جللوا ، بفتح اللام والصواب بالضم (ككرم) .

٢٨ - الأوب : سرعة تقليب اليدين والرجلين فى السير . والأماعز : واحدها أمعز ، مضت فى البيت السابق . والآل : السراب فى أول النهار ، يذكر ويؤنث . واطرد : تبع بعضه بعضاً وجرى .

٢٩ - يقال : فرس سابح ، إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى ، وهى صفة غالبة . ويهوى : يسرع . ويقحمه : يدفعه ، فلا يتوقف ولا ينزل المنازل وإنما يطويها طياً . وجعل الآل كبحر متلاطم الأمواج له زبد ، ومثله قوله :

وَمَاءٍ يَغْرَقُ السُّبَحَاءُ فيه سَفِينَتُهُ المُواشِكَةُ الخَبُوبُ

فالماء هنا : السراب ، والمواشكة : الجادة فى سيرها ، والخبوب من الخبب فى السير ، فجعل الناقة مثل السفينة حين جعل السراب كالماء .



٣٠- قَوْمٌ وِلَادَتُهُمْ مَجْدٌ ، يُنَالُ بها ، ... مِنْ مَعْشَرٍ ذُكِرُوا فى مَجْدِ مَنْ وَلَدُوا
٣١- الأَكْرَمُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ نُسِبُوا ... والمُجْتَدَوْنَ إِذَا لا يُجْتَدَى أَحَدُ
٣٢- والمَانِعُونَ فلا يُسْطَاعُ مامَنَعُوا ... والمُنْجِزُونَ لِمَا قَالُوا إِذَا وَعَدُوا
٣٣- والقَائِلُونَ بِفَصْلِ القَوْلِ إِنْ نَطَقُوا ... عِنْدَ العَزَائِمِ والمُوفُونَ إِنْ عَهِدُوا
٣٤- مَنْ تُمْسِ أَفْعَالُهُ عَارًا فإِنَّهُمُ ... قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَتْ أَفْعَالُهُمْ حُمِدُوا
٣٥- قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبُوا أُلْفِيتَ مَجْدَهُمُ ... مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْفَدَ الأَبَدُ
٣٦- إِذَا قُرَيْشٌ تَسَامَتْ كانَ بَيْتُهُمُ ... منها إِلَيْهِ يَصِيرُ المَجْدُ والعَدَدُ
٣٧- لَا يَبْلُغُ النَّاسُ ما فيهِمْ ، إِذا ذُكِرُوا ، ... مِلْ مَجْدٍ ، إِنْ أَجْحَفُوا فى المَجْدِ أَو قَصَدُوا
٣٨- هُمْ خَيْرُ سُكَّانِ هَذِى الأَرْضِ نَعْلَمُهُمْ ... لَوْ كانَ يُخْبِرُ عَنْ سُكَّانِهِ البَلَدُ
٣٩- يَبْقَى التُّقَى والغِنَى فى النَّاسِ ماعَمِرُوا ... ويُفْقَدَانِ جَمِيعًا إِنْ هُمُ فُقِدُوا
٤٠- وما مَدَحْتُ سِوَى عبدِ العزيزِ وما ... عندِى لِحَىٍّ سِوَى عبدِ العزيزِ يَدُ
٤١- إِذَا اجْتَهَدْتُ لِيُحْصِىَ مَجْدَهُمْ مِدَحِى ... لَمْ أَعْشُرِ المَجْدَ منهمْ حِينَ أَجْتَهِدُ

---

٣٠ – كان فى الأصل (نسخة يل) ينال به ، والتصحيح عن نسخة دار الكتب ، والضمير يعود على الولادة ، أى يكفى عقبهم أن يكونوا من نسلهم ليحققوا المجد .

٣١ – اجتدى فلان فلاناً : سأله حاجة . وكان فى الأصل (نسخة يل) : طُوال (بضم أوله) .

٣٢ – يسطاع : أصلها يستطاع ، حذفت التاء استثقالا لها مع الطاء ، وكرهوا إدغام التاء فيها فتتحرك السين .

٣٣ – عهد : أعطى العهد .

٣٧ – تقول : أجحف فلان بفلان : إذا كلفه ما لا يطاق ، يعنى هنا إذا غالوا وأسرفوا فى ادعاء المجد ، فحملوا أنفسهم ما لا قبل لهم به .

٣٨ – قلت فى الطبعة الأولى تعليقا على رواية منتهى الطلب نسخة دار الكتب : نعلمه . فى الأصل : أهل الأرض نعلمه ، ولا معنى له ، ولعل الصواب ماأثبت . ثم وجدته كما استظهرته فى نسخة يل .

٤١ – مدحى : جمع مدحة (بكسر فسكون ففتح) ، كالمديح . أعشر المجد : أى أبلغ عُشْر مابلغوه من المجد . والمعروف فى هذا الفعل عاشر ، ومنه حديث عبد الله : « لو بلغ ابن عباس أسناننا ما عاشره رجل منا » ، أى لو كان فى السن مثلنا مابلغ أحد منا عشر علمه . أما الثلاثى فهو بمعنى أخذ العشر ، يقال عشر (كنصر) القوم أو عشرهم (بتشديد وسطه) ، أخذ عشر أموالهم .



٤٢- إنِّى رَأَيْتُ آبنَ لَيْلَى ، وهو مُصْطَنَعٌ ، موفَّقاً ، أَمْرُهُ حَيْثُ انْتَوَى رَشَدُ
٤٣- أَقامَ بالنَّاسِ لَمَّا أَنْ نبا بِهِـمُ دُونَ الإِقامةِ غَوْرُ الأَرضِ والنَّجُدُ
٤٤- والمُجْتَدِى مُوقِنٌ أَنْ لَيْس مُخْلِفَهُ سَيْبُ آبنِ لَيْلَى الذى يَنْوِى ويَعْتَمِدُ
٤٥- لَوْ كان يَنْقُصُ ماءَ النيلِ نائِلُهُ أَمْسَى وقد حَانَ من جَمَّاتِهِ نَفَدُ
٤٦- يَبْنِى على مَجْدِ آباءٍ لهُ سَلَفُوا يَنْمِى لِمَنْ وَلَدُوا المَهْدَ الذى مَهَدُوا
٤٧- يَحْمِى ذِمَارَهُمُ فى كلِّ مُفْظِعَةٍ كما تَعَرَّضَ دونَ الخِيسَةِ الأَسَدُ
٤٨- صَقْرٌ ، إذَا مَعْشَرٌ يوماً بَدَا لَهُمُ مِنَ الأَنامِ وإنْ عَزُّوا وإنْ مَجَدُوا
٤٩- رَأَيْتَهُـمْ خُشَّعَ الأَبْصارِ هَيْبَتَهُ كَمَا اسْتَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمِدُ

---

٤٢ – ابن ليلى : هو عبد العزيز بن مروان ، وليلى : أمه ، وهى كلبية . قال ابن كناسة ، الأغانى ١ : ٣٤٠ (وبلغنى أنه « يعنى عبد العزيز » قال : لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يذكرها فى مدحى لشرفها . فكان الشعراء يذكرونها باسمها فى أشعارهم) يقول كثير :

وإِنَّ وَرَاءَ ظَهْرِى ياآبْنَ لَيْلَى أُناسًا يَنْظُرُونَ متى أَؤُوبُ

ومصطنع : مكرم معزز ، محاط بالرعاية مشمول بها . وانتوى : قصد ، وحل . وسياق البيت : إنى رأيت ابن ليلى موفقاً ، أمره رشد حيث انتوى ، وجملة : وهو مصطنع ، اعتراضية .

٤٣ – الغور : ما انخفض من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها فى غلظ ، وفى الأصل بفتح الجيم ، والصواب بالضم .

٤٤ – المجتدى : انظر هامش : ٣١ .

٤٦ – نميت الشىء (ثلاثى) ونميته (بالتضعيف) وأنميته : جعلته ناميا . ومهد الفراش وغيره : جعله وثيرا وبسطه ووطأه ، ومهد لنفسه خيرا : هيأه .

٤٧ – الذمار : ذمار الرجل هو كل مايلزمه حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . ومنه يقال : فلان حامى الذمار . والمفظعة : الأمر الفظيع . الخيسة وكذلك الخيس : الشجر الكثير الملتف ، يسكنه الأسد .

٤٩ – الشارق : الشمس . والرمد والأرمد : الذى أصاب عينه الرمد .



(٢٥)*

١ - أَلا لا تَلُمْهُ اليَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدا   فقَدْ مُنِعَ المَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدا
٢ - نَظَرْتُ رَجاءَ بالمُوَقَّرِ أَنْ أَرَى   أَكارِيسَ يَحْتَلُّونَ خاخًا ومُنْشِدا
٣ - وأَوْفَيْتُ من نَشْزٍ مِنَ الأَرْضِ يافِعٍ   وقد يَشْعَفُ الإيفاءُ مَنْ كان مُقْصَدا

---

* فى منتهى الطلب : « يمدح يزيد بن عبد الملك » .

قال ابن سلّام فى خبر هذه الأبيات (طبقات فحول الشعراءِ : ٥٣٨ - ٥٤٠) .

(أخبرنا أبو خَلِيفَةَ ، أخبرنا ابن سلّام قال : حدَّثنى أَبى سلّام بنُ عُبَيْدِ الله ، قال : بلَغَنى أَنَّ مَسْلَمَةَ بنَ عبدِ الملكِ قالَ ليزيد بنِ عبدِ الملك : يا أمير المؤمنين ! ، ببابِكَ وفودُ النَّاسِ ، وتقِفُ ببابك أَشرافُ العرب ، فلا تجْلِسُ لهم ! وأَنت قريبُ العهْدِ بعُمر بن عبد العزيز ! وقد أَقْبلْتَ على هؤلاءِ الإماءِ . قال : إِنى لأَرجُو أَنْ لا تُعاتِبَنى علَى هذا بعد اليوم . فلما خرج مسْلَمة من عِنده ، استَلْقَى على فِراشه وجاءَتْ حَبابةُ جاريتُه فلم يُكَلِّمْها ، فقالتْ : مادهَاكَ عنِّى ؟ فأخبرها بما قال مسْلَمة وقال : تَنَحَّىْ عنى حتَّى أَفْرُغَ للنَّاس . قالت : فأَمْتِعْنى منْكَ يوماً واحداً ، ثم اصنَعْ مابدا لَكَ . قال : نعم . فقالتْ لِمَعْبَد : وكيفَ الحِيلَةُ ؟ قال : يقولُ الأَحْوصُ أَبياتاً وتُغَنِّى فيها . قالت : نعم . فقال الأَحوصُ :

أَلا لَا تَلُمْهُ اليوم أَنْ يَتَبلَّدا ....

فغَنَّى فيه معبد وقال : مررْتُ البارحة بديْرِ نَصَارَى وهم يقولون بصوْتٍ شَجَىٍّ ، فحكيتُه فى هذا الصوْت ، فلما غَنَّتْه حَبابةُ قال : لَعنَ الله مسْلَمةَ ! صدقْتِ ، واللهِ لا أُطيعُهم أبدا) .

١ - التبلد : أن يصاب الرجل فى شىء عزيز عليه ، فيجزع وتنسيه مصيبته الحياء ، فتراه كالذاهب العقل ، فهو نقيض التجلد . أن يتخلدا : البدء والتاريخ ، تحريف . غلب المحزون : ابن سلام ، الشعر والشعراء ، أنساب الأشراف ، الفاخر ، العقد ، مروج الذهب ، أمالى الزجاجى ، الأغانى .

٢ - نظرت رجا بالموقران ... أكاديس : وفاء الوفا ، خطأ . نظرت رحاب الموقرات فكم : التزيين ، خطأ . الموقر : موضع مضى ذكره ، ق : ١١ ، هامش : ٢ . الأكاريس : الأصرام من الناس ، واحدها كرس (بكسر فسكون) . خاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ ، هامش : ٦ . منشد : جبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفرع ، وكان فى الأصل بفتح الميم .

٣ - أوفى : أشرف وارتفع ، وفى سائر المصادر (انظر التخريج) : فأوفيت فى . وأشرفت : الشعر والشعراء ، سمط اللآلى ، التنبيه . النشز : المتن المرتفع من الأرض . اليافع واليفع : المرتفع المشرف ، =



٤ - فَحَالَتْ لِطَرْفِ العَيْنِ مِن دُونِ أَرْضِها ... وما أَتَّلِي بالطَّرْفِ حتَّى تَرَدَّدا

٥ - سُهُوبٌ وَأَعلامٌ ، كأَنَّ سَرابَها ... إذا اسْتَنَّ يُغْشِيها المُلاءَ المُعَضَّدا

٦ - وقُلْتُ: ألا يالَيْتَ أَسْماءَ أَصْقَبَتْ، ... وهل قَوْلُ لَيْتٍ جامِعٌ ما تَبَدَّدَا

= والجمع : أيفاع . الإيفاء : مصدر « أوفى » . وقد تشعف الأيفاع : الشعر والشعراء ، الأغانى ، سمط اللآلى ، التنبيه . وقال ابن قتيبة : « وإذا شعفته الأيفاع مرته واستدرته » . وقال البكرى فى التنبيه : ٢٨ ومثل قوله :

* وقَدْ تَشْعَفُ الأَيْفاعُ مَن كان مُقْصَدا *

قول الآخر :

لا تُشْرِفَنَّ يَفاعاً إنَّهُ طَرِبٌ ... ولا تَغَنَّ إذا ماكُنْتَ مُشْتاقا

والمقصَد : المرمى بسهام الحب ، يقال : رماه فأقصده ، إذا أصاب مقتله » . تسعف الأيفاع : تزين الأسواق . وأسعف : أعان .

٤ - فحالت : يأتى فاعلها فى أول البيت التالى ، وهو قوله « سهوب » أتلى : أصله ائتلى ، افتعل من ألا يألو ، بمعنى يقصر ، جعل فاء الفعل تاء ، ثم أدغمهما فى تاء افتعل ، كما فى أخذ واتخذ . وتردد الطرف : تحير وكَلَّ ولم يستطع مداومة النظر .

٥ - السهوب : جمع سهب ، وهى الفلاة أو نواحيها التى لا مسلك فيها . الأعلام : جمع علم ، وهو الجبل ، وما يبنى فى الطريق من المنازل يستدل به . وفى الأغانى :

... ... تَخالُ سَرابَها ... إذا اسْتَنَّ فى القَيْظِ ... ...

استن السراب : جرى واضطرب . الملاء : جمع ملاءة (بضم أوله) : الإزار والريطة . المعضد : المخطط

٦ - رواية سائر المصادر : فقلت ، انظر التخريج . أصقبت الدار : وصقبت (كفرح) : دنت وقربت ، وفى الحديث : الجار أحق بصقبه . أسماء أنصفت : مختار الأغانى ، ورواية الأصل أجود لمقابلتها قوله « تبددا » . « ليت » : إذا نقلت الحروف وسمى بها ، أو أجريت مجرى الأسماء فى الإخبار عنها صارت أسماء مستحقة للإعراب (ابن يعيش ١٠ : ٥٧) .



٧ – وإنِّى لَأَهْواها وأَهْــوَى لُقِيَّهــا كَما يَشْتَهِى الصَّادِى الشَّرابَ المُبَرَّدَا
٨ – عَلاقَةُ حُبٍّ لَجَّ فى سَنَنِ الصِّبا فأَبْلَى وما يَزْدادُ إِلَّا تَجَـدُّدَا
٩ – وكَيْفَ وقَدْ لاحَ المَشِيبُ، وقَطَّعَتْ مَدَى الدَّهْرِ حَبْلًا كانَ لِلوَصْلِ مُحْصَدَا
١٠– لِكُلِّ مُحِبٍّ عِنْدَها مِن شِفائِهِ مَشارِعُ تَحْمِيها الظَّمانَ المُصَرَّدا
١١– أَتَحْسَبُ أَسْماءُ الفُؤادَ كَعَهْدِهِ وأَيَّامِهِ، أَمْ تَحْسَبُ الرَّأْسَ أَسْوَدَا

---

٧ – وأهوى لقاءها : الشعر والشعراء ، الأغانى ، الأمالى ، ذيل زهر الآداب ، التنبيه ، مصارع العشاق ، عنوان المرقصات ، المختار من نوادر الأخبار ، مسالك الأبصار . كما يشتهى الظامى : عنوان المرقصات ، والصادى والظامى بمعنى . وانظر فى التخريج ما قاله البكرى ، وتعقيب الأستاذ الميمنى عليه عن هذا البيت والذى يليه . وفى مختار الأغانى :

... ... وأَهْوَى وِصالَها ... ... الزُّلالَ المُبَرَّدا

٨ – حب كان فى : مصارع العشاق . سنن الطريق : نهجه ووجهته . فى زمن الصبا : الأمالى ، سمط اللآلى ، عنوان المرقصات ، المختار من نوادر الأخبار ، مسالك الأبصار . فأبكى وما يزداد : مسالك الأبصار ، خطأ . ومايزداد إلا تجردا : عنوان المرقصات ، خطأ . وقال البكرى فى التنبيه : ٢٨ « ومثل قوله :

* فأَبْلَى وما يَزْدادُ إِلَّا تَجَدُّدا *

قول حسان بن إسحق (والصواب : إسحق بن حسان) بن قوهى مولى بنى مرة بن عوف :

بِقَلْبِى سَقامٌ لَسْتُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ عَلَى أَنَّه ما كانَ فَهْوَ شَدِيدُ
تَمُرُّ به الأَيّـامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهـا فتَبْلَى به الأَيّامُ وَهْوَ جَدِيدُ »

٩ – حبل محصد : شديد الفتل .

١٠ – المشارع : موارد المياه التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون ، واحدتها : مشرعة . تحميها : تمنعها ، وهو متعد هنا إلى مفعولين . الظمان : خفف الهمزة : المصرد : الذى يسقى (بالبناء للمجهول) قليلا .

١٢- لَيالِىَ لا نَلْقَى ، ولِلْعَيْشِ لَذَّةٌ ، مِن الدَّهْرِ إلَّا صائِداً أو مُصَيَّدَا
١٣- وعَهْدِى بِها صَفْراءَ رُودًا كأَنَّما نَضا عَرَقٌ مِنْها على اللَّوْنِ مُجْسَدَا
١٤- مُهَفْهَفَةُ الأَعْلَى ، وأَسْفَلُ خَلْقِها جَرَى لَحْمُهُ ما دُونَ أَنْ يَتَخَدَّدَا
١٥- مِن المُدْمَجاتِ الحُورِ، خَوْدٌ ، كأَنَّها عِنانُ صَناعٍ أَنْعَمَتْ أَنْ تُخَوِّدَا
١٦- كأَنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ تَحْتَ ثِيابِها ورِيحَ الخُزامَى طَلَّةً تَنْضَحُ النَّدَى

---

١٢ – المصيد : لم أجد منه المضعف المزيد بالشدة فقط ، وفى المعاجم : صاد الصيد وتصيده واصطاده .

١٣ – صفراء : المرأة الرقيقة اللون ؛ يشوب بياضها صفرة ، يقول قيس بن الخطيم :

صَفْراءُ أَعْجَلَها الشَّبابُ لِداتِها مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ غَيْرُ قَطُوبِ

الرود : الشابة الرخصة . صفراء رود (بالرفع) كأنها : مختار الأغانى . نضا : خلع وأخرج . مجسد : مصبوغ بالزعفران . على اللون عسجدا : تزيين الأسواق . والعسجد : الذهب .

١٤ – المهفهفة : الخميصة البطن الدقيقة الخصر . « ما » هنا زائدة . من دون أن : تزيين الأسواق . تخدد اللحم : نقص وهزل .

١٥ – من المدمجات : أصله فى الحبل ، يقال : أدمج الحبل ، إذا أحكم فتله . من المدمجات اللحم جدلا : مفاخرة الجوارى والغلمان ، الأغانى . اللحم جدلى : مختار الأغانى ، مقصور جدلاء ، والجدل : شدة فتل الحبل . اللحم خدا : تزيين الأسواق ، خطأ . الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . العنان : الحبل . الصناع : الحاذق بالصنعة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يريد استواء لحمها وعدم ترهله وتخدده . كان فى الأصل : أن تجودا ، ولم أجد لها وجها ، فأثبت رواية مفاخرة الجوارى والغلمان ، وقد جعلها الأستاذ عبد السلام هارون بفتح الواو ، أى صيغة تفعل مع حذف إحدى التاءين ، وخوّد (بالتضعيف) لازم ومتعد ، يقال : خوَّدَ الفحلُ (بالرفع) : أسرع ، وخوّد الفحلَ (بالنصب) أرسله ، ثم استعمل فى الإنسان ، وفى الحديث : طاف عمر رضى الله عنه بين الصفا والمروة فخوّد ، أى أسرع ، مدمج الفتل محصدا : الأغانى . والمحصد مضى تفسيره فى هامش : ٩ . مدمج الفتل عضدا : تزيين الأسواق ، خطأ .

١٦ – فى الأغانى ومختار الأغانى :

كأَنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ بادٍ وَقَدْ بَدَتْ ورِيحَ خُزامَى طَلَّةٍ تَنْفَحُ النَّدى=



١٧- كأنَّ خَذُولًا فى الكِناسِ أعارَها غَداةَ تَبَدَّتْ عُنْقَها والمُقَلَّدَا
١٨- بَكَيْتُ الصِّبا جَهْدِى فمَنْ شاءَ لامَنِى ومَنْ شاءَ آسَى فى البُكاءِ وأَسْعَدَا
١٩- فإنِّى وإنْ أَجْرَيْتُ فى طَلَبِ الصِّبا لَأَعْلَمُ أَنِّى فى الصِّبا لَسْتُ أَوْحَدَا
٢٠- إذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللَّهْوِ والصِّبا فكُنْ حَجراً مِن يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

= الخزامى : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج . طلة : أصابها الطل ، أى الندى : والنضخ أشد من النضح . عرفه ينفح الندى : تزيين الأسواق ، والعرف : الريح طيبة كانت أو خبيثة ، وأكثر استعماله فى الريح الطيبة .

١٧ – الخذول : من الظباء التى تتخلف عن القطيع وتنفرد مع ولدها ، ويقال لها أيضا خاذِل ومخذِل ، على القلب ، لأنها هى المخذولة المتروكة . الكناس : بيت الظبى . العنق : بضم النون وسكونها . المقلد : موضع القلادة من العنق .

١٨ – بكيت الصبا جهدا : الشعر والشعراء ، تاريخ الإسلام . بكيت الصبا جهلا : مصارع العشاق . تبعت الهوى جهدى : الزهرة . ركبت الصبا : البدء والتاريخ . ومن شاء واسى : الشعر والشعراء ، أنساب الأشراف . وآسى وواسى بمعنى . فى البلاء وأسعدا : البدء والتاريخ ، وليست جيدة . أسعد : أعان .

١٩ – أجرى هنا مثل جرى . وإنى وإن عُيِّرت : الشعر والشعراء . وإنى وإن أغرقت : الأغانى (١٥ : ١٣٢) ، مختار الأغانى . وإنى وإن فُنِّدت : نهاية الأرب ، تزيين الأسواق ، وفند فلان فلاناً : ضعّف رأيه وأنكر عقله . فى طلب الغنى : الأغانى (١٥ : ١٢٩) ، خطأ . لست فى الحب أوحدا : الشعر والشعراء ، الأغانى ، نهاية الأرب ، مختار الأغانى ، تزيين الأسواق .

٢٠ – العزهاة : الذى لا يقرب النساء وينقبض عنهن ويعرض من زهو أو كبر أو أنفة من الضعف والإستكانة لحبهن وسطوتهن . إذا كنت معرافا : أنساب الأشراف ، تحريف . إذا كنت عزيفا : عيون التواريخ ، ولم أجد هذه الصيغة فى المعاجم ، وإن صح بناؤها ، يقال رجل عزوف : إذا لم يشته اللهو ، أو لم يصب إلى النساء . إذا أنت لم تطرب : محاضرات الأدباء . إذا كنت ممنوعا : شذرات الذهب ، رواية ضعيفة . إذا كنت لم تهو : التاج . وفى الزهرة ، الموشى ، العقد ، ذيل زهر الآداب ، نهاية الأرب ، مسالك الأبصار ، عيون التواريخ ، شذرات الذهب :

* إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى *

وفى الزينة :

* إذا أَنْتَ لَمْ تَطْرَبْ ولَمْ تَدْرِ ما الخَنا *

رواية فاسدة .

وفى مروج الذهب :

* إذا كُنْتَ لَمْ ... ... مِن يابِسِ الصَّلْدِ *

٢١- هلِ العَيْشُ إلَّا ما تَلَذُّ وتَشْتَهِى ... وإنْ لامَ فيهِ ذو الشَّنانِ وفَنَّدَا
٢٢- لَعَمْرِى لَقَدْ لاقيتُ يَوْمَ مُوَقَّرٍ ... أبا خالدٍ فى الحَىِّ نَجْمَكَ أَسْعُدَا
٢٣- وأَعْطَيْتَنِى يَوْمَ التَقَيْنا عَطِيَّةً ... مِن المالِ أَمْسَت يَسَّرتْ ماتَشَدَّدَا
٢٤- وأَوْقَدْتَ نارِى باليَفاعِ ، فَلَمْ تَدَعْ ... لِنِيرانِ أَعْدائِى ، بِنُعْماكَ ، مُوقِدَا
٢٥- وأَصْبَحَت النُّعْمَى التى نِلْتَنِى بِها ... وقَدْ رَجَعَتْ أَهْلَ الشَّماتَةِ حُسَّدَا

---

٢١ – وما العيش : الشعر والشعراء ، تفسير الطبرى ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، الأغانى (١٥ : ١٣٢) ، الصحاح ، زهر الآداب ، ذيل زهر الآداب ، سمط اللآلى ، التنبيه ، مصارع العشاق ، شرح الحماسة للتبريزى ، العكبرى ، اللسان ، التاج . وما الحب إلا : البحر المحيط ، خطأ . وما العشق إلا : تزيين الأسواق ، خطأ أيضا . إلا ما تحب وتشتهى : طبقات فحول الشعراء . إلا ما يلذ (بالبناء للمجهول) : أنساب الأشراف ، تفسير الطبرى ، مروج الذهب ، عيون التواريخ . الشنان : لغة فى الشنآن ، وهو البغض . ذو الشنار : محاضرات الأدباء ، والشنار : العيب ، ورواية الأصل أجود . ذو الشنان فيه وفندا : ذيل زهر الآداب ، خطأ يخل بالوزن . فند : مضى تفسيرها فى هامش : ١٩ . وفى أنساب الأشراف : قررا ، مكان : فندا ، خطأ ظاهر .

٢٢ – موقر : موضع مضى ذكره ، ق : ١١ ، هامش : ٢ . أبو خالد : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، الخليفة الأموى (١٠١ – ١٠٥) . نجمك أسعدا : قد يكون النجم هنا اسم جامع ، بمعنى النجوم ، أو قد تكون : النجم (بضمتين) ، جمع نَجْم ، ثم سكن الجيم ، ويقال : يوم سعد ، وكوكب سعد . وانظر ما سيأتى بعد ، ق : ٣٥ ، هامش : ٥ وفى الحماسة البصرية – وعنها فى شعر الأحوص فى طبعته الأولى –: يحمل أسعدا .

٢٤ – فى الحماسة البصرية – وعنها فى الطبعة الأولى من شعر الأحوص – وأوقدت (بضمير المتكلم) . اليفاع : التل . كان فى الأصل : موقدا (بفتح القاف) وفى الطبعة الأولى من شعر الأحوص – عن الحماسة البصرية : موقدا (بفتح فسكون فكسر) ، وهو مكان إيقاد النيران .

٢٥ – نلته الشىء (بالنصب) وأنلته إياه وأنلته له ونوّلته وتنوّلته له (الأخيرتان بالتضعيف) ، كلها بمعنى . وقوله « بها » متعلق برجعت ، أى رجعت بسببها . ورجع هنا – فيما أظن – بمعنى إتيان الشىء مرة بعد مرة ، كما فى قول لبيد :

* أو رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُها *

أى تعيد السواد على الوشم مرة بعد أخرى .



٢٦- ولَمْ أَكُ للإِحْسانِ لمَّا اصْطَفَيْتَنِى ... كَفُورًا ولا لاعاً مِن المصر قُعْدُدَا

٢٧- فلمَّا فَرجْتَ الهَمَّ عَنِّى وكُرْبَتِى ... حَبَوْتُكَ مِنِّى ، طائِعاً مُتَعَمِّدَا

٢٨- ثَناءَ امْرِئٍ أَثْنَى بِما قد أَنَلْتَهُ ... وشُكْرَ امْرِئٍ أَمْسَى يَرَى الشُّكْرَ أَرْشَدَا

٢٩- فأُقْسِمُ لا أَنْفَكُّ ما عِشْتُ شاكِرًا ... لِنُعْماكَ ما طافَ الحَمامُ وغَرَّدَا

٣٠- وقَدْ قُلْتُ لمَّا سِيلَ عَمَّا أَنَلْتَنِى ... لِيَزْدادَ رَغْماً مَنْ يُحِبَّ لِىَ الرَّدَى

٣١- عَطاءُ يَزِيدٍ كُلُّ شَىْءٍ أُحُوزُهُ ... مِنَ ابْيَضَ مِن مالٍ يُعَدُّ وأَسْوَدَا

٣٢- وما كانَ مالِى طارِفاً عن تِجارَةٍ ... وما كانَ مِيراثاً مِن المالِ مُتْلَدَا

٣٣- ولكنْ عَطاءٌ مِن إمامٍ مُبارَكٍ ... مَلَا الأَرْضَ مَعْرُوفاً وعَدْلًا وسُؤْدُدَا

---

٢٦ - رجل لاع : حريص سيىء الخلق جزوع على الشدائد ، وفعله لاع يلاع ، فهو لاع ولائع ، ولاع أكثر ، ومنه قيل : رجل هاع لاع ، أى جبان جزوع . من المصر : كذا ، ولم أدرى ماصوابه . والقعدد : الجبان اللئيم ، القاعد عن المكارم .

٢٧ - حبوتك : يأتى مفعولها فى أول البيت التالى ، وهو قوله « ثناء » .

٢٨ - أنال : انظر هامش : ٢٥ .

٢٩ - ما طار الحمام : الأغانى ، تزيين الأسواق . ما ناح الحمام وغردا : الحماسة البصرية ، وهو الأشبه بالصواب ، فأكثر ما يأتى النوح والغناء أو التغريد مقترنين .

٣١ - المال : فى الأصل مايملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل مايقتنى من الأعيان ، وهو ما أراد هنا ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم وأنفسها . وأراد بالأبيض والأسود : الهيّن اليسير والجليل الخطير . جاء فى حديث ظبيان وذكر حِمْيَر : « وكانت لهم البيضاء والسوداء ... » ، وفسره ابن منظور فقال : أراد بالبيضاء الخراب من الأرض ، لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع ، وأراد بالسواد العامر منها لاخضرارها بالشجر والزرع (اللسان : بيض) .

٣٢ - طارفا من : الأغانى ، الموشح . والطارف والطريف والمطرف : المال المستحدث المستفاد . والمتلد والتلاد والتالد : المال القديم الموروث ، فهو نقيض الطارف .

٣٣ - عطايا من إمام ... معروفا وجودا : الأغانى ، الموشح . والسؤدد والسودد والسود (بضم السين) : السيادة والرفعة .



٣٤- شَكَوْتُ إليهِ ثِقْلَ غُرْمٍ لَوَ انَّهُ ... وما أُشْتَكِى منهُ علَى الفِيلِ بَلَّدَا
٣٥- فلَمَّا حَمِدْناهُ بِما كانَ أَهْلَهُ ... وكانَ حَقِيقاً أَنْ يُسَنَّى ويُحْمَدَا
٣٦- فإنْ أُشْكُرِ النُّعْمَى التى سَلَفتْ لهُ ... فأُعْظِمْ بِها عِنْدِى ، إذا ذُكِرَتْ ، يَدَا
٣٧- تَبَلَّجَ لِى واهْتَزَّ حتَّى كَأنَّما ... هَزَزْتُ به للمَجْدِ سَيْفاً مُهَنَّدَا
٣٨- أَخُو فَجَرٍ ، لَمْ يَدْرِ ما البُخْلُ ساعةً ... ولا أنَّ ذا جُودٍ على البَذْلِ أَنْفَدَا
٣٩- أهانَ تِلادَ المالِ للحَمْدِ ، إنَّهُ ... إمامُ هُدًى يَجْرِى على ماتَعَوَّدَا
٤٠- يُشَرِّفُ مَجْدًا مِن أَبيهِ وَجدِّهِ ... وقَدْ أَوْرَثا بُنْيانَ مَجْدٍ مُشَيَّدَا

---

٣٤ – على القيل : الموشح . القيل : الملك ، وأكثر ماتطلق على ملوك حمير ، ولا أراها جيدة . بلد : تحير وتردد ولم يتجه لشيء لثقل ما ينوء به .

٣٥ – هو حقيق بكذا وحق بكذا : جدير به . يسنّى : الموجود فى المعاجم أن سنّى بمعنى يَسّر وسهّل (بالتضعيف) ، أما بمعنى علا وارتفعت منزلته ، فهو ثلاثى (كفرح) ، فأراه هنا ضعفه للمبالغة .

٣٦ – وإن تذكر ... فأكرم بها : الموشح .

٣٧ – تبلج : أسفر وجهه وهش . واهتز : يعنى ارتاح للعطاء .

٣٨ – الفجر : العطاء والكرم والمعروف ، كأن الإنسان يتفجر بالعطاء . أنفد الرجل : نفد ماله أو زاده . وقريب منه قول ابن هرمة :

أَغَرَّ كمِثْلِ البَدْرِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَى ... ويَهْتَزُّ مُرْتاحاً إذا هو أَنْفَدَا

٣٩ – فى المختار من نوادر الأخبار :

* أَجادَ بأَهْوائِى وفى الجُودِ إنَّهُ *

وأجاد يتعدى بنفسه إلى مفعولين . تقول : أجاده درهما ، إذا أعطاه إياه ، ورواية المختار هذه سقيمة . فى الخير دأبه : تجريد الأغانى . فى الحمد إنه : تزيين الأسواق .

٤٠ – تشرف مجدا : الأغانى (٤ : ٢٥٠) . تروّى بمجد : مصارع العشاق ، تحريف . تردّى بِمجد : تجريد الأغانى ، وتردّى الشيء توشحه أو لبسه . من أبيه وأمه : الأغانى (١٥ : ١٣٤) . وقد ورثا (الأغانى ٤ : ٢٥٠) . وقد أوثقا : مختار الأغانى .



٤١- شَرِيفُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ والذى ... أَقَرَّتْ لهُ بالمُلْكِ كَهْلًا وأَمْرَدَا

٤٢- ولَيْسَ عَطاءٌ كانَ فى اليَوْمِ مانِعِى ... إذا عُدْتُ مِن إعْطاءِ أَضْعافِهِ غَدَا

٤٣- أُقِيمُ بحَمْدٍ ماأَقَمْتُ ، وإنْ أَبِنْ ... إلى غَيْرِكُم لَمْ أَحْمَدِ المُتَوَدَّدَا

٤٤- وكَمْ لَكَ عِنْدِى مِن عَطاءٍ ونِعْمَةٍ ... تَسُوءُ عَدُوًّا غائِبِينَ وشُهَّدَا

٤٥- تَسُورُ بِهِ عندَ العَطِيَّةِ شِيمَةٌ ... هى الجُودُ منهُ غَيْرَ أَنْ يَتَجَوَّدَا

* * *

٤٦- ولِى مِنْكَ مَوْعُودٌ طَلَبْتُ نَجاحَهُ ... وأنتَ امْرُؤٌ لا تُخْلِفُ الدَّهْرَ مَوْعِدَا

---

٤١ – كريم قريش : الأغانى ، مصارع العشاق ، المختار من نوادر الأخبار ، عيون التواريخ ، تزيين الأسواق . أعيه الملك بالذى : المختار من نوادر الأخبار ، ليس بشىء . أقر له بالفضل (بالبناء للمجهول) : مصارع العشاق ، المختار من نوادر الأخبار . الأمرد : الشاب نبت شاربه ولم تنبت لحيته بعد .

٤٢ – فى الأغانى (٤ : ٢٥٠) ، عيون التواريخ :

ولَيْسَ وإنْ أَعْطاكَ فى اليومِ مانِعاً ... إذا عُدْتَ مِن أَضْعافِ أَضْعافِهِ غَدَا

وليس عطا من كان منه : تزيين الأسواق ، خطأ . من إضعاف أضعافه : الأغانى (١٥ : ١٣٤) . من أضعاف إنعامه : عيون التواريخ . وانظر إلى ماينسب إلى الأعشى فى مدح سيدنا رسول الله ﷺ (ديوانه : ٣) :

لهُ صَدَقاتٌ ماتُغِبُّ ونائِلٌ ... ولَيْسَ عَطاءُ اليومِ مانِعَهُ غَدَا

٤٣ – بان : بَعُد . تودد إليه وتودده : اجتلب ودهَ ومحبته .

٤٤ – العدو : تستعمل للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع . شهد : جمع شاهد ، أى حاضر .

٤٥ – سار الشىء : ارتفع وعلا . وأكثر ما يستعمل هذا الفعل لدبيب الخمر فى رأس شاربها ، ثم قالوا : سورة المجد ، وهو ارتفاعه وعلامته ، وسورة السلطان ، وهو سطوته . يتجود : يتكلف الجود ، وهو استعمال لم أره فى المعاجم ، ولكنه صحيح فى قياس العربية ، كما فى قولهم : تحلَّم وتصبَّر .

٤٦ – هذا البيت والذى بعده زدتهما عن ديوان المعانى ونهاية الأرب ، فهما فيهما قبل البيت الأخير ، رقم : ٤٨ .



٤٧- وعَوَّدْتِنِى أَنْ لا تَزالَ تُظِلُّنِى ... يَدٌ مِنْكَ قد قَدَّمْتَ مِنْ قَبْلِها يَدَا

* * *

٤٨- ولَوْ كانَ بَذْلُ المالِ والجُودِ مُخْلِداً ... مِن الناسِ إنْساناً لَكُنْتَ المُخَلَّدَا

(٢٦)

١ - إنِّى لَآمُلُ أَنْ تَدْنُو وإنْ بَعُدَتْ ... والشَّىْءُ يُؤْمَلُ أَنْ يَدْنُو وإنْ بَعُدَا

٢ - أَبْغَضْتُ كُلَّ بِلادٍ كُنْتُ آلَفُهَا ... فَمَا أُلائِمُ إلَّا أَرْضَها بَلَدَا

٣ - يا لَلرِّجَالِ لِمَقْتُولٍ بلا تِرَةٍ ... لا يَأْخُذُونَ له عَقْلًا ولا قَوَدَا

٤ - إنْ قَرُبَتْ لَمْ يُفِقْ عَنْها، وإنْ بَعُدتْ ... تَقطَّعَتْ نَفْسُهُ مِنْ حُبِّهَا قِدَدَا

٥ - ماتُذْكَرُ الدَّهْرَ لى سُعْدَى وإنْ نَزَحَتْ ... إلَّا تَرَقْرَقَ ماءُ العَيْنِ فاطَّرَدَا

---

٤٨ - الجود والمال : الأغانى (١٥ : ١٣٤) ، تجريد الأغانى . المال والجود : ديوان المعانى ، الحماسة البصرية ، تزيين الأسواق . وفى نهاية الأرب وشرح المضنون به :

* فَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أو نَدًى أو فَضِيلَةً *

وفى ديوان المعانى ، نهاية الأرب :

فلَوْ أَنَّ مَجْدًا أو نَدًى أو فَضِيلَةً ... تُخَلِّدُ شَيْئاً كُنْتَ أنتَ المُخَلَّدَا

(٢٦)

٣ - ياللرجال : تفتح اللام وتكسر . انظر ما سيأتى عن ذلك ، ق : ٣٤ هامش : ١ الترة : الثأر . العقل : الدية ، سميت عقلا لأن الدية كانت عند العرب فى الجاهلية إبلا ، وكانت أموال القوم التى يرقئون بها الدماء ، فسميت الدية عقلا لأن القاتل كان يكلف أن يسوق إبل الدية إلى فناء ورثة المقتول ، ثم يعقلها بالعقل (بضم العين والقاف) ويسلمها إلى أوليائه . والقود : القصاص .

٤ - فى الأصل (الزهرة) : قربت بتشديد الراء ، خطأ . وفيه أيضا : قددا (بفتح القاف) والصواب بالكسر .

٥ - وإن بعدت : الموشى ، وبعدت ونزحت بمعنى . اطرد الدمع : سال بعضه إثر بعض .



٦ - ولَا قَرَأْتُ كِتَاباً منكِ يَبْلُغُنِـى ... إِلَّا تنفَّسْتُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ صُعَدَا
٧ - وقد بَدَتْ لِىَ مِنْ سُعْدَى مُعَاتَبَةٌ ... أُمْسَى وأُضْحَى بها جَذْى وما سَعِدَا
٨ - ولَوْ أُعَاتِبُ ذَا حِقْدٍ ، قَتَلْتُ له ... نَفْساً ، مُعاتَبَتِي إِيَّاكِ ما حَقِدَا

(٢٧)

١ - لاشَكَّ أَنَّ الَّذِى بِى سَوْفَ يَقْتُلُنِي ... إِنْ كَانَ أَهْلَكَ حُبٌّ قَبْلَهُ أَحَدَا
٢ - أَحْبَبْتُها فَوَتَغْتُ النَّاسَ كُلَّهُـمُ ... يَارَبِّ لَا تَشْفِنِى مِنْ حُبِّهَا أَبَدَا
٣ - لَوْ قاسَ عُرْوَةُ والنَّهْدِىُّ وَجْدَهُمَا ... لَكَانَ وَجْدِى بِسُعْدَى فَوْقَ ما وَجَدَا

---

٦ - فى الأصل : صعدا (بفتح الصاد) والصواب بالضم ، والصعداء : النفس بتوجع ، وصعوبة مخرجه .

(٢٧)

١ - قبله : كذا بالأصل (الموشى) ، وأرجح أن الصواب : مثله .

٢ - فوتغت : كذا بالأصل (الموشى) ولا معنى لها ههنا . فالوتغ : الإثم والهلاك والملامة وقلة العقل فى الكلام والوجع وسوء الخلق وسوء العقل وفرط الجهل وفعلها جميعا كوجل . وسياق الكلام فى البيت يقتضى أن يكون : حين أحببتها أعرضت عن الناس واستغنيت عنهم . فلعلها : فرفضت .

٣ - عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء من بنى عذرة ، أحد الذين قتلهم الحب من العذريين . أحب ابنة عمه فخطبها إلى أبيها فغالى هذا فى مهرها . فخرج عروة يضرب فى الأرض لعله يعود بمهرها ، فزوجها أبوها أثناء غيبته على كره منها . وحين عاد عروة بمهرها ، أنبأه أنها ماتت ، فتصدع قلبه . ولكنه ما لبث أن اكتشف خدعته فظل يبكيها وتبكيه حتى مات ولحقت به بعد قليل . انظر ترجمته فى الأغانى ٢٠ : ١٥٢ وما بعدها . والنهدى : هو عبد الله بن العجلان صاحب هند ، من نهد من قضاعة . أحد المحبين الجاهليين الذين أطلق الرواة عليهم اسم « المتيمون » أحب هندا وتزوجها ولكنها كانت عاقرا ، وكان هو وحيد أبويه ، وكان أبوه سيدا من سادات قومه ومن أكثرهم مالا ، أراد أن يرى عقبا لابنه يحفظ للأسرة مالها وكيانها ، فكلم عبد الله فى طلاقها فأبى ، فاجتمع عليه هو وإخوته وأبناؤهم ، وما زالوا به حتى طلقها ، ثم ندم أشد الندم ، ولات ساعة مندم ! وتزوجت هند رجلا من بنى نمير ، فظل عبد الله يبكيها حتى مات . انظر ترجمته فى الأغانى ٢٢ : ٢٤٥ . وقد أكثرت الشعراء من ذكر عروة وعبد الله . يقول قيس بن ذريح : =



(٢٨)

١ – ماعَالَجَ النَّاسُ مِثْلَ الحُبِّ مِنْ سَقَمٍ
ولا بَرَى مِثْلُهُ عَظْمـاً ولا جَسَدَا
٢ – ما يَلْبَثُ الحُبُّ أَنْ تَبْدُو شَوَاهِدُهُ
مِنَ المُحِبِّ ، وإِنْ لَمْ يُبْدِهِ أَبَدَا

(٢٩)

١ – شَتَّانَ حِينَ يَنُثُّ النَّاسُ فِعْلَهُمَـا
ما بَيْنَ ذِى الذَّمِّ والمَحْمُودِ إِنْ حُمِدا

= فَمَا وَجَدَتْ وجْـدِى بها أُمُّ وَاحِـدٍ
ولا وَجَدَ النَّهْدِىُّ وَجْدِى على هِنْدِ
ولا وجَدَ العُـذْرِىُّ عُروةُ فى الهوى
كَوَجْدِى ، ولا مَنْ كان قَبْلِى ولا بَعْدِى

ويقول جميل :

قد مات قَبْلى أَخُو نَهْدٍ وصاحبُهُ مُرَقِّشٌ ، وآشْتَفَى مِن عُرْوَةَ الكَمَدُ

وانظر الموشى : ٦٩ – ٧١ حيث أورد أشعارا لأبى وجزة وجرير وغيرهما يذكرون فيها عروة وعبد الله بن العجلان .

(٢٩)

١ – النث : نشر الحديث ، أو هو نشر الحديث الذى كتمه أحق من نشره .



(٣٠)*

١ - إِذَا أَنَا لَمْ أَغْفِرْ لأَيْمَنَ ذَنْبَهُ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَعْفُو لَهُ ذَنْبَهُ بَعْدِى

---

* قال أبو الفرج فى خبر هذين البيتين : (الأغانى ٦ : ٢٥٤ - ٢٥٥)

(أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ وحبيب بن نصر المُهلَّبى قالا حدَّثنا عمرُ بن شبَّةَ قال حدَّثنى يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطَّلْحى عن عبد العزيز بن أبى ثابت . وأخبرنى عمِّى قال حدَّثنى محمد بن داود بن الجرَّاح قال حدَّثنى أحمد بن زُهَيْر عن مُصْعب . وأخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العلاءِ قال حدَّثنا الزُّبيْر بن بَكَّار قال حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن المُحْرِز بن جعفر الدَّوْسى ، قالوا جميعا :

لمَّا أكثر الأحوصُ التَّشْبيب بأمِّ جعفر وشاع ذكره فيها تَوعَّده أخوها أيْمنُ وهدَّده فلم ينْتَه ، فاستعدى عليه والى المدينة - وقال الزُّبيرُ فى خبره : فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز - فربطهما فى حبل ودفع إليهما سوْطيْن وقال لهما : تَجالَدا ، فتجالدا ، فغَلَب أخوها . وقال غيرُ الزُّبير فى خبره : وسلَح الأحوصُ فى ثيابه وهرب وتَبِعه أخوها حتى فاته الأحوصُ هَرباً ، وقد كان الأحوصُ قال فيها :

لَقَدْ منعتْ معروفَها أُمُّ جَعْفَرٍ وإنِّى إلى معروفِها لَفَقِيرُ

وقَدْ أَنْكَرَتْ ...

فقال السَّائبُ بنُ عمرو ، أحدُ بنى عمرو بن عوْف ، يعارِضُ الأحوص فى هذه الأبيات ويُعيِّره بِفِراره :

لقد منَع المعْرُوفَ مِنْ أُمِّ جعْفَرٍ أخو ثِقَةٍ عند الجِلَادِ صَبُورُ

علاكَ بمَتْنِ السَّوْطِ حتَّى اتَّقَيْتَهُ بأَصْفَر مِنْ ماءِ الصِّفاقِ يَفُورُ

فقال الأحوصُ :

إذا أنا لم أَغْفِر لِأَيْمنَ ذَنْبَهُ ... ...)

١ - فى الأصل (القضاة) ، وكذلك مختار الأغانى :

* فَمَن ذا الـــذِى يَغْفِـــرْ .. *

خطأ ، فليس هناك ما يوجب جزم « يغفر » ، والتصحيح من الأغانى .

٢ - أُرِيدُ انْتِقَامَ الذَّنْبِ ثُمَّ تَرُدُّنِى ... يَدٌ لِأَدَانِيهِ مبارَكَةٌ عِنْدِى

(٣١)

١ - إذَا جِئْتُ قَالُوا : قَدْ أَتَى ، وتَهَامَسُوا ، ... كَأَنْ لَمْ يَجِدْ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ وَجْدِى

٢ - فَعُرْوَةُ سَنَّ الحُبَّ قَبْلِى إذْ شَقَى ... بِعَفْرَاءَ ، والنَّهْدِىُّ مَاتَ عَلَى هِنْدِ

(٣٢)*

١ - عَفَتْ عَرَفَاتٌ فالمَصَايِفُ مِنْ هِنْدِ ... فَأَوْحَشَ ما بَيْنَ الجَرِيبَيْنِ فالنَّهْدِ

---

٢ - فى الأغانى ٦ : ٢٥٧ :

* أُرِيدُ مُكَافَأَةً له وتَصُدُّنِى *

وفى أخبار النساء :

* يُسِيءُ فأَعْفُو ذَنْبَـهُ فتـرُدُّنِى *

والصواب : وتردنى . والأدانى : الأقارب ، يعنى أم جعفر ، فهى أخت أيمن .

(٣١)

٢ - عروة والنهدى : سبق الكلام عليهما ق : ٢٨ هامش : ٣ .

(٣٢)

* فى هذين البيتين غناء .

١ - عرفات : واحد فى لفظ الجمع ، وهو عرفة بعينها . وأوحش المكان : ذهب عنه الناس . والجريبان : الجريب واد بين أجلى والذنائب وحبر (بتشديد الباء) تجيء أعاليه من قبل اليمن حين يلقى الرمة ، وهذا هو جريب نجد ، والجريب الآخر بتهامة ، وهما جريبان . انظر معجم ماستعجم . والنهد : موضع يقال له : عين النهد ، وهو بالفرع . وروى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبى بكر قالت لابنها عبد الله : يابنى اعمر الفرع . قال : نعم يأمه ، قد عمرته واتخذت به أموالا . قالت والله لكأنى أنظر إليه حين فررنا من مكة مهاجرين وفيه نخلات ، وأسمع به نباح كلب . فعمل عبد الله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسنام =



٢ - وغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ والبِلَى فَلَيْسَتْ كما كَانَتْ تكُونُ على العَهْدِ

(٣٣)

١ - تَحُلُّ بخَاخٍ أو بنَعْفِ سُوَيْقَةٍ ورَحْلِي بِبِيشٍ أو تِهامَةَ أو نَجْدِ

(٣٤)

١ - وإنَّكِ إنْ تَنْزَحْ بِكِ الدَّارُ آتِكُمْ وَشِيكاً ، وإنْ يُصْعِدْ بكِ العِيسُ أُصْعِدِ

= وعمل أخوه عروة عين النهد وعين عسكر . انظر معجم مااستعجم . وقال الزبير بن بكار إن اسمه عين المهد . انظر جمهرة نسب قريش : ٥٤ ، ٣٤١ .

٢ - تكون : ههنا زائدة ، وأكثر ماتزاد بلفظ الماضى ، وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع كما فى هذا البيت ، وكما فى قول أم عقيل بن أبى طالب :

أنتَ تكونُ ماجِدٌ نَبِيلُ إذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

وانظر إلى قول حاتم الطائى :

وغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ والبِلَى فما أَعْرِفُ الأَطْلَالَ إلَّا تَوَهُّمَا

(٣٣)

١ - خاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ ، هـ : ٦ . نعف سويقه : النعف : ماانحدر عن السفح وغلظ ، وكان فيه صعود وهبوط . وسويقة : موضع على مقربة من المدينة ، وبها كانت منازل بنى حسن بن حسن بن على (البكرى : سويقة) . بيش : واد من أودية تهامة . وذكره البكرى فى مادة بيشة ، ونص على أن الأحوص حذف الهاء من « بيشة » ، وأتى به على التذكير .

(٣٤)

١ - هذا البيت وتاليه زيادة عن معجم البلدان . وأصعد الرجل فى الأرض إذا مضى ، وأصعد أيضا إذا أتى مكة . وانظر فى معنى أصعد مامضى ق : ١٨ هامش : ١ . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء .



٢ - وإنْ غُرْتِ غُرْنَا حَيْثُ كُنتِ وغُرْتُمُ ... أَوَ انْجَدْتِ أَنْجَدْنَا مَعَ المُتَنَجِّدِ

* * *

٣ - مَتَى ماتَحُلِّى مِنْ ذُرَى الأَرْضِ تَلْعَةً ... أَزُرْكِ ، وَيكْثُرْ حَيْثُ كُنْتِ تَرَدُّدِى

٤ - وإنْ كِدْتُ شَوْقاً مَوْهِناً وذَكَرْتُها ... لأَرْجعَ بالرَّوْحَاءِ عَوْدِى على بَدِى

٥ - وقُلْتُ لِعَيْنِى : قَدْ شَقِيتُ بِذِكْرِها ... فَجُودِى بَمَاءِ المُقْلَتَيْنِ أَوِ اجْمُدِى

٦ - أَجَّدكَ تَنْسَى أُمَّ عمروٍ ، وذِكْرُهَا ... شِعَارُكَ دُونَ الثَّوْبِ فى كُلِّ مَرْقَدِ

٧ - فَإِنْ تَتَّبِعْها تُغْضِ عَيْناً على القَذَى ... وإِنْ تَجْتَنِبْها ، بعْدَ ما نِلْتَ، تَكْمَدِ

---

٢ - غار الرجل وأغار إذا انحدر نحو بلاد الغور ، والغور : تهامة وما يلى اليمن . وأنجد : أتى نجدا ، وتسمى أيضا : الجلس ، لأنها ارتفعت عن الغور .

٣ - فى معجم البلدان :

* متى ما تَحُلِّى عيْناً بَل أَرضَ تَلعَةٍ *

غير مستقيم الوزن . والذرى : جمع ذروة (بكسر الذال وضمها وسكون الراء) وذروة كل شىء أعلاه . والتلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها .

٤ - الموهن والوهن : نحو من نصف الليل ، أو هو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر الليل ، وأوهن الرجل : صار فى ذلك الوقت ، ويقال : لقيته موهنا أى بعد وهن . والروحاء : من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا .

٦ - تنسى : أى لا تنسى ، كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ أى : لاتفتؤ . والشعار : ما ولى جسد الإنسان من الثياب . وفى حديث الأنصار : أنتم الشعار والناس الدثار .



(٣٥*)

١ - يَا لَلرِّجَالِ لِوَجْدِكَ المُتَجَدِّدِ ولِمَا تُؤَمِّلُ مِنْ عَقِيلَةَ فى غَدِ
٢ - تَرْجُو مَوَاعِدَ بَعْثُ آدَمَ دُونَها كانتْ خَبَالًا للفُؤَادِ المُقْصَدِ
٣ - هل تَذْكُرِينَ عَقِيلُ أَوْ أَنْسَاكِهِ بَعْدِى تَقَلُّبُ ذَا الزَّمَانِ المُفْسِدِ

---

* قال الهُذَلِيُّ ، الأغانى (٤ : ٢٥٨ - ٢٥٩) عن هذه الأبيات :

فجئتُ الفرزدقَ فأمر لى بستين دينارًا وعَبْدًا ودخلتُ على رُواتِه فوجدتُهم يُعدِّلون ما انْحرفَ من شِعْره فأخذتُ من شِعْرِه ما أردتُ ، ثم قلت له : يا أبا فِراس ، منْ أشعرُ الناس ؟ قال أشعرُ النَّاس بعدى ابنُ المَرَاغَة ، قلت : فمن أنسبُ النَّاس ، قال الذى يقول :

لى لَيْلَتَان : فلَيْلَةٌ معْسُولةٌ ....

قلت : ذاك الأحوص . قال : ذاك هو . قال الهذلىّ : ثم أتيتُ جريرا فجعلتُ أستقلُّ عنده ما أعطانى صاحبى أستخرجُ به منه ، فقال : كم أعطاك ابنُ أُختِك ؟ فأخبرتُه ، فقال : ولك مثلُه ، فأعطانى ستين ديناراً وعبداً . قال وجئتُ رواتَه وهم يقوِّمون ما انحرف من شعره وما فيه من السِّنَادِ ، فأخذت منه ما أردتُ ، ثم قلت : يا أبا حَزْرَةَ ، من أنسبُ النَّاس ؟ قال الذى يقول :

ياليتَ شعرى عمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ مِنْ خَثْعَمٍ إذْ نأَيْتُ ما صنَعُوا
قَوْمٌ يَحُلُّـــــونَ ...

قلت : ومن هو ؟ قال : الأحوصُ ، فاجْتَمَعا على أنَّ الأحوص أنسبُ النَّاس) .

١ - قال أبو الفرج ٤ : ٢٥٩ - ٢٦٠ : ياللرجال وياللرجال بالكسر والفتح . وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه صاح لما طعن : يالله (بالفتح) ياللمسلمين (بالكسر) . وقوله : « فى غد » يريد فيما بعد وفى باق الدهر ، يقول الله سبحانه : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ وعقيلة : (امرأة من ولد عقيل ابن أبى طالب رضى الله عنه . وقد ذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هى سكينة بنت الحسين عليهما السلام ، كنى عنها بعقيلة) انظر الأغانى ٤ : ٢٦١ .

٢ - الخبال والخبل : النقصان من الشىء ، وهو ههنا : الجنون ، لأنه نقص فى العقل . والمقصد : مضى تفسيرها ، ق : ٢٥ هامش : ٣ .



٤ – يَوْمِى ويَوْمَكِ بالعَقِيقِ إِذِ الهَوَى   مِنَّا جَمِيعُ الشَّمْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ
٥ – لي لَيْلَتَان ، فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ   أَلْقَى الحَبِيبَ بها بنَجْمِ الأَسْعُدِ
٦ – ومُرِيحَةٌ هَمِّى عَلَىَّ كَأَنَّنِى   حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلَّقٌ بالفَرْقَدِ

(٣٦)

١ – وبالنَّعْفِ مِنْ فَيْفَا غَزَالٍ ذَكَرْتُها   فَطَالَ نَهَارِى وَاقِفاً وتَلَدُّدِى

(٣٧*)

١ – يامَعْمَرُ ياابنَ زَيْدٍ حِينَ تَنْكِحُهَا   وتَسْتَبِدُّ بأَمْرِ الغَىِّ والرَّشَدِ

---

٤ – العقيق : بالمدينة ، وبها عقيق آخر ، العقيق الأكبر فيه بئر عروة التى مر ذكرها ، ق : ١ هامش : ٣ ، والعقيق الأصغر فيه بئر رومة التى اشتراها عثمان رضى الله عنه . وسيذكرهما الأحوص معاً فى ق : ٩٣ بيت : ٢ . وجميع : مجتمع ، ضد المتفرق .

٥ – الأسعد : أربعة منازل من منازل القمر ، تسمى : سعد الذابح ، سعد بلع (بضم ففتح) ، سعد السعود ، سعد الأخبية ، وكلها يمانية ، تطلع فى آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ماتكون الشمس والقمر والنجوم فى أيامها . وانظر مامضى عن نجم الأسعد ، ق : ٢٥ ، هامش : ٢٢ ولهذا البيت والذى بعده خبر طريف فى الأغانى ٤ : ٢٥٨ .

٦ – مريحة : من أراح الإبل إذا ردها مع العشى ، يعنى أنها تسوق إليه الهموم . وهذه الليلة هى التى يقضيها مع زوجته . والفرقد : نجم يهتدى به .

(٣٦)

١ – النعف : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مجرى السيل فى الوادى ، ومثله الخيف . وفيفا غزال : أصله بالمد ، والفيفاء : الصحراء الملساء ، وقد أضيف إلى عدة مواضع منها : فيفاء الخبار وهو بالعقيق ، وفيفاء رشاد ، وفيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح . والتلدد : تلدد الرجل إذا تلفت يمينا وشمالا وتحير متبلدا .

(٣٧)

* قال أبو الفرج فى خبر هذه الأبيات : (الأغانى ١٥ : ٢٩٥ – ٢٩٦) . =



٢ - أَمَا تذَكَّرتَ صَيْفِيًّا فَتَحْفَظَهُ ... أَوْ عَاصِماً أَوْ قَتِيلَ الشِّعْبِ مِنْ أُحُدِ
٣ - أَكُنْتَ تَجْهَلُ حَزْماً حِينَ تَنْكِحُها ... أَمْ خِفْتَ ، لَازِلتَ فيها جَائِعَ الكَبِدِ
٤ - أَبَعْدَ صِهْرِ بَنِي الخَطَّابِ تَجْعَلُهُمْ ... صِهْرًا ، وَبَعْدَ بَنِي العَوَّامِ مِنْ أَسَدِ

= (أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال : حدّثنا محمد بن فَضَالة ، عن جميع بن يعقوب قال : خَطَبَ أبو بكر بن محمد بن عَمْرو بن حزم ، بنتَ عبد الله بن حَنْظلة بن أبى عامر إلى أخيها مَعْمَر بن عبد الله ، فزوَّجه إيّاها . فقال الأحوصُ أبياتًا وقال لفَتًى من بنى عمرو بن عوف : أَنْشِدْها معمرَ بن عبد الله فى مجلسه ولك هذه الجُبَّة . فقال الفتى : نَعَم . فجاءَه وهو فى مجلسه فقال :

يا معمَرُ ياابنَ زيدٍ حين تنكِحُها ... وتستبدُّ بأَمْرِ الغَىِّ والرَّشَدِ

فقال : كان ذلك الرجلُ غائباً . فقال الفتى :

أَمَا تذكَّرتَ صَيْفِيًّا فتحفظَه ... أَو عاصمًا أَو قتيلَ الشِّعْبِ مِنْ أُحُدِ

قال : مافعلتُ ولا تذكّرتُ . فقال الفتى :

أَكنتَ تَجْهَلُ حَزْمًا حينَ تَنْكِحُها ... أَم خِفْتَ ، لازلتَ فيها جائعَ الكَبِدِ

قال معمر : لم أَجهلْ حَزْمًا . فقال الفتى :

أَبَعْدَ صِهْرِ بنى الخطَّابِ تجعلُهمْ ... صِهْرًا وبَعْدَ بنى العوَّامِ مِنْ أَسَدِ

فقال معمرُ : قد كان ذلك . فقال الفتى :

هَبْها سَلِيلَةَ خيلٍ غيرَ مُقْرِفَةٍ ... مظلومةً حُبِستْ للعيْرِ فى الجَدَدِ

قال : نعم ، أعانها الله وصبَّرهَا . فقال الفتى :

فكل مانالنا مِن عارِ مَنْكَحِها ... شَوًى ، إذا فارقَتْه وهى لم تَلِدِ

قال : نعم ، إلى الله عزَّ وجلَّ فى ذلك الرَّغبة) .

٢ – صيفى : هو صيفى بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد من الأوس ، وهو جد حنظلة الغسيل انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣٣ . وعاصم : هو عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح المعروف بحمى الدبر ، جد الأحوص . انظر ماكتبته عنه : ٢٩ ومابعدها من المقدمة . وقتيل الشعب : هو حنظلة بن أبى عامر الغسيل ، خال الأحوص لأبيه . انظر ماكتبته عنه : ص ٣٥ ومابعدها من المقدمة . وسيذكر الأحوص جده وخاله فى ق : ١٠٢ وأحد : جبل المدينة المشهور . =

٥ - هَبْهَا سَلِيلَةَ خيْلٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ   مَظْلُومَةً حُبِسَتْ للعَيْرِ فى الجَلَدِ
٦ - فكلُّ ما نَالَنا مِنْ عَارِ مَنْكَحِهَا   شَوًى ، إذا فَارَقْتَهُ وهْىَ لَمْ تَلِدِ

(٣٨*)

١ - ما ذَاتُ حَبْلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمُ   وَسْطَ الجَحِيمِ وَلَا يَخْفَى على أَحَدِ

= ٣ - جائع الكبد : يدعو عليه بالجوع والفقر ، والكبد : وسط كل شىء ، ولم يعن العضو المعروف .

٤ - قال أبو الفرج ١٥ : ٢٩٦ : (قال الزبير : أما قوله « صهر بنى الخطاب » فإن جميلة بنت [ثابت ابن] أبى الأقلح كانت عند عمر بن الخطاب ، فولدت له عاصم بن عمر . وأما « صهر بنى العوام » فإن نهيسة بنت النعمان بن عبد الله بن أبى عقبة كانت عند يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمداً) . وفى جمهرة نسب قريش : ٦٦ أنها بهيسة (على هيئة التصغير) وهى أم حبيب بنت عبد الله ابن حنظلة بن أبى عامر بن صيفى .

٥ - المقرف : ما دانى الهجنة من الفرس وغيره ، أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، لأن الإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم . والجلد : الأرض الصلبة المستوية .

٦ - الشوى : الشىء اليسير الهين ، وفى حديث مجاهد : كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة فهى له كالمقتل .

(٣٨)

* قال أبو الفرج (الأغانى ١٦ : ١٧٦ - ١٧٧) .

نسخت من كتاب ابن النَّطَّاح عن الهَيْثَم بن عَدِىّ . وقد أخبرنا به محمد بن العبَّاس اليَزِيدىّ فى « كتاب الجوابات » قال : حدّثنا أحمدُ بن الحارث ، عن المدائنىّ ، إلَّا أنَّ روايةَ ابن النَّطَّاح أَتَمُّ ، واللفظُ له ، قال :

مرَّ الفَضْلُ اللَّهَبِىُّ بالأحوص وهو يُنْشِد ، وقد اجتمع النَّاسُ عليه ، فحسدَه ، فقال له : يا أَحوصُ إنك لَشَاعِرٌ ، ولكنك لا تَعْرِف الغَرِيبَ ، ولا تُعْرِب . قال : بَلَى ، واللهِ إنى لَأَبْصَر الناسِ بالغريب والإعراب ، فأسْأَلُك ؟ قال : نعم . قال :

ماذاتُ حَبْلٍ .....

فقال له الفضلُ بن العبّاس :

ماذا أَردْتَ إلى شَتْمى ومَنْقَصَتى   ماذا أَردتَ إلى حَمَّالةِ الحَطَبِ
أَذْكَرْتَ بنتَ قُرومٍ سادةٍ نُجُبٍ   كانتْ حليلةَ شَيْخٍ ثاقِبِ النَّسَبِ)

١ - يراها ... تخفى : الأغانى ، ثمار القلوب ، فيعود الضمير فى « يراها » إلى حمالة الحطب ، =



٢ - كُلُّ الحِبالِ حِبالِ النَّاسِ مِنْ شَعَرٍ
وحَبْلُها وَسْطَ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدِ

(٣٩)

١ - كَأَنَّ مُدامَــةً مِمَّــا حَوَى الحَانُوتُ مِنْ مَقَدِ
٢ - يُصَفِّقُ صَفْوُها بالمِسْـ ـكِ والكافُورِ والشَّهَـدِ

(٤٠)

١ - غَشِيتُ الدَّارَ بالسَّنَـدِ دُوَيْنَ الشُّعْبِ مِنْ أُحُدِ

= وهى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان بن حرب . وفيها وفى زوجها - تبت يده - أنزل الله تعالى سورة المسد . وأم جميل هذه يضرب بها المثل فى الخسران ، فيقال : أخسر من حمالة الحطب . يقول الشاعر :

جَمَّعْتَ شَيْئاً ولَمْ تُحْرِزْ له بَدَلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطبِ

٢ - ترى حبال جميع الناس : ثمار القلوب . والمسد : اختلفوا فى معناه اختلافا بعيدا ، قال الطبرى : أولى الأقوال بالصواب قول من قال : هو حبل جمع من أنواع مختلفة .

(٣٩)

١ - المدامة : الخمر المعتقة ، أديمت فى الدن حتى سكنت فورتها . ومقد : قرية بالشام ، تنسب إليها الخمر . وحول الاسم خلاف فى تشديد داله وتخفيفها . انظر معجم البلدان واللسان والتاج (مقد) .

٢ - صفق الشراب : مزجه . والكافور : طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين . والشهد : العسل ، وأصله بسكون الهاء وحركه الشاعر للضرورة .

(٤٠)

١ - السند : موضع مر ذكره ، ق : ٢٤ هامش : ١ والشعب : مضى تفسيرها ، ق : ١٥ هامش : ٩ . وأحد : مضى ذكره ، ق : ٣٧ هامش : ٢ .



(٤١*)

١ - ضَنَّتْ عَقِيلَةُ لَمَّا جِئْتُ بالزَّادِ   وآثَرتْ حَاجَةَ الثَّاوِى على الغَادِى
٢ - فَقُلْتُ واللهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولَ لَهُ   قَدْ بَاحَ بالسِّرِّ أَعْدَائِى وحُسَّادِى

---

* قال المُبَرِّدُ (الكامل : ٣٩٢ - ٣٩٣) .

(قال الأحوصُ يومًا لِمَعْبَد : امضِ بنا إلى عَقِيلَةَ حتَّى نتحدَّثَ إليها ونسمعَ من غِنائِها وغِناءِ جوارِيها . فَمَضَيَا فألْفَيَا على بَابِها مُعاذًا الأنصارِىَّ ثُمَّ الزُّرَقِىَّ ، وابنَ صَائِدٍ النَّجَّارِىّ . فاستَأْذَنوا عليها جمعاً فأذِنَتْ لهم إلَّا الأحوصَ فإنَّها قالتْ : نحن غِضَابٌ على الأحوصِ . فانصرَفَ الأحوصُ وهو يَلُومُ أصحابَه على استِبْدَادِهِم فقال :

ضَنَّتْ عقيلةُ لما جئتُ بالزَّادِ ....

قال الزُّبَيْدِىُّ وكان مُعاذٌ جَلْدًا فخاف الأحوصُ أنْ يَضْرِبَه ، فَحَلَفَ معبدٌ أن لا يُكلِّمَ الأحوصَ ولا يَتَغَنَّى فى شِعْرِهِ ، فَشَقَّ ذلك على الأحوصِ . فلما طالتْ هِجْرَتُه إيَّاه رَحَلَ نَجِيبًا له ، وجَعَلَ طِلاءً فى مِزْرَعٍ فى حقيبة رَحْلِه وأعَدَّ دنانيرَ ومضى نحوَ مَعْبَدٍ فأناخَ ببابِه ومَعْبَدٌ جالِسٌ بفنائِه . فنزَل الأحوصُ فكلَّمه ، فلم يُكلِّمْه مَعْبَدٌ ، فقال : يا أبا عَبَّاد أتهجُرُنى ؟ فخرجتْ إليه امرأتُه أمّ كَرْدَم فقالتْ : أتهجرُ أبا محمَّد ، واللهِ لَتُكَلِّمَنَّهُ . قال : فاحتَمَله الأحوصُ فأدْخَلَه البيتَ وقال : واللهِ لارِمْتُ هذا البيتَ حتَّى آكُلَ الشِّوَاءَ وأشْرَبَ الطِّلاءَ وأسمعَ الغِناءَ . فقال له معبدٌ : أخزَى اللهُ الأبعدَ ، هذا الشِّواءَ أكلتُه ، والغناءَ سمعتَه ، فأنَّى لَكَ بالطِّلاءِ ؟ قال : قُمْ إلى ذلك المِزْرَعِ ففيه طِلاءٌ ومعه دَنَانِيرُ ، فأصْلِحْ بها ما نريدُ مِن أمْرِنا . فَفَعَل كلَّ ما قال . فقالتْ أُمُّ كَرْدَم لمعبد : أتهجرُ مَنْ إنْ زَارَنَا أغْدَرَ فينا فَضْلًا ونَيْلًا ، وإنْ فارقَنَا خَلَّفَ فينا عَقْلًا ونُبْلًا . فانصرفَ الأحوصُ مع العَصْرِ ، فَمَرَّ بَيْن الدَّارَيْنِ وهو يميلُ بين شُعْبَتَىْ رَحْلِه) .

وانظر أيضا العقد ٦ : ٢٥ .

١ - عنك اليوم بالزاد ... حاجة السارى : العقد الفريد . وقال المرزبانى ، الموشح : ٣٠١ : (أخبرنى أبو الحسن على بن هارون قال : ابتدأ إسحق فى قصيدته التى امتدح فيها الواثق بقوله :

ضَنَّتْ سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ بالزَّادِ   وأَخْلَفَتْكَ فما تُوفِى بِمِيعَادِ

وما أعجب أمر إسحق فى هذا الابتداء واستجازته أخذه إياه نقلا مع علمه بقبيح ما فى السرق الذى هذه سبيله ، قال الأحوص :

ضَنَّتْ سُعادُ غَدَاةَ البَيْنِ بالزَّادِ   وآثَرتْ حاجَةَ الثَّاوِى على الغَادِى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن ، والرواية المشهورة الصحيحة فى بيت الأحوص :

ضَنَّتْ عَقِيلَةُ لَمَّا جِئْتُ بالزَّادِ ..)



٣ - قُلْنَا لِمَنْزِلِهَا : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ وَلِلْعَقِيقِ : أَلَا حُيِّيتَ مِنْ وادِى
٤ - إِنِّى جَعَلْتُ نَصِيبِى مِنْ مَوَدَّتِهَا لِمَعْبَدٍ ومُعَاذٍ وآبنِ صَيَّادِ
٥ - لِابْنِ اللَّعِينِ الَّذِى يُخْبَأ الدُّخَانُ لَهُ وللمُغَنِّي رَسولِ الزُّورِ قَوَّادِى
٦ - أَمَّا مُعَاذٌ فإنِّى لَسْتُ ذاكِرَهُ كَذَاكَ أَجْدَادُهُ كانُوا لأَجْدَادِى

قافية الراء

(٤٢*)

١ - خَمْسٌ دَسَسْنَ إِلَيَّ فى لَطَفٍ حُورُ العُيونِ نَوَاعِمٌ زُهْرُ

---

٣ - قولا لمنزلها : العقد الفريد . والعقيق : واد مضى ذكره ، ق : ٣٥ هامش : ٤ .

٤ - إنى وهبت نصيبى : نوادر أبى زيد (المخطوط) . إذن وهبت نصيبى : العقد الفريد .

٥ - وللمعنى : همع الهوامع ، تحريف . يعنى معبدا .

(٤٢)

* قال أبو الفرج فى خبر هذه الأبيات (الأغانى ١٧ : ٢٦٧ - ٢٦٨) :

(أخبرنى حَرَمِىُّ بنُ أبى العلاء قال حدّثنى الزُّبَيْر بن بَكّار قال : أخبرنى إبراهيمُ بن عبد الرحمن قال حدّثنى إسماعيل بن محمد المَخْزُومىّ قال :

اجتمعَ نسوةٌ عند آمرأةٍ من أهلِ المدينة فقلن : أرسلى إلى الأحوصِ فإنّا نحِبُّ أن نتحدّثَ معه ونسمعَ من شِعْرِهِ ، فقالتْ لهنّ : إذًا لايزيدكنّ على أنْ يخرجَ إذا عرفكنّ فيَشْهَرَكُنَّ وينظمَ الشّعرَ فيكنّ ، فلمْ يَزَلْن بها حتّى أرسلتْ إليه رسولًا يذكرُ له أمرهنّ ولايسمِّيهنّ ، ويقول له أنْ يأْتِيَهنَّ مُخمَّرَ الرَّأْسِ ، فَفعل . وتحدث معهنّ وأنشدهُنَّ . فلما أرادَ الخروجَ وضَعَ يدَه فى تَوْرٍ بين أيديهنّ فيه خَلُوق ، وغطّى رأسَه وخرج فوضعَ يَدَه على الباب . ثم تفقّدَ الموضعَ الذى كان فيه ، فغَدَا إليه وطافَ حتى وجدَ أثرَ يدِه فى الباب فَقال :

خَمْسٌ دَسَسْنَ إِلَيَّ فى لَطَف ...

قال إسماعيلُ بنُ محمّد : فخرجتُ وأنا شابٌّ ومعى شَبَابٌ نريد مسْجِدَ رسولِ الله ﷺ ، فذكرنا حديثَ الأحوصِ وشعره وقُدّامَنا عجوزٌ عليها بقايا من الجمال . فلمّا بلغنا المسجدَ وقفتْ علينا والتفتَتْ إلينا ، وقالت : يا فِتْيَانُ أنا واللهِ إحْدَى الخَمْس ، كَذَبَ وربِّ هذا القبر والمِنْبَر ، ما خلتْ معه واحدةٌ منّا ، ولا راجعته دونَ نسوتها كلامًا) .

وذكر أبو الفرج عن الزُّبَيْر خبرا آخر عن هذه الأبيات فى نفس الصحيفة ومابعدها .

وقال الزبير ، كتاب فضل العطاء : ٥٩ : (استنشد المهدىُّ جدىَ عبد الله بن مصعب نسيباً حلواً فأنشده قول الأحوص : =

٢ – فطرَقْتُهُنَّ مَعَ الجَرِىِّ وقــدْ ... نامَ الرَّقِيبُ وحَلَّقَ الـــنَّسْرُ
٣ – مُسْتَبْطِناً – للحَىِّ إذْ فزِعُوا – ... عَضْباً يَلُوحُ بِمَتْنِـهِ أُثْـــرُ
٤ – فَعَكَفْـــنَ ليلَتَهُـــنَّ ناعِمَـــةً ... ثُمَّ استَفَقْـنَ وقـد بَدَا الفَجْـرُ
٥ – بأَشَمَّ ، مَغْسولٍ فُكَاهَتُـهُ ، ... غَضِّ الشَّبـابِ ، رِدَاؤُهُ غَمْـرُ
٦ – زَوْلٌ ، بَعِيدُ الصِّيتِ ، مُشْتَهِرٌ ... جَابَتْ لهُ جَيْبَ الدُّجَى عَمْرُ
٧ – قامتْ تُخَـــاصِرُهُ لِكِلَّتِهَــــا ... تَمْشِى تَأَوَّدُ ، غادَةٌ بِكْـــرُ

= خَمْسٌ دَسَسْنَ ... ...)

١ – دسسن : أرسلن إلىّ سرا ، ومنه يقال : هذا دسيس قومه ، لمن يبعثونه سرا يأتيهم بالأخبار . زهر : واحدها زهراء ، ويقال : رجل أزهر أى أبيض مشرق مستنيرٍ ، وفى حديث على رضى الله عنه فى صفة سيدنا رسول الله ﷺ : كان أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق .

٢ – طرق : أتى ليلا . والجرى : الرسول . والنسر : أحد كوكبين يقال لهما النسران تشبيها بالنسر الطائر ، يصفونهما فيقولون : النسر الواقع ، والنسر الطائر .

٣ – فى الأصل (الأغانى) : للحى إذ قرعوا ، تحريف ، والتصحيح من كتاب فضل العطاء ، وفيه : إن فزعوا ، أى هبوا واستصرخ بعضهم بعضا . والعضب : السيف القاطع . والأثر (بفتح فسكون ، وبكسر وسكون ، وبضمتين) : فرند السيف ورونقه .

٤ – وقد أضا الفجر : كتاب فضل العطاء ، سهَّل الهمزة .

٥ – معسول مزاحته : كتاب فضل العطاء . والأشم : السيد ذو الأنفة ، وأصل الشمم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء فى أعلاه وإشراف الأرنبة ، فيقال : شم الأنوف ، وشم العرانين ، كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس . رداؤه غمر : أى واسع المعروف ، يقول كثير :

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً ... غَلِقَتْ لضِحْكَتِهِ رِقابُ المال

٦ – فى الأصل :

رَزْنٍ بَعِيدُ الصَّوْتِ مُشْتَهِرٌ ... جِيبَتْ له جَوْبَ الدُّجَى عَمْرُو

والتصحيح من كتاب فضل العطاء . وقال شيخنا معقباً على رواية الأغانى هذه : (ولا معنى له ، واجتهدنا فلم نعثر عليه ، فتوهمنا صحته فيما أثبتنا . والزول : الغلام الخفيف الروح الظريف . وجيب الدجى : ثوبه المظلم الأسود . وجابت : شقته بنورها وحسنها .) عمر : أراد عمرة ، فرخم .

٧ – تخاصرنى بقنتها .... خود تأطر : البيان والتبيين ، وبقبتها مرة أخرى ٣ : ٣٤١ . وتخاصره : تأخذ بيده فى المشى ويأخذ بيدها . والكلة : الستر الرقيق ، يعنى خدرها . والغادة : الناعمة اللينة .



٨ - فَتَنَازَعَا مِنْ دُونِ نِسْوَتِهَا ... كَلِماً يُسَرُّ كَأَنَّهُ سِحْرُ
٩ - كُلٌّ يَرَى أَنَّ الشَّبَابَ لَهُ ... فِي كُلِّ غَايَةِ صَبْوَةٍ عُذْرُ
١٠- سَيْفَانَةٌ أَشَرُ الشَّبَابِ بِهَا ... رَقْرَاقَةٌ لَمْ يُبْلِها الدَّهْرُ
١١- حَتَّى إِذَا أَبْدَى هَوَاهُ لَهَا ... وبَدَا هَوَاهَا مَا لَهُ سِتْرُ
١٢- سَفَرَتْ ، وما سَفَرَتْ لمَعْرِفَةٍ ، ... وَجْهاً أَغَرَّ كَأَنَّهُ البَدْرُ

(٤٣)

١ - عَفَا السَّفْحُ فالرَّيَّانُ مِنْ أُمِّ مَعْمَرٍ ، ... فَأَكْنَافُ قُرْحٍ ، فالجُمانَانِ ، فالغَمْرُ

(٤٤)

١ - وَمَا أُثْنِ مِنْ خَيْرٍ عليكَ فإِنَّـهُ ... هو الحَقُّ مَعْرُوفاً كما عُرِفَ الفَجْرُ

---

٨ - وتراجعا .... تسر : كتاب فضل العطاء .

٩ - فى البيان والتبيين :

* فى كُلِّ مُبْلِغِ لَذَّةٍ عُـــذْرُ *

١٠ - سيفانة : طويلة ممشوقة ضامرة البطن . وفى الأصل : أمر الشباب بها ، خطأ والتصحيح من كتاب فضل العطاء . والأشر : المرح والنشاط . والرقراقة : التى كأن الماء يجرى فى وجهها . وهذا البيت ليس فى أصل كتاب فضل العطاء ، ووضعه شيخنا بعد البيت الثامن ناقلا إياه عن الأغانى .

١١ - أبدت مودتها : كتاب فضل العطاء .

(٤٣)

١ - السفح : موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم . والريان : اسم أطم من آطام المدينة . وقرح : سوق وادى القرى . والجمانان : موضع ذكره ياقوت والبكرى ولم يحدداه . والغمر : بحذاء توز ، شرقيه جبل يقال له الغمر ، وتوز من منازل طريق مكة من البصرة معدود فى أعمال اليمامة .



(٤٥*)

١ - أَلَانَ اسْتَقَرَّ المُلْكُ فى مُسْتَقَرِّهِ   وعادَ لعُرْفٍ أَمْرُهُ المُتَنَكِّرُ
٢ - طَرِيدٌ تَلافاهُ يَزِيدُ بِرَحْمَةٍ   فلَمْ يُمْسِ مِنْ نَعْمَائِهِ يَتَعَذَّرُ

(٤٦)

١ - أَلَا طَرَقَتْنا بالمُوَقَّرِ شَعْفَرُ
ومِنْ دُونِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ
٢ - بوَادٍ يَمَانٍ نَازِحٍ ، جُلُّ نَبْتِهِ
غَضًى وأَرَاكٌ يَنْضَحُ المَاءَ أَخْضَرُ

---

(٤٥)

* يمدح بهما يزيد بن عبد الملك بن مروان .

١ - ألان : يريد الآن ، فحذف الألف وفتح اللام لمناسبة الألف . ومثله قول أشجع السلمى :

أَلَانَ آسْتَرَحْنَا وآسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا
وأَمْسَكَ مَنْ يُجْدِى ومَنْ كَانَ يَجْتَدِى

٢ - طريد تلافات : أنساب الأشراف ٧ : ٥٣٥ تحريف ، وتلافاه : تداركه . فلم يلف من نعمائه : اللسان ، التاج . وقال ابن منظور فى شرحه : (يقول : أنعم عليه نعمة لم يحتج إلى أن يعتذر منها ، ويجوز أن يكون معنى قوله « يتعذر » أى يذهب عنها) .

(٤٦)

١ - طرق : مضى تفسيرها ، ق : ٤٢ هامش : ٢ . يعنى : ألم به طيفها على تباعد ما ينه وبينها والموقر : موضع مضى ذكره ، ق : ١١ هامش : ٢ . وقديد : موضع قرب مكة . وعزور : هى ثنية المدنيين إلى بطحاء مكة .

٢ - الغضى : مر تفسيرها ، ق ٢٤ هامش ١٢ . والأراك : شجر من الحمض يستاك به .



(٤٧)

١ – فقلتُ لِعَبْدِ اللهِ وَيْبَكَ هلْ تَرَى   مَدَافِعَ هَرْشَى أَوْ بَدَا لكَ هَصْوَرُ

(٤٨)

١ – يَرُدُّ أَنابِيبُ الحَنِيـنَ جِرانِهـا   كما ارْتَجَّ رَجْسٌ فى زَنابِقَ زِمْجَرُ

---

(٤٧)

١ – تقول ويبك وويب لك وويب لزيد (بالرفع والتنوين) وويبا له (بالنصب والتنوين) وويب له (بالكسر والتنوين) وويبه وويب غيره (بكسر الباء) وويب زيد (بكسر الباء ورفع زيد وتنوينه وكسره وتنوينه) ، ومعنى كل ذلك ألزمه الله ويلا . والمدافع : مجارى المياه ، واحدها مدفع (كمقعد) . وهرشى : ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة ، يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ، وقال عرام : هى هضبة ململمة لا تنبت شيئاً ، وهى على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة ، وهى أرض مستوية ، وأسفل منها ودان على ميلين مما يلى مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ينصبون منها منصرفين إلى مكة . وهصور : جبل من جبال هرشى (معجم ماستعجم) .

(٤٨)

١ – الأنابيب : جمع أنبوبة ، معروف . الجران : الصدر ، وسياق الكلام : يرد أنابيب جرانها الحنين ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وقريب منه قول جرير :

تَسقِى امْتِياحاً نَدَى المِسْواكَ رِيقَتِهـا
كما تَضَمَّنَ ماءَ المُزْنَـةِ الـرَّصَفُ

أى تسقى ندى ريقتها المسواكَ . ولا أراه أراد :

* يرد أنابيبَ الحنينِ جرانُها *

ولا أدرى ماهى أنابيب الحنين !

الرجس : الصوت الشديد من الرعد ، وهدير البعير ، وغير ذلك من الأصوات الشديدة ، ومنه يقال : ناقة رجساء الحنين ، أى متتابعته ، يقول الراجز (اللسان : رجس) :

* يَتْبَعْنَ رَجْساءَ الحَنِينِ بَيْهَسَا * =



(٤٩*)

١ – أَبَعْدَ الأَغَرِّ بنِ عَبْدِ العزيزِ قَرِيعِ قُرَيْشٍ إذَا تُذْكَرُ
٢ – تَبَدَّلْتِ دَاودَ مُخْتَارَةً أَلَا ذَلِكَ الخَلَفُ الأَعْوَرُ

(٥٠)

١ – تَذَكَّرُ سَلْمَى بَعْدَ ما حَالَ دُونَهَا مِنَ النَّأْيِ مايُسْلِي، فَهَلْ أَنْتَ صابِرُ
٢ – فأَنْتَ إلى سَلْمَى تَحِنُّ صَبَابَةً كمَا حَنَّ أُلَّافُ المَطِيِّ السَّوَاجِرُ

= الزنابق : جمع زنبق (بفتح فسكون ففتح) ، وهو المزمار . زجر : أنشد ابن الأعرابى قول القائل :

* لَها زِمْجَرٌ فَوْقَها ذُو صَدَحْ *

فعلق عليه ثعلب بقوله : إنما أراد زجر ، فاحتاج فحوّل البناء إلى آخر . عنى ثعلب بالزجر : جمع زجرة ، من الصوت ، إذ لا يُعرَف فى الكلام زجر . قال ابن سيده : « وعندى أن الشاعر إنما عنى بالزجر : المُزَمْجِر ، كأنه رجل زِمْجَر كسِبِطَر » . وماذكره ابن سيده جيد جدا ، فزجر هنا صفة لقوله « رجس » ، أى صوت شديد مزجر ، وفصل بين الصفة والموصوف .

(٤٩)

* يقولهما فى فاطمة بنت عبد الملك بن مروان . مات عنها زوجها عمر بن عبد العزيز . فكلمت أخاها مسلمة أن يزوجها داود بن بشر بن مروان بن الحكم ، وكان أعور قبيح المنظر ، فانتهرها مسلمة ، فلم تسمع له .

١ – القريع : السيد ، ويقال : فلان قريع دهره ، وفلان قريع الكتيبة أى رئيسها .

٢ – الخلف : خلف الإنسان الذى يخلفه من بعده ، وهو فى الأصل مصدر ، والجمع أخلاف ، وزعم بعض أهل اللغة أن لامه تفتح فى الصلاح ، فيقال : خَلَف صالح ، وتسكن فى الطلاح ، فيقال : خَلْف طالح . وهما عندى سواء ، فمنهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا .

(٥٠)

١ – تذكر : أصلها تتذكر ، حذف إحدى التاءين .

٢ – الألاف : جمع آلِف . والسواجر : سجرت الناقة (كنصر) إذا حنت فطربت فى إثر ولدها .



٣ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَها أَنَّ ذَا الهَوَى يَزِيدُ اشْتِيَاقاً أَنْ تَحِنَّ الأَباعِرُ
٤ - أَلَا حَبَّذَا سَلْمَى الفُؤادِ ، وحبَّذا زِيارَتُها ، لَوْ يُسْتَطَاعُ التَّزَاوُرُ
٥ - لقد بَخِلَتْ بالوُدِّ حَتَّى كأَنَّها خَلِيلُ صَفاءٍ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ
٦ - فإِنْ أَكُ ودَّعْتُها وهجَرْتُها فَمَا عَنْ تَقَالٍ كانَ ذاكَ التَّهاجُرُ
٧ - أَلَا ليتَ أَنَّا لم نَكُنْ قَبْلُ جيرةً جَمِيعاً ، أَلَا ياليْتَ دامَ التَّجاوُرُ

* * *

٨ - إِذَا رُمْتُ عنها سَلْوَةً قال شَافِعٌ : مِنَ الحُبِّ مِيعَادُ السُّلُوِّ المَقابِرُ

* * *

٩ - سَتَبْقَى لها فى مُضْمَرِ القَلْبِ والحَشَا سَرِيرَةُ وُدٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ

* * *

---

٣ - الأباعر والأباعير والأبعرة والبعران (بضم الباء وكسرها وسكون العين) : واحدها بعير ، وهو الجمل البازل أو الجذع (بفتحتين) وقد يكون للأنثى والحمار وكل ما يحمل .

٤ - فى الأصل : (الزهرة) الفؤاد (بالرفع) ، خطأ .

٦ - التقالى : مضى تفسيرها ، ق ٢٤ هامش : ١٥ .

٨ - هذا البيت زيادة عن العمدة . من القلب ميعاد : الحماسة البصرية . من الحسن ميعاد : حلبة الكميت ، والروايتان سقيمتان وليستا بشىء . وقال أبو على ، الأمالى ٢ : ١٦١ - ١٦٢ : (حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : جعفر بن سليمان : ماسمعت بأشعر من الذى يقول :

إِذَا رُمْتُ عنها ...

فقال له رجل : أشعر منه الذى يقول :

سَيَبْقَى لهَا فى ...) !!

٩ - هذه رواية الأمالى أثبتها بدلا من رواية الأصل لأنها مضطربة سقيمة ، انفرد بها وهى :

*سَيَلْقَى لها فى الصَّدْرِ مِنْ مُضْمَرِ الحَشَا *

ستبلى لكم : الشعر والشعراء ، الأغانى ، تحريف . ستبلى لها : نهج البلاغة ، تحريف . سيبقى لها : أنساب الأشراف ، العمدة ، سمط اللآلى ، مصارع العشاق ، الكشاف ، تفسير القرطبى ، الحماسة البصرية ، اللسان ، البحر المحيط ، روضة المحبين ، عيون التواريخ ، خزانة الحموى ، حلبة الكميت ، خزانة الأدب ، التاج . سيبقى له : الكشاف ، تحريف . سيبقى لكم : الشعر والشعراء ، روضة المحبين . سريرة حب : الأمالى ، الأغانى ، ديوان المعانى ، سمط اللآلى ، مصارع العشاق ، محاضرات الأدباء ، الكشاف ، =

١٠ -وكُلُّ خَلِيطٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ إلى فُرْقَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ صَائِرُ
١١ -ومَنْ يَحْذَرِ الأَمْرَ الذى هو وَاقِعٌ يُصِبْهُ ، وإنْ لم يَهْوَهُ ما يُحاذِرُ

(٥١)

١ - وما كانَ هَذَا الشَّوْقُ إلَّا لَجَاجَةً عليكَ ، وجَرَّتْهُ إليكَ المَقَادِرُ
٢ - تُخَبِّرُ ، والرَّحْمٰنِ ، أَنْ لَسْتَ زائِرًا دِيَارَ المَلَا مَا لَاءَمَ العَظْمَ جابِرُ
٣ - أَلَمْ تعْجَبَا للفَتْجِ أَصْبَحَ ما بِهِ ولا بِلِوَى الأَرْطَى مِن الحَيِّ وابِرُ

(٥٢)

١ - رَأَيْتُ لَهَا نَارًا تُشَبُّ ، ودُونَها بَوَاطِنُ مِنْ ذِى رَجْرَجٍ وظَوَاهِرُ
٢ - فَخَفَّضْتُ قَلْبِى بَعْدَ مَا قُلْتُ إِنَّهُ إِلَى نَارِهَا مِنْ عَاصِفِ الشَّوْقِ طَائِرُ

= تفسير القرطبى ، اللسان : البحر المحيط ، عيون التواريخ ، شرح المضنون به ، التاج . سرائر حب : خزانة الحموى . وانظر هوامش القصيدة رقم : ١٣٣ .

١٠ - هذا البيت والذى بعده زيادة عن اللسان . والخليط : مضى تفسيرها ، ق : ١٨ : هامش : ١ .

(٥١)

١ - فى الأصل (معجم البلدان) : لحاجة ، والوجة ما أثبت ، واللجاجة : الخصومة ، يعنى أن شوقه إليها من فرط حبه لها لم يشفع له فى وصالها ، بل أعرضت عنه وخاصمته .

٢ - الملا : موضع من أرض كلب ، والملا أيضاً لبنى أسد .

٣ - الفتج : لا ريب أنه مكان ، واجتهدت فلم أعثر عليه فى المعاجم ، فلعله محرف . ولوى الأرطى : قال ياقوت : (... وهو فى الأصل منقطع الرملة ، يقال : قد ألويتم فأنزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل . وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين اللوى والرمل ، فعز الفصل بينهما ، وهو واد من أودية بنى سليم .... لوى الأرطى فى شعر الأحوص بن محمد) ، ولم يحدده . ويقال : ما بالدار وابر ، أى أحد .

(٥٢)

١ - شبت النار وشبت (بفتح الشين وتشديد الباء) شبا وشبوبا (بضم الشين) وهو لازم ومتعد ، ويقال نار مشبوبة ولا يقال شابة . وذى رجرج : من الواضح أنه مكان ، ولكنى لم أجده فى المعاجم ، ولعله محرف .

٢ - تقول : خفض الأمر على نفسك أى هونه وسهله .



٣ – فَقُلْتُ لِعَمْرٍو : تلكَ ياعَمْرُو دَارُهَا ‏ تُشَبُّ بها نارٌ ، فهلْ أَنْتَ ناظِرُ
٤ – تَقادَمَ مِنِّى العَهْدُ حَتَّى كَأَنَّنِى ‏ لِذُكرَتِها مِنْ طُولِ ما مَرَّ هاجِرُ
٥ – وفى مِثْلِ ماجَرَّبْتُ منذُ صَحِبْتَنِي ‏ عَذَرتَ ، أَبا يَحْيَى ، لَوَ انَّكَ عَاذِرُ
٦ – كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كأَنَّهُ ‏ عَمٍ بنواحِى أَمْرِها وَهْوَ خَابِرُ
٧ – إذا قُلْتُ أَنْسَاهَا وأَخْلَقَ ذِكْرُهَا ‏ تَثَنَّتْ بِذِكْرَاها هُمُومٌ نَوافِرُ

(٥٣)

١ – لَعَمْرُكَ مااسْتَوْدَعْتُ سِرِّى وسِرَّها ‏ سِوَانا ، حِذاراً أَنْ تَضِيعَ السَّرائِرُ

---

٣ – تشب قفا عير : معجم مااستعجم ، قفا عير ، أى وراء عير ، وعير جبل بالمدينة .

٤ – سياق الكلام : كأننى هاجر لذكرتها من طول ما مر .

٥ – أبا يحيى : منصوب على النداء ، وليس مفعولا لعذرت .

٦ – بنواحى أمره : مجموعة المعانى ، وانظر البيت الثانى من المقطوعة العشرين من القسم الثانى .

٧ – أخلق : بلى . وهموم نوافر : متفرقة ، وكأنها تأتيه من كل وجه .

(٥٣)

(١) جاء بعده فى تزيين الأسواق :

أُصُونُ الهَوَى خَوْفًا عليكِ مِنَ العِدَى ‏ مَخَافَةَ أَنْ يُغْرَى بِذِكْرِكِ ذاكِرُ

ولم أثبته فى صلب الديوان لأنهما وردا بدون نسبة . وجاء بعده فى الموشى بيتان آثرت عدم وضعهما فى المتن أيضاً لأنها غير منسوبة ، وهما :

ولا خاطَبَتْها مُقْلَتَاىَ بنَظْرَةٍ ‏ فَتَعْلَمَ نَجْوَانَا العُيونُ النَّواظِرُ
ولكنْ جعَلْتُ اللحْظَ بَيْنِى وبيْنَها ‏ رَسُولًا فأَدَّى ما تُجِنُّ الضَّمائِرُ

لعمرى ... أن تشيع السرائر : الموشى .



(٥٤)

١- ولَـمْ أَرَ ضَوْءَ النَّـارِ حَتَّـى رَأَيْتُهـــا
بَدَا مُنْشِدٌ فى ضَوْئِهَـا والأَصافِـرُ

(٥٥*)

١- لا تَأْمَنِى الصَّرْمَ مِنِّى أَنْ تَرَىْ كَلَفِي
وإنْ مَضَى لِصَفَـاءِ الـوُدِّ أَعْصَارُ
٢- ماسُمِّـىَ القَـلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِـــهِ ،
والرَّأْىُ يُصْرَفُ ، والأَهْواءُ أَطْـوَارُ
٣- كَمْ مِنْ ذَوِى مِقَـةٍ قَبْلِـى وقَبْلَكُـمُ
خَانُوا ، فأَضْحَوْا إِلى الهِجْرَان قد صارُوا

* * *

---

١ – منشد : موضع مضى ذكره ، ق : ٢٥ هامش : ٢ . والأصافر : ثنايا سلكها النبى ﷺ ف طريقه إلى بدر .

(٥٥)

* ف هذه الأبيات غناء .

١ – الكلف : كلف بها (كفرح) أولع . والأعصار والأعصر والعصور والعصر (بضمتين) : جمع عصر .

٣ – المقة : المحبة ، والفعل ومق (كوعد) . ذوى خلة ... كانوا فأمسوا : اللسان .



(٥٦*)

١ - يَا أَيُّهَا اللَّائِمِى فِيهَا لِأَصْرِمَهَا
أَكْثَرْتَ ، لَوْ كانَ يُغْنِي عَنْكَ إِكْثَارُ
٢ - ارْجِعْ ، فلسْتَ مُطَاعاً إِنْ وشَيْتَ بهَا ،
لا القَلْبُ سَالٍ ولا فى حُبِّها عَارُ

---

* جاءَ فى الأغانى ١٢ : ١٢٤ عن هذين البيتين :

(أَنَّ كُثَيِّرًا دخل على عَزَّةَ ذاتَ يومٍ ، فقالت له : ماينبغى لنا أَنْ نَأْذَنَ لك فى الجلوس . قال : ولِمَ ؟ قالت : لأنّى رأيتُ الأحوصَ أَلْيَنَ جانبًا فى شِعْره منك فى شِعْرِك وأَضرَعَ خَدًّا للنِّساءِ ، وإنَّه لأَشْعَرُ منك حين يقول :

ياأَيُّها اللائمِى ...

وإنّى استَرْقَقْتُ قولَه :

وما كنتُ زَوَّارًا ولكنَّ ذَا الهوى ... إذا لَمْ يُزَرْ لابُدَّ أَن سَيَزُورُ

وأعجبنى قولُه :

كَمْ من دَنِيٍّ لها قد صِرْتُ أَتبعُه ... وَلَوْ صحا القلبُ عنها كان لى تَبَعَا
وزادنى كَلَفًا بالحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ ... أَحَبُّ شىء إلى الإِنْسانِ ما مُنِعَا

وقولُه أيضًا :

وما العيشُ إلا ماتَلَذُّ وتَشْتَهى ... وإنْ لَامَ فيه ذو الشَّنَان وفَنَّدَا

فقال كثير : قد والله أجاد ! ....)

١ - يا أيها الملائمى : ذيل زهر الآداب ، تحريف . لأصرفها : حماسة ابن الشجرى ، رواية سقيمة . يغنى منك : الأغانى .

٢ - أقصر فلست : ذيل زهر الآداب . إذ وشيت : الأغانى ، زهر الآداب ، ذيل زهر الآداب .

(٥٧)

١ - لَوْلَا يَزِيدٌ وتَأْمِيلِى خِلَافَتَهُ   لَقُلْتُ ذَا مِنْ زَمَانِ النَّاسِ إِدْبَارُ

(٥٨)

١ - أَمِنْ خُلَيْدَةَ وَهْناً شُبَّتِ النَّارُ   ودُونَها مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

* * *

٢ - إِذَا خَبَتْ أُوقِدَتْ بالنَّدِّ واسْتَعَرَتْ   ولَمْ يَكُنْ عِطْرَهَا قُسْطٌ وأَظْفَارُ

* * *

٣ - باتَتْ تُشَبُّ وبِتْنَا اللَّيْلَ نَرْقُبُهَا   تُعْنَى قُلُوبٌ بها مَرْضَى وأَبْصَارُ
٤ - ياحَبَّذَا تلكَ مِنْ نارٍ ومُوقِدُها   وأَهْلُنَا باللِّوَى إِذْ نَحْنُ أَجْوَارُ
٥ - خُلَيْدَ لا تَبْعُدِى ، ماعنكِ إِقْصَارٌ   وإِنْ بَخِلْتِ ، وإِنْ شَطَّتْ بكِ الدَّارُ

---

١ - يقوله الأحوص فى يزيد بن عبد الملك بن مروان حين ولى الخلافة .

(٥٨)

١ - أمن جليدة : التاج ، تحريف . ووهنا : مضى تفسيرها ، ق : ٣٤ هامش : ٤ . وشبت : مضى تفسيرها ، ق : ٥١ هامش : ١ .

٢ - هذا البيت زيادة عن التاج . والند (بكسر النون وفتحها) : ضرب من الطيب . والقسط : عود يجاء به من الهند ، يجعل فى البخور ، وفى حديث أم عطية : لاتمس طيباً من قسط . والأظفار : جنس من الطيب ، لا واحد له من لفظه ، وقيل : بل واحده ظفر ، وهو شيء من العطر أسود والقطعة منه شبيهة بالظفر .

٤ - اللوى : انظر ق : ٥٠ هامش : ٣ . أجوار : مثل جيرة وجيران ، ولانظير لهذا الجمع إلا قاع : يجمع على أقواع وقيعة وقيعان .



٦ - فَمَا أُبالِى إذا أَمْسَيْتِ جارَتَنَـا   مُقِيمةً ، هلْ أَقامَ النَّاسُ أَمْ سارُوا
٧ - لَوْ دَبَّ حَوْلِىٌّ ذَرٍّ تَحْتَ مِدْرَعِهَا   أَضْحَى بها مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ آثارُ

(٥٩*)

١ - صَرَمَتْ حَبْلَكَ الغَدَاةَ نَوَارُ   إنَّ صَرْماً لِكُلِّ حَبْلٍ قُصَارُ

* * *

---

٦ - صدر هذا البيت ورد باختلاف يسير فى مصادر عدة ، وتمامه :

وما نُبَالِى إِذَا ما كنتِ جارتَنا   أَلَّا يُجَاوِرَنا إِلَّاكِ دَيَّارُ

وهو من الشواهد النحوية ، والشاهد فيه : قوله « إلاك » حيث أتى بالضمير متصلا بعد إلا ، وهو شاذ ، وحقه أن يكون منفصلا . انظر على سبيل المثال : الخصائص ١ : ٣٠٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٨٠ ، وشرح شواهد المغنى : ٢٨٥ ، وشرح ديوان المتنبى للواحدى ١ : ٢٣٨ ، وشرح ديوان المتنبى للعكبرى ٢ : ٣٨٣ ، وأوضح المسالك ١ : ٦١ وغيرها كثير . نبالى : أكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفى ، وقد يستعمل فى الإثبات إذا تكرر مرة أخرى فى حالة النفى ، كما فى قول زهير :

لقد باَلَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى   ولكنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبَالِى

٧ - الحولى : ما أتى عليه حول . والذر : صغار النمل . والمدرع : ضرب من الثياب ، يكون للنساء خاصة .

(٥٩)

* أثبت أبو الفرج - عن الزبير - مطلع هذه القصيدة ، ثم قال : وهى طويلة ، ثم ذكر البيت الثانى والثالث والرابع ، ثم قال : ومن هذه القصيدة بيتان يغنى فيهما ، ثم ذكر البيت الخامس والسادس . لذا آثرت أن أضع الأبيات كما ذكرها أبو الفرج ولم أستبح لنفسى إدماجها .

قال أبو الفرج فى خبرِ هذه الأبيات (الأغانى ٤ : ٢٥١) .

(أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدَّثنا الزُّبيرُ قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِىّ قال حدّثنى عمر بن موسى بن عبد العزيز قال : =



٢ - مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فإنَّ يَزِيداً مَلِكٌ منْ عَطَائِهِ الإكْثَارُ
٣ - عَمَّ مَعْرُوفُهُ ، فَعَزَّ بِهِ الدِّيـ ـنُ وذَلَّتْ لمُلْكِهِ الكُفَّارُ
٤ - وأَقامَ الصِّرَاطَ فابْتَهَجَ الحـ ـقُّ مُنِيراً كما أَنَارَ النَّهَارُ

* * *

٥ - بَشَرٌ لَوْ يَدِبُّ ذَرٌّ علَيْهِ كانَ فيهِ مِنْ مَشْيِهِ آثَارُ
٦ - إنَّ أَرْوَى إذَا تَذَكَّرَ أَرْوَى قَلْبُهُ ، كادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

(٦٠*)

١ - لَاحَ بالدَّيْرِ مِنْ أُمَامَةَ نَارُ لِمُحِبٍّ لَهُ بِيَثْرِبَ دَارُ
٢ - قد تَرَاها ولوْ تَشَاءُ منَ القُرْ بِ لأَغْنَاكَ عن نَدَاها السِّرَارُ

= لما ولى يزيدُ بنُ عبد الملك بعث إلى الأحوص ، فأُقْدِم عليه ، فأُكرمه وأَجازه بثلاثين أَلف درهم . فلمّا قَدِم قُباءَ صبَّ المال على نِطْعٍ ، ودعا جماعةً من قومه ، وقال : إنّي قد عمِلْتُ لكم طعامًا ، فلما دخلوا عليه كشَف عن ذلك المال ، وقال : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُون ﴾ .

قال الزُّبير : وقال فى يزيد بن عبد الملك يمدحُه حينئذ بهذه القصيدة : صرمتْ حبلك الغَداة ....)

١ - القصار : الغاية .

٥ - البشر : جمع بشرة (بفتح فسكون) ، وهو ظاهر الجلد . الذر : مضى تفسيرها ، ق : ٥٨ هامش : ٧ . لمشيه آثار : تجريد الأغانى .

(٦٠)

* فى هذين البيتين غناء .

٢ - الندى : قال محقق الأغانى ٥ : ١١٥ هامش : ١ (الندى : بعد الصوت) وعندى أنها : نداها (مخففة من ندائها) . والسرار : خفض الصوت ، وفى حديث عمر رضى الله عنه : إنه كان يحدثه عليه السلام كأخى السرار .

(٦١*)

١ - ضَوْءُ نَارٍ بَدَا لِعَيْنَيْكَ أَمْ شُبِّـ ـتْ بِذِى الأَثْلِ مِنْ سَلَامَةَ نَارُ

* * *

٢ - تِلْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ والأَثْلِ والبَا نَاتِ مِنَّا ومِنْ سَلَامَةَ دَارُ

* * *

٣ - تلكَ دَارُ الغَضَا وَحْشاً وقد يَأْ لَفُهـــا المُجْتَـــدُونَ والـــزُّوَّارُ

---

* قال أبو الفَرَج فى خبر هذه الأبيات : (الأغانى ٩ : ٣٣٣) :

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاءِ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا عَمِّى قال :

(مَدَحَ مُوسى شَهَوَات أبا بَكْر بن عبد العزيز بن مَرْوان بقصيدةٍ أَحْسَنَ فيها وأَجَادَ وقال فيها :

وكذاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بالنَّا سِ وتَبْقَى الدِّيَارُ والآثارُ

فقام الأحوصُ ودخلَ منزلَه وقال قصيدةً مَدَحَ فيها أبا بَكْر بن عبد العزيز أيضاً وأتى فيها بهذا البيت بعينه وخَرَجَ فأَنْشَدَها . فقال له موسى شَهَوَات : ما رأيتُ ياأحوصُ مثلكَ ! قلتُ قصيدةً مدحتُ فيها الأميرَ فسرقتَ أَجْوَدَ بيتٍ فيها وجعلتَه فى قصيدتك . فقال له الأحوصُ : ليس الأمرُ كما ذكرتَ ، ولا البيت لى ولا لك ، هو لِلَبِيد سرقناه جميعا منه ، إنما ذَكَرَ لبيدٌ قومَه فقال :

فَعَفَا آخِرُ الزَّمانِ عليهِمْ فعلى آخِرِ الزَّمانِ الدَّبَارُ

وكذاكَ الزَّمانُ يَذْهَبُ بالنَّا سِ وتَبْقَى الرُّسُوم والآثارُ

قال : فسكتَ مُوسى شَهَوَات فلمْ يُحِرْ جَوَاباً كأنَّما أُلْقِمَه حَجَراً) .

١ - ضوء برق بدا : الأوراق ، وهى أجود . وشبت : مضى تفسيرها ق : ٥٢ هامش : ١ . وذو الأثل . فى بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بنى أسد .

٢ - زيادة عن الأغانى ، والأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودا ، تسوى به الأقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا رسول الله ﷺ . والبانات : واحدها بانة ، شجر يسمو ويطول فى استواء مثل نبات الأثل .

٣ - فى الأصل (الزهرة) : وحسا (بفتح الواو وكسر الحاء) والوجه ماأثبت ، أى صارت الدار مرتعاً للوحش لقفرها ، وكلمة : الغضا لا معنى لها . ولم أعرف صوابها . والمجتدون : مضى تفسيرها ق : ٢٤ هامش : ٣١ .

٤ – أَصْبَحَتْ دِمْنَةً تَلُوحُ بمَتْنٍ تَعْتَفِيها الرِّيَاحُ والأَمْطَارُ
٥ – وكَذاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بالنَّا سِ ، وَتَبْقَى الدِّيَارُ والآثَارُ

(٦٢)

١ – غَادَةٌ تَغرِثُ الوِشَاحَ ولايَغْـ ـرَثُ مِنْهَا الخَلْخَالُ والإِسْوارُ

(٦٣*)

١ – أَلَا نَوِّلِى قَبْلَ الفِراقِ قَذُورُ فقَدْ حانَ مِن صَحْبِى الغَداةَ بُكُورُ

---

٤ – المتن : ماارتفع من الأرض واستوى . تعتفيها : لم أر منه صيغة افتعل ، والمعروف فيه : عفا وعفى وتعفى (الأخيرتان بالتشديد) ، أى سفت الريح عليها التراب وطمتها .

(٦٢)

١ – غرث (كفرح) : جاع ، وهو لازم كما ترى فى قوله : ولا يغرث منها الوشاح ، لكنه متعد مكسور الوسط فى الموضع الأول ، أى كأنها تجيع الوشاح (ولم تنص المعاجم على هذا المعنى) ومن ثم قالوا : وشاح غرثان ، وامرأة غرثى الوشاح أى خميصة البطن دقيقة الخصر . والإسوار (بكسر الهمزة وضمها) : سوار المرأة ، يعنى أنها ممتلئة الساقين والذراعين فلا يسمع لحليها صوت .

(٦٣)

* قال الزَّجّاجى فى خبر هذه الأبيات (الأمالى : ١٩٠ – ١٩١) :

(أخبرنا علىّ بن سُلَيْمان الأَخْفَش قال أنبأنا السُّكَّرِىُّ عن الزِّيَادِىّ عن الأَصْمَعِىّ قال ... ولما قال الأَحْوص :

أَدورُ ولولا أَنْ أَرَى ...

جاءَتْ أم جَعْفر بكتابِ حَقٍّ على الأَحْوصِ ، بدَيْنٍ حَالٍّ ، فَقَبَضَتْ عليه ، وجعلتْ تُطَالبُه بالدَّيْن المذْكُور فى الكتاب ، وهو يحلِفُ بالله إنَّه مايعرفُها ولا رآها قطُّ . قالت له : يافاسِقُ فأنَا أُمُّ جعفر ، فلِمَ تذكرُنى فى شِعْرِكَ ولَمْ تَرَنى قَطُّ ؟!) .

وفى الأغانى (٦ : ٢٥٨) هذا الخبر بتفصيل أَتمّ وأَوْفى وإِنْ لمْ يُقْرَنْ بهذا الشِّعْرِ الذى من أَجله سِيقَ الخَبر . وانظر أيضا هوامش المقطوعة : ٣٠ ففيها خبر له متصل بأم جعفر .

١ – قذور : اسم نادر من أسماء الإناث ، جاء فى شعر امرئ القيس ، (ديوانه : ٢٠١) :

فجَزْعُ مُحَيَّاةٍ كأَنْ لم تقمْ به سَلامةُ حَوْلًا كامِلًا وقَذُورُ



٢ - نَوالَ مُحِبٍّ ، غَيْرِ قالٍ ، مُوَدِّعٍ وَداعَ الفِراقِ ، والزَّمانُ خَتُورُ
٣ - إذا أَدْلَجَتْ مِنكُمْ بِنا العِيسُ أو غَدَتْ فلا وَصْلَ إلَّا ما يُجِنُّ ضَمِيرُ
٤ - مَوَدَّةَ ذِى وُدٍّ تَعَرَّضَ دُونَـهُ تَشائِى نَوًى لا تُسْتَطاعُ طَحُورُ
٥ - فإِنْ تَحُلِ الأَشْغالُ دُونَ نَوالِكُمْ ويَنْـأَ المَـزارُ ، فالفُـؤادُ أَسِيـرُ
٦ - ويَرْكُدُ لَيْـلٌ لا يَزالُ تَطـاوُلًا فقَدْ كانَ يَجْلُو اللَّيْلَ وَهْوَ قَصِيرُ
٧ - ويُسْعِدُنا صَرْفُ الزَّمانِ بوَصْلِكُمْ لَيالِىَ مَبْداكُـمْ قَنُورُ حَصِيـرُ
٨ - ونَغْنَى ، ولا نَخْشَى الفِراقَ ، ونَلْتَقِى ولَـيْسَ عَلَيْنـا فى اللِّقـاءِ أَمِيـرُ
٩ - كذلكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فيهِ تَغَلُّظٌ مِرارًا ، وفيـهِ لِلمُـحِبِّ سُرُورُ
١٠- إذا سَرَّ يَوْمـاً بالـوِصالِ فإِنَّـهُ بإِسْخاطِهِ بَعْدَ السُّرورِ جَدِيـرُ
١١- لَعَمْـرُ أَبِيها ما جَزَتْنـا بِوُدِّهـا ولا شَكَرَتْهُ ، والكرِيمُ شَكُـورُ

---

٢ - ختره وختر بالعهد (كنصر) فهو خاتر وختار (بتشديد التاء) وختير (بكسر فتشديد) وختور ، أى غدر وخان وخدع .

٣ - الإدلاج : سير الليل كله ، ومنهم من جعله لسير آخر الليل خاصة . العيس : مضى تفسيرها ، ق : ٣٤ ، هامش : ١ . يجن : يخفى ويكتم .

٤ - تشاءى القوم : تفرقوا ، وتشاءى ما بينهم بَعُدَ . والنوى هنا : المنزل والدار ، تؤنث وتذكر . طحور : يقال طحرت الريح السحاب ، فهى طحور ، إذا فرقته فى أقطار السماء ، فكأن بعد الدار هنا فرّق بين الأحباء .

٦ - تقول : جلا لى الأمرُ ، أى وضح ، وجلا لى الأمرَ ، أى كشفه وأوضحه .

٧ - صرف الزمان : حوادثه ، وأكثر استعماله فى المصائب والنوازل ، واستعماله فيما يسر نادر عزيز . المبدى : المواضع التى يخرج إليها البادون للنجعة . حصير : جبل فى بلاد غطفان .

٨ - عنى بالأمير من يأمر وينهى .

٩ - صرف الدهر : انظر هامش : ٧ .

١٠ - فى المخطوطة : سر (بالبناء للمجهول) ، ولا أرى ذلك صوابا ، فالفاعل هنا هو صرف الدهر .

١١ - بودّها ، أظن أن الصواب : بودّنا ، لقوله : ولا شكرته ، أى لا هى جزتنا بودنا ولا شكرته .



١٢ – وتَنْأى يَكادُ القَلْبُ يُبْدِى تَشوُّقاً لَوَ انَّ اشْتِياقاً للمُحِبِّ يَضِيرُ
١٣ – وتَدْنُو فتَنْوِيلِى إذا الدّارُ أُصْقَبَتْ قَلِيلٌ ، وعَذْلٌ بَعْدَ ذاكَ كَثِيرُ
١٤ – فإنْ زُرْتُ لَيْلَى بَعْدَ طُولِ تَجَنُّبٍ تَأَبَّضَ مَنْقُوصُ اليَدَيْنِ غَيُورُ
١٥ – يَرَى حَسْرَةً أَنْ تَصْقَبَ الدّارُ مَرَّةً ولَوْ حالَ بابٌ دُونَها وسُتُورُ
١٦ – هَجَرْتُ ، فقالَ النّاسُ: مابالُ هَجْرِها وزُرْتُ ، فقالُوا : مايَزالُ يَزُورُ
١٧ – أَزُورُ على أَنْ لَيْسَ يَنْفَكُّ كُلَّما أَتَيْتُ عَدُوًّا بالبَنانِ يُشِيرُ

---

١٢ – يضير : كذا بالمخطوطة ، ولا أدرى الصواب .

١٣ – كان فى المخطوطة : إذا الدار أصفنت ، تحريف . وأصقبت : دنت وقربت ، مضى ذكر هذا الحرف ، ق : ٢٥ ، هامش : ٦ .

١٤ – تأبض : تجمع وتقبض ، استعدادا للشر ، يقول ساعدة بن جؤية يهجو امرأة :

إذا جَلَسَتْ فى الدارِ يوماً تَأَبَّضَتْ تَأَبُّضَ ذِيبِ التَّلْعَةِ المُتَصَوِّبِ

وقوله : منقوص اليدين ، لعله أراد أن يديه قصيرتان ، يسبه ، ومنه يقال : ثوب قصير اليد ، إذا كان لا يبلغ أن يلتحف به .

١٥ – صبقت الدار وأصبقت : دنت ، انظر هامش : ١٣ .

١٦ – ما بال هجرها : وردت فى المخطوطة بضم اللام وإهمال ضبط الراء ، وكأنى بـ « ما بال » فعل منفى ، مع فتح الراء فى « هجرها » لمناسبة قوله « ما يزال يزور » . وانظر ما كتبته عن هذا الفعل ، ق : ٥٨ ، هامش : ٦ .

١٧ – أدور : الأغانى (٦ : ٢٥٦) . على أن لست أنفك : الأغانى (٦ : ٢٥٥ – ٢٥٩) . عدو (بالرفع) : الموشح ، وهى صحيحة ، اسم ليس . وروى عبد الملك بن عبد العزيز خبرا طريفا عن أبى السائب ، أثبته للتسلية والترويح وليريك ظرف الحجازيين ، قال : (أنشدت أبا السائب المخزومى قول الأحوص :

أَزُورُ على أَنْ ....

فلما انتهيت إلى قوله :

لَقَدْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَها ...

أعجبه ذلك وطرب ، وقال : أتدرى ياابن أخى كيف كانوا يقولون ! الساعة دخل ، الساعة خرج ، الساعة مر ، الساعة رجع . وجعل يومئ بإبهاميه إلى وراء منكبيه وبسبابته إلى حيال وجهه ، يحكى ذهابه ورجوعه) انظر الأغانى ٦ : ٢٥٨ – ٢٥٩ .

١٨ - وماكُنْتُ زَوَّاراً ولكنَّ ذا الهَوَى   إذا لَمْ يُزَرْ لابُدَّ أَنْ سيَزُورُ
١٩ - وقَدْ أَنْكَرُوا بَعْدَ اعْتِرافٍ زِيارَتِى   وقَدْ وَغِرَتْ فِيها عَلَىَّ صدُورُ
٢٠ - وشَطَّتْ دِيارٌ بَعْدَ قُرْبٍ بأَهْلِها   وعادَتْ لَهُمْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ
٢١ - ولَسْتُ بآتٍ أَهْلَها غَيْرَ زائِرٍ ،   ولا زائِرٌ إلَّا عَلَىَّ نَصِيرُ
٢٢ - وقَدْ جَهَدَ الواشُونَ كَيْما أُطِيعَهُمْ   بِهِجْرَتِها إِنِّى إِذَنْ لَصَبُورُ
٢٣ - وقَدْ عَلِمُوا واسْتَيْقَنُوا أَنَّ سُخْطَهُمْ   علىَّ جَميعاً فى رِضاكِ يَسِيرُ
٢٤ - وقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لنْ أُطِيعَ بِصرْمِها   مَقالَةَ واشٍ ما أَقامَ ثَبِيرُ

---

١٨ - وماكنت دوارا : مختار الأغانى ، أخبار النساء . لم يزر (بصيغة البناء للمعلوم) : الأغانى ، العقد ، خطأ . وإن لم يزر : العقد . و « أن » فى قوله « أن سيزور » مخففة عن الثقيلة ، اسمها ضمير الشأن ، محذوف ، كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى ﴾ . وانظر أيضا لهذا البيت مامضى ، ق : ٥٦ ، هامش : ٥

١٩ - وقد أنكرت : الأغانى . فقد أنكرت : المنازل والديار . أنكروا عند : الموشح . ووغر صدره (كوعد ووجل) وغرا (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : اتقد غيظا وحقدا وعداوة .

٢١ - النصير هنا : من يمنعه عن عمل غير معقول ويرده إلى الصواب والحق ، وبذلك فهو ينصره كما جاء فى الحديث : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » أى رده عن ظلمه وارتكابه ، فذلك نصر له .

٢٢ - جهد : فى المخطوطة بكسر الهاء ، خطأ . الهجرة : اسم ومصدر أيضا ، تقول : هجره هجرا (بفتح فسكون) وهجرانا (بكسر فسكون) وهجرة .

٢٤ - الصرم (بضم الصاد وفتحها) : الهجر والقطيعة . ثبير : من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، وكان المشركون يفيضون منه ، فيقولون إذا أرادوا الإفاضة : « أَشْرِقْ ثَبِيرُ كيما نُغِير » ، ونغير : نسرع . ولعظم الجبل ، وتقديسهم له قالوا : لا أفعل كذا ما أقام ثبير ، وما أشرق ثبير ، لأن الشمس كانت تشرق من ناحيته ، وكان يسدها ويحجبها عند أول طلوعها لعظمه وضخامته فيحول دون شروقها ، لذا نسبوا الشرق إلى الجبل توسعا ، كما فى قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ والنَّهارَ مُبْصِراً ﴾ ، أى تبصرون فيه .



٢٥ – وأَنْ لَيْسَ للوُدِّ الذى كانَ بَيْننا ولَوْ سَخِطَتْ أُخْرَى المَنُونِ ظُهُورُ
٢٦ – لَعَمْرُ أَبِيها إِنَّ كِتْمانَ سِرِّها لَها فى الذى عِنْدِى لَها لَيَسِيرُ
٢٧ – ومازِلْتُ فى الكِتْمانِ أَكْنِى بِغَيْرِها فيُنْجِدُ ظَنُّ الناسِ بِى ويَغُورُ
٢٨ – أُحَدِّثُ أَنِّى قد سَلَوْتُ ، وكُلَّما تَذَكَّرْتُها كانَ الفُؤادُ يَطِيرُ
٢٩ – يَقُولُون : أَظْهِرْ صُرْمَها واجْتِنابَها ، أَلَا وَصْلُها للواصِلِينَ طَهُورُ
٣٠ – أَبَى اللهُ أَنْ تَلْقَىْ لوَصْلِكِ غِرَّةً كما بَعْضُ وَصْلِ الغانِياتِ غُرُورُ
٣١ – تُصِيبُ الهُدَى فى حُكْمِها ، غَيْرَ أَنَّها إذا حَكَمَتْ حُكْماً علىَّ تَجُورُ
٣٢ – وما زالَ فى قَلْبِى لِسَوْدَةَ ناصِرٌ يكُونُ على نَفْسِى لها ووَزِيرُ
٣٣ – فما مُزْنَةٌ بَحْرِيَّةٌ لَاح بَرْقُها تَهَلَّلَ فى غَمٍّ لَهُنَّ صَبِيرُ

---

٢٥ – المنون هنا : الدهر والزمان ، كما فى قول كعب بن مالك رضى الله عنه :

أَنْ لا تَزالُوا ما تَغَرَّدَ طائِرٌ أُخْرَى المَنُونِ مَوالِياً إِخْوانا

وهو يذكر ويؤنث ، ويكون بمعنى المفرد والجمع كما فى قول عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ المَنُونَ عَزَّيْنَ أَمْ مَنْ ذا عليهِ مِن أَنْ يُضامَ خَفِيرُ

وسياق البيت : ليس للود الذى كان بيننا ظهور إلى آخر الزمان ، ولو سخطت علىّ ، يعنى سيحفظ سرها ولا يفشيه ، كما سيوضح فى البيت التالى .

٢٧ – الكتمان : فى المخطوطة بضم الكاف ، خطأ . ينجد ويغور : يصعد ويهبط ، وقد مر تفسيرهما من حيث كونهما : إشارة إلى المكان ، ق : ٣٤ ، هامش : ٢ ، عنى هنا أن ظن الناس يذهب كل مذهب .

٢٩ – الطهور : مايتطهر به ، كأن وصلها يزيل همومهم وأحزانهم .

٣٢ – الوزير هنا : المعين .

٣٣ – المزنة : السحابة عامة ، أو البيضاء ذات الماء . لاح البرق : لمع . تهلل السحاب بالبرق : تلألأ . الغم : السحاب يغطى وجه السماء . الصبير : السحاب الأبيض الذى يصير بعضه فوق بعض درجا .



٣٤ - ولا الشُّمْسُ فى يومِ الدُّجُنَّةِ أَشْرَقَتْ ... ولا البَدْرُ بالمِيساقِ حينَ يُنِيرُ
٣٥ - ولا شادِنٌ تَرْنُو به أُمُّ شادِنٍ ... بِجَوٍّ أَنِيقِ النَّبْتِ وَهْوَ خَضِيرُ
٣٦ - بأَحْسنَ مِن سُعْدَى غَدَاةَ بَدَتْ لَنا ... بَوَجْهٍ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وسُرُورُ
٣٧ - لَعَمْرُكَ إنِّى حينَ أَكْنِى بغَيْرِها ... وأَتْرُكُ إعْلاناً بِها لَصَبُورُ
٣٨ - أَغارُ عَلَيْها أَنْ تُقَبِّلَ بَعْلَها ... لَعَمْرُ أَبِيها إنَّنِى لَغَيُورُ
٣٩ - أَقُولُ لِعَمْرٍو وهْوَ يَلْحَى على الصِّبا ... ونحنُ بأَعْلَى السَّيِّرَيْنِ نَسِيرُ
٤٠ - عَشِيَّةَ لا حِلْمٌ يَرُدُّ عن الصِّبا ... ولا صاحِبى فِيما لَقِيتُ عَذُورُ
٤١ - لَقَدْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَها أُمُّ جَعْفَرٍ ... وإنِّى إلى مَعْرُوفِها لَفَقِيرُ

---

٣٤ - الدجنة : يقال يوم ذو دجنة ويوم دجن (بفتح فسكون) إذا كان ذا مطر كثير دائم . الميساق : لم أجد هذا الحرف فى المعاجم ، وأرى أنه اسم من وسق (مثل الميثاق من وثق) ، يعنى شدة الظلام ، يقال : وسق الليل ، إذا استوت ظلمته فاشتدت ، فيكون ذلك أظهر لضوء القمر ، وبذا قابل بين الدجنة والشمس ، والظلام والقمر . أو يكون الميساق هنا بمعنى اتساق القمر ، وهو امتلاؤه واستواؤه ليلة أربع عشرة حين يصير بدرا .

٣٥ - شادن : شدن (كنصر) الصبى والخشف وجميع ولد الظلف والخف والحافر ، قوى وصلح جسمه وقدر أن يمشى خلف أمه . ترنو به : كذا بالمخطوطة ، والذى فى المعاجم : رنوته ورنوت إليه ورنوت له ، كأنى بالصواب : ترنو له ، أى تديم النظر إليه ، من حبها له . الجو : ما اتسع من الأودية يكون فيه النبات ، لذلك قالوا : جو مكلئ (كثير الكلأ) وجو ممرع . أنيق النبت : حسن تعجبك رؤياه . وخضير مثل أخضر .

٣٩ - لحاه (كدعاه) : لامه وشتمه وعنفه . السيرين : قال ياقوت (بلفظ التثنية ، ولا أدرى ماحكمه ، كذا وجدته) ، واستشهد بشعر الأحوص هذا . وفى معجم البلدان : يُلحَى (بالبناء للمجهول) ، لا أرى ذلك صوابا .

٤٠ - روى الشطر الثانى فى معجم البلدان هكذا :

* ولا صاحِبٌ فِيما صَنَعْتُ عَذِيرُ *

العذور كالعاذر والعذير ، وهو من يلتمس لك العذر فيعينك وينصرك .

٤١ - لئن منعت : مختار الأغانى . وأم جعفر مضى الكلام عنها ، ق : ٨ ، هامش : ١ ، وانظر أيضا بعض أخباره مع أم جعفر ، ق : ٣٠ ، ومامضى فى هامش : * فى مناسبة القصيدة ٥٦ .



٤٢- وقَدْ جعلَتْ ، مِمّا لَقِيتُ مِن الذى | وَجَدْتُ ، بِيَ الأَرْضُ الفَضاءُ تَمُورُ
٤٣- أطاعَتْ بِنا مَن قد قَطَعْتُ مِنَ اجْلِها | ثَلاثاً تِباعاً ، إنَّها لَكَفُورُ
٤٤- فلا تَلْحَيَنْ بَعْدِى مُحِبًّا ولا تُعِنْ | على لَوْمِهِ ، إنَّ المُحِبَّ ضَرِيرُ
٤٥- أَزُورُ بُيُوتاً لاصِقاتٍ بِبَيْتِها | ونَفْسِيَ فى البَيْتِ الذى لا أَزُورُ
٤٦- أَدُورُ ولَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ | بأَبْياتِكُمْ ما دُرْتُ حيثُ أَدُورُ

(٦٤)

١ - وكَيْفَ تُرَجِّي الوَصْلَ مِنْهَا وأَصْبَحَتْ | ذُرَى وَرِقَانٍ دُونَها وحَفِيرُ

(٦٥)

١ - .... | لَظَلُّوا وأَيْدِيهِمْ إلَيْكَ تُشِيرُ

---

٤٢ – وجد بالمرأة : أحبها حبا شديدا . مار الشيء : تحرك وماج .

٤٤ – ضرير : قد تكون هنا بمعنى الكفيف ، وهذا واضح . وقد تكون بمعنى من أصابه الضر ، أى الشدة ، ومن ثم قالوا للمريض الذى هزل جسمه : ضرير ، يعنى أن المحب يعانى من حرقة الحب ولذع الألم ، فذلك يكفيه ، فترفق به ولا تعين على لومه ، فقد لامه غيرك قبل .

٤٥ – البيوت اللاصقات : الأغانى . اللاصقات بأرضها : عيون التواريخ . وقلبى إلى البيت : الأغانى . وقلبى بالبيت : عيون التواريخ . وقلبي فى البيت : المستطرف . فى الدار الذى لا أزورها : محاضرات الأدباء . الذى لا أزوره : المستطرف ، خطأ واضح فى كليهما .

٤٦ – أزور ... ما زرت حيث أزور : الموشح ، مسالك الأبصار . قال المرزبانى (الموشح : ١٦٣) : « قال ثعلب : أدور ، وهى الرواية . وهكذا رواه المبرد ، وقال فى آخره : ما درت حيث أدور » .

(٦٤)

١ – وكيف نرجى : الروض الأنف . وفى الأصل (معجم مااستعجم) : ذرا (بفتح الذال) والصواب بالضم ، وقد مضى تفسيرها ، ق : ٣٤ هامش : ٣ وورقان : من جبال تهامة ، ومن صدر مصعدا من مكة فأول جبل يلقاه ورقان ، وهو كأعظم مايكون من الجبال ، ينقاد من سيالة إلى المتعشى بين العرج والروثية ، فيه أوشال وعيون عذاب ، سكانه بنو أوس من مزينة . (معجم مااستعجم) . دونها وجفير : التاج ، تحريف ، فجفير : قرية بالبحرين لبنى عامر بن عبد القيس . أما حفير : فموضع بين مكة والمدينة .

(٦٥)

١ – يقول ذلك للوليد بن عبد الملك ، حين شخص إليه يشكو من ظلم ابن حزم له ، ودفع ما رماه به ابن حزم .



(٦٦)

١ - هَلْ هَيَّجَتْكَ مَغَانِي الحَيِّ والدُّورُ فاشْتَقْتَ ، إنَّ البَعِيدَ الدَّارِ مَعْذُورُ
٢ - وَقَدْ يَحُلُّ بها إذْ عَيْشُنَا أَنَقٌ بِيضٌ أَوَانِسُ أَمْثَالُ الدُّمَى حُورُ

(٦٧)

١ - بَنِى هِلَالٍ أَلَا فانْهَوْا سَفِيهَكُمُ إنَّ السَّفِيهَ إذَا لَمْ يُنْهَ مَأْمُورُ

(٦٨)

١ - أهاجَ لكَ الصَّبابَةَ أَنْ تَغَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ، على فَنَنٍ ، بَكُورُ
٢ - تَفَجَّعُ فَوْقَ غُصْنٍ مِن أَراكٍ وتَحْتَ لَبانِها فَنَنٌ نَضِيرُ

(٦٩*)

١ - طافَ الخَيالُ وطافَ الهَمُّ فاعْتَكَرَا عندَ الفِراشِ ، فباتَ الهَمُّ مُحْتَضِرَا

---

١ - المغانى : واحدها مغنى ، وهو المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا . وفى الأصل (المنازل والديار) : فأشقت فإن البعيد الدار ، والصواب ماأثبت .

٢ - الأنق : الفرح والسرور . والأوانس : جمع آنسة ، تقول : جارية آنسة ، إذا كانت طيبة النفس أو الحديث ، تحب قربك وحديثك .

(٦٧)

١ - بنو هلال : أرجح أنهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، كان منهم بطن بالحجاز . انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٦٨)

١ - المطوقة : الحمامة التى فى عنقها طوق ، صفة لازمة لها كما فى قولهم « سابح » للفرس . الفنن : الغصن المستقيم . بكور : مبكرة ، صفة للحمامة .

٢ - تفجع : حذف إحدى التاءين . الأراك : شجر تتخذ المساويك من عروقه وفروعه ، وهو أفضل ما استيك به من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن ، المفرد أراكة . اللبان : الصدر . فنن : انظر البيت السابق .

(٦٩)

* فى هذه الأبيات غناء .

١ - اعتكر الليل : اشتد سواده واختلط وكر بعضه على بعض ، استعاره للهموم . ومحتضر : حاضر ، وحضر واحتضر بمعنى .

٢ - أُراقِبُ النَّجْمَ كالحَيْرانِ مُرْتَقِبًا　　وقَلَّصَ النَّوْمُ عن عَيْنَيَّ فانْشَمَرَا
٣ - مِنَ لَوْعَةٍ أَوْرَثَتْ قَرْحاً على كَبِدِى　　يَوْماً ، فأَصْبَحَ منها القَلْبُ مُنفَطِرَا
٤ - ومَنْ يَبِتْ مُضْمِراً هَمًّا ، كَما ضَمِنَتْ　　مِنِّى الضُّلُوعُ يَبِتْ مُسْتَبْطِناً غِيَرَا

(٧٠)

١ - أَمْسَى شَبابُكَ عَنَّا الغَضُّ قدْ حَسَرَا　　لَيْتَ الشَّبابَ جَدِيدٌ كالَّذِى عَبَرَا
٢ - إنَّ الشَّبابَ وأَيَّاماً لَهُ سَلَفَتْ　　وَلَّى ، ولَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَطَرَا
٣ - أَوْدَى الشَّبابُ ، وأَمْسَتْ عنكَ نازِحَةً　　جُمْلٌ ، وبُتَّ جَدِيدُ الحَبْلِ فانْبَتَرَا

* * *

٤ - فاصْبِرْ فما لَكَ إلَّا أَنْ تَهِيمَ بِها
وأَنْ تَهِيجَكَ أَطْلالٌ فتَذَّكِرَا
٥ - أَمْسَى ، وقَدْ شابَ ، لا يَنْسَى تَذَكُّرَها
لا بَلْ يَزِيدُ إذا ما اسْمٌ لَها ذُكِرَا
٦ - أَنْ لا يُغَيِّـرَ وُدًّا فى شَبِيبَتِـهِ
لِلمالِكِيَّةِ ما قَدْ غَيَّـرَ الشعَـرَا

---

٢ - قلص الشيء (بتخفيف اللام وتشديدها) ذهب وارتفع ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : فقلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة . وانشمر : ذهب .

٤ - مضمرا حبا : تجريد الأغانى . وغير الدهر : أحواله المتغيرة ، وفى حديث الاستسقاء : من يكفر بالله يلق الغير ، أى تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد .

(٧٠)

١ - حسر الشيء (كضرب) : كل وانقطع من طول مدى ، واستعاره ههنا لذهاب الشباب .

٢ - الوطر : حاجة لك فيها هم وعناية ، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك ، والجمع أوطار .

٣ - فى الأصل (حماسة البحترى) : جُمَلٌ وبَتٌّ ، خطأ .

٤ - هذا البيت وتالياه زيادة عن المختار من شعر بشار .



(٧١)

١ - تَجْلُو بِقادِمَتَىْ قُمْرِيَّةٍ بَرَدًا غُرًّا تَرَى فى مَجارِى ظَلْمِهِ أُشُرا

(٧٢)

١ - فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا حَفْصٍ تَدارَكَنِى مِنْهُ نَوَالٌ كَفانِى الدَّيْنَ والسَّفَرَا
٢ - وشَرَّدَ الهَمَّ عَنِّى بَعْدَ مَا حَضَرَتْ منه حَواضِرُ لا أَنوالُهـا صَدَرَا
٣ - فكنتُ فِيكُمْ كَمَمْطُورٍ بِبَلْدَتِهِ فَسُرَّ أَنْ جَمَعَ الأَوْطانَ والمَطَرَا

(٧٣*)

١ - صَاحِ هَلْ أَبصَرْتَ بالخَبْـ ـتَيْـنِ مِنْ أَسْمَـاءَ نارَا

---

(٧١)

١ - قوادم الطائر : ريشات تكون فى مقدم الجناح ، ضد الخوافى ، وهى مابعد المناكب ، واحدها : قادمة ، استعار الريش هنا ليدى المرأة لما فيهما من نعومة وبضاضة . القمرية : ضرب من الحمام ، يقال للأنثى قمرية ، وللذكر ساق حر ، والجمع قمارى (بفتح القاف وكسر الراء وياء مشددة) ، غير مصروف . البرد : ندف الثلج ، عنى بياض أسنانها وبرودة ريقها . الظلم : الماء يكون على الأسنان ، يضفى عليها بريقا . الأشر (بضم الهمزة وفتح الشين أيضا) التحزيز فى الأسنان ، وقد مضى مثل هذا التشبيه ق : ٢٤ ، هامش : ٨ .

(٧٢)

١ - أبو حفص : هو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . وفى الأصل (التشبيهات) : يداركنى (كيقابلنى) ، خطأ .

٢ - فى الأصل : شرد الهم (بالبناء للمجهول) ورفع الهم ، خطأ . وأنوالها : كذا بالأصل أيضاً ، ولعل الصواب : لا آلو لها ، أى لا أستطيع لها رداً ولا دفعاً .

٣ - فكنت فيهم : ديوان المعانى . الممطور : يقال مكان ممطور ، إذا أصابه مطر ، يعنى أنهم غمروه بعطاياهم ونوالهم .

(٧٣)

* فى هذه الأبيات غناء .

١ - صاح : ترخيم صاحبى . والخبتان : مثنى خبت ، سهل فى الحرة ، وثناه الشاعر للضرورة .



٢ - مَوْهِنًـــا شُبَّتْ لِعَيْنَيْـــ ـكَ فلمْ تُوقَدْ نَهـــارًا

٣ - كَتَلَالِى البَـرْقِ فى العَـا رِضِ ذِى المُزْنِ اسْتطَارَا

٤ - أَذْكَرَتْنِى الوَصْلَ مِنْ سَلْـ ـمَـــى وأَيَّامـــاً قِصَارَا

٥ - لَمْ تُثِبْ بالوَصْلِ سَلْمَى جارَهـــا إِذْ كانَ جَارَا

٦ - عَاشِقاً أَفْنَى طَوالَ الدَّهـ ـرِ خَوْفـــاً واسْتِتَـــارَا

(٧٤)

١ - يا دَارُ حَسَّرَهَا البِلَى تَحْسِيرَا
وسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا

---

٢ - الموهن : مضى تفسيرها، ق : ٣٤ هامش : ٤ . وشبت : مضى تفسيرها، ق : ٥٢ هامش : ١ . ولم توقد : الأغانى .

٣ - العارض : السحاب المعترض فى الأفق . والمزن : انظر ق : ٦٣ ، هامش : ٣٣ ، القطعة منه مزنة (بضم فسكون) . واستطار البرق فى السماء إذا عمها . وفى الأغانى :

كتلالى البَرْقِ فى المُزْ نِ إذا البَرْقُ اسْتَطَارَا

٤ - من سعدى : الأغانى .

(٧٤)

١ - أورد سيبويه ١ : ٣١٢ هذا البيت شاهدا على ترك التنوين ، لأن الشاعر لم يجعل « حسرها » من صفة الدار . ولكنه قال : « يادار » ثم أقبل بعد يحدث عن شأنها . فكأنه لما قال : « يادار » أقبل على إنسان فقال : « حسرها البلى » وكأنه لما ناداها قال : البلى حسرها يافلان . وحسرها : غيرها وأخفى آثارها . وسفت : طيرت . والمور : ماتطيره الريح من التراب .



(٧٥)

١ - أَلَمَّتْ بعَثْرٍ مِنْ قُبَاءَ تَزُورُنَا ... وأَنَّى قُبَاءٌ لِلْمُزَاوِرِ مِنْ عَثْرِ

(٧٦)

١ - سِوَى هامِداتٍ ما يَرِمْنَ وهامِدٍ ... وأَشْعَثَ تُرْسِيهِ الوَلِيدَةُ بالفِهْرِ

(٧٧)

١ - عَفَــا مُزْجٌ إلى لَصَقٍ ... إلى الهَضَبَاتِ مِنْ هَكِرِ

---

١ - عثر : موضع تلقاء مكة ، هكذا قال البكرى واستشهد بالبيت . وقال ياقوت : بلد باليمن ، وقباء : موضع مضى ذكره ، ق : ١ هامش : ٦ .

(٧٦)

١ - به خالدات : مجاز القرآن . والخالدات : الأثافى ، لأنها تخلد فى مكانها ، أى تبقى أبدا ، يتركها القوم وراءهم بعد رحيلهم . وفى الأصل (اللسان) : يَرُمْنَ ، والتصحيح من مجاز القرآن ، يرمن : يبرحن . الهامد : الرماد المتراكم المتلبد ، بعد ذهاب حرارة النار وهمودها . الأشعث : الوتد ، يتفرق أعلاه من إرسائه فى الأرض مرة بعد مرة ، فيصير كرأس أشعث ، وهو المتفرق الشعر . وفى مجاز القرآن وتفسير الطبرى : أرسته الوليدة ، وأرسى الوتد فى الأرض إذا أثبته . الوليدة . الجارية . الفهر : حجر ملء الكف ، يدق به .

(٧٧)

١ - هذا البيت أورده الصولى ، الأوراق : ٣٢ (قسم الشعراء) للأحوص . وأورده أبو الفرج ٥ : ١٩٤ ، مع بيت آخر ، ولم ينسبهما . فآثرت التنبيه على البيت الثانى فى الهامش ولم أضمه إلى الأول ، وهو :

إلى قاعِ النَّقِيرِ إلى ... قَرارِ حِلالِ ذِى حَدَرِ

ومزج : غدير مضى ذكره ، ق : ١٨ هامش : ٣ . ولصق : لم أجده . وقال محقق الأغانى : لعله محرف عن لصف . ولصف : بركة غربى طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صبيب غربى واقصة . وهكر : موضع على نحو أربعين ميلا من المدينة . والنقير : موضع بين هجر والبصرة . وحلال : من نواحى اليمن . والحدر : ما انحدر من الأرض .
=



(٧٨*)

١ - أَهْوَى أُمَيَّةَ إنْ شَطَّتْ وإنْ قَرُبَتْ
يَوْماً وأُهْدِى لها نُصْحِى وأَشْعَارِى

٢ - وَلَوْ وَرَدْتُ عَلَيْها الفَيْضَ ماحَفَلَتْ
ولا شَفَتْ عَطَشِى مِنْ مَائِهِ الجَارِى

= وفى الأوراق : أن حماد بن إسحق سأل إسحق عن معنى قول أبان اللاحقى :

وأَقْلِى ضَوْءَ بَرْقٍ مِثْـ ـلَ ما أَقْلِى عَفَا مُزُجُ

فقال : (قول أبان : « وأقلى ضوء برق » يريد قول الأحوص :

ضَوْءُ بَرْقٍ بَدَا لِعَيْنَيْكَ أَمْ شُبَّـ ـتْ بذِى الأَثْلِ مِنْ سَلامَةَ نارُ

الغناء فيه لمعبد . وقول أبان : « عفا مزج » أراد قول الأحوص أيضا :

عَفَا مَزْجٌ إلى ....

الغناء لمالك بن أبى السمح) .

(٧٨)

* قال وَكِيعُ (القضاة ١ : ١٣٨) فى خبرِ هذه الأبيات :

(ولما رَأى « يعنى الأحوص » تَحَامُل ابن حَزمٍ عليه امْتَدحَ الوليدَ ، ثم شَخَص إلى الشَّام يمدحُه ، فدخَل عليه فأَنْشَدَه ، فلما بلغَ إلى هذيْن البَيْتين :

لاتَرثِيَنَّ لحزمىّ رأَيتَ به ضرًّا ولو أُلْقِىَ الحزمىُّ فى النارِ
النَّازلين بمروانٍ بذى خُشُب والداخِلينَ على عُثمانَ بالدَّارِ

فقال الوليدُ : صَدَقْتَ ، واللهِ لقد أُغْفَلْنَا ابنَ حَزمٍ ؛ ثم دَعَا كَاتبَه ، وقال : اكتُبْ عَهْدَ عثمان بن حيَّان المُرِّىّ على المدينةِ ، واعزِلَ ابنَ حَزم ، واكتبْ إليه أَنْ يَستَصْفِىَ أَموالَ ابن حَزم وأَن يُسْقِطُوا من الدِّيوَان) .

٢ - الفيض : نهر بالبصرة .



٣ - لا تَأْوِيَنَّ لحَزْمِيٍّ رَأَيْتَ بِهِ
ضُرًّا ، ولوْ طُرِحَ الحَزْمِيُّ فى النَّار

٤ - النَّاخِسِينَ بِمَرْوانٍ بِذِى خُشُبٍ
والمُقْحِمِينَ على عُثْمَانَ فى الدَّارِ

---

٣ - أوى له : رحمه ورثى له ، وفى الحديث أن النبى ﷺ كان يخوى فى سجوده حتى كنا نأوى له ، أى كنا نرثى له ونشفق عليه . لاترثين : القضاة ، تاريخ الطبرى ، الأغانى ١ : ٢٦ ، العقد الفريد ٤ : ٢٩٠ ، ٥ : ١١١ ، العمدة ، شرح قصيدة ابن عبدون ، العقد الثمين ، اللسان ، التاج . والحزمى : نسبة إلى أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وقد مضى ذكره ، ق : ٦ هامش : ١ . وذكره ياقوت (معجم البلدان : حرم) محرفا ، قال : (والحرم بفتحتين : الحرمان مكة والمدينة والنسبة إلى الحرم : حرمى ، بكسر الحاء وسكون الراء ، والأنثى حرمية على غير قياس . ويقال : حرمى ، بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة المدينة) ثم استشهد بالبيت . كذا أنشده ابن منظور (اللسان : حرم) وقال : (هذا البيت أورده ابن سيده فى المحكم ، واستشهد به ابن برى فى أماليه على هذه الصورة وقال : هذا البيت مصحف ، وإنما هو :

لا تَأْوِيَنَّ لِجَرْمِيٍّ ظَفِرْتَ به ... يَوْمًا وإنْ أُلْقِيَ الجَرْمِيُّ فِى النَّارِ

وقال صاحب التاج (حرم) مثل هذا . وكل ذلك تحريف . ظفرت به ... طرا : العقد الفريد ٤ : ٢٩٠ . ظفرت به ... يوما : العمدة ، التاج . مررت به ... يوما : معجم البلدان ، اللسان . وإن (مكان : ولو) : تاريخ الطبرى ، اللسان ، التاج . ألقى : القضاة ، تاريخ الطبرى ، العقد الفريد ٥ : ١١١ ، العمدة ، شرح قصيدة ابن عبدون ، اللسان ، التاج . ولو سقط : الأغانى ١ : ٢٦ ، العقد الثمين .

٤ - نخس بفلان : إذا نخس دابته من خلفه وطرده . الباخسين : اللسان ، التاج ، تحريف . لمروان : العمدة ، اللسان ، تحريف . بعثمان (مكان : بمروان) : العقد الثمين ، خطأ محض . وذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة . وذكر فى القضاة بفتح الخاء والشين ، خطأ ، لأن ذا خشب من مخاليف اليمن ، وليس ذلك هو المقصود . وذكر فى شرح قصيدة ابن عبدون بحاء وسين مهملتين ، تحريف . والداخلين على عثمان : القضاة ، تاريخ الطبرى ، جمهرة اللغة ، العمدة ، اللسان ، التاج . والمدخلين : العقد الفريد ، شرح قصيدة ابن عبدون ، والمقحمين بعثمان : اللسان ، التاج ، تحريف . بالدار : القضاة . ويشير فى هذا البيت إلى ما حدث من أهل المدينة حين اجتمعوا على مروان بن الحكم وبنى أمية وأخرجوهم من المدينة ونخسوا بمروان حتى كاد يسقط عن دابته ، وكان محمد بن عمرو بن حزم ، والد أبى بكر ، مع من أزعج بنى أمية . انظر الخبر بالتفصيل فى الأغانى ١ : ٢٣ - ٢٥ . ويشير أيضا إلى أن قتلة عثمان رضى الله عنه نفذوا إلى داره من خوخة بدار محمد بن عمرو بن حزم . انظر الخبر بالتفصيل فى العقد الفريد ٤ : ٢٨٦ - ٢٩٠ .



(٧٩)

١ - لَقَدْ سَلَا كُلُّ صَبٍّ أَوْ قَضَى وَطَراً ... وما سَلَوْتُ وما قَضَّيْتُ أَوْطَارِى
٢ - أَضْمَرْتُ ذَاكَ زَمَاناً ، ثُمَّ بُحْتُ بِهِ ... فَزَادَنِى سَقَمًا بَوْحِى وإِضْمَارِى
٣ - أَخْفَيْتُ فى العُرْفِ هَذَا النُّكْرَ ذلكمُ ... فَصَرَّحَ الوَجْدُ عَنْ عُرْفِى وإِنْكَارِى

(٨٠*)

١ - عَوَّدْتُ قَوْمِى إِذَا ما الضَّيْفُ نَبَّهَنِى ... عَقْرَ العِشَارِ عَلَى عُسْرِى وإِيسَارِى
٢ - إِنِّى إِذَا خَفِيَتْ نَارٌ لِمُرْمِلَةٍ ... أُلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعاً نَارِى
٣ - ذاكَ وإِنِّى عَلَى جَارِى لَذُو حَدَبٍ ... أَحْنُو عَلَيهِ بما يُحْنَى عَلَى الجَارِ

---

١ - الأوطار : جمع وَطَر .

(٨٠)

* انظر التخريج ففيه شعر لم أشأ إثباته هنا .

١ - عودت نفسى : ذيل الأمالى ، المستطرف . عودت فيها (بالبناء للمجهول) : الأغانى ، معجم الأدباء . على يسرى وإعسارى : الأغانى ، المستطرف .

٢ - إذا ماخبت : الخصائص . أحييت نار مرملة : ذيل الأمالى ، تحريف ، نبه عليه المحقق ، وأشار إليه الميمنى فى ذيل سمط اللآلى : ٥٧ . موقدا نارى : ذيل الأمالى . وقال ابن جنى فى شرح البيت ، الخصائص ٣ : ١٧٥ (... يفخر ببروز بيته لقرى الضيف وإجارة المستصرخ ، كما أنه إنما يذم من أخفى بيته وضاءل شخصه ، بامتناعه عن ذلك . فكأنه قال إذن : إنى إذا منع غيرى وجبن ، أعطيت وشجعت . فاكتفى بذكر السبب - وهو التضاؤل والشخوص - من المسبب وهو المنع والعطاء) .

٣ - هذا وإنى : الحماسة البصرية . والبيت من شواهد سيبويه ، يستدل به على كسر همزة إن لدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملا على ماقبلها ، كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، وانظر خزانة الأدب ٤ : ٣٠٥ .

=



(٨١)

١ - أَمِنْ عِرْفَانِ آيَاتٍ ودُورِ
تَلُوحُ بِذِى المُسَهَّرِ كالسُّطُورِ

* * *

٢ - طَرِبْتَ ، وكيفَ تَطْرَبُ أَمْ تَصَابَى
وَرأْسُكَ قد تَوَشَّعَ بالقَتِيرِ

* * *

٣ - لِغَانِيَةٍ تَحُلُّ هِضَابَ خَاخٍ
فَأُسْقُفَ فالدَّوَافِعَ مِنْ حَضِيرِ

= وقال الشنتمرى فى شرح الأبيات الثلاثة ، تحصيل عين الذهب ١ : ٤٦٣ - ٤٦٤ (يقول : إذا طرقنى الضيف نحرت له وإن كنت معسرا ، وأرفع نارى بالتل ليعشو إليه المحتاج إذا أخفى غيرى ناره للؤمه ، وأقوم بحق جارى وأعطف عليه وأواسيه . والعشار . جمع عشراء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . وقوله : « أنى » بالفتح ، محمول على البدل من العقر ، لأن عقر العشار مشتمل على إيقاد النار ودال عليه ، فكأنه قال : عودت قومى أنى أوقد النار لطارق . وكسر إن هنا أجود على الاستئناف والقطع . والمرملة : الجماعة التى نفد زادها ، ورجل مرمل : لا شىء له ، مشتق من الرمل ، كأنه لا يملك غيره ، كما يقال : ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . وقوله : « ذاك وإنى » أى أمرى وشأنى ذلك . والحدب : العطف ، وقد حدب على إذا عطف ، والحنو مثله) .

(٨١)

١ - عرف (كضرب) عرفة وعرفانا (بكسر العين فيهما ، وبفاء مخففة ومشددة فى الثانية) ومعرفة . وذو المسهر : موضع بالحجاز تلقاء خاخ (معجم ما استعجم) ، بذى المكسر كالبلور : معجم البلدان (ذو المكسر) ، وهو من أعمال المدينة .

٢ - زيادة عن معجم البلدان (خاخ) ، وفيه : توشح بالقتير ، تحريف ، والصواب ما أثبت يقال : توشع الشيب رأسه إذا علاه ، ووشع فيه القتير ووشع (بشين مشددة) وأتلع فيه القتير ، أى الشيب . وطرب : مضى تفسيرها ، ق : ١١ هامش : ١ وتصابى : حذف إحدى التاءين .

٣ - خاخ : معنى ذكره ، ق ١ : هامش : ٦ . وأسقف : موضع بالبادية . والدوافع : جمع دافعة ، وهى التلعة من مسايل الماء تدفع ماءها فى تلعة أخرى إذا جرى فى صبب وحدور فترى له مواضع قد انبسط فيها شيئا واستدار . حضير : مضى ذكره ، انظر ق : ٦٣ ، هامش : ٧ . أما حضير ، وهى رواية وفاء الوفا ، فقاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل الفقيع ثم ينتهى إلى مزج . خضير ومعجم البلدان (خاخ) ، خطأ .

قافية السين

(٨٢)

١ - إنْ تَرَيْنِى أَقْصَرْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْغَىْ ي ، ولَاحَتْ شَيْباً مَفارِقُ رَاسِى
٢ - فبِمَا قَدْ سَمَوْتُ مُسْتَبْطِنَ السَّيْـ ـفِ هُدُوءاً فى مُشْرِفٍ ذِى أَواسِ

---

(٨٣)

١ - فَجَلَتْها لَنَا لُبَابَةُ لَمَّا وَقَذَ النَّوْمُ سائِرَ الحُرَّاسِ

قافية الضاد

(٨٤)

١ - سَأَطْلُبُ بالشَّامِ الوَلِيدَ فإِنَّهُ هو البَحْرُ ذُو التَّيَّارِ لا يَتَغَضْغَضُ

---

٢ - المشرف : المرتفع . والأواسى : السوارى والأساطين ، مفردها آسية ، وفى حديث عابد بنى إسرائيل أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسى المسجد ، وذكر أبو عبيدة أن مفردها آسى (بتشديد الياء) .

(٨٣)

١ - جلوت العروس واجتليتها جلاء (بالكسر) وجلوة : إذا نظرت إليها مجلوة ، فى تمام زينتها . ووقذ الرجل النوم : غلبه . الهدوء : جمع هدء (بفتح فسكون) ، وهو مُضِىّ نحو من الليل . وسائر هنا بمعنى جميع .

(٨٤)

١ - يعنى الوليد بن عبد الملك بن مروان . وتغضغض الماء : نقص ، ويقال : فلان بحر لا يتغضغض إذا كان جوادا سخيا يعطيك على كل حال .



قافية العيـــن

(٨٥)

١ – أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ القَلْبِ تُقْرَعُ ... وَعيْنِى لِبَيْنٍ مِنْ ذَوِى الوُدِّ تَدْمَعُ
٢ – أَبِالْجِدِّ أَنِّى مُبْتَلَى كُلَّ سَاعَةٍ ... بهَـمٍّ له لَوْعَـاتُ حُزْنٍ تَطَلَّـعُ
٣ – إِذَا ذَهَبَتْ عَنِّى غَوَاشٍ لِعَبْـرَةٍ ... أَظَـلُّ لِأُخْرَى بَعْدَهـا أَتَوَقَّـعُ
٤ – فلا النَّفسُ مِنْ تَهْمَامِها مُسْتَرِيحَةٌ ... ولا بالذى يَأْتِى مِنَ الدَّهرِ تَقْنَعُ
٥ – ولا أَنـا باللَّائِـى نَسَبْتُ مُرَزَّؤٌ ... ولا بِذَوِى خِلْص الصَّفَا مُتَمَتِّعُ
٦ – وأُولِعَ بِى صَرْفُ الزَّمانِ وعَطْفُهُ ... لِتَقْطِيعِ وَصْلِ خُلَّةٍ حِينَ تَقْطَعُ
٧ – وهَاجَ لِىَ الشَّوْقَ القَدِيمَ حَمَامَةٌ ... على الأَيْكِ بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ تَفَجَّعُ
٨ – مُطَوَّقَةٌ تَدْعُو هَدِيلًا ، وتَحْتَهـا ... لَهُ فَنَـنٌ ذُو نَضْرَةٍ يَتَزَعْـزَعُ

---

١ – حبة القلب : سويداؤه .

٢ – تطلع : تتطلع ، حذف التاء .

٤ – التهمام : الهم ، مصدر على زنة تفعال ، يقول أبو دؤاد الإيادى :

مَنَعَ النَّوْمَ مَاوِىَ التَّهْمَامُ ... وَجدِيرٌ بالهَمِّ مَنْ لَا يَنَامُ

٥ – فى الأصل (منتهى الطلب) :

* ولا أَنا باللائى تسنيت مَرزءٌ *

ولعل الصواب ما أثبت . ورزأه : إذا أصاب منه خيرا . وفيه أيضا : خلص (بفتح الخاء) ، والصواب الكسر .

٦ – صرف الزمان : حدثانه ونوائبه . وعطفه : كره .

٧ – الأيك : الشجر الملتف الكثير . والقريتان : مكة والطائف ، ذكرهما سبحانه فى كتابه العزيز .

٨ – المطوقة : الحمامة فى عنقها طوق . والهديل : تزعم الأعراب أنه فرخ كان زمن نوح عليه السلام فمات ضيعة وعطشا ، فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه وتندبه وتناديه . يقول نصيب :

فقلتُ أَتبكى ذاتُ طوقٍ تَذَكَّرَتْ ... هَدِيلًا وقد أَوْدَى وما كان تُبَّعُ =



٩ - وما شَجْوُها كالشَّجْوِ مِنِّى ولا الَّذى ... إذَا جزِعَتْ مِثْلَ الذى منهُ أَجْزَعُ

١٠ - فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتِ صَادِقَةَ الهَوَى ... صنَعْتِ كما أَصْبَحْتُ للشَّوْقِ أَصْنَعُ

١١ - ولكنْ كَتَمْتِ الوَجْدَ إِلَّا تَرَنُّمًا ... أَطَاعَ له مِنِّى فُؤَادٌ مُرَوَّعُ

١٢ - وما يَسْتَوِى بَاكٍ لِشَجْوٍ وطَائِرٌ ... سِوَى أَنَّهُ يَدْعُو بِصَوْتٍ وتَسْجَعُ

١٣ - فَلَا أَنَا مِمَّا قد بَدا منكِ فاعْلَمِى ... أُصبُّ بعيدًا منكِ قَلْباً وأَوْجَعُ

١٤ - ولَوْ أَنَّ ما أُعْنَى به كان فى الَّذِى ... يُؤَمِّلُ مِنْ مَعْرُوفِهِ اليَوْمَ مَطْمَعُ

١٥ - ولكنَّنِى وُكِّلْتُ مِنْ كُلِّ بَاخِلٍ ... عَلَىَّ بِمَا أُعْنَى بِهِ وأُمَنَّعُ

١٦ - وفى البُخْلِ عارٌ فاضِحٌ ونقِيصَةٌ ... على أَهْلِهِ ، والجُودُ أَبْقَى وأَوْسَعُ

١٧ - أَجِدَّكَ لا تَنْسَى سُعادَ وذِكْرَها ... فَيَرْقَأُ دَمْعُ العَيْنِ منكَ فتَهْجَعُ

١٨ - طَرِبْتَ فما يَنْفَكُّ يُحزِنُك الهَوَى ... مُوَدِّعُ بَيْنٍ راحِلٌ ، ومُوَدَّعُ

= والضمير فى « له » كأنى به يعود على الأيك . والفنن : الغصن المستقيم . وانظر ق : ١٤٠ هامش : ١ . ويتزعزع : يتحرك .

٩ - الشجو : الحزن .

١٣ - كذا بالأصل ، ولعل الصواب :

بَلَى أَنَا مِمَّا قَدْ بَدَا مِنْكِ فاعْلَمِى ... أُصَبُّ بِسُعْدَى مِنْكِ قَلْبًا وأَوْجَعُ

وفى الزاهر : فإنى فيما .... أُصَبُّ بهذا .

١٤ - عنا (كدعا) وعنى (كلقى) : إذا ذل وخضع واستأسر ، وكنت قد رجحت فى الطبعة الأولى أن القراءة عندى : أُعْنَى به .

١٨ - طرب : مضى تفسيرها ، ق : ١١ ، هامش : ١ . والبين ههنا : الوصل ، يعنى أن عهد وصال من تحب قد انقضى ، فهاأنت تودعه وترحل آن ودعاهم لك .



١٩- أَبَى قَلْبُها إِلَّا بِعَادًا وقَسْوَةً ... ومَالَ إليها وُدُّ قلْبِكَ أَجْمَعُ
٢٠- فَلَا هى بالمَعْرُوفِ منكَ سَخِيَّةٌ ... فَتُبْرِمُ حَبْلَ الوَصْلِ أَو تَتَبرَّعُ
٢١- ولا هو إِمَّا عاتِبٌ كان قابِلًا ... من الهائِم الصَّبِّ الذى يَتَضَرَّعُ
٢٢- أَفِقْ أَيُّهَا المَرْءُ الذى بهُمُومِهِ ... إلى الظَّاعِنِ النَّائِى المَحَلَّةِ يَنْزِعُ
٢٣- فما كُلُّ ما أَمَّلْتَهُ أَنتَ مُدْرِكٌ ... ولا كُلُّ ما حاذَرْتَه عَنْكَ يُدْفَعُ
٢٤- ولا كُلُّ ذِى حِرْصٍ يُزَادُ بحِرْصِهِ ... ولا كُلُّ رَاجٍ نَفْعَهُ المَرْءُ يَنْفَعُ
٢٥- وكَمْ سَائِلٍ أُمْنِيَّةً لوْ ينالُها ... لَظَلَّ بِسُوءِ القَوْلِ فى القَوْمِ يَقْنَعُ
٢٦- وذِى صَمَمٍ عِندَ العِتَابِ ، وسَمْعُهُ ... لِمَا شاءَ مِنْ أَمْرِ السَّفَاهَةِ يَسْمَعُ
٢٧- ومِنْ نَاطِقٍ يُبْدِى التَّكَلُّمُ عِيَّهُ ... وقدْ كانَ فى الإِنْصَاتِ عَنْ ذاكَ مَرْبَعُ
٢٨- ومِنْ سَاكِتٍ حِلْمًا على غَيْرِ رِيبَةٍ ... ولا سَوْأَةٍ مِنْ خَزْيَةٍ يَتَقَنَّعُ

(٨٦)

١ - إِذَا مَا أَتَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِكِ راكِبٌ ... تَعَرَّضْتُ واسْتَخْبَرْتُ والقَلْبُ مُوجَعُ

---

٢٠ - أبرم الحبل : جعله طاقين ثم فتله ، وذلك أحكم له . تبرع بالعطاء : أعطى من غير سؤال ، أو تفضل بما لا يجب عليه .

٢١ - صدر البيت مضطرب ، ولم أهتد إلى صوابه .

٢٢ - ظعن (كمنع) سار ورحل . ونزع إلى أهله (كضرب) حن واشتاق فهو نازع والجمع نوازع ، كأن الحنين ينزعه من مكانه ليرده إلى أهله وبلاده .

٢٥ - يقنع : كذا بالأصل ، وكأنى بها : يقتع ، قتع الرجل (كفتح) انقمع وذل .

٢٧ - فى الأصل : فى الإنصاف ، والتصحيح من نسخة دار الكتب . مربع : من ربع عن الشىء أى كف عنه .

(٨٦)

١ - فاستخبرت : حماسة ابن الشجرى .



٢ - فَأَبدا إِذَا استَخْبَرْتُ عَمْداً بغيرِها ... لِيَخْفَى حَدِيثِى ، والمُخَادِعُ يَخْدَعُ
٣ - وأُخفِى إِذَا استَخْبَرْتُ أَشْيَاءَ كارِهاً ... وفى النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِليها تَطَلَّعُ
٤ - فَسِرُّكِ عِنْدِى فى الفُؤَادِ مُكَتَّمٌ ... تَضَمَّنَهُ مِنِّى ضَمِيرٌ وأَضْلُعُ
٥ - إِلى اللهِ أَشْكُو لا إِلى النَّاسِ حَاجَتِى ... ولابُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ
٦ - أَلا فارْحَمِى مَنْ قد ذَهَبْتِ بعَقْلِهِ ... فأَمسَى إِليكُمْ خَاشِعاً يَتَضَرَّعُ

* * *

٧ - أَيَا قَلْبُ خَبِّرْنى ، ولَسْتَ بِصَادِقِى ... إِذَا لَمْ تُنِلْ ، واستَأْثَرتْ ، كيفَ تَصنَعُ

* * *

٨ - إِذا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو ،ذَكَرْتُها ... فَظَلَّتْ لها نَفْسِى تَتُوقُ وتَنْزِعُ

---

٢ - فأبدا : سهل الهمزة .

٣ - تطلع : أصلها تتطلع ، حذف التاء .

٥ - إلى الناس حبها : شرح الشواهد الكبرى ، شرح شواهد المغنى .

٦ - المصراع الأول روى فى شرح الشواهد الكبرى وشرح شواهد المغنى وخزانة الأدب هكذا :

* أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ فِيمَنْ قَتَلْتِهِ *

وفى خزانة الأدب : فيما قتلته .

٧ - هذا البيت زيادة عن حماسة ابن الشجرى .

٨ - ينزع : مضى تفسيرها فى القصيدة السابقة ، هامش : ٢٢ . وفى الأمالى وشرح الشواهد الكبرى وشرح شواهد المغنى وخزانة الأدب روى البيت هكذا :

إِذَا قُلْتُ هذَا حينَ أَسْلُو وأَجْتَرِى ... عَلَى هَجْرِهَا ظَلَّتْ لها النَّفْسُ تَشْفَعُ

وفى الأمالى : على صرمها .

(٨٧*)

١ - وإنِّى لَأَسْتَحْيِيكُمُ أَنْ يَقُودَنِى إلى غيرِكمْ مِنْ سائِرِ النّاسِ مَطْمَعُ
٢ - وأَنْ أَجْتَدِى للنَّفْعِ غَيْرَكَ منهُمُ وأَنتَ إمامٌ للبَرِيَّةِ مَقْنَعُ

(٨٨)

١ - فإنْ تَشْبَعِى مِنِّى وَتَرْوَىْ مَلالَةً فإنِّى وَرَبِّى منكِ أَرْوَى وأَشْبَعُ

(٨٩*)

١ - لَقَدْ شاقَكَ الحَىُّ إذْ وَدَّعُوا فعَيْنُكَ فى إثْرِهِمْ تَدْمَعُ

---

* قال أبو على القالى عن ابن سلام ، الأمالى ١ : ٦٨ : (بلغنى أن الأحوص دخل على يزيد بن عبد الملك ، فقال له يزيد : لو لم تمت إلينا بحرمة ، ولا توسلت بدالة ، ولا جددت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ، ثم أنشد يزيد :

وإنِّى لأَسْتَحْيِيكُم أَن ... ...)

قال البكرى معلقا على كلام أبى على ، سمط اللآلى ١ : ٢٤١ (وإنما هذا الشعر فى عمر بن عبد العزيز ، لا فى يزيد بن عبد الملك ، ونظم أبو تمام هذا المعنى فى أحسن نظام ، فقال :

رَأَيْتُ رَجائِى فيكَ وَحْدَكَ هِمَّةً ولكنَّهُ فى سائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ

وقد رد الأستاذ الميمنى على البكرى ، فواضح من كلام أبى على أنه لم يقل إن البيتين للأحوص فى يزيد . وهما من قصيدة لم يبق منها غيرهما .

٢ - أجتدى : مضى تفسيرها ، ق : ٢٥ هامش : ٣١ . إمام للرعية : الأغانى ، الحماسة البصرية . ورجل مقنع : يقنع به ويرضى برأيه وقضائه .

(٨٩)

* قال أبو الفرج (الأغانى ١ : ٣٠٣ - ٤٠٣) :

(أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعى قال : قال عبد الله بن عمير الليثى =

٢ - ونَاداكَ للبَيْنِ غِرْبانُهُ فَظَلْتَ كأَنَّكَ لا تَسْمَعُ

(٩٠*)

١ - بَتَّ الخَلِيطُ قُوَى الحَبْلِ الذى قَطَعُوا
إِذْ ودَّعُوكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ ما رَجَعُوا

٢ - وآذَنُوكَ بِبَيْنٍ مِنْ وِصَالِهِمُ
فما سَلَوْتَ ولا يُسْلِيكَ ما صَنَعُوا

٣ - ياابنَ الطَّوِيلِ وكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنٍ
فِينا ، وأَنتَ بما حُمِّلْتَ مُضْطَلِعُ

٤ - نَحْظَى ونَبْقَى بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ لنا
فإِنْ هَلَكْتَ فما فى مَلْجَأً طَمَعُ

لابن سريج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك ، فقال : جُعِلت فداك . لو سمعته ما تركتَه . ثم قال : امرأته طالق ثلاثا إن لم تدخل الدارَ حتى تسمع غنائى . فالتفت عبد الله إلى رفيق له كان معه فقال : ما تنتظر ؟ ادخل بنا وإلا طلقت امرأة الرجل . فدخلا مع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص :

لقد شاقك ... ...

ثم قال : امرأته طالق ، إن أنت لم تستحسنه لأتركنّه ، فتبسم عبد الله وخرج) .

(٩٠)

* فى هذه الأبيات غناء .

١ - الخليط : مضى تفسيرها ، ق : ١٨ هامش : ١ . والقوى : جمع قوة وهى الطاقة من طاقات الحبل .

٢ - آذنه الأمر وآذنه به : أعلمه .

٣ - الطويل : يحبون الطول ويمدحونه .



(٩١*)

١ - إمَّا تُصِبْنِى المَنَايَا وَهْىَ لاحِقَةٌ
وكُلُّ جَنْب له ، قَدْ حُمَّ ، مُضْطَجَعُ

٢ - فَقَدْ جَزَيْتُ بَنِى حَزْمٍ بظُلْمِهِمُ
وقد جَزَيْتُ زُرَيْقاً بالَّذى صَنَعُوا

٣ - قَوْمٌ أَبَى طَبَعَ الأَخْلَاقِ أَوَّلُهُمْ
فَهُمْ على ذاكَ مِنْ أَخْلاقِهِمْ طُبِعُوا

٤ - وإنْ أُناسٌ وَنَوْا عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
وضَاقَ باعُهُمُ عَنْ وُسْعِهَا وَسِعُوا

٥ - إنِّى رأَيتُ غَداةَ السُّوقِ مَحْضَرَهُمْ
إذْ نَحْنُ نَنْظُرُ ما يُتْلَى ونَسْتَمِعُ

---

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٣٩) فى خبر هذه الأبيات :

أخبرنا الحَرَمِىُّ قال حدَّثنا الزُّبَيْرُ قال حدَّثنى جَماعةٌ من مَشَايخ الأَنْصَار : أَنَّ ابنَ حَزْمٍ لَمَّا جَلَدَ الأَحْوَصَ وَوَقَفَه على البُلُس يضربه ، جاءَ بنو زُرَيْق ، فدفَعوا عنه ، واحْتَمَلُوه من أَعْلَى البُلُس ، فقال فى ذلك - قال ابن الزُّبير : أَنْشَدَنِيه عبدُ الملك بن الماجِشُون عن يُوسف بن أَبى سَلَمة الماجِشُونِ :

إمّا تُصِبْنى المَنَايَا وَهْىَ لاحِقةٌ ...)

٢ - بنى حزم : يعنى أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وقد مضى ذكره ، ق : ٦ هامش : ٢ . وزريق : هم بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٥٦ .

٣ - الطبع : الدنس والعيب ، وكل شين فى دين أو دنيا فهو طبع ، وفى الحديث : نعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع .

٤ - عن فعل مكرمة : الأشباه والنظائر . والباع : السعة فى المكارم والشرف ، وأصله من الباع ، وهو : قدر مد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . وفى الأصل (الأغانى) : وسعهم ، والتصحيح من الأشباه والنظائر .

(٩٢*)

١ - ما ضَرَّ جِيرانُنا إذا انْتَجَعُوا لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا
٢ - إنَّ لُبَيْنَى قَد أَضَرَّ أَقْرَبُها ولَوْ أَرادُوا أَنْ يَنْفَعُوا نَفَعُوا
٣ - هُمْ باعَدُوا بالذِى كَلِفْتُ بِهِ أَلَيْسَ باللهِ بِئْسَ ما صَنَعُوا
٤ - أَحْمَوْا على عاشِقٍ زِيارَتَهُ فَهْوَ بِهِجْرانِ بَيْنِهِمْ فَظِعُ
٥ - بانُوا فَقَدْ فَجَعُوا بِبَيْنِهِمُ ولَمْ يُبالُوا أَحْزانَ مَنْ فَجَعُوا
٦ - وَهْوَ كأَنَّ الهُيامَ خالَطَهُ وما بِهِ غَيْرَ حُبِّها رَدَعُ

---

(٩٢)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٤١٤) :

أخبرنى الحُسَيْن بن يَحْيَى قال : قال حَمَّاد قرأتُ على أبى : حدَّثنى مُصْعَبُ بن عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبى عبد الله يقول :

ركِبَ فلان من ولد جعفر بن أبى طالب رحمه الله بإسماعيل بن يَسَار النَّسائىّ حَتَّى أتَى به قُباءَ ، فاستخرجَ الأحْوصَ ، فقال له : أنشدنى قوْلَك :

ماضَرَّ جيرانَنا إذِ انْتَجَعُوا لوْ أَنَّهُمْ قبلَ بَيْنِهم رَبَعُوا

فأنشده القصيدةَ فأُعْجبَ بها ثم انصرف ....)

١ - الانتجاع : طلب الكلأ ومساقط الغيث . إذ انتجعوا : الأغانى . قبل يومهم : الفائق . ربع (كمنع) : انتظر وأقام .

٤ - أحموا : منعوا . فظع : أفظعه الأمر وفظع به . وفى الأغانى : قطع ، وشرحها المحقق فقال : (القطع كصرد : من يهجو رحمه ويعقها ويقطعها) وهذا كلام لا يتسق مع السياق ههنا .

٦ - فى الأصل : رجع ، وفى الأغانى : ذرع ، وعلق عليها محقق الأغانى فقال : (الذرع : الطمع ... وفى سائر الأصول : ردع ، ولا معنى له) . وما فى سائر الأصول هو الصواب ، وأصله : الردع (بسكون الدال) ، حركه الشاعر للضرورة ، والردع والرداع : الوجع فى الجسم أجمع ، يقول قيس بن ذريح :

فواكَبِدِى وعاوَدَنِى رُداعِى وكانَ فِراقُ لُبْنَى كالخِداعِ



٧ - تَصُدُّ عَنْها مِن غَيْرِ هَيْبَتِهِمْ مَخافَةً أَنْ يَمَسَّها طَبَعُ
٨ - لِمَنْعِهِمْ أُكْلَفَ الفُؤادُ بِها ولَيْس يَهْوَى إلّا التى مَنَعُوا
٩ - كأنَّ مَنْ لامَنِى لأَصْرِمَها كانُوا لِلُبْنَى بِبَيْنِهِمْ شَفَعُوا
١٠- أُعْطِى لُبَيْنَى مِنّى وإنْ نَزَحَتْ صَفْواً مِن الوُدِّ ، خالِقٌ صَنَعُ
١١- فاللهُ بَيْنِى وبَيْنَ قَيِّمِها يَفِرُّ مِنِّى بِها وأَتَّبِـعُ
١٢- كأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غادِيَةٍ أو دُمْيَةٌ زُيِّنَتْ بِها البِيَعُ

---

٧ - الطبع : الدنس والعيب ، مضت فى ق : ٩١ ، هامش : ٣ .

٨ - أكلف : لم أجد منه « أفعل » والمعروف فيه الثلاثى (كفرح) .

٩ - كانوا لليلى : البحر المحيط . ببينهم : انفرد منتهى الطلب بهذه الرواية ، ومعناه - فيما أظن - بالهجران الذى أوصونى به ولامونى لعدم إتيانه ، أما رواية سائر المصادر (انظر تخريج البيت) فهى : بلومهم ، وهى جيدة وأكثر اتجاها ، أى أن لومهم هنا كان شافعا ومعينا على مواصلة لبنى وعدم هجرها ، فكأنهم - كما قال ابن منظور - « أغرونى بها حين لامونى فى هواها » .

١٠ - خالق : من خلق الأديم ، إذا قدره ليقطعه ، ومن ثم قيل للصانع الماهر : خالق ، وكذلك صَنَع (بفتحتين) ، وأراه هنا يعنى نفسه ، أى أنه مدرك لما يأتيه ، مقدر لما يفعله ، حريص عليه ، حاذق به ، ويكون قوله « خالق » مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

١١ - القيم : مضى تفسيرها ، ق : ٥ ، هامش : ٧ . وبين سيدها : سيرة عمر بن عبد العزيز ، المختار من نوادر الأخبار ، ثمرات الأوراق ، المستطرف ، إعلام الناس . يفر عنى بها : الأغانى (٦ : ٢٤ ، ٤ : ٢٤٧) ، العقد ، المكاثرة ، البداية والنهاية . يفر بها منى : الشعر والشعراء ، الأغانى (٩ : ٦٤) ، الخصائص ، المختار من نوادر الأخبار ، عيون التواريخ ، ثمرات الأوراق ، المستطرف ، خزانة الأدب . يهرب منى : الأغانى (٩ : ٦٥) ، سمط اللآلى . وأتبعه : سيرة عمر بن عبد العزيز ، البداية والنهاية ، ثمرات الأوراق ، المستطرف ، الخزانة ، خطأ .

١٢ - كأن ليلى : شرح المقامات : صبير عادية : عيون التواريخ ، خطأ . والصبير : مضى تفسيرها ، ق : ٦٣ ، هامش : ٣٣ . الغادية : السحابة تنشأ غدوة . البيع : واحدها بيعة (بكسر الباء) ، وهى مكان تعبد النصارى . قال الشريشى (شرح المقامات ١ : ٣٠٣) : هذا البيت أخذه أبو العتاهية فقال :

كأَنَّ عَتَّابَةَ مِن حُسْنِها دُمْيَةُ قَسٍّ فَتَنَتْ قَسَّها



١٣- أو ظَبْيَةٌ مُطْفِلٌ أطاعَ لَها ... بَقْلٌ بِجَوٍّ وَمَشْرَعٌ كَرَعُ
١٤- لَمْ تَرْعَ يَوْماً جَدْباً بمَسْرَحِها ... وَلَمْ يَرُعْها فى مَرْتَعٍ فَزَعُ
١٥- أَرْخٌ ، لَعُوبٌ ، كأَنَّ مَضْحَكَها ... بَرْقٌ تَلألأَ فى المُزْنِ يَلْتَمِعُ
١٦- تَعْقِصُ وَحْفاً كأَنَّ مُرْسَلَةً ... أَساوِدٌ شَبَّ لَوْنَها جَرَعُ
١٧- على نَقِىِّ اللِّيتَيْنِ مُعْتَدِلٍ ... لا وَقَصٌ عابَهُ ولا هَنَعُ
١٨- مِنْ نِسْوَةٍ خُرَّدٍ ، مُشابِهُها ... مِن الظِّباءِ العُيُونُ والتَّلَعُ
١٩- أَوانِسُ أَمْرُهُنَّ ما أَشِرَتْ بِهِ ... هُنَّ لِلُبْنَى فى أَمْرِها تَبَعُ

---

١٣ - مطفل أطاع لها بقل : مضى شرح هذه الكلمات فى ق : ٢٤ ، هامش : ١٠ جو : مضى تفسيرها كذلك ، ق : ٦٣ ، هامش : ٣٥ . المشرع : مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . الكرع : ماء السماء إذا اجتمع فى غدير .

١٥ - الأرخ : الأنثى من البقر . وتشبه العرب النساء الخفرات فى مشيهن بالأراخ ، كما فى قوله :

* يَمْشِينَ هَوْناً مِشْيَةَ الأَراخِ *

١٦ - العقص : أن تلوى الخصلة من الشعر ثم تعقدها ثم ترسلها . الوحف : الشعر الأسود الغزير الحسن . الأساود : جمع أسود ، وهو العظيم من الحيّات ، والأنثى أسودة ، نادر ، وهى صفة غالبة استعملت استعمال الأسماء ، ولو كان صفة لجمع على فُعْل . شب الشيءُ اللونَ : أظهره وجعله واضحا . الجرع : هنا الرملة التى لاتنبت شيئا ولا تمسك ماء ، يعنى أن انبساط الرمل ولونه المائل إلى البياض يظهر لون الحية الأسود ، كما أن شعر المرأة الأسود يظهر بياضها ويحسنه ، وكذلك بياضها يزيد فى حسن شعرها ، وفى الحديث أن النبى ﷺ ائتزر ببردة سوداء ، فجعل سوادها يشب بياضه ، وجعل بياضه يشب سوادها .

١٧ - الليتان : صفحتا العنق ، عليهما ينحدر القرطان ، أراد عنقها كله ، ويجمعونه بما حوله فيقولون : أليات . الوقص : قصر العنق ، يقال : عنق أوقص ووقصاء . وكان فى الأصل : هابه ، ولا معنى لها ههنا ، فجعلتها : عابه . الهنع : تطامن والتواء فى العنق .

١٨ - خرد : جمع خريدة ، وهو جمع نادر ، وأكثر ما يقال : خرائد وخرد (بضمتين) ، وهى من النساء البكر التى لم تمس ، أو الحيية الطويلة السكوت . (انظر ق : ٢٤ ، هامش : ١٧) . التلع : طول العنق ، وكان فى الأصل : القلع ، ولا معنى لها ههنا ، فغيرته إلى التلع ، وهو من الصفات اللازمة للظباء .

١٩ - الأشر : المرح ، كأنه أراد أن صواحبها يسرعن إلى عمل ما يجلب السرور للبنى ، فكأنه بمثابة أوامر .



٢٠- يَضَعْنَ لَهْوَ الصِّبا مَواضِعَهُ   فلا جَفاءٌ يُرَى ولا خَرَعُ
٢١- إذا مَشَتْ قارَبَتْ على مَهَلٍ   مَشْياً مَكِيثاً ، واللَّوْنُ مُنْتَقِعُ
٢٢- تَدافُعَ السَّيْلِ مالَ فى جَرَعٍ   يَنْعَرِجُ الطَّوْرَ ثُم يَنْدَفِعُ
٢٣- بَلْ لَيْتَ شِعْرِى عَمَّنْ كَلِفْتُ بهِ   مِن خَثْعَمٍ ، إذْ نَأَوْكَ ، ماصَنَعُوا

* * *

٢٤- قَوْمٌ يَحُلُّونَ بالسَّدِيرِ وبالـ   ـحِيرَةِ مِنْهُمْ مَرْأًى ومُسْتَمَعُ

* * *

٢٥- إذْ شَطَّتِ الدّارُ عن دِيارِهِمُ   أأَمْسَكُوا بالوِصالِ أمْ قَطَعُوا
٢٦- بَلْ هُمْ على خَيْرِ ما عَهِدْتُ وما   ذاكَ إلَّا التَّأْمِيلُ والطَّمَعُ

---

٢٠ – الخرع : الرخاوة وسرعة الانكسار ، ووصف العرب للمرأة بالخرع من الأضداد ، فيعنون أنها شابة ناعمة لينة ، ويعنون أيضا أنها متكسرة لعوب لا ترد يد لامس ، وفى ذلك يقول كثير :

وفِيهِنّ أَشْباهُ المَها رَعَتْ المَلا   نَواعِمُ بِيضٌ فى الهَوَى غَيْرُ خُرَّعِ

٢١ – المشى المكيث : البطىء ، فى تؤدة ، وأصله فى الإنسان ، تقول : رجل مكيث ، أى رزين ، لا يعجل فى أمره . انتقاع اللون تغيره قليلا وميله إلى الصفرة ، وهو شىء مستحب عندهم ، وقد مضى شرح ذلك فى ق : ٢٥ ، هامش : ١٣

٢٢ – كان فى الأصل : تدافع (بالرفع) ، لا وجه لها . الجرع : مضى شرحه فى هامش : ١٦ . الطور : التارة والمرة .

٢٣ – حثعم : عيون التواريخ ، تحريف . وخثعم : هو أقيل (وقيل أقتل ، وأفتل) بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (ابن حزم : ٣٨٧) . وانظر خبرا عن هذا البيت فى ق : ٣٥ ، هامش : * .

٢٤ – السدير : نهر بالحيرة . وهذا البيت زدته عن الأغانى (٤ : ٢٥٩) ، إذ ورد بعد البيت : ٢٣ ، وقبل البيتين : ٢٥ ، ٢٦ .

٢٥ – أن شطت : الأغانى ، عيون التواريخ .

٢٦ – ذلك إلا : الأغانى ، عيون التواريخ .



٢٧- قد يَحْفَظُ الوُدَّ والصَّفاءَ إذا كان كَرِيماً ، والشَّعْبُ مُنْصَدِعُ
٢٨- كأنَّهم إذْ غَدَتْ بأَجْمَعِهِمْ فى الفَجْرِ بُزْلُ الجمالِ تَهْتَرِعُ
٢٩- دَلْوًا على بَكْرَةٍ أَضَرَّ بِها نُزَّاعُها ، أو أَفاضَها نَزَعُ
٣٠- قد شَفَّ قَلْبِى وهاجَ فُرْقَتُهُمْ شَوْقاً ، فنَفْسِى لِهاجِسٍ تَقَعُ
٣١- هَلْ لِى مِن الشَّوْقِ إذْ كَلِفْتُ بِها شافٍ ، فإنِّى بحُبِّها طَمِعُ
٣٢- قد ضَمَّنَتْ حُبَّها أَخاكُرَبٍ قد شَفَّهُ الشَّوْقُ فَهْوَ مُوتَزَعُ
٣٣- لابُدّ مِن نَظْرَةٍ أُسَرُّ بِها مِنْكِ لُبَيْنَى والحَبْلُ مُنْقَطِعُ
٣٤- قَدْ هَيَّجَ الشَّوْقَ مَنْزِلٌ لَهُمُ بالجَوِّ أَمْسَى وأَهْلُه بِدَعُ

---

٢٧ - إذا كان كريما : يعنى من ذكرهم فى البيت السابق . الشعب : الاجتماع والشمل ، وهو حرف من الأضداد ، فيكون أيضا بمعنى التفرق والانصداع .

٢٨ - البزل : جمع بازل ، وهو الجمل استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة ، وذلك زمن قوته واستحكامه . تهترع : تسرع فى عدوها ، وهو بناء لم تنص عليه المعاجم ، وإن صح فى قياس العربية ، والذى فيها ، هرع ، وأهرع (بالبناء للمجهول فيهما) وتهرّع (كتعلّم) واستهرع (بالبناء للمجهول) .

٢٩ - البكرة : خشبة مستديرة فى وسطها محز للحبل ، وفى جوفها محور تدور عليه . دلى الدلو وأدلاها ودلاها : أرسلها فى البئر . ونزع الدلو من البئر ونزع بها : جذبها ليخرجها . أفاضها الماء : سال على جانبيها . يعنى حز فيه الفراق وأضربه به كما هو شأن هذه البكرة .

٣٠ - يقال : شف الجسمُ ، إذا نحل ، والثوبُ إذا رق ، فهو لازم ، وإذا عدوه يقولون : شفه الحزنُ والحبُ : لذع قلبه وأذهب عقله وأنحل جسمه .

٣٢ - شف : انظر البيت : ٣٠ وهامشه . موتزع : كأنه أخرجه على أصله فأبقى واو الثلاثى ولم يدغمها فى تاء افتعل كما فى « وصل واتصل » . ومن معانى وزع : الكف والارتداع ، أى أنه قد كف عن رؤيتها لمامنعوه ، كما ذكر سالفا ، ومن معانى هذه الكلمة أيضا : الإغراء ، تقول : أوزعته بالشىء ، إذا أغريته به ، فهو موزع .

٣٤ - الجو : الوادى ، أو ما اتسع من الأرض . وقد مر ذلك فى هامش : ١٣ ، أما إذا كان أراد به مكانا بعينه ، فلا أدرى أيها أراد ، فهو موضع ينطبق على أماكن كثيرة (ياقوت : جو) . البدع (بسكون الدال ، وحركها الشاعر للضرورة) والبديع ، واحد ، وهى كل شىء معجب طريف متفرد بصفاته .



٣٥- وزَوَّدُونِي فى النَّفْسِ شَوْقَهُمُ فالعَيْنُ مِنِّى بالدَّمْعِ تَنْدَرِعُ
٣٦- وإنِّى وأَيْدِى الخِفافِ يُعْمِلُها شُعْثٌ إلى البَيْتِ قَلَّ ما هَجَعُوا
٣٧- ما إنْ أَرَدْنا وِصالَ غَيْرِهِمُ ولا قَطَعْناهُمْ كَما قَطَعُوا

(٩٣*)

١ - أَقُولُ بِعَمّانٍ وهَلْ طَرَبِى بِهِ إلى أَهْلِ سَلْعٍ إنْ تَشَوَّقْتُ نافِعُ

---

٣٥ - اندرع يفعل كذا واندرأ ، أى اندفع ، وأكثر مايكون ذلك فى الحركة العنيفة .

٣٦ - الخفاف : النوق الخفيفة السريعة . إعمال المطية : حثها على سرعة السير . الشعث : جمع أشعث ، وهو المتفرق الشعر ، لطول السفر وعدم العناية به .

(٩٣)

* جاء فى منتهى الطلب (نسخة يل) : وهو بالشام وأقام بعمان ، وهى مدينة البلقاء ، فأرق ليلة ، ويمدح فيها . وجعل ابن سلام هذا المدح فى عبد العزيز بن مروان (٢ : ٦٥٩) ، وهكذا أثبته أنا فى الطبعة الأولى من ديوان الأحوص ، ولكن وجود القصيدة الآن بتمامها ينفى ذلك ، فعبد العزيز بن مروان تولى مصر من سنة ٦٥ إلى ٨٥ هـ والقصيدة هنا فيها ذكر ليزيد بن المهلب ومقتله حين خرج على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ هـ (انظر تفصيل ذلك فى الهامش : ٣٢) . فالممدوح هنا هو يزيد بن عبد الملك . وقد أورد البلاذرى الأبيات : ٤٢ - ٤٤ من القصيدة ، وقال إنها أبيات من قصيدة قالها يمدح يزيد بن عبد الملك ويذكر يزيد بن المهلب (أنساب الأشراف ٨ : ١٥) . وذكر أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٥٥ - ٢٥٦) أن يزيد بن عبد الملك دعا الشعراء إلى هجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والأحوص ، فأحجموا إلا الأحوص فإنه هجاه . ثم كان أن بعث يزيد بن عبد الملك الأحوصَ إلى الجراح بن عبد الله الحكمى وهو بأذربيجان ، فبعث الجراح بزق خمر فأُدخل منزل الأحوص ، ثم بعث إليه خيلا فدخلت فصبت الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤوس الناس ، فأتوا به الحجاج فأمر بحلق رأسه ولحيته ، وضربه الحد بين أوجه الرجال ، والأحوص يقول : ما هكذا تضرب الحدود ! فجعل الجراح يقول : أجل ! ولكن لما تعلم (يعنى هجاءه ليزيد بن المهلب) . ثم كتب الجراح إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها . وليس فى القصيدة ذكر لعبد العزيز بن مروان ، ولكن لما ذكر ابن سلام سهوا أنها فى مدحه غيّر أستاذنا رواية البيت : ٢٤ وهى : « أغر لمروان وحرب » إلى « أغر لمروان وليلى » . انظر ما كتبته فى هامش ذلك البيت .

١ - عمان بلد بطرف الشام ، كانت قصبة أرض البلقاء . الطرب : مضى تفسيرها ، ق : ١١ : ١ . سلع : جبل بسوق المدينة . فى الأصل (منتهى الطلب) وكذلك أصول طبقات فحول الشعراء : تشوقت ، فقرأها أستاذنا بالفاء ، وقال : (تشوف : تطاول ويتطلع إلى شيء بعيد . ينكر بعد ما بين عمان والمدينة التى بها أحبابه ، ويسأل نفسه : أيجدى علىّ أن أنظر نحو أرضهم على بعد ما بيننا ؟) وانظر ذلك فى البيت : ٤ .



٢ - أَصاحِ ، أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيحٌ مَرِيضَةٌ وَبَرْقٌ تَلالا بالعَقِيقَيْنِ لامِعُ
٣ - فإنَّ غَرِيبَ الدّارِ مِمّا يَشُوقُهُ نَسِيمُ الرِّياحِ والبُرُوقُ اللَّوامِعُ
٤ - نَظَرْتُ على فَوْتٍ ، وأَوْفَى عَشِيَّةً بنا مَنْظَرٌ مِن حِصْنِ عَمّانَ يافِعُ
٥ - لِأُبْصِرَ أَحْياءً بِخاخٍ ، تَضَمَّنَتْ مَنازِلَهُمْ مِنْها التِّلاعُ الدَّوافِعُ
٦ - ومِنْ دُونِ ما أَسْمُو بطَرْفِى لأَرْضِهِمْ مَعانٌ ، ومُغْرٌ مِن البِيدِ واسِعُ
٧ - فأَبْدَتْ كثيراً نَظْرَتِى مِن صَبابَتِى وأَكْثَرُ مِنْهُ ما تُجِنُّ الأَضالِعُ

* * *

---

٢ - صاح : ترخيم صاحبى . ريح مريضة : لينة الهبوب رقيقة . العقيقان : مضى ذكرهما ، ق : ٣٥ ، هامش : ٤ . وبرق تهام : حماسة ابن الشجرى . بالعقيقين رافع : أساس البلاغة ، اللسان ، التاج .

٣ - وإن : معجم البلدان . فإن الغريب الدار : طبقات فحول الشعراء . ومما : مركبة من « من » و « ما » المصدرية ، وهى بمعنى « ربما » ، يقول أبو حية النميرى :

وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رَأْسِهِ تُلْقِى اللِّسَانَ مِن الفَمِ

انظر طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٦٠ .

٤ - الفوت : السبق ، يقال هو منى فوت اليد ، أى قدر ما يفوت يدى ، يريد أنه مد بصره ينظر إلى أراضى أحبابه مع بعدها عن المكان الذى ينظر منه . فأوفى عشية : معجم مااستعجم . وأوفى : أشرف وارتفع . المنظر : اسم مكان ، أى الموضع الذى تنظر منه . يافع : مشرف مرتفع . وقد مضى اللفظان (أوف ، يافع) فى ق : ٢٥ ، ب : ٣ .

٥ - أحياء : مفردها حى ، وهو البطن من بطون العرب ، يقع على بنى أب قلوا أو كثروا ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على منازل الحى نفسه . خاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ ، هامش : ٦ . التلاع : مفردها تلعة ، وهى أرض غليظة مرتفعة ، يتردد فيها السيل ، ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها ، وهى مكرمة للنبات . الدوافع : مضى تفسيرها ، ق : ٨١ ، هامش : ٣ .

٦ - معان : مدينة فى طرف بادية الشام ، تلقاء الحجاز من نواحى البلقاء (ياقوت) . المغر : جمع أمغر ومغراء ، وهو مافى لونه شقرة تعلوها كدرة . وقوله « واسع » مفرد وصف به الجمع ، وهو نادر ، والأكثر وصف المفرد بالجمع كدار قفار ، وحبل أرمام . مفاوز مغبر : الزهرة وهى أجود من رواية منتهى الطلب .

٧ - سياق الكلام : فأبدت نظرتى كثيرا من صبابتى . وأكثر منه : يعنى أكثر مما أبدته النظرة . أكثر منها : طبقات فحول الشعراء . أجن الشىء : ستره وأخفاه . الأضالع : جمع ضلع (بكسر فسكون ، وبكسر ففتح) ، وهى عظام محانى الجنب .



٨ - وكَيْفَ اشْتِياقُ المَرْءِ يَبْكِي صَبابَةً إلى مَنْ نَأَى عن دارِهِ وَهْوَ طائِعُ

* * *

٩ - ولِلْعَيْنِ أَسْرابٌ تَفِيضُ ، كأَنَّما تُعَلُّ بكُحْلِ الصّابِ مِنْها المَدامِعُ

١٠- لَعَمْرُ ابْنَةِ الزَّيْدِيّ إِنّ ادِّكارَها على كُلِّ حالٍ لِلفُؤادِ لَرائِعُ

١١- وإنِّى إلَيْها ، حيثُ طارَتْ بِها النَّوَى مِن الغَوْرِ أو جَلْسِ البِلادِ ، لَنازِعُ

* * *

---

٨ - زيادة عن طبقات فحول الشعراء . وهو طامع : معجم البلدان ، يعنى نفسه ، فقد نأى (أى بَعُد) عن دار مَن يحب طائعا غير مجبر ، طامعا فى النوال .

٩ - أسراب : واحدها سرب (بفتحتين) ، وهو الماء السائل المتتابع ، والأصل فيه الماء الذى ينسرب من المزادة من مكان الخرز ، يقول ذو الرمة :

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْها الماءُ يَنْسَكِبُ كأَنَّهُ مِن كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

تعل : أصل العل الشرب تباعا ، أو السقية الثانية بعد النهل ، يريد أنها تكحل مرة بعد أخرى . الصاب : عصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزت منه قطرة ، فتقع فى العين كأنها شهاب نار ، يقول أبو ذؤيب :

نامَ الخَلِيُّ ، وبِتُّ اللَيلَ مُشْتَجِراً كأَنَّ عَيْنِيَ فِيها الصّابُ مَذْبُوحُ

المدامع : واحدها مدمع ، وهو مخرج الدمع من العين ، أراد الموقين واللحاظين ، لأن الدمع إذا كثر سال منها جميعا .

١٠ - ادكر الشيء : تذكره . ورائع : يروع القلب ، أى يدخل عليه الفزع والاضطراب والقلق .

١١ - روى الشطر الأول فى طبقات فحول الشعراء هكذا :

* وإنِّى لِذِكْراها على كُلّ حالَةٍ *

الغور والجلس : مضى تفسيرهما ، ق : ٣٤ ، هامش : ٢ . نازع : مضى تفسيرها ، ق ٨٥ ، هامش : ٢٢ .



١٢- لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي ، والنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ   بنا وبِكُمْ ، مِن عِلْمِ ما البَيْنُ صانِعُ

***

١٣- وقَدْ ثَبَتَتْ فى القَلْبِ مِنْكِ مَوَدَّةٌ   كما ثَبَتَتْ فى الرَّاحَتَيْنِ الأَصابعُ
١٤- أَهُمُّ لِأَنْسَى ذِكْرَها فَيَشُوقُنِى   رِفاقٌ إلى أَهْلِ الحِجازِ نَوازِعُ
١٥- فيالَيْتَ أَنَّا قد تَعَسَّفَت المَلا   بنا قُلُصٌ يَلْحَبْنَ ، والفَجْرُ ساطِعُ
١٦- مَوارِقُ من أَعْناقِ لَيْلٍ ، كأَنَّها   قَطًا قارِبٌ ماءَ النُّمَيْرَةِ ساطِعُ
١٧- رَوايا تَأَنِّيها على كُلِّ مَنْهَلٍ   قَلِيلٌ ، إذا ماأَمْكَنَتْها المَشارِعُ
١٨- طَوَيْنَ أَدَاوَى أَحْكَمَ اللهُ صُنْعَها   إذا لَمْ تُعالِجْ خَرْزَهُنَّ الصَّوانِعُ

---

١٢ - فقد كنت : مجالس ثعلب ، وقد كنت : ديوان ذى الرمة ، الزهرة ، الأغانى ، حماسة ابن الشجرى ، معجم البلدان ، تجريد الأغانى ، تزيين الأسواق ، مجموعة المعانى . كنت أخشى : معجم البلدان . النوى لا أظنه : تزيين الأسواق ، ليس بشيء . النوى هنا : الدار ، واطمأنت به الدار : استقرت ، فأقام ولم يبرج . محاذرة من علم : الزهرة . ما الله صانع : معجم البلدان . ولم ندر ما البين صانع : تزيين الأسواق . وهذا البيت زيادة عن طبقات فحول الشعراء .

١٣ - لقد : المحاسن والأضداد ، التشبيهات ، الأغانى ، الصداقة والصديق ، مسالك الأبصار . نشأت ... كما نشأت : الأمالى . رسخت ... كما رسخت : الأغانى . فى الصدر منها : طبقات فحول الشعراء ، عنوان المرقصات . فى القلب منكم : الأمالى . محبة (مكان : مودة) : مسالك الأبصار .

١٤ - هم بالشيء . نواه وعزم عليه . أريد لأنسى : معجم البلدان . شاقه : مضى تفسيرها ، ق : ٤ ، هامش : ٢ . ويشوقنى : الزهرة . نوازع : مضى تفسيرها ، ق : ٨٥ ، هامش : ٢٢ . إلى أرض الحجاز رواجع : معجم البلدان .

١٥ - تعسف المفازة : قطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخى صوب طريق مسلوك . الملا : الفلاة ، وكل ما اتسع من الأرض . القلص : جمع قلوص ، وهى الناقة الفتية . لحبَ الطريقَ : إذا مرّ فيه مرا مستقيما .

١٦ - موارق : جمع مارقة ، وهى السريعة المرور والنفاذ فى الشيء . أعناق الليل : أوائله ، على المثل كما فى قولهم : عنق الصيف ، وعنق الشتاء . القرب (بفتحتين) طلب الماء ليلا لورده فى الغد . ماء النميرة : من مياه بنى عمرو بن كلاب (ياقوت) . الساطع : كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح ، استعاره ههنا - فيما أظن - لانتشار القطا .

١٧ - الروايا : جمع راوية ، وهى الإبل الحوامل للماء ، استعاره ههنا للقطا . المشارع : جمع مشرع ، مضى تفسيرها ، ق : ٩٢ ، هامش : ١٣ .

١٨ - الأداوى : جمع إدواة (بكسر فسكون) ، وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء ، عنى =



١٩ - بفَتْوَى نُحُورٍ مايُكَلِّفْنَ مُمسِكاً　　حناجِرُها لما اسْتَقَيْنَ المَقَامِعُ
٢٠ - يُغِثْنَ بِها زُغْباً بِرَأْسِ مَفازَةٍ　　تَضَمَّنَها مِنها رُباً وأَجارِعُ
٢١ - مُلَبَّدَةً غُبْرًا جُثُوماً ، كأَنَّها　　أَفانِيءَ لَوْلا رُوسُها والأَكارِعُ
٢٢ - تَبَوَّأْنَ بَيْضاً فى أفاحِيصِ قَفْرَةٍ　　فهُنَّ بِفَيْفاءِ الفَلاةِ وَدائِعُ
٢٣ - وإنَّا عَدانا عن بلادٍ نُحِبُّها　　إمامٌ طَبانا خَيْرُهُ المُتَتابِعُ
٢٤ - أَغَرُّ لِمَرْوانٍ وحَرْبٍ كأَنَّهُ　　حُسامٌ جَلَتْ عنهُ الصَّياقِلُ قاطِعُ

= هنا حواصلها واستقاءها لفراخها فيها ، كقول الآخر :

يَحْمِلْـنَ قُدّامَ الجَـــآ　　جِيءِ فى أَدْوايَ كالمَطاهِرِ

الصوانع ، جمع صانعة وهى الحاذقة بالصنعة .

١٩ - فى الشطر الأول تحريف ، لا أدرى ماصحته . المقامع : خطاطيف من حديد ، معقوفة ، شبه بها حناجرها .

٢٠ - الزغب : الفراخ قد ظهر زغبها (بفتحتين) وهو أول ماينبت من ريشها ، فهى بعد ضعيفة لا تقوى على شيء بنفسها . الأجارع : جمع أجرع ، وهى الرملة السهلة المستوية .

٢١ - ملبدة : يعنى ريشها قد تلبد فركب بعضه بعضا . غبرا : أى علاها الغبار ، لطول جثومها . الأفانى : نبت ، مادام رطبا ، فإذا يبس فهو الحماط ، واحدتها : أفانية ، تشبه به صغار الطير ، كما فى قوله :

يُقَلِّصُ عن زُغْبٍ صِغارٍ كأَنَّها　　إذا دَرَجَتْ تحتَ الظِلالِ أَفانِى

الأكارع : جمع كراع (بضم الكاف) ، وهو فى الدواب ما دون الرسغ ، أما فى الإنسان فهو ما دون الركبة إلى الكعب .

٢٢ - الأفاحيص : جمع أفحوص (بضم فسكون فضم) ، وهو مبيض القطاة ، لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه .

٢٣ - عداه عن الأمر : صرفه عنه . دعانا نفعه : طبقات فحول الشعراء ، ودعانا وطبانا بمعنى . النفع هنا : النوال والعطية .

٢٤ - أغر : أبيض ، خالص النسب ، كريم الفعال ، مروان : هو مروان بن الحكم بن أبى العاصى بن أمية الأكبر . وحرب : هو حرب بن أميه الأكبر جد معاوية ، وكذا كانت الرواية فى مخطوطتى الطبقات ، فعلق أستاذنا بقوله : وهو خطأ لاشك فيه ، وجعلها : أغر لمروان وليلى . وليلى هى أم عبد العزيز بن مروان ، مضى ذكرها بالتفصيل ، ق : ٢٤ ، هامش : ٤٢ . الصياقل : جمع صيقل ، وهو شحاذ السيوف ، يعنى أن أصفى النسب وأكرمه انتهى إليه من قبل آبائه وأمهاته .

٢٥- هو الفَرْعُ من عَبْدَىْ مَنافٍ كأَنَّهُ   إليهِ انتهَتْ أَحْسابُهُمْ والدَّسائِعُ
٢٦- إذا ما بَدا للنَّاظِرِيــنَ كأنَّــهُ   هِلالٌ بَدا فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ طالِعُ
٢٧- فكُلُّ غَنِــىٍّ قانِــعٌ بنَوالِــهِ   وكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَــواضِعُ
٢٨- هو المَوْتُ أحياناً يكُونُ ، وإنَّهُ   لَغَيْثُ حَياً يَحْيَى به النّاسُ واسِعُ
٢٩- فَما أَحَدٌ يَبْدُو لهُ مِن حِجابِهِ   فيَنْظُرُ إلَّا وَهْوَ بالذُّلِّ خاشِعُ
٣٠- فَنَحْنُ نُرَجِّى نَفْعَهُ ونَخافُهُ   وكِلْتاهُما مِنهُ بِرِفْقٍ نُصانِعُ
٣١- له دِسَعٌ فيها حَياةٌ ، وسَوْرَةٌ   تُمِيتُ ، وحِلْمٌ يَفْضُلُ الحِلْمَ بارِعُ
٣٢- رَمَى أَهْلَ نَهْرَىْ بابِلٍ إذ أَضَلَّهُمْ   أَزَلُّ عُمانِىٌّ ، به الوَشْمُ راضِعُ

---

٢٥ – من عبدى مناف : (يعنى هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ ، ثم بنى هاشم ، وعبد شمس جد بنى أمية . وكان عبد شمس وهاشم توأمين ، وخرج عبد شمس فى الولادة قبل هاشم . وقال « هو الفرع من عبدى مناف » مع أن بنى هاشم لم يلدوا أحدا من بنى مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، لأنهما أخوان توأمان) انظر طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٦٢ . وفيه أيضا : كليهما ، مكان : كأنه ، وهى أجود . الدسائع : مفردها دسيعة ، وهى كرم فعل المرء وتمام طبيعته .

٢٧ – قانع بفعاله : طبقات فحول الشعراء ، والفعال : الفعل الحسن ، من جود وسخاء وكرم .

٢٨ – الغيث : المطر يغيث الناس . الحيا : ما يحيى به الناس والأرض من غيث وخصب ونحوهما .

٣٠ – صانعه : داراه وداهنه وليّنه .

٣١ – دسع : كأنها جمع دسيعة ، وهى العطية ، والمعروف فى هذا الجمع : دَسائِع . السورة : الحدة والتسلط . البارع : التام .

٣٢ – الأزل : أصله الخفيف العجز ، يوصف به الذئب المتولد بين الذئب والضبع ، وفى حديث على عليه السلام لابن عباس : « اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزَلّ دامِيَة المِعْزَى » . قوله : به الوشم ، سب له ، فقد جاء فى الحديث : « لُعِنَت الواشِمة والمستوشِمة » ، أو لعلها : به الوصم ، أى العيب والعار راضع : لئيم ، وفعله ككرم . والأحوص يشير هنا إلى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، خلف أباه بعد موته ، ثم عزله عبد الملك برأى الحجاج ، وكان الحجاج يكرهه ، فحبسه فهرب منه إلى الشام . ولما ولى يزيد بن عبد الملك خالفه وخلعه ، فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فقتله سنة اثنتين ومائة ببابل ، قرب كربلاء ، انظر لمقتله : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٠٢ ، ولترجمته : ابن خلكان ٢ : ٢٦٤ – ٢٧٦ (٦ : ٢٧٨ – ٣٠٩ طبعة إحسان عباس) وغيرهما .



٣٣- بِتِسْعِينَ أَلْفاً كُلُّهُمْ حِينَ يُبْتَلَى ... جَمِيعُ السِّلاحِ ، باسِلُ النَّفْسِ ، دارِعُ
٣٤- مِنَ الشامِ حتَّى صَبَّحَتْهُمْ جُمُوعُهُ ... بأَرْضِهِمُ والمُقْرَباتُ النَّزائِعُ
٣٥- فلمّا رَأَوْا أَهْلَ اليَقِينِ تَخاذَلُوا ... وراموا النَّجاةَ ، والمَنايا شَوارِعُ
٣٦- على ساعَةٍ لا عُذْرَ فِيها لِظالِمٍ ... ولا لَهُمُ مِن سَطْوَةِ اللهِ مانِعُ
٣٧- فظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ بِهِمْ حَلَّ شَرُّهُ ... تَزُولُ لَهُمْ فيهِ النُّجومُ الطَّوالِعُ
٣٨- يَحُوسُهُمُ أَهْلُ اليَقِينِ ، فكُلُّهُمْ ... يَلُوذُ حِذارَ المَوْتِ ، والمَوْتُ كانِعُ
٣٩- وكَمْ غادَرَتْ أَسْيافُهُمْ مِن مُنافِقٍ ... يَمُجُّ دَماً أَوْداجُهُ والأَخادِعُ
٤٠- قتيلٍ نَرَى ما لا يَنالُ وَفاتُهُ ... ولاقَى ذَمِيماً مَوْتَه وَهْوَ خالِعُ

---

٣٣ – تسعون ألفا : جاء فى تاريخ الطبرى (٦ : ٥٩٢ ، حوادث سنة ١٠٢) أن يزيد بن المهلب قال لأصحابه عن جيش أهل الشام مع مسلمة بن عبد الملك : « والله لقد أحصى ديوانى مائة وعشرين ألفا » . جميع السلاح : مجتمع السلاح .

٣٤ – المقربات : الخيل التى تدنى وتكرّم لنجابتها ، النزائع : من الخيل التى نزعت إلى أعراق ، فهى كلها كريمة تنحدر من سلالة عريقة .

٣٥ – شوارع : مسلطة عليهم ، وأصله فى الرمح والسيف ، يقال : أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما (كفتح) أقبلهما إياه وسددهما له فشرعت ، وهى شوارع .

٣٦ – على : هنا ظرفية ، كما فى قوله تعالى : ﴿ ودَخَلَ المَدِينَةَ على حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ . مانع : يمنعهم ويحميهم ويذود عنهم .

٣٧ – سياق الكلام : حل شره بهم .

٣٨ – حاس الرجل القوم : داسهم وأهانهم . نحوسهم : التاج ، تحريف . يكون حذار : اللسان ، كانع : قريب ، يقال كنع الموت كنوعا ، إذا قرب ودنا .

٣٩ – الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، وقيل فيها غير ذلك . الأخادع : هما فى الحقيقة أخدعان ، وهما عرقان فى جانبى العنق قد خفيا وبطنا .

٤٠ – شطره الأول مضطرب . خلع الرجل : نقض عهده ، وخرج عن طاعة السلطان ، وفى الحديث : من خلع يدا من طاعة ، لقى الله لا حجة له .



٤١- عَوَى ، فاسْتَجابَتْ إذْ عَوَى لِعُوائِهِ عَبيدٌ لَهُمْ فى كُلِّ أَمْرٍ بَدائِـعُ
٤٢- ومازالَ يَنْوِى الغَدْرَ مِن نَوْكِ رَأْيِه بِعَمْياءَ حتَّى احْتُزَّ مِنهُ المَسامِعُ
٤٣- وحتَّى اسْتُبِيحَ الجَمْعُ مِنهُمْ فأَصْبَحُوا كَبَعْضِ الأُلَى كانتْ تُصِيبُ القَوارِعُ
٤٤- فأَضْحَوْا بنَهْرَىْ بابِلٍ ، ورُءُوسُهُمْ تُجِيزُ بِها البِيدَ المَطايا الخَواضِعُ
٤٥- فَرِيقانِ : مَقْتُولٌ صَرِيعٌ بذَنْبِـهِ شَقِىٌّ ، ومَأْسُورٌ عليه الجَوامِعُ
٤٦- لَعَمْرِى لَقْد ضَلَّتْ ، ودارَتْ عليهمُ بما كَرِهُوا تلكَ الأُمورُ الفَظائِعُ
٤٧- عَصائِبُ وَلَّتْكَ ابْنَ دَحْمَةَ أَمْرَها وذلكَ أَمْرٌ ياابْنَ دَحْمَةَ ضائِعُ

---

٤١ - البدائع : جمع بديع ، وهو الأمر المبتدع ، يكون على غير مثال سابق كالبدعة (بكسر فسكون) ، والبدعة تكون بدعة هدى ، كما فى حديث عمر رضى الله عنه فى قيام رمضان : نِعْمَت البِدْعَةُ ، وتكون بدعة ضلال ، وهى ما كان فى خلاف ما أمر به الله ورسوله ﷺ .

٤٢ - النوك : الحمق . الغدر والنكث راكبا : أنساب الأشراف . النكث : نقض العهد . العمياء : الغواية واللجاجة فى الباطل . احتز : قطعت . لعمياء حتى استكت : أنساب الأشراف ، واستكت : صَمّت .

٤٣ - وحتى أُبِيدَ الجمعُ : أنساب الأشراف . القوارع : جمع قارعة ، وهى النازلة الشديدة ، تنزل على الناس بأمر عظيم .

٤٤ - بابل : المكان الذى قتل فيه يزيد بن المهلب ، ويقال له أيضا عقر بابل ، وقد مضى فى البيت : ٣٢ . أجاز الرجل الطريق : قطعه . الخواضع : المائلات العنق إلى الأرض ، كأن المطايا تنوء بما حملت من رءوس القتلى . وفى أنساب الأشراف :

* تَخُبُّ بِها فِيما هُناكَ الخَوامِعُ *

تخب : تعدو . الخوامع : الضباع ، اسم لازم لها ، لأنها تخمع فى مشيتها ، أى تعرج .

٤٥ - الجوامع : جمع جامعة ، وهى الغل (بضم الغين) وهو سير تشد به يدا الأسير إلى عنقه ، فتجمع اليدين إلى العنق .

٤٦ - يأتى فاعل قوله « ضلت » فى البيت التالى ، وهو قوله « عصائب » .

٤٧ - ابن دحمة : نصبه على النداء . دحمة : اسم امرأة ، وهى أم يزيد بن المهلب ، ولم يذكرها - فيما أعرف - من ترجموا له ، وجاء ذكرها فى خطبة لقتيبة بن مسلم فى خراسان عن المهلب بن أبى صفرة ، قال فيها « ثم أتاكم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة ، منهم ابن الدحمة » فعقب ابن عبد ربه (العقد ٤ : ١٢٧) بقوله : « يريد يزيد بن المهلب . وأنشد ابن منظور قول أبى النجم (اللسان : دحم) :

* لَمْ يَقْضِ أَنْ يَمْلِكَنا ابْنُ الدَّحَمَهْ *

ثم قال : « حرك احتياجا ، يعنى يزيد بن المهلب » .



٤٨- أَفالآنَ لمَّا بايَعُوا ، بِضَلالَةٍ
دَعَوْتَ ، فَهَلا قَبْلَ إذْ لَمْ يُبايِعُوا

٤٩- ومِنْ دُونِ ما حاوَلْتَ ، مِنْ نَكْثِ عَهْدِهِمْ
وأُمِّكَ ، مَوْتٌ ياابْنَ دَحْمَةَ ناقِعُ

٥٠- فَذُقْ غِبَّ ما قد جِئْتَ ، إنَّكَ ، ضِلَّةً ،
إلى جَزْمِ مالاقَيْتَ عَطْشانُ جائِعُ

٥١- كَفَرْتَ الذى أَسْدَوْا إليكَ وسَدَّدُوا
من الحُسْنِ والنُعْمَى ، فَخَدُّكَ ضارِعُ

٥٢- هَلَ انْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فإنَّنِى
بُوُدِّكِ مِن وُدِّ البَرِيَّةِ قانِعُ

٥٣- مُتَمِّمُ أَجْرٍ قَدْ مَضَى وصَنِيعَةٍ
لَكُمْ عِنْدَنا إذْ لا تُعَدُّ الصَنائِعُ

٥٤- وكَمْ مِن عَدُوٍّ كاشِحٍ ذُو كُشاحَةٍ
ومُسْتَمِعٍ بالغَيْبِ ما أَنْتَ صانِعُ

---

٤٩ – ابن دحمة : انظر الهامش السابق . وموت ناقع : دائم ، لا مهرب منه .

٥٠ – غب الأمر : عاقبته . وكان فى الأصل : ضلة (بفتح الضاد وضم الدال) ، ولم أجد لها وجها ، والضلة : الضلال ، نصبه على المصدر ، ويكون خبر « إنك » هو قوله « عطشان جائع » ، ويصح أن تقرأ أيضا بفتح الضاد ، يقال : فلان يلومنى ضَلَةً ، إذا لم يوفق للرشاد فى عذله . جزم (كضرب) : أكل أكلة تملأ عنها .

٥١ – إليك ووسدوا : أساس البلاغة ، اللسان (ضرع) ، تهذيب اللغة (١ : ٤٧٠) ، التاج (ضرع) ، ووسدوا ، يعنى أعطوك ، كأنهم وسدوه النعمى ، أى جعلوها وسادة له ، يقال : توسد العلم ، وتوسد الجهل ، وتوسد الهم . إنعاما وخدك : نفس المصادر السابقة . يقال : جنبك ضارع ، وخدك ضارع ، وجسدك ضارع ، من ضرع (كفتح) إذا خضع وذل .

٥٢ – من وُدّ العباد لقانع : الأغانى . وذكر أبو الفرج أن الأحوص قال هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة يستعطف بها عمر بن عبد العزيز ، وهو فى منفاه بدهلك (الأغانى ٩ : ٦٦) ! وهو وَهْم منه .

٥٣ – لا تعد الصنائع : يعنى من كثرتها لا يستطيع أن يحصيها . أو ما تعد : الأغانى .

٥٤ – عدو سائل ... ومنتظر : الأغانى . الكشاحة : البغض .

(٩٤)

١ – تَذَكَّرْتَ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إِلَيْكَ رُجُوعُهَا
٢ – تُؤَمِّلُ نُعْمَى أَنْ تَرِيعَ بها النَّوَى أَلَا حبَّذا نُعْمَى وسَوْفَ تَرِيعُهَا
٣ – لَعَمْرِى لَرَاعَتْنِى نَوَائِحُ غُدْوَةً فَصَدَّعَ قَلْبِى بالفِرَاقِ جَمِيعُهَا
٤ – فَظَلْتُ كأَنِّى خَشْيَةَ المَوْتِ إِذْ أَنَا أَخُو جِنَّةٍ لا يَسْتَبِلُّ صَرِيعُهَا

(٩٥)

١ – كَآبائِنَا كُنَّا ، وكلُّ أُرومَةٍ عَلَى أَصْلِها ما تَنْبُتَنَّ فُرُوعُهَا

(٩٦)

١ – وَقَدْ وعَدَتْكَ الخَيْفَ ذَا الشَّرْىِ مِنْ مِنًى
وتلكَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

---

١ – فى الأصل (الزهرة) : تذكرت ، بضم التاء ، ولكنى رددتها إلى الفتح ، وذلك أجود لأنه يخاطب نفسه ، وإن كان الانتقال من المتكلم إلى المخاطب أو الغائب شائع فى الشعر . وفيه أيضا : هيهات هيهات : بغير تنوين ، فجعلته بالتنوين ، فقد جاء بها اللسان شاهدا على تنوينها . تذكر : شرح القصائد السبع الطوال ، اللسان .

٢ – راع الشيء يريع : عاد ورجع ، وهو فعل لازم عداه الشاعر فى « تريعها » .

٤ – استبل : برأ وصح .

(٩٥)

١ – الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) : الأصل .

(٩٦)

١ – الخيف : اسم يقع مضافا إلى مواضع كثيرة ، وأشهرها خيف منى ، وهو خيف بنى كنانة . وانظر ق : ٣٦ هامش : ١ . والشرى : شجر الحنظل ، واحدته شرية (بفتح فسكون) . يعنى أنه ممتلأ بالنبات . ذكر ابن الأثير فى غريب الحديث ، وفى حديث لقيط : أشرفت عليها وهى شرية واحدة ، أراد أن الأرض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة .



(٩٧*)

١ - وجُمِّعْتَ مِنْ أَشْيَاءَ شَتَّى خَبِيثَةٍ
فَسُمِّيتَ ، لمَّا جئْتَ مِنْهَا ، مُجَمِّعَا

(٩٨)

١ - أَوْ عَرَّفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ولَمْ يَثْنِهِ مَا رَا وما سَمِعَا

---

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٤٥) .

(أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى مُصْعَب عمّى عن مُصْعَب بن عثمان قال :

قال الأَحوصُ لمُجَمِّع بن يزيد بن جارِية .

وجُمِّعْتَ من ...

فقال له مُجَمِّع : إنّى لا أُحْسِنُ الشِّعْرَ ، ثم أَخذ كُرْنَافَةً فَغَمَسَها فى ماءٍ فغاصتْ ، ثم رفع يدَه عنها فطفتْ ، فقال : هكذا واللهِ كانتْ تَصنعُ خالاتُكَ السَّوَاحِرُ) .

١ - فى الأغانى ٤ : ٢٤٥ أن مجمع هو : مجمع بن يزيد بن جارية . أقول هو : مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن زيد بن جارية بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس ، أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وروى عنه . وعنه ابنه يعقوب وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية وأبو الطفيل عامر بن واثلة . توفى فى خلافة معاوية . انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٧ ، الإصابة فى ترجمته ، ميزان الاعتدال ٣ : ٤٤٠ .

(٩٨)

١ - قال ابن منظور (اللسان : رأى) : (قال اللحيانى : اجتمعت العرب على همز ما كان من « رأيت » و « استرأيت » و « ارتأيت » فى رؤية العين ، وبعضهم يترك الهمز ، وهو قليل ... قال الجوهرى : ربما جاء ماضيه بلا همز) واستشهد بالبيت .



(٩٩*)

١ – يا دِينَ قَلْبكَ منها لَسْتَ ذاكِرَها
إلّا تَرَقْرَق ماءُ العَيْنِ أَوْ دَمَعَا

* * *

٢ – يا سَلْمُ لَيْتَ لسَاناً تَنْطِقينَ بهِ ،
قبلَ الذى نَالَنى مِنْ حُبِّكُمْ ، قُطِعَا
٣ – يَلُومُنِى فيكِ أَقْوامٌ أُجالِسُهُمْ
فما أُبالِى أَطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا

* * *

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٣٠٠) .

(أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلاءِ قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنا مُطرِّف بن عبد الله المَدَنىّ قال حدّثنى أبى عن جدّى قال :

بَيْنَا أُطوفُ بالبيتِ ومعى أبى ، إذْ أنا بعجوزٍ كبيرة يضربُ أحدُ لَحْيَيْهَا الآخر ، فقال لى أبى : أتعرفُ هذه ؟ قلت : لا ، ومن هى ؟ قال : هذه التى يقول فيها الأحوص :

ياسَلْمُ ليت لِسَاناً تنطِقينَ به ...

قال : فقلتُ له : ياأَبَتِ ، ما أرى أنَّه كان فى هذه خيرٌ قَطُّ . فضحكَ ثم قال : يا بُنىَّ ، هكذا يصنعُ الدَّهرُ بأهلهِ) .

١ – الدين هنا : الداء . وفى جمهرة الأمثال :

* يارِينَ قلبكَ مِمَّنْ لستَ ذاكِرَهُ *

والصواب : يا دين . وانظر إلى قول المجنون ، ديوانه : ٢٠٠ :

بَلْ ما قَرأْتُ كِتابًا مِنْكِ يَبْلُغُنِى إلّا تَرَقْرَق ماءُ العَيْنِ أَوْ دَمَعَا

٢ – هذا البيت والذى بعده زيادة عن الأغانى ٤ : ٣٠٠ ، وفى ذيل الأمالى :

سَلَام لَيْتَ ... منْ قِيلِه قُطِعَا

٣ – فيكِ إخوان : مختار الأغانى .

٤ - أَدْعُو إِلى هَجْرِها قَلْبِى فَيَتْبَعُنى ... حتَّى إذَا قلتُ : هذا صادِقٌ ، نَزَعَا

٥ - لا أَسْتَطِيعُ نُزُوعاً عن مَحَبَّتِها ... أَوْ يَصْنَعَ الحُبُّ بى فوقَ الذى صَنَعَا

٦ - كَمْ مِنْ دَنِىٍّ لها قد صِرتُ أَتْبَعُهُ ... ولَوْ سَلَا القَلْبُ عَنْها صارَ لى تَبَعَا

٧ - وزَادَنِى كَلَفاً فى الحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ ... وحَبُّ شَىْءٍ إلى الإنْسَانِ مامُنِعَا

---

٤ - قلبى فيسعدنى : العقد الفريد ، عنوان المرقصات ، المستطرف ، تحفة المجالس . حتى لقد قلت : الزهرة ، ليست بشىء . ونزع : مضى تفسيرها ، ق : ٨٥ هامش : ٢٢ .

٥ - لا أستطيع سلوا : العقد الفريد ، المستطرف ، تحفة المجالس . عن مودتها : ديوان المجنون ، العقد الفريد ، المستطرف ، تحفة المجالس . ويصنع الحب (بضم العين) : ديوان المجنون ، خطأ . أو يصنع الشوق : عنوان المرقصات . غير الذى صنعا : تفسير الطبرى ، ورواية الأصل أجود .

٦ - وكم دنى لها : الزهرة . وكم ذى لها : مسالك الأبصار ، تحريف . قد كنت أتبعه : ديوان المجنون ، الموشى . وفى ديوان المجنون ، الزهرة ، الموشى ، الأغانى ١٢ : ١٢٥ ، الموشح ، جمهرة الأمثال ، الصاحبى ، زهر الآداب ، ذيل زهر الآداب ، حماسة ابن الشجرى :

* ولَوْ صَحَا القَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِى تَبَعَا *

وفى حماسة ابن الشجرى : كان ما : تحريف . والتبع : التابع ، يكون واحدا وجمعا ويجمع على أتباع .

٧ - قد زاده : نوادر أبى زيد ، الزهرة ، العقد الفريد . وزادها : البخلاء ، خطأ . وزاده : عيون الأخبار ، اللسان ، عنوان المرقصات ، مسالك الأبصار ، التاج . وزادنى رغبة : زهر الآداب ، ذيل زهر الآداب ، مسالك الأبصار . وزادنى شغفا : ذم الهوى ، نهاية الأرب . بالحب : نوادر أبى زيد ، عيون الأخبار ، الزهرة ، الموشى ، العقد الفريد ، جمهرة الأمثال ، حماسة ابن الشجرى ، ذم الهوى ، نهاية الأرب ، التاج . إذ منعت : العقد الفريد . أحب شىء : ديوان المجنون ، عيون الأخبار ، الزهرة ، الموشى ، العقد الفريد ، المجمل ، الأغانى ١٢ : ١٢٥ ، المنتحل ، التمثيل والمحاضرة ، حماسة ابن الشجرى ، نهاية الأرب ، روضة المحبين . وفى زهر الآداب ، ذيل زهر الآداب ، عنوان المرقصات ، مسالك الأبصار :

* أَشْهَى إِلَى المَرْءِ مِنْ دُنْيَاهُ ما مُنِعَا *

وقال أبو زيد فى النوادر : (أراد : أحب بشىء ، وقال الأصمعى : أحب شىء ، وقال : « مامنع » فى موضع رفع ، ارتفع بـ « حب » ، يقال : حب زيد إلينا وحب بزيد إلينا) . ويستشهد النحاة بهذا البيت على أن « حب » أفعل تفضيل حذفت همزته مثل خير وشر ، غير أن الحذف فيهما كثير ، وفى أحب قليل . وانظر ق : ٥٦ ، هامش : ٥ .



(١٠٠*)

١ – أَرَانى إذا عَادَيْتُ قوْماً رَكَنْتُمُ إِلَيْهِمْ ، فآيَسْتُمْ مِنَ النَّصْرِ مَطْمَعِى

٢ – فكَمْ نَزَلتْ بى مِنْ أُمورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَلَيْها ، ثُمَّ لمْ أَتَخَشَّعِ

---

* قال أبو الفرج (٤ : ٢٥٤) :

(أخبرنى الطُّوسىّ والحَرَمِىّ قالا : حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدَّثنى حُمَيْد بن عبد العزيز عن أبيه قال : لمَّا قَدِمَ عبدُ الملك بن مَرْوان حاجًّا سنةَ خمس وسبعين ، وذلك بعد مااجتمعَ النَّاسُ عليه بعامين ، جلس على المنبر فَشَتم أَهلَ المدينة ووبَّخهم ، ثم قال : إنى واللهِ يا أَهلَ المدينة قد بلَوْتُكم فوجدْتكم تَنْفَسُون القليلَ وتحسُدون على الكثير ، وماوجدتُ لكم مثلًا إلا ما قال مُخَنَّثُكُمْ وِأخوكم الأَحوص :

وكَمْ نزلتْ بى من خُطُوبٍ مُهمَّةٍ خَذَلْتُمْ عليها ثمّ لمْ أَتَخَشَّعِ
فأَدْبَر عنى شرُّها لم أُبَلْ بها ولمْ أَدْعُكُمْ فى كَرْبها المُتطَلِّعِ

فقامَ إليه نَوْفَلُ بن مُسَاحِق فقال . يا أَميرَ المؤمنين ، أَقْرَرْنا بالذَّنْبِ وطلبنَا المَعْذِرَةَ ، فَعُدْ بحِلْمِكَ ، فذلك ما يُشْبِهُنا منك ويُشْبِهُك منا ، فقد قال مَنْ ذَكَرتَ من بعد بيتَيْه الأَوَّلَيْن :

وإنى لمُسْتَأْنٍ ومنتظِرٌ بِكُمْ وإنْ لم تقولوا فى المُلمَّات دَعْ دَعِ
أُؤَمِّلُ منكم أَن تَرَوْا غيرَ رأْيكم وشيكاً وكيما تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ

١ – أيست من الشىء آيس : لغة فى يئست .

٢ – وكم : الأغانى ، شرح الحماسة ، أمالى ابن الشجرى ، تجريد الأغانى ، عيون التواريخ . دهمتنى : شرح الحماسة ، أمالى ابن الشجرى . من خطوب : الأغانى ، شرح الحماسة ، أمالى ابن الشجرى ، تجريد الأغانى ، عيون التواريخ . ملمة : شرح الحماسة ، أمالى ابن الشجرى ، تجريد الأغانى . صبرت عليها : شرح الحماسة ، أمالى ابن الشجرى . ثم لم أتخضع : عيون التواريخ . وقال المرزوقى فى شرح البيت ، ١ : ٢٦١ : (يقول : مرارا كثيرة فاجأتنى خطوب شديدة ونزلت بى ، فحبست نفسى عليها ، وتجلدت لها ، فلم يظهر فى مناظرى خشوع ، ولا بدا فى جوارحى خضوع . وموضع « كم » على هذا التأويل ظرف . و « من » على طريقة الأخفش تكون زائدة ، لأنه يجوز زيادة « من » فى الواجب ، ويستدل من المسموع بقول بعضهم : « قد كان من مطر فخل عنى » وبغيره . فكأنه قال : كم مرة دهمتنى خطوب كثيرة . ويكون قوله : « صبرت عليها » صفة للخطوب . ويجوز أن يكون « كم » فى موضع الابتداء ، و « من =



٣ - فأَدْبَرَ عَنِّى كَرْبُها لَمْ أُبالِهِ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فى جُهْدِها المُتَطَلِّعِ

٤ - وإِنِّى لَمُسْتَأْنٍ ومُنْتَظِرٌ بكُمْ وإنْ لَمْ تَقُولُوا فى المُلِمَّاتِ دَعْ دَعِ

٥ - أُؤَمِّلُ فيكُمْ أَنْ تَرَوْا خَيْرَ رأْيِكُمْ وَشِيكاً ، وكَيْما تَنْزِعُوا خيْرَ مَنْزَعِ

٦ - وقد أَبْقَتِ الحَرْبُ العَوَانُ وعَضُّها على خَذْلِكُمْ مِنِّى فتًى لَمْ يُضَعْضَعِ

٧ - فعَانَيْتُ ما بى إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتى بِمَرْأًى مَعاً مِمَّا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ

= خطوب » هو بيان له ، وقد فصل بينهما بخبره ، وهو « دهمتنى » ، وتقديره : كم من خطوب دهمتنى ، أى كثير من الخطوب .. فأما فائدة العطف بـ « ثم » من قوله : « ثم لم أتخشع » فهو إبانة الاستمرار فى الصبر وإن طالت المهلة إلى أن انكشفت تلك الملمات العارضة وانفرجت . ومعنى « دهمتنى » : فاجأتنى ، ومنه الدهم ودهماء الناس) . وزاد التبريزى ١ : ١٣٨ - ١٣٩ (.... والخطوب : الأمور العظام ، الواحد خطب ، وقيل إنه اسم للأمر المكروه دون المحبوب ، وقيل هو المحبوب والمكروه جميعا . والملمة من قولهم : ألم به ، إذا أتاه . يقول : حملت فوادح الدهر فلم أخضع ، والتخشع : الخضوع) .

٣ - شرها لم أبل بها : الأغانى ، تجريد الأغانى ، عيون التواريخ . فى كربها المتطلع : الأغانى ، عيون التواريخ .

٤ - فى الأصل (حماسة البحترى) : وإنى لمشتاق ، وكذا فى عيون التواريخ ، تحريف ، والتصحيح من الأغانى . واستأنى وتأنى بمعنى . ودع دع : كلمة يدعى بها للعاثر ، بمعنى : قم وانتعش واسلم ، وقد تجعل كلمة واحدة وتعرب ، يقول الشاعر :

لَحَا اللهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِعَاثِرٍ ولا لِابْنِ عَمٍّ فى المُلِمَّاتِ دَعْدَعَا

وانظر إلى قول كثير :

وإِنِّى لَمُسْتَأْنٍ ومُنْتَظِرٌ بِكُمْ عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمُ وتَتَابُعِ

٥ - منكم أن تروا غير : الأغانى ، عيون التواريخ .

٦ - حرب عوان : كان قبلها حرب ، يعنى استمرار نزول الخطوب به ، وعضها : شدتها .

٧ - فى الأصل : فعاتبت مالى ، ولا معنى له ، والصواب ما أثبت إن شاء الله . والمعاناة : المداراة ، يقول الأخطل :

فإِنْ أَكُ قد عَانَيْتُ قَوْمِى وهِبْتُهُمْ فَهَلْهِلْ وأَوِّلْ عَنْ نُعَيْمِ بنِ أَخْتَمَا

٨ - فأَدْرَكْتُ ثأْرِى والذى قد فَعَلْتُمُ　　قَلائِدُ فى أَعناقِكُمْ لمْ تُقَطَّعِ

(١٠١*)

١ - قَدْ لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى　　كأَخِى الدَّاءِ الوَجِيعِ

٢ - ونَجِىُّ الهَمِّ مِنِّــى　　باتَ أَدْنَى مِنْ ضَجِيعِى

---

٨ - قال المرزوقى فى شرحه ١ : ٢٦٢ (يقول : أصبت ما طلبته ، وتقاضيت به ممن كان لى عنده ثأر أو وتر ، فاستنزلته عنه ، وما فعلتم من القعود عن نصرتى ، وخذلانى فيما نابنى لزمكم ، فكأنها قلائد وأطواق لا تنحل عنكم ولا تنقطع . وهذا تحقيق للزوم العار لهم فيما أتوا ومثله قول بشر (يعنى ابن أبى خازم ، ديوانه : ٨٩) :

* وقُلِّدَها طَوْقَ الحَمامَةِ جَعْفَرُ *

يصف غدرة ارتكبوها . ومثله فى القرآن : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ وزاد التبريزى ١ : ١٣٩ (... وهم يشبهون العار اللازم ، الذى لا يفارق أصحابه ، بالقلادة فى العنق . ويقولون : تقلد الأمر ، إذا ألزمه نفسه ، والمقلد : السيد قلد أمور قومه) .

(١٠١)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٨ : ٣٤٦)

(أخبرنى أحمد بن عُبَيْد الله بن عَمَّار قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفَلى قال حدّثنى رجلٌ من أهلى من بنى نَوْفَل قال :

قَدِمْتُ فى جماعةٍ من قريش على يزيد بنِ عبد الملك ، فأَلْفَيْنَاه فى عِلَّتِه التى مات فيها بعد وفاة حَبَابة ، فنزلْنا منزلًا لاصقاً بقصر يزيد ، فكنَّا إذا أَصبحنا بعثْنَا بمَوْلًى لنا يأْتينا بخبره ، وربما أَتَيْنا البابَ فسأَلْنا ، فكان يَثْقُل فى كلِّ يوم . فإنَّا لفى منزلنا ليلةً إذ سَمِعْنَا هَمْسًا من بُكاء ثم يزيدُ ذلك ، ثم سمعنا صوتَ سَلَّامة القَسِّ وهى رافعةٌ صوتَها تنوحُ وتقولُ :

لا تَلُمْنَا إنْ خَشَعْنَا ....

ثمّ صاحتْ وا أَميرَ المؤمنين ! فعلِمْنَا وفاتَه ، فأَصبحنا فغدوْنَا فى جنازته) .

وذكر أبو الفرج خبراً آخر لهذه الأبيات (الأغانى ١ : ٣٧) .

٢ - وبيت الهم : أنساب الأشراف ، خطأ ظاهر . ثم بات الهم : تاريخ الطبرى . وتقول : بات الهم يناجيه ، وبات له نجيا ، وباتت فى صدره نجية قد أسهرته ، يقول بشر بن أبى خازم : =



٣ - كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعاً خَالِياً فاضَتْ دُمُوعِى
٤ - لا تَلُمْنَا إِنْ خَشَعْنَا أَوْ هَمَمْنَا بالخُشُوعِ
٥ - للَّذِى حَلَّ بِنَا اليَوْ مَ مِنَ الأَمْرِ الفَظِيعِ
٦ - إِذْ فَقَدْنَا سَيِّداً كَا نَ لَنَا غَيْرَ مُضِيعِ

(١٠٢*)

١ - فخَرَتْ وانْتَمَتْ فقلتُ : ذَرِينِى لَيْس جَهْلٌ أَتَيْتِــهِ بِبَدِيــعِ

= أَجِدَّكَ ما تَزَالُ نَجِىَّ هَمٍّ تَبِيتُ اللَيْلَ أَنتَ لهُ ضَجِيعُ

دون من لى من ضجيع : أنساب الأشراف ، تاريخ الطبرى ، تاريخ ابن الأثير وفيه : بضجيع . أدنى من ضلوعى : الأغانى ٨ : ٣٤٨ .

٣ - دارسا فاضت : الأغانى ٨ : ٣٤٨ .

٦ - موحشا من .... كان أنا : أنساب الأشراف ، خطأ ظاهر . قد خلا من سيد : الأغانى ١ : ٣٧ ، ٨ : ٣٤٦ ، نهاية الأرب . مقفرا من سيد : الأغانى ٨ : ٣٤٨ ، وقد أورد أبو الفرج ٨ : ٣٤٦ - ٣٤٧ بعده :

هُو كالليْثِ إِذا مَا عُدَّ أَصحابُ الدُّرُوعِ
يَقْنِصُ الأَبْطَالَ ضَرْباً فى مُضِىٍّ ورُجُوعِ

ولم أثبتهما فى صلب المقطوعة لأنهما وردا بدون نسبة .

(١٠٢)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٣٤) .

(أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنا عمر بن شبَّةَ : أنَّ الأحوصَ كان يوماً عند سُكَيْنَة ، فأذَّنَ المؤذِّنُ ، فلما قال : أَشهدُ أَنْ لا إِلهَ إلا الله ، أَشهدُ أَنَّ محمدًا رسول الله ، فَخَرَتْ سُكينةُ بما سمِعَتْ ، فقال الأحوص :

فَخَرَتْ وانْتَمتْ ...

قال أبو زيْد : وقد لَعَمْرى فَخَرَ بفخْر لو على غير سُكَيْنة فَخَرَ به ! وبأَبى سُكينة ﷺ حَمَتْ أباه الدَّبْرُ وغسَّلتْ خالَه الملائكةُ) .

١ - فقلت انظرينى : مجاز القرآن ، تفسير الطبرى ، شرح القصائد السبع الطوال ، اللسان . أتيته =



٢ - فأَنا ابنُ الذى حَمتْ لَحْمَهُ الدَّبْـ ـرُ قَتِيلِ اللِّحْيَانِ يومَ الرَّجيعِ
٣ - غسَّلَتْ خَالِىَ الملائكةُ الأَبْـ ـرارُ مَيْتاً طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيعِ

قافيـــة الفاء

(١٠٣)

١ - والنَّفْسُ فاستَيْقِنَا لَيسَتْ بمُعْوِلَةٍ شَيْئاً ، وإنْ جَلَّ ، إلّا رَيْثَ تَعْترِفُ
٢ - إنَّ القَدِيمَ ، وإنْ جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ ، يَنْضُو ، فيُنْسَى ، ويَبْقَى الحادِثُ الأُنُفُ

(١٠٤)

١ - إنِّى وإنْ أَصْبَحَتْ ليسَتْ تُلائِمُنى أَحْتَلُّ خَاخاً ، وأَدْنَى دَارِها سَرِفُ

= (بضم التاء) : شرح القصائد السبع الطوال ، خطأ . وبديع : يقال فلان بدع فى هذا الأمر ، أى أول لم يسبقه أحد .

٢ - وأنا ابن : الكامل ، تجريد الأغانى ، مختار الأغانى ، عيون التواريخ . حمت ظهره : الكامل . وقتيل اللحيان : هو عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، جد الأحوص ، استشهد يوم الرجيع ، انظر ما كتبه عنه ص : ٢٩ ومابعدها من المقدمة .

٣ - خاله : هو غسيل الملائكة ، حنظلة بن أبى عامر ، وهو خاله لأبيه ، استشهد يوم أحد ، انظر ماكتبه عن ص : ٣٥ وما بعدها من المقدمة . أكرم به من صريع : الكامل ، ثمار القلوب .

(١٠٣)

١ - النفس : الأشباه والنظائر . ومعولة : من أعولت على فلان ، إذا بكيته ، وعداها الشاعر ، ومثله قول محمد بن عبد الله النميرى :

نَظَرْتُ إلَى أَظْعَان زَيْنَبَ بِاللِّوَى فأَعْوَلْتُهَا ، لَوْ كانَ إعْوَالُهَا يُغْنِى

تعترف : تعرف ، أى لا يصيبها الجزع إلا بقدر عرفانها للمصيبة وتبينها ، ومنه يقولون : إذا اعترف لنا عرفناه ، أى إذا وصف نفسه بصفة تحققه بها عرفناه .

٢ - الرزيئة : المصيبة . وينضو : يذهب ، أى لا يبقى منه شىء . والأنف : الجديد .

(١٠٤)

١ - خاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ هامش : ٦ . وسرف : موضع على ستة أميال من =



(١٠٥*)

١ - ما لِجَديدِ المَوْتِ يابِشْرُ لَذَّةٌ ‏ ‏ وكُلُّ جَدِيدٍ تُسْتَلَذُّ طَرائِفُهْ
٢ - فَلا ضَيْرَ ، إنَّ اللهَ يابِشْرُ ساقَنِى ‏ ‏ إلى بَلَدٍ ، جاوَرْتُ ، فِيهِ خَلائِفُهْ
٣ - فَلَسْتُ ، وإنْ عَيْشٌ تَوَلَّى بجازِعٍ ‏ ‏ ولا أنا مِمَّا حَمَّمَ الموتُ خائِفُهْ

= مكة ، وقيل سبعة وتسعة واثنى عشر ، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث .

(١٠٥)

* قال السّرّاج : (مصرع العشاق ٢ : ٢٨٤) .

(حدَّثَ أبو عمر بن حَيُّوية ، حدّثنا أبو بكر بن المَرْزُبان ، حدّثنى العبّاس بن الفَضْل الأسدىّ ، حدّثنى محمد بن زياد الأعْرَابى قال :

خرج الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جاريَةٌ له يقالُ لها بِشْرَةُ ، وكان شديدَ الإعجاب بها ، لا يكاد أن يصبرَ عنها ، وكانت هى أيضا له من المحبّة على أكثر من ذلك . فاشتكى الأحوصُ ، واشتَدَّتْ علَّتُه وحَضَرَتْهُ الوفاةُ ، فأخذتْ رأسه فوضعَتْهُ فى حِجْرِها وجعلتْ تبكى ، فقطرَ من دموعِها على خدّه فرفعَ رأسه إليها ، فقال :

ما لجديدِ الموتِ يابِشْرُ ...

ثم ماتَ من يومِه ، فجزِعتْ عليه بشرةُ جزعًا شديدًا ولمْ تَزَلْ تبكى وتَنْدُبُه إلى أن شهقت شهقةً فماتتْ ، فدُفِنَتْ إلى جانبِ قبره)

١ - بشر : أراده بشرة ، فرخم ، وهى جاريته . وذكر الضبى ، أمثال العرب : ٦٢ أن هذا البيت كبيت ضابئ بن الحارث :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّنِى ‏ ‏ وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

٢ - قال المحقق ، مصارع العشاق ٢ : ٢٨٤ هامش : ٢ ، فى البيت إقواء ، فهو - أى المحقق - جعل « خلائفه » منصوبة على أنها مفعول به لقوله « جاورت » . ولا إقواء فى البيت ، فـ « جاورت » فيها ضمير محذوف ، والتقدير « جاورته » وخلائفه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . والحذف شائع فى الشعر ، يقول الطرماح :

إذَا امْتَلَّ يَهْوِى ، قُلْتُ : ظِلُّ طَخَاءَةٍ ‏ ‏ ذَرَى الرِّيحُ فى أَعْقَابِ يَوْمٍ مُصرَّحِ

يريد : ذراها الريح ، أى رفعتها وساقتها .

٣ - فى الأصل : الموت (بالنصب) ، والصواب بالرفع .

(١٠٦)

١ - ذَهَبَ الذِينَ أُحِبُّهمْ فَرطاً ... وبَقِيتُ كالمَقْمُورِ فى خَلْفِ
٢ - مِنْ كلِّ مَطْوِىٍّ على حَنَقٍ ... مُتَضَجِّعٍ يُكْفَى ولا يَكْفِى

قافية القاف

(١٠٧*)

١ - دَع القَوْمَ ماحَلُّوا بِبطْنِ قُرَاضِمٍ ... وحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُهُ المُتَفلِّقُ
٢ - فإنَّكَ لوْ قَارَبْتَ ، أَوْ قُلْتَ شُبْهَةً ، ... لِذِى الحَقِّ فيها والمُخَاصِمِ مَعْلَقُ
٣ - عَذَرْناكَ ، أَو قُلْنا صَدَقْتَ ، وإِنَّمَا ... يُصَدَّقُ بالأَقْوَالِ مَنْ كانَ يَصْدُقُ
٤ - سَتَأْبَى بنو عَمْرٍو عليكَ ، ويِنْتَمِى ... لَهُمْ حَسَبٌ فى جِذْمِ غَسَّانَ مُعْرِقُ

---

١ - فرطاً : متقدمين سابقين . والمقمور : الذى غلب فى القمار . كالمغمور : البيان والتبيين ٣ : ٣٣٦ .

٢ - يقال : تضجع فلان فى الأمر : إذا تقعد ولم يقم به ، يقول متمم يرثى أخاه :

إِذَا جَرَّدَ القَوْمُ القِدَاحَ وأُوقِدَتْ ... لَهُمْ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مَنْ تَضجَّعَا

(١٠٧)

* انظر لمناسبة الأبيات ق : ١٧ ، هامش : ٥

١ - ما احتلوا : معجم البلدان ، اللسان ، التاج . جنوب قراضم : اللسان ، التاج . وقراضم : موضع بالمدينة . بحيث : اللسان ، التاج . وفى الأصل (الأغانى) : تفشى (بالفاء) تحريف ، وكذا فى معجم البلدان ، والصواب كما أثبت إن شاء الله ، وتقشى الشيء : تقشر .

٢ - فإنك لو أعذرت ... من الأمر فيها .. : نسب قريش . ومعلق : أى ما يتعلق به .

٤ - ستأتى : نسب قريش ، أنساب الأشراف خطأ . وينتهى ... بهم نسب : نسب قريش . والجذم : الأصل . وبنو عمرو : هم ذهل بن عمرو ، وداعة بن عمرو ، عمران بن عمرو ، حارثة بن عمرو (وقيل : من ولده خزاعة) ، جفنة بن عمرو ، ثعلبة العنقاء بن عمرو (ومن ولده الأوس والخزرج) ، أبو حارثة بن عمرو ، مالك بن عمرو ، كعب بن عمرو . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣١ . والنضر : هو النضر بن =



٥ - فإنَّكَ لا عَمْرًا أَبـاكَ حَفِظْتَـهُ ... ولا النَّضْرَ إنْ ضَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلحَقُ

٦ - ولَمْ تُدْرِكِ القَوْمَ الذين طَلَبْتَهُمْ ... فكنتَ كما كانَ السِّقَاءُ المُعَلَّقُ

٧ - بِجِذْمَةِ ساقٍ لَيْسَ منه لِحَاؤُهَا ... ولَـمْ يَكُ عنها قَلْبُـهُ يَتَعَلَّـقُ

٨ - فأَصْبَحْتَ كالمُهْرِيقِ فَضْلَةَ مائِهِ ... لِبَادِي سَرَابٍ بالمَـلا يَتَرَقْـرَقُ

= كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وكثيّر من بنى مليح ، وبنو مليح يقال إنهم من ولد الصلت بن مالك بن النضر . لذلك كان كثير ينتمى إلى قريش . انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

٥ - بررته ... إذ ضيعت : نسب قريش . وروى فى معجم البلدان :

وأَصْبَحْتَ لا كَعْبًا أَباكَ لَحِقْتَـهُ ... ولا الصَّلْتَ إِذْ ضَيَّعْتَ جَدَّكَ تَلْحَقُ

٧ - الجذمة : القطعة . ولم يستقم لى عجز البيت ، وقد وقف عنده محقق الأغانى فقال : (ويتعلق : لعل صوابه : يتفلق ، أى ولم يكن قلبه منشقاً عنه) .

٨ - فضل سقائه ... لجارى سراب : نسب قريش ، أنساب الأشراف . لضاحى سراب : معجم البلدان ، اللسان ، التاج . بالفلا : نسب قريش ، معجم البلدان . والمهريق : من قولهم : هراقت السماء ماءها ، أى أراقت ، فالهاء ليست أصلية وإنما مبدلة من همزة أراق . والملا : الصحراء . وقال البطليوسى ، الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : ١١١ . (وإنكار من أنكر أن يكون الآل : السراب من أعجب شىء سمع به لأن ذلك مشهور معروف فى كلام العرب الفصيح ، فمن ذلك قول العديل العجلى :

كُنْتَ كَمُهْرِيقِ الَّذِى فى سِقَائِهِ ... لِرَاقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

وقال الأحوص :

فَكُنْتَ كمُهْرِيقِ الذى فى سِقَائِهِ ... لِضَحْضَاحِ آلٍ بِالمَلَا يَتَرَقْرَقُ)

وبيت العديل بن الفرخ فى شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ١٢٨ وشروح سقط الزند ، السفر الثانى ، القسم الأول : ١٠٣ . وقد ذكرت ذلك لاشتراكه مع الأحوص فى الشطر الأول من البيت .



(١٠٨)

١ - لا بَائِحٌ بالَّذِى كَتَمْتُ ولا ذُو مَلَلٍ إنْ نَأَيْتُهُ مَذِقُ
٢ - يَقْطَعُ للأَحْدَثِ القَدِيمَ فلا تَبْقَى لَهُ خُلَّةٌ ولا خُلُقُ

(١٠٩)

١ - مِنْ عاشِقَيْنِ تَرَاسَلَا وتَوَاعَدَا بِلِقًا ، إذا نَجْمُ الثُّرَيَّا حَلَّقَا
٢ - بَعَثَا أَمَامَهُمَا مَخَافَةَ رِقْبَةٍ رَصَدًا ، فَمَزَّقَ عَنْهُمَا ما مَزَّقَا
٣ - باتَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وأَلَذِّهَا حتَّى إذَا وضَحَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا

(١١٠*)

١ - سَرَى ذَا الهَمُّ بَلْ طَرَقَا فَبِتُّ مُسَهَّدًا قَلِقَا
٢ - كَذَاكَ الحُبُّ مِمَّا يُحْـ ـدِثُ التَّسْهِيدَ والأَرَقَا

---

١ - نأى فلان فلانا : فارقه وتركه . مذق : يقال فلان يمذق الود إذا لم يخلصه ، وأصله من مذق اللبن (كفتح) بالماء إذا خلطه ، وهو مذق ومذاق (بتشديد الذال) ومماذق .

٢ - الخلة : الصداقة ، وأيضا الصديق ، تستعمل للواحد والجميع . وأراها بالفتح أجود . فتكون واحدة الخلال .

(١٠٩)

١ - تواعدا وتراسلا : الأغانى ١٦ : ١٦٤ ، المستطرف . تواصلا وتراسلا : الموشح . ليلا إذا : الأغانى ١٦ : ١٦٤ ، الموشح ، المستطرف .

٢ - الرصد : جمع راصد ، من رصدته إذا قعدت له على طريقه ترقبه . ورواية الموشح :

* عَبْدًا فَفَرَّقَ عَنْهُمَا ما فَرَّقَا *

٣ - وضح النهار : الموشح .

(١١٠)

* فى هذه الأبيات غناء .

١ - طرق : مضى تفسيرها ، ق : ٤٢ هامش : ٢ .



٣ - قَطُوفُ المَشْيِ إذْ تَمْشِي تَرَى فى مَشْيِهَا خَرَقَا
٤ - وُثْقِلُهَــــا عَجِيزَتُهَــا إِذَا وَلَّتْ لِتَنْطَلِقَا

(١١١)

١ - لِمَنْ رَبْعٌ بذاتِ الجَيْـ ـشِ أَمْسَى دارِساً خَلَقا
٢ - وَقَفْتُ بِهِ أُسائِلُــــهُ ومَرَّتْ عِيُسُهمْ حِزَقا
٣ - عَلَوْا بكَ ظاهِرَ البَيْدا ءِ ، والمَحْزُونُ قد قَلِقا

---

٣ - قطوف المشى : بطيئة الخطو متقاربته ، أصله للدواب . والخرق : التحير والدهشة ، يريد أنها خفرة حتى لترى آثار التحير بادية عليها إذا مشت ، وفى حديث تزويج فاطمة عليًّا رضى الله عنهما : فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء ، أى خجلة مدهوشة ، من الخرق وهو التحير .

(١١١)

١ - الربع : مضى تفسيره ، ق ٢٤ ، هامش : ٢ . لمن طلل : الأغانى (١٨ : ١٩) . ذات الجيش : موضع قرب المدينة ، وهو واد بين ذى الحليفة وبرقان ، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر ، وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة بنى المصطلق ، وهناك جيّش فى ابتغاء عقد عائشة رضى الله عنها ، ونزلت آية التيمم . دارس : بالٍ متهدم ، وكذلك خلق ، وانظر هامش ٢ من القطعة القادمة . زاد بعده فى الأغانى ومعجم البلدان :

تَأَبَّدَ بَعْدَ ساكِنِهِ فأَصْبَحَ أَهْلُه فِرَقا

غير أن ياقوت روى : تنكر بعد ساكنه . ولم أثبته فى صلب الديوان لأنه ورد غير منسوب فى الموضعين .

٢ - العيس : مضى تفسيرها ، ق : ٣٤ ، هامش : ١ . الحزق : مفردها حزيقه ، وهى الجماعة من كل شىء . وروى الشطر الأول فى الملاهى ومعجم البلدان هكذا :

* كَلِفْتُ بِهِمْ غَداةَ غَدٍ *

٣ - فى معجم البلدان : علونا ظاهر ... من قلقا . وظاهر البيداء : متنها وما أشرف منها .



(١١٢*)

١ – شَأَتْكَ المَنَـــازِلُ بالأَبْرَقِ دَوَارِسَ كالعَيْنِ فى المُهْرَقِ
٢ – لِآلِ جَمِيلَةَ قَدْ أَخْلَقَتْ وَمَهْمَا يَطُلْ عَهْدُهُ يُخْلِقِ
٣ – فإنْ يَقُلِ النَّاسُ لِى عَاشِقٌ فأَيْنَ الَّذى هُوَ لَمْ يَعْشَقِ
٤ – ولَمْ يَبْكِ نُؤْياً على عَبْرَةٍ بِدَاءِ الصَّبَابَـةِ والمَعْلَـــقِ

(١١٣*)

١ – أَلَا ياعَبْلَ قَدْ طالَ اشْتِيَاقِى إليكِ ، وشَفَّنى خَوْفُ الفِرَاقِ

---

* يقول الأحوص هذه الأبيات فى جميلة مولاة بنى سليم ، وهى أصل من أصول الغناء ، وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية ، وكانت لها دار فى المدينة تخرج المغنين والمغنيات ، يؤمها الناس للسماع . ترجم لها أبو الفرج ، الأغانى ٨ : ١٨٦ وما بعدها . ولجميلة فى هذه الأبيات غناء .

١ – شرحه أبو الفرج ، قال : (شأتك : بعدت عنك . والشأو : البعد ، يقال جرى الفرس شأوا ، يريد طلقا . والمهرق : الصحيفة ، والجمع المهارق . يريد أن الدار قد بقيت منها طرائق كالصحف ومافيها) . كالوحى فى المهرق : اللسان ، وفيه : (أى أعجلتك من خرابها إذ صارت كالخط فى الصحيفة) . والأبرق : البرقة ، وقد مضى شرحها : ق ١ هامش : ٦ ، ويضاف إلى أماكن كثيرة ذكرها ياقوت فى مادة (أبرق) . ولكنه بغير إضافة : منزل من منازل بنى عمرو بن ربيعة . العين : دائرة رقيقة تكون فى الجلد وغيره من أثر البلى .

٢ – أخلق : بلى ، ومنه ثوب خلق (بفتحتين) بالٍ قد تهتك .

٤ – النؤى : مضى تفسيرها ، ق : ٢٤ هامش : ٢ والمعلق : الحب .

(١١٣)

* قال المرزبانى (الموشح : ٢٣١ – ٢٣٢) .

حدّثنا ابن دُرَيْد قال أخبرنا عبدُ الرحمن – يعنى ابنَ أَخى الأَصْمَعِىّ – عن عَمِّه قال :

لقِىَ عمرُ بن أَبى ربيعةَ الأَحوصَ وقد أَقْبَلَ من عند عَبْلَةَ فقال له : يا أَحوصُ ، مازَوَّدْتَ صاحبتَك ؟ ولا تكنْ كالذى قال :

سأُهْدِى لها فى كلِّ عامٍ قَصِيدةً وأَقعُدُ مَكْفِيًّا بمكةَ مُكرَما =

٢ - وَبِتُّ مُخامِراً أَشْكُو بَلائِى		لِمَا قَدْ غالَنِى ولِمَا أُلاقِى
٣ - كأَنِّى منْ هَوَاكِ أَخُو فِرَاشٍ		تَجَلْجَلُ نَفْسُهُ بَيْنَ التَّرَاقِى
٤ - حَلَفْتُ لَكِ الغَداةَ فصَدِّقِينى		بِرَبِّ البيْتِ والسَّبْعِ الطِّبَاقِ
٥ - لَأَنْتِ إلى الْفُؤَادِ أَشَدُّ حُبًّا		مِنَ الصَّادِى إلى الكأْسِ الدِّهَاقِ

قافية اللام

(١١٤*)

١ - يا بَيْتَ عاتِكَةَ الَّذِى أَتَعَزَّلُ		حَذَرَ العِدَى ، وبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ

= فأَهْدَى لها ما لَا ينفعُها . قال : قدْ واللهِ فعلت . قال : فأَنْشِدْنى ما قلتَ . فأَنشَدَه :

أَلا يا عبلَ قد طالَ ...

فقال له عمرُ : ما تركتَ لى شيئًا ، ولقد أَغْرَقْتَ فى شعرِكَ . قال : كيف أَغرقتُ فى شعرِى وأَنت الذى تقول :

إذا خدِرَتْ رِجْلى أَبوحُ بذكْرِها		ليذهَبَ عَنْ رِجْلِى الخدورُ فيذهبُ

فقال : الخدورُ يذهبُ العطشُ لا يذهب .

١ - عبل : ترخيم عبلة . وشفه الحزن والحب (كنصر) شفا وشفوفا : لذع قلبه ، أو أنحله وأضناه ، أو أذهب عقله .

٣ - تجلجل : تتجلجل ، حذف التاء ، من الجلجلة : الحركة مع الصوت .

٤ - السبع الطباق : السموات السبع .

٥ - أحب قربا .... كأس دهاق : تفسير القرطبى ، البحر المحيط ، وكأس دهاق : مترعة ممتلئة .

(١١٤)

* قال أبو الفرج (الأغانى : ٢١ : ١٠٨ - ١١٢)

(أخبرنى بخبر الأَحوصِ فى هذا الشعرِ الحَرَمِىُّ بن أَبى العَلاء قال : حدَّثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال : حدَّثنى عمرُ بن أَبى بكر المُؤَمِّلى . وأَخبرنا به الحُسين بن يَحْيى عن حَمَّاد ، عن أَبيه ، عن مُصْعَب الزُّبَيْرى عن المُؤَمِّلى عُمر بن أَبى بكر قال : حدَّثنى عبدُ الله بن أَبى عُبَيْدة بن محمد بن عَمَّار بن يَاسِر قال : خرجتُ أَنا والأَحوصُ بن محمد مع عبد الله بن الحسن إلى الحَجِّ ، فلمَّا كُنَّا بقُدَيْد قلنا لعبد الله بن الحسن : لو أَرسلتَ =



....

= إلى سليمان بن أبى دُبَاكل فأنْشَدَنا شيئًا من شعرِه ، فأَرْسَلَ إليه فأتانا ، فاستَنْشَدْنَاه فأنشدَنا قصيدتَه التى يقولُ فيها :

يابيتَ خَنْسَاءَ الذى أَتَجَنَّبُ ... ذهبَ الشَّبَابُ وحُبُّهَا لايَذْهَبُ
إنِّى لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإنَّنِى ... قَسمًا إليكَ مع الصُّدودِ لأَجْنَبُ

قال : فلمّا كان من قَابِلٍ حَجَّ أبو بكر بن عبد العزيز بن مَرْوان ، فقَدِمَ المدينةَ ، فدخلَ عليه الأَحوصُ ، واستَصْحَبَهُ فَأَصْحَبَهُ . فلمَّا خرجَ الأَحوصُ قال له بعضُ مَنْ عنْدَهُ : ماذا تريدُ بنفسِكَ ؟ تُقْدِمُ بالأَحوص الشَّامَ وبها مَنْ ينافسُك من بنى أبيك وهو من الأَفْنِ والسَّفَهِ على ماقد عَلِمْتَ فيعِيبُونَك به . فلمّا رجَعَ أبو بكر من الحَجِّ دخلَ عليه الأحوصُ مُنْتَجِزًا لِمَا وعدَه من الصَّحَابة . فَدَعا له بمائة دينار وأثْوَاب وقال : ياخالُ ، إنى نظرْتُ فيما سأَلْتَنى من الصَّحَابة فكرِهْتُ أنْ أَهْجُمَ بك على أميرِ المؤمنين مِنْ غير إذْنِهِ فَيَجْبَهُكَ فَيَشْمَتُ بى عَدُوّى من أَهْل بَيْتِى ، ولكنْ خُذْ هذه الثيابَ والدَّنانيرَ ، وأَنا مُسْتَأْذِنٌ لك أميرَ المؤمنين ، فإذَا أَذِنَ لك كتبتُ إليكَ فقدِمْتَ علىَّ . فقال له الأَحوصُ : لا ، ولكنِّى قد شُيِّعْتُ عندَك ، ولا حاجةَ لى بعطيَّتِكَ . ثم خرجَ مِن عنده . فبلغَ ذلك عمرَ بن عبد العزيز ، فأَرسلَ إلى الأَحوص وهو يومئذ أميرُ المدينة . فلما دخلَ عليه أَعْطَاهُ مائةَ دينار ، وكَسَاهُ ثيابًا فأخذ ذلك . ثمَّ قال له : ياأَخى هَبْ لى عِرْضَ أبى بكر ، قال : هو لك ، ثمَّ خرَجَ الأحوصُ ، فقال فى عَروضِ قصيدةِ سليمان بن أبى دُباكِل قصيدةً مدحَ بها عمرَ بن عبد العزيز . وقال حَمَّاد : قال أَبى : سرقَ أبياتَ سليمان بأعْيَانِها فأَدْخَلَها فى شعره ، وغَيَّر قَوافِيَها فقط فقال :

يابيتَ عاتكةَ الذى أَتعَزَّلُ ...

فقال له عمر : ما أَعْفَيْتَنى ممَّا استعفيْتُ منه . قال : لأنه مدحَ عمرَ وعَرَّضَ بأَخيه أبى بكر) .

وذلك قوله :

وأَراك تفعلُ ما تقولُ وبعضُهم ... مَذِقُ الحديثِ يقولُ ما لايَفعلُ

ونَقَل الحصرى ، ذيل زهر الآداب : ٥٨ - ٦٠ الخبرَ بتمامه ، وزاد عليه : (والأَحوصُ وإنْ كان مِمَّن أَغارَ على قصيدة سليمان ، فقد أَرْبَى عليه فى الإِحْسان ، وكان كما قال ابنُ المَرْزبان ، وقد أَنشد لابن المُعتزّ قصيدته فى مُناقَضة ابن طَبَاطَبا العلوىّ التى أَوَّلُها :

دَعُوا الأُسْدَ تَكْنِسُ فى غَابِهَا ... ولَا تَدْخُلوا بَيْنَ أَنْيابِهَا

أَخَذ ساجاً ورَدَّ عاجاً ، وغَلَّ قطيفةً ورَدَّ دِيباجاً) . =



٢ – أُصْبَحْتُ أَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإِنَّنِى ... قَسَماً إليكَ ، مع الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ

* * *

٣ – ولقد نَزَلْتَ من الفُؤَادِ بمَنْـزِلٍ ... ما كانَ غيـرُكَ والأَمَانَـةِ يَنْـزِلُ

٤ – ولَقَدْ شَكَوْتُ إليكَ بَعْضَ صَبَابَتِى ... ولَمَا كَتَمْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ أَطْوَلُ

* * *

٥ – فَصَدَدْتُ عنكَ ، وماصَدَدْتُ لِبِغْضَةٍ ... أَخْشَى مَقَالَـةَ كاشِحٍ لايَعْقِـلُ

= ١ – يابنت عاتكة : الإيجاز والإعجاز ، تحريف . يا دار عاتكة : سمط اللآلى ، ثمرات الأوراق . يابيت عاقلة : الفهرست ، ليس بشىء . التى : المنتحل ، الإيجاز والإعجاز ، المنازل والديار ، الحماسة البصرية ، تاريخ الإسلام ، عيون التواريخ ، الغيث المسجم ، خزانة الحموى ، تحفة المجالس . وعاتكة : هى عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية . وانظر ما قاله الأستاذ الميمنى عن ذلك فى تعقيبه على البكرى عند الكلام على عاتكة ، سمط اللآلى ١ : ٢٥٩ هامش : ٢ . وبيت عاتكة يضرب مثلا للموضع الذى تعرض عنه بوجهك وتميل إليه بقلبك . ويروى أن ابن المقفع مر ببيت نار للمجوس فتمثل بهذا البيت والذى بعده ! أتغزل (بالغين المعجمة) وقع الفعل هكذا فى مصادر عدة وهو تحريف واضح لاشك فيه ، أذكر منها على سبيل المثال ، محاضرات الأدباء ، رسائل رشيد الدين الوطواط ، ذم الهوى ، تاريخ الإسلام ، عيون التواريخ ، خزانة الحموى ، ثمرات الأوراق ، المستطرف ، حلبة الكميت ، ما يعول عليه . وغيرها كثير جدا . والصواب بالعين المهملة ، تعزل الشىء واعتزله ويتعديان بـ « عن » : تنحى عنه . الذى عنا انعزل : القضاة ، ليس بشىء . خوف العدى : تحصيل عين الذهب . وبك الفؤاد : الصحاح . وبها الفؤاد : الغيث المسجم .

٢ – إنى لأمنحك : الكتاب ، المحاسن والمساوئ ، ثمار القلوب ، وجعلها بكسر الكاف ، والمشهور أنه يخاطب البيت ، التمثيل والمحاضرة : ٦٩ ، الإيجاز والإعجاز ، أمالى المرتضى ، سمط اللآلى ، المفصل ، المنازل والديار ، ذم الهوى ، نهج البلاغة ، وفيات الأعيان ، الحماسة البصرية ، تاريخ الإسلام ، الغيث المسجم ، المستطرف ، خزانة الأدب ، ما يعول عليه . والبيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه : نصب « قسما » على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم ، لأنه لما قال : « إنى لأمنحك الصدود ، وإنى إليك لأميل » علم أنه محقق مقسم فقال « قسما » مؤكدا لذلك . وانظر المحاسن والمساوئ ١ : ٣٤٨ لترى ماقالته سكينة بنت الحسين للفرزدق عن هذا البيت والذى قبله .

٣ – هذا البيت والذى بعده زيادة عن تاريخ الإسلام وخزانة الأدب .

٤ – ولقد كتمت : خزانة الأدب ، رواية الأصل أجود .

٥ – وأصد عنك : الحماسة البصرية . ورواية تاريخ الإسلام :

* أَعْرَضْتُ عَنْكَ وَلَيْسَ ذَاكَ لِبِغْضَةٍ *

إلا مخافة كاشح : الحماسة البصرية . والكاشح : مضى تفسيرها ، ق : ٩٣ هامش : ٥٤ . لا يغفل : زهر الآداب ، المنازل والديار ، منتهى الطلب ، خزانة الأدب ، وهى رواية جيدة .

٦ – هَلْ عَيْشُنَا بكَ فى زَمانِكَ راجِعٌ
فَلَقَد تَقَاعَسَ بَعْدَكَ الْمُتَعَلِّلُ

٧ – إنِّى إذَا قُلْتُ اسْتَقامَ يَحُطُّهُ
خُلْفٌ ، كَمَا نَظَرَ الخِلافَ الأَقْبَلُ

٨ – لَوْ بالَّذِى عالجْتُ لِينَ فُؤَادِهِ
فأَبَى يَلِينُ به لَلانَ الجَنْدَلُ

٩ – وتَجَنُّبِى بَيْتَ الحَبِيبِ أَوَدُّهُ
أُرْضِى البَغِيضَ به حَدِيثٌ مُعْضِلُ

١٠ – وَلَئِنْ صَدَدْتُ لَأَنْتَ ، لولَا رِقْبَتِى ،
أَهْوَى مِنَ اللَّائِى أَزُورُ وأَدْخُلُ

١١ – إنَّ الشَّبَابَ وعَيْشَنَا اللَّذَّ الَّذِى
كُنَّا بِهِ زَمَناً نُسَرُّ ونَجْذَلُ

---

٦ – تقاعس وتقعس (بتشديد العين) : أحجم وتأخر . تفحش بعدك : الزهرة ، تاريخ الإسلام ، خزانة الأدب . تفاحش بعدك : ذيل زهر الآداب ، المنازل والديار ، الحماسة البصرية .

٧ – رواية منتهى الطلب :

يَأْتِى ، إذَا قُلْتُ : استقامَ ، بِحَظِّهِ خَلْفًا كَمَا ....

تحريف ، ولعل الصواب : بخطة خلف . والأقبل : من القبل ، وهو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى .

٨ – رواية الزهرة ومنتهى الطلب وخزانةالأدب :

لَوْ أَنَّ ما عالَجْتُ لِينَ فُؤَادِهِ فَقَسَا آسْتُلِينَ به لَلانَ الجَنْدَلُ

٩ – الحبيب وذكره : الزهرة . الحبيب أزوره : القضاة ، ذيل زهر الآداب ، عيون التواريخ ، خطأ الحبيب أحبه : منتهى الطلب ، خزانة الأدب .

١٠ – أشهى من اللائى : منتهى الطلب ، خزانة الأدب ، حذف حرف الجر والضمير ، والتقدير أهوى إلىّ .

١١ – أين الشباب : الهفوات البادرة . إن الزمان : ذيل زهر الآداب . اللذ : يقال هو فى لذ من العيش ، وله عيش لذ . وعيشنا العذب : الحماسة البصرية . ذاك الذى ... كنا بلذته : ذيل زهر الآداب . به يوماً : الأغانى ٢١ : ١٢٥ .

١٢- ذَهَبَتْ بَشَاشَتُه وأَصبحَ ذِكْرُهُ   حَزَناً يُعَلُّ به الفُؤادُ ويُنْهَلُ
١٣- إِلَّا تَذَكُّرَ ما مَضَى وصَبَابَةً   مُنِيَتْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ لَا يَذْهَلُ
١٤- أَوْدَى الشَّبابُ وأَخْلَقَتْ لذَّاتُهُ   وأَنا الحَزِينُ على الشَّبَابِ المُعْوِلُ
١٥- يَبْكِي لِمَا قَلَبَ الزَّمانُ جَدِيدَهُ   خَلَقاً ، ولَيْسَ على الزَّمانُ مُعَوَّلُ
١٦- والرَّأْسُ شامِلُهُ البَيَاضُ كأَنَّهُ   بَعْدَ السَّوادِ بِهِ الثَّغَامُ المُحْوِلُ
١٧- وسَفِيهَةٍ هَبَّتْ عليَّ بسُحْرَةٍ   جَهْلًا تَلُومُ عَلَى الثَّواءِ وتَعْذِلُ
١٨- فَأَجَبْتُها أَنْ قُلْتُ : لَسْتِ مُطَاعَةً ،   فَذَرِي تَنَصُّحَكِ الَّذِى لاَيُقْبَلُ
١٩- إِنِّى كَفَانِىَ أَنْ أُعَالِجَ رِحْلَةً   عُمَرٌ ونَبْوَةَ مَنْ يَضَنُّ ويَبْخَلُ
٢٠- بنَوالِ ذِى فَجَرٍ تكُونُ سِجَالُهُ   عَمَماً ، إِذا نَزَلَ الزَّمَانُ المُمْحِلُ
٢١- ماضٍ على حَدَثِ الأُمورِ كأَنَّهُ   ذُو رَوْنَقٍ عَضْبٌ جَلاهُ الصَّيْقَلُ

---

١٢ – قدمت بشاشته : الهفوات البادرة . ولت بشاشته : منتهى الطلب . أسفاً يعل به : ذيل زهر الآداب . شجنا يعل به : منتهى الطلب ، الحماسة البصرية . النهل والعلل : مضى تفسيرهما ، ق : ٩٣ ، هامش : ٩ .

١٤ – وأخلقت أيامه : المنازل والديار . وأخلقت : مضى تفسيرها ، ق : ١١٢ هامش : ٢ وأنا الحريص : منتهى الطلب .

١٥ – أبكى لما : الأغانى ٢١ : ١٢٤ . تبكى لما : منتهى الطلب ، يعنى صاحبته .

١٦ – الثغام : نبت لا ينبت إلا فى قنة سوداء يكون أخضر ثم يبيض إذا يبس ، والمفرد : ثغامة ، وفى غريب الحديث : « أتى بأبى قحافة يوم الفتح وكأن رأسه ثغامة وهو نبت أبيض الزهر ، والثمر يشبه به الشيب . وقيل هى شجرة تبيض كأنها الثلج » والمحول : الذى أتى عليه حول .

١٧ – وشفيقة هبت : منتهى الطلب ، ورواية الأصل أجود . وثوى المكان وبه : أطال البقاء والإقامة .

١٩ – فى الأصل (الأغانى) : ونبوة (بالرفع) والصواب (بالنصب) ، فتقدير الكلام : كفانى عمر الرحلة وكفانى نبوة من يضن .

٢٠ – الفجر : العطاء والجود ، مضت فى ق : ٢٦ ، هامش : ٣٨ . السجال : جمع سجل ، وهى الدلو الضخمة المملوءة بالماء . عصما إذا : منتهى الطلب . وممحل : مجدب .

٢١ – الحدث : الأصل فيه : الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة . ذو رونق : أى سيف ذو رونق ، ورونقه : ماؤه وفرنده . وعضب مضى تفسيرها ، ق : ٤٢ هامش : ٣ . والصيقل : مضى تفسيرها ، ق : ٩٣ هامش : ٢٤ .



٢٢- تُبْدِى الرِّجَالُ ، إِذَا بَدَا ، إِعْظَامَهُ حَذَرَ البُغَاثِ هَوَى لَهُنَّ الأَجْدَلُ
٢٣- فَيَرَوْنَ أَنَّ له عَلَيْهِـــمْ سَوْرَةً وفَضِيلةً سَبَقَتْ له لا تُجْهَـلُ
٢٤- مُتَحَمِّلٌ ثِقَلَ الأُمورِ ، حَوَى له سَبْقَ المَكَـارِمِ سابِـقٌ مُتَمَهِّـلُ
٢٥- ولَـهُ إِذَا نُسِبَتْ قُرَيْشٌ مِنهُـمُ مَجْدُ الأُرُومَةِ والفَعَالُ الأَفْضَلُ
٢٦- وله بمكَّةَ ، إِذْ أُمَيَّةُ أَهلُهـا ، إِرْثٌ ، إذا عُدَّ القَدِيمُ ، مُؤَثَّلُ
٢٧- أَغْنَتْ قَرابَتُهُ ، وكان لُزُومُـــهُ أَمْراً أَبـانَ رَشَادَهُ مَنْ يَعْقِـلُ
٢٨- وسَمَوْتُ عن أَخْلَاقِهِمْ فتَرَكْتُهُمْ لِنَدَاكَ ، إِنَّ الحَازِمَ المُتَحَوِّلُ

---

٢٢ – رواية المنتهى :

يُغْضِى الرِّجالُ إذا بَدا إعظامَهُ فِعْلَ الخِشاشِ بَدا لَهُنَّ الأَجْدَلُ

وفى الأصل : حذرا بغاث ، خطأ . وبغاث الطير : ما لا يصيد منها ، واحدها : بغاثة (بفتح الباء) ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . والأجدل : الصقر .

٢٣ – السورة : يقال : سورة المجد أى ارتفاعه ، وسورة السلطان أى سطوته ، وفى المنتهى (دار الكتب) : سورة (بضم السين) وهى المنزلة والشرف .

٢٤ – حواه (كضرب) حيا وحواية (بفتح الحاء) واحتواه واحتوى عليه : جمعه وأحرزه . شرف المكارم : منتهى الطلب ، وهى رواية جيدة . سابق : يعنى أسلافه المتقدمين . والمتمهل : المتقدم فى فعل الخير .

٢٥ – قريش فيهم : منتهى الطلب . والأرومة : مضى تفسيرها ، ق : ٩٥ هامش : ١ . الفعال : الفعل الحسن .

٢٦ – إذا ذكر : منتهى الطلب . والمؤثل : كل شىء قديم مؤصل .

٢٧ – فى الأصل : أغنت قرائته ، خطأ . يعنى أن الذين تربطهم بعمر قرابة ، تغنيهم هذه القرابة فلا يعتمدون على غيره لما يصير إليه حالهم من الغنى والثراء ، فالعاقل إذن من يتبين هذا ويغتنمه فيلزم عمر ولا يتحول عنه إلى غيره ، وقد يؤكد هذا ماسيذكره فى البيت : ٤٠ ، وانظر التعليق عليه . وفى الأصل أيضا : أبان وشاده ، على أن « شاده » فعل معطوف على « أبان » خطأ ، والتصحيح من منتهى الطلب .

٢٨ – لم يرد هذا البيت فى منتهى الطلب ، وهو قلق فى موضعه ، ولعله بعد البيت : ٣١ . فسموت ... المتوكل : ذيل زهر الآداب ، خزانة الأدب .



٢٩- ولقـد بَدَأْتُ أُرِيـدُ وُدَّ مَعَـاشِرٍ وَعَدُوا مَوَاعِدَ أُخْلِفَت إذْ حُصِّلُوا
٣٠- حتَّى إذَا رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِعى يَأْساً ، وأَخْلَفَنِى الذين أُؤَمِّـلُ
٣١- زايَلْتُ ما صَنَعُوا إليكَ بِرِحْلَةٍ عَجْلى ، وعندَكَ عَنْهُمُ مُتَحَوَّلُ
٣٢- وَوَعدْتَنِى فى حاجَتى فَصَدَقْتَنى وَوَفَيْتَ إذْ كَذَبُوا الحَدِيثَ وبَدَّلُوا
٣٣- وشَكَوْتُ غُرْماً فادِحاً فَحَمَلْتَهُ عَنِّى ، وأَنتَ لِمِثْلِهِ مُتَحَمِّـلُ

* * *

٣٤- فأَعِدْ ، فِدًى لك مَاأَحُوزُ ، بِنِعْمَةٍ أُخْرَى يُرَبُّ بها نَدَاكَ الأَوَّلُ

* * *

٣٥- فَلأَشْكُرَنَّ لكَ الذى أَوْلَيْتَنِى ، شُكْراً تَحُلُّ به المَطِىُّ وتَرْحَلُ
٣٦- مِدَحاً تكونُ لَكُمْ غرائِبُ شِعْرِها مَبْذُولَـةً ، ولِغَيْرِكُـمْ لا تُبْـذَلُ
٣٧- فإذَا تَنَخَّلْتُ القَـرِيضَ فإنَّـهُ لكُمُ يكُـونُ خِيَـارُ ما أَتَنَخَّـلُ

* * *

٢٩ – فى الأصل ومنتهى الطلب : حصلوا ، بفتح الحاء ، خطأ ، والصواب بالبناء للمجهول .

٣٠ – رجع ههنا متعد بمعنى أعاد .

٣١ – بنقلة ... عَجِلًا : منتهى الطلب .

٣٢ – كذب الحديث (بالبناء للمجهول) : منتهى الطلب (دار الكتب) ، ليست بشىء .

٣٤ – هذا البيت زيادة عن منتهى الطلب . ويرب : يتمم ، يقال رب فلان معروفه أى أتمه ، وفى نسخة يل : تَرُبُّ ، خطأ ، لأن الفاعل يكون الممدوح والمفعول به قوله « نداك » ، وبذا تكون القافية أيضا منصوبة على الصفة ، فيكون بالبيت إقواء .

٣٥ – فى منتهى الطلب والحماسة البصرية :

* فَلأَشْكُرَنَّكَ حُسْنَ ما أَوْلَيْتَنى *

٣٦ – فى حماسة البحترى :

مدحًا تَكُونُ له ... ولغيرِهِ

وضمير المخاطب أجود . وغرائب الأشعار : نوادرها .

٣٧ – فى الأصل : تنحلت ... أتنحل (بالحاء المهملة) والصواب (بالخاء المعجمة) والتنخل والانتخال : أن تختار من الشيء أفضله .



٣٨- أُثْنِى عَلَيْكُمْ ما بَقِيتُ فإنْ أَمُتْ   تَخْلُدْ غرائِبُها لَكُمْ تُتَمَثَّلُ

***

٣٩- ولَعَمْرُ مَنْ حَجَّ الحَجِيجُ لبيْتِهِ   تَهْوِى بِهِمْ قُلُصُ المَطِىِّ النُّمَّلُ
٤٠- إنَّ آمرأً قَدْ نالَ مِنْكَ قَرابَةً   يَبْغِى منافِعَ غيرِها لَمُضَلَّلُ
٤١- تَعْفُو إذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ عنهُمُ   وتُنِيلُ إنْ طَلَبُوا النَّوالَ فتُجْزِلُ
٤٢- وتكُونُ مَعْقِلَهُمْ إذَا لَمْ يُنْجِهِمْ   مِنْ شَرٍّ ما يَخْشَوْنَ إِلّا المَعْقِلُ
٤٣- حَتَّى كأَنَّكَ يُتَّقَى بكَ دُونَهُمْ   مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ
٤٤- وأَرَاكَ تَفْعَلُ ما تَقُولُ ، وبَعْضُهُمْ   مَذِقُ الحَدِيثِ يَقُولُ مَالا يَفْعَلُ
٤٥- وأَرَى المدينَةَ حِينَ صِرْتَ أَمِيرَها   أَمِنَ البَرِىءُ بِهَا ونامَ الأَعْزَلُ

---

٣٨ – هذا البيت زيادة عن المنتهى .

٣٩ – فى الأصل : تهوى به . ورواية المنتهى :

فلَعَمْرُ مَنْ حَجَّ الحَجِيجُ لِوَجْهِهِ   تَهْوِى بِهِمْ خُوصٌ طَلائِحُ ذُمَّلُ

وهى رواية جيدة . وهوى (كضرب) : أسرع فى السير . والقلص : جمع قلوص وهى الناقة الفتية . والذمل : النوق التى تسير الذميل ، والذميل : السير السريع اللين .

٤٠ – يشير إلى ما بينه وبين عمر بن عبد العزيز من قرابة ، وقد مضى ذكر ذلك ، ق : ٢٤ هامش : ١٦ . منك وسيلة .. يرجو : منتهى الطلب .

٤٣ – بيشة : هى بيشة السماوة ، مأسدة . والخادر : الأسد يقيم فى عرينه . والمتبسل : تقول بسل الرجل والأسد ، وتبسل ، إذا عبس من الغضب أو الشجاعة ، فهو متبسل وباسل .

٤٤ – ما تقول ومنهم : حماسة البحترى . مذق اللسان : حماسة البحترى ، ذيل زهر الآداب ، الكنايات ، المنازل والديار ، ثمرات الأوراق ، المستطرف ، حلبة الكميت ، تحفة المجالس . ومذق : مضى تفسيرها ، ق : ١٠٨ هامش : ١ . ولهذا البيت خبر طريف يدخل فى باب التعريض الظريف ، انظر ثمار القلوب : ٣١٧ – ٣١٨ ، وسمط اللآلى ١ : ٢٥٩ – ٢٦٠ .

٤٥ – حين كنت : اللسان ، خزانة الأدب . ورواية أنساب الأشراف :

وأَرَى المدِينةَ حِينَ كنتَ أَمِيرَها   أَمِنَ البَرِىءُ بِهَا وخَافَ المُذْنِبُ

والقافية لامية كما ترى .



(١١٥*)

١ - لَعَمْرِى لَقَدْ أَجْرَى ابْنُ حَزْمِ بْنِ فَرْتَنَى إِلَى غَايَةٍ فِيهَا السِّمَامُ المُثَمَّلُ
٢ - وقدْ قُلْتُ : مَهْلًا آلَ حَزْمِ بْنِ فَرْتَنَى ففى ظُلْمِنَا صَابٌ مُمِرٌّ وحَنْظَلُ

(١١٦)

١ - وإِنَّ الَّذِى يَجْرِى لِسُخْطِى ورِيبَتِى لكَ الوَيْلُ رِيحَ الكَلْبِ إِنْ كنتَ تَعْقِلُ
٢ - لَكَالْمُسْتَبِيلِ الأُسْدِ ، والمَوْتُ دُونَ ما يُحَاوِلُ مِنْ أَبْوالِهَا إِذْ تَبُولُ

---

* من قصيدة طويلة ، يهجو بها ابن حزم ، لم يبق منها إلا هذان البيتان .

١ - ابن حزم : مضى ذكره ، ق : ٦ هامش : ٢ . وقال أبو الفرج ، الأغانى ٤ : ٢٣٧ : (أخبرنى الحرمى قال حدثنا الزبير عن أبى عبيدة قال : كل أمة يقال لها : فرتنى . وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : فرتنى : الأمة بنت الأمة . قال الزبير : فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه : « ابن فرتنى » لرجل من قومه له علم : أنحن من ولد فرتنى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله . قال : ولا أنا أعلم والله ذلك ! ولقد عضهنى به ، ولو كانت ولدتنى لم أجهل ذلك . قال الزبير : وحدثنى عمى مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال : فرتنى : أم لهم فى الجاهلية من بلقين ، كانوا يسبون بها ، ولا أدرى ما أمرها ، قد طرحوها من كتاب النسب ، وهى أم خالد بنت خالد بن سنان بن وهب بن لوذان الساعدية أم بنى حزم) . المثمل : السم المقوى بالسلع ، وهو شجر مُرّ ، أو هو السم الذى طال إنقاعه وبقى ، وذلك أشد لفتكه .

٢ - الصاب : مضى تفسيرها ، ق : ٩٣ ، هامش : ٨ .

(١١٦)

١ - ريح الكلب : يضرب مثلا فى النتن : يقول الشاعر يهجو امرأة :

رِيحُهَا رِيحُ كِلَابٍ هَارَشَتْ فى يَوْمِ طَلِّ

٢ - ومثله قول الفرزدق :

وإِنَّ الَّذِى يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِى كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

ويستبيلها : يأخذ بولها فى يده .

(١١٧)

١ - أَقُولُ وأَبْصَرْتُ ابْنَ حَزْمِ بْنِ فَرْتَنَى وُقُوفاً لَهُ بالمَأْزِمَيْنِ القَبائِلُ
٢ - تُرَى فَرْتَنَى كانَتْ بِمَا بَلَغَ ابْنُهَا مُصَدِّقَةً لَوْ قالَ ذلكَ قائِلُ

(١١٨)

١ - نَفَى نَوْمِى وأَسْهَرَنِى غَلِيلُ وهَمٌّ هَاجَهُ حُزْنٌ طَوِيلُ
٢ - وقَالُوا : قَدْ نَحلْتَ وكُنْتَ جَلْداً ، وأَيْسَرُ ما مُنِيتُ بِهِ النُّحُولُ
٣ - فإنْ يَكُنِ العَوِيلُ يَرُدُّ شَيْئاً فقدْ أَعْوَلْتُ إنْ نَفَعَ العَوِيلُ
٤ - وكانَتْ لا يُلائِمُها مَبِيتٌ ، عَلَيْهَا إنْ عَتَبْتُ ، ولا مَقِيلُ
٥ - وكُنَّا فى الصَّفَاءِ كَمَاءِ مُزْنٍ تُشَابُ بِهِ مُعَتَّقَةٌ شَمُولُ
٦ - وأَعْجِلُ عَنْ سُؤَالِ الرَّكْبِ صَحْبِى وأَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَقِيلُوا

---

١ - ابن حزم : مضى ذكره ، ق : ٦ هامش : ٢ ، وانظر ق : ١١٥ هامش : ١ . والمأزمان : هما جبلا مكة ، وقيل اسم موضع بين المشعر الحرام وعرفة .

(١١٨)

١ - الغليل : حرارة الحزن والحب ، وأصل الغليل : شدة العطش وحرارته .

٣ - لو نفع العويل : شرح أدب الكتاب .

٤ - المقيل : من « قال » إذا هجع وقت القيلولة ، يعنى أنه إذا راجعها فى شىء وعاتبها يتجافى عنها النوم - لشدة حبها له - فلا تعرف للراحة طعما ليلا أو نهاراً .

٥ - المزن : مضى تفسيرها ، ق : ٦٢ هامش : ٣٣ . وتشاب : تخلط وتمزج . والمعتقة : خمر طال مكثها ، وهو أكرم لها . والشمول : الخمر هبت عليها الشمال ، فهو أبرد لها ، أو التى لها عصفة كعصفة الشمال ، والمعنى الأول أجود لمناسبته صفاء ماء المزن ورقته وبرودته .

٦ - أقال لم أجد هذا الفعل بمعنى قال ، أى هجع وقت الظهرة ، وأرجح أنها : أميلوا ، أى أميلوا المطايا وانزلوا .



٧ - فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْلَكِ لا أُبالِى ... أَسَارَ الرَّكْبُ أَمْ طَالَ النُّزُولُ

٨ - فَمَنْ يَكُ بالقُفُولِ قَرِيرَ عَيْنٍ ... فَمَا أَمْسَيْتُ يُعْجِبُنِى القُفُولُ

٩ - كأَنَّكَ لَمْ تُلاقِ الدَّهْرَ يَوْماً ... خَلِيلًا حِينَ يُفْرِدُكَ الخَلِيلُ

١٠- فَصَبْراً للحَوادِثِ ؛ كُلُّ حَيٍّ ... سَبِيلُ الهَالِكِينَ لَهُ سَبِيلُ

(١١٩*)

١ - أَسَلَامُ هَلْ لِمُتَيَّمٍ تَنْوِيلُ ... أَمْ هَلْ صَرَمْتِ وغَالَ وُدَّك غُولُ

---

(١١٩)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٨ : ٣٣٧ - ٣٣٨) :

(وأخبرنى الحُسَيْنُ بن يَحيى عن حَمّاد عن أبيه قال حدّثنى الجُمَحِىّ قال :

كانت سَلَّامةُ وريَّا أُختيْن ، وكانتا مِن أجملِ النِّساء وأَحْسَنِهنّ غناءً . فاجتمع الأحوصُ وَابنُ قَيْس الرُّقَيَّات عندهما . فقال لهما ابنُ قَيْس الرُّقَيَّات : إِنِّى أُريدُ أَنْ أُمدحَكُما بأبياتٍ وأُصْدُقَ فيها ولا أَكذبَ ، فإن أنتما غنَّيتمانى بذلك وإلَّا هجوْتُكما ولا أَقْربكما . قالتا : فما قلتَ ؟ قال قلت :

لَقَدْ فَتَنَتْ رَيَّا وسَلَّامَةُ القَسَّا ... فلمْ تَتْرُكَا للقسِّ عَقْلًا ولا نَفْسَا

فتاتان أَمَّا منهما فشَبِيهَةُ الـ ... ـهِلَالِ وأُخْرَى منهما تُشْبِهُ الشَّمْسَا

تَكُنَّانِ أَبْشَارًا رِقاقًا وأَوْجُهًا ... عِتَاقًا وأَطْرَافًا مُخَضَّبَةً مُلْسا

فغنَّته سلَّامةُ واستَحْسَنَتاه . وقالتا للأحوص : ما قلتَ يا أخا الأنصار ؟ قال قلتُ :

أَسَلام هل لِمُتَيَّمٍ تنويلُ ....

.... فغنَّتْ الأبياتَ . فقال ابن قَيْس الرُّقَيَّات : ياسلَّامةُ ! أحسنتِ واللهِ ! وأظُنُّكِ عاشقةً لهذا الحَلْقِىِّ ! فقال له الأحوصُ : ما الذى أَخْرَجَكَ إلى هذا ؟ قال : حُسْنُ غِنائها بشعرِكَ ، فلولا أَنَّ لكَ فى قلْبها محبةً مُفرِطَةً ما جاءَهَا هكذا حَسَنا على هذه البديهة . فقال له الأحوصُ : على قَدْرِ حُسْنِ شعرى على شعرِكَ هكذا حَسُنَ الغِنَاءُ به ، وما هذا منك إلَّا حسدٌ ونُبيِّن لك الآن ما حسدتَ عليه . فقالت سَلَّامة : لولا أنَّ الدخولَ بينكما يُوجب بِغضةً لحكمتُ بينكما حُكومةً لا يردُّها أَحدٌ . قال الأحوصُ : فأنتِ من ذلك آمنةٌ . قال ابنُ قَيْس الرُّقَيَّات : كلا ! قد أَمِنْتَ أن تكونَ الحكومةُ لك فلذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص : فرأْيُك يدلُّك على أنَّ معرفتَك بأنَّ المحكومَ عليه أنت ، وتنرَّقا . فلمَّا صار الأحوصُ إلى منزلِه جاءَه ابنُ قَيْس الرُّقَيَّات فَقرعَ بابَه ، فأَذِنَ له وسلَّم عليه واعتذر) .

١ - أملام : الزهرة ، تحريف . وهى سلامة القس ، وقد مضى الكلام عنها ، ق : ٢٣ هامش : =



٢ - لا تَصْرِفِى عَنِّى دَلَالَكِ إِنَّهُ   حَسَنٌ لَدَىَّ ، وإِنْ بَخِلْتِ ، جمِيلُ
٣ - أَزَعَمْتِ أَنَّ صَبَابَتِى أُكْذُوبَةٌ   يَوْماً وأَنَّ زِيارَتى تَعْلِيلُ

(١٢٠)

١ - والشَّيْبُ يَأْمُرُ بالعَفَافِ وبالتُّقَى
وإِلَيْهِ يَأْوِى العَقْلُ حِينَ يَؤُولُ
٢ - فَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بشَيْبِكَ فَضْلَةً
إِنَّ العُقُولَ يُرَى لها تَفْضِيلُ

(١٢١)

١ - نَزَلَ المَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ   ومَضَى الشَّبَابُ فما إِلَيْهِ سَبِيلُ
٢ - وَلَقَدْ أَرَانِى والشَّبَابُ يَقُودُنِى   ورِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَىَّ جَمِيلُ
٣ - وعَلَىَّ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وظِلِّهِ   غُصْنٌ تَفَرَّعَ فى الغُصُونِ ظَلِيلُ

= ١ . سلام (بالتشديد) ... أم قد : نهاية الأرب . والغول : كل ما غال ، أى أهلك . وفى المثل : الغضب غول الحلم . وتزعم العرب أن الغول من مردة الجن ، وبه فسروا بيت امرىء القيس :

أَيَقْتُلُنِى والمَشْرَفِىُّ مُضَاجِعِى   ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وقال بعضهم : بل هى دابة يكون لها كل زمان من أزمنة السنة لون مخالف للونها الأول ، كما جاء فى قول كعب بن زهير :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تكُونُ بِهَا   كَمَا تَلَوَّنُ فى أَثْوَابِهَا الغُولُ

والأصح عندهم أنها مخلوقة خلق المرأة ، وادعى بعضهم أنه تزوجها ، ولهم فى ذلك شعر طريف .

٢ - لا تصرمينى من ولائك : الزهرة . لاتصرمى عنى ولاءك : نهاية الأرب ، كلتاهما محرفتان .

٣ - مودتى وصبابتى ... كذب : نهاية الأرب .



٤ - بَشَرٌ يكونُ من الخُزُوزِ ولِمَّةٌ ... مِثْلُ الجَناحِ وعارِضٌ مَصْقُولُ
٥ - فاليوْمَ وَدَّعَنِى الشَّبابُ كأنَّنى ... سَيْفٌ تَقادَمَ عهْدُهُ مَفْلُولُ
٦ - تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إذَا استَقْبَلْتَهُ ... وتقُولُ حِينَ تَراهُ : فيهِ نُحُولُ

(١٢٢)

١ - يا أيُّها الرَّجُلُ المُوَكَّلُ بالصِّبا ، ... وصِبا الكَبِيرِ إذا صَبا تَضْلِيلُ
٢ - قَدِّمْ لنَفْسِكَ قَبْلَ يَوْمِكَ صالِحاً ... واعْمَلْ ، فَلَيْسَ إلى الخُلُودِ سَبِيلُ
٣ - إنَّ الحِمامَ لَطالِبٌ لكَ لاحِقٌ ... والمَوْتُ رَبْعُ إقامَةٍ مَحْلُولُ
٤ - لابُدَّ مِن يَوْمٍ لكُلِّ مُعَمَّرٍ ... فِيهِ لِعِدَّةِ عُمْرِهِ تَكْمِيلُ
٥ - والنّاسُ أرْسالٌ إلى أَمَدٍ لَهُمْ ... يَمْضِى لَهُمْ جِيلٌ ويَخْلُفُ جِيلُ
٦ - إنَّ امْرَأً أَمِنَ الزمانَ - وقَدْ أرَى ... غِيَرَ الزَّمانِ ورَيْبَهُ - لَجَهُولُ
٧ - أيْنَ ابنُ هِنْدٍ ، وَهْوَ فِيهِ عِبْرَةٌ ... أفما اقْتَدَيْتَ بمَنْ لهُ مَعْقُولُ
٨ - مَلِكٌ تَدِينُ له المُلُوكُ مُبارَكٌ ... كادَتْ لِمَهْلِكِهِ الجبالُ تَزُولُ

---

٤ - البشر : جمع بشرة ، وهي ظاهر الجلد . وفى الأصل (حماسة البحترى) : من الحرور ، تحريف . والخزوز : جمع خز . واللمة : شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن . مثل الجناح : يعنى سوداء مثل جناح الغراب ، يقول ابراهيم بن بشير :

وإذْ لِمَّتِى مِثْلُ الجَناحِ أَثِيثَةٌ ... أُمَشِّى الهُوَيْنَى لا يُرَوَّعُ طائِرِى

والعارض : جمع عوارض ، مايبدو من الأسنان عند الابتسام .

(١٢٢)

٥ - أرسال : جمع رسل (بفتحتين) ، وهو القطيع من كل شيء ، يقال جاءت الخيل أرسالا ، أى قطعة بعد قطعة ، واستعاره ههنا للإنسان .

٦ - الغير : جمع غيرة (بكسر ففتح) ، أو اسم بمنزلة العنب ، مِن تغير الحال . وريب الزمان : نوائبه ومصائبه .

٧ - ابن هند : معاوية بن أبى سفيان ، فهذه الأبيات فى رثائه ، كما جاء فى أنساب الأشراف ١٣٤/١/٤ . وذكر المسعودى - بعد أن أورد البيتين ٨ ، ٩ - أن الشعر فى مدح معاوية ، أو ابنه =



٩ - تُجْبَى له بَلْخٌ ودِجْلَةُ كُلُّها ... ولَهُ الفُراتُ وما سَقَى والنِّيلُ
١٠- والشّامُ أَجْمَعُ دارُهُ ، فبِكُلِّهِ ... تُلْفَى كَتائِبُ جَمَّةٌ وخُيُولُ
١١- وبكُلِّ أَرْضٍ للعِدَى مِن غَزْوَةٍ ... حِصْنٌ يُخَرَّبُ أو دَمٌ مَطْلُولُ
١٢- يَقْضِى ، فلا خَرِقٌ ولا مُتَتَعْتِعٌ ... لِغَباوَةٍ فى القَوْلِ حِينَ يَقُولُ
١٣- لَوْ أنَّهُ وُزِنَ الجِبالُ بِحِلْمِهِ ... لَوَفَى بِها ثِقلانُها ويَمِيلُ
١٤- مُتَأَثِّلٌ [....] يُظَنُّ لِمُلْكِهِ ... عَنْهُ ولا لِسُرُورِهِ تَحْوِيلُ
١٥- فأَزالَ ذلكَ رَيْبُ يَوْمٍ واحِدٍ ... عنْهُ ، وحُكْمٌ ما لَهُ تَبْدِيلُ
١٦- حتَّى ثَوَى جَدَثاً كأَنَّ تَرابَهُ ... مِمَّا تُطَيِّرُهُ الصَّبا مَنْخُولُ
١٧- وَهْوَ الذى لو كانَ حَيًّا خالِداً ... يَوْماً لكانَ على المَنُونِ يَؤُولُ

= يزيد (المروج ٣ : ١٦) . أقول : هما فى رثاء معاوية كما هو واضح ، والذى أوقع المسعودى فى الوهم أنه اقتصر فقط على البيتين : ٨ ، ٩ ، وروى فى التاسع منهما : « كادت لهيبته » ، بدلا من « كادت لمهلكه » ، فلم يُشعرا أنهما فى الرثاء . المعقول : العقل ، وهو أحد المصادر التى جاءت على مفعول كالميسور والمعسور .

٩ - بلخ مدينة مشهورة بخراسان .

١١ - العدى : الأعداء ، ويقال أيضا : قوم عدى ، أى متباعدون ، أو غرباء ، ولم يأت « فِعَل » صفة إلا : قوم عِدَى . دم مطلول : ذهب هدرا .

١٢ - الخرق : المتحير المدهوش ، المتتعتع : الذى يعيى بالكلام .

١٤ - المتأثل : العظيم الثابت المتأصل . كذا ، بياض بالأصل ، وسياق الكلام يقتضى حرف نفى ، فلعل الخرم هو : « قد لا » ، أى من رسوخه وتأصله قد لا يظن الإنسان أن هذا الملك والسرور سيتحولان عنه .

١٦ - الجدث : القبر ، يعنى أنه صار ترابا فاختلط بتراب القبر ، ومثله قوله :

وبَيْنَما المَرْءُ فى الأَحْياءِ مُغْتَبطًا ... إذا هُو الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

١٧ - على المنون : على هنا بمعنى الاستعلاء ، أى على رغم المنون . المنون : الموت ، تكون واحدا كما ههنا ، وتكون جمعا كما فى قول عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ المَنُونَ عَدَّيْنَ أَمْ مَنْ ... ذا عليهِ مِن أَنْ يُضامَ خَفِيرُ

يؤول : يرجع ويعود .



(١٢٣)

١ - سُفُنُ الفُرَاتِ مُرَفَّعٌ أَقْلاعُهَا أَوْ نَخْلُ بِرْمَةَ زَانَهَا التَّذْلِيلُ

(١٢٤)

١ - فَمَا بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا
وَيَجْعَلُها بَيْنَ الجَنَاحِ وحَوْصَلَهْ

٢ - بأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قالتْ تَدَلُّلا :
تَبَدَّلْ خَلِيلِى ، إنَّنى مُتَبَدِّلَهْ

(١٢٥)

١ - إنَّ الحُسَامَ وإنْ رَثَّتْ مَضَارِبُهُ إذَا ضَرَبْتَ بِهِ مَكْرُوهَةً فَصَلَا

---

١ - فى الأصل (معجم مااستعجم) : إقلاعها (بكسر الهمزة) والصواب (بالفتح) جمع قلع . وبرمة : قرية من قرى السواد . والتذليل : تسهيل اجتناء ثمرة النخلة وإدناؤها من قاطعها .

(١٢٤)

١ - الظليم : الذكر من النعام . والحوصلة من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان . وقد أنشد عبد الملك بن مروان هذين البيتين يوما لجلسائه واستحمق الأحوص ، وقال : (فما أعجبه وهى تقول له هذه المقالة) . انظر كتاب الصناعتين : ١١٣ . وانظر إلى قول سحيم عبد بنى الحسحاس ، ديوانه : ١٨ !

فَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ويَرْفَعُ عَنْهَا جُؤْجُؤاً مُتَجَافِيَا
ويَجْعَلُهَا بَيْنَ الجَنَاحِ ودَفِّهِ ويُفْرِشُهَا وَحْفًا مِنَ الزِّفِّ وافِيَا
فَيَرْفَعُ عَنهَا وَهْىَ بَيْضَاءُ طَلَّةٌ وقَدْ وَاجَهَتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَرَاحِلٌ مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا

(١٢٥)

١ - رثت مضاربه : أخلقت وتثلمت . والمكروهة : الشدة . ولهذا البيت خبر طريف ، قال =



(١٢٦)

١ - فَبَانَ مِنِّى شَبَابِى بَعْدَ لَذَّتِهِ   كأَنَّمَا كانَ ضَيْفاً نازِلًا رَحَلَا

(١٢٧)

١ - بَدَّلَ الدَّهْرُ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَكًّا
جِيرَةً ، وهْوَ يُعْقِبُ الأَبْدالَا

= المدائنى ، بلاغات النساء : ١٠٦ : (كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحرورى جميلة فائقة الجمال ، وكان دميما شديد الدمامة . فقالت له يوماً : إنا لعلى خير إن شاء الله ، أعطيتَ مثلى فشكرتَ . وابتليتُ بك فصبرتُ . فقال عمران : مثلى ومثلك ما قال الأحوص :

إِنَّ الحُسامَ وإِنْ ...)

(١٢٦)

١ - قال ابن طباطبا فى عيار الشعر : ٧٦ ، فى باب المعانى المشتركة (وإذا تناول الشاعر المعانى التى قد سبق إليها فأبرزها فى أحسن من الكسوة التى عليها لم يعب ، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه ، كقول أبى نواس :

وإن جرَتِ الأَلْفَاظُ مِنَّا بمِدْحَةٍ   لِغَيْرِكِ إِنْسَانًا فأَنْتَ الَّذِى نَعْنِى

أخذه من الأحوص حيث يقول :

مَتَى ما أَقُلْ فى آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً   فَمَا هِىَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى المُكَرَّمِ

وكقول دعبل :

أُحِبُّ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ   كحُبِّى للضُّيُوفِ النَّازِلِينَا

أخذه من قول الأحوص أيضا حيث يقول :

فَبَان مِنِّى شَبَابِى .....)

(١٢٧)

١ - ضبيعة : هو ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . =



(١٢٨*)

١ - سُلَيْمَانُ إِذْ وَلَّاكَ رَبُّكَ حُكْمَنَا   وسُلْطَانَنَا فاحْكُمْ إِذَا قُلْتَ واعْدِلِ
٢ - يَؤُمُّ حَجِيجَ المُسْلِمِينَ ابْنُ فَرْتَنَى   فَهَبْ ذاكَ حَجًّا لَيْسَ بالمُتَقَبَّلِ

(١٢٩)

١ - لَهَا حُسْنُ عَبَّادٍ وجِسْمُ ابْنِ وَاقِدٍ   ورِيحُ أَبِى حَفْصٍ ودِينُ ابْنِ نَوْفَلِ

= وكان يقال لبنى ضبيعة بن زيد فى الجاهلية : بنو كسر (بكسر ففتح) الذهب . وعك : قبيلة من قحطان باليمن . وقال الأحوص هذا البيت حين نفى إلى اليمن .

(١٢٨)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٣٤ - ٢٣٥) .

(أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال حدَّثنى محمد بن يحيى عن أيُّوب بن عُمَر عن أبيه قال :

لما جاءَ ابنُ حَزْم عَمَلَه من قِبَل سليمان بنِ عبد الملك على المدينة والحجّ ، جاءَه ابنُ أَبِى جَهْم بن حُذيفةَ وحُمَيْد بن عبد الرحمن بن عَوْف وسُرَاقة ، فدخلوا عليه ، فقالوا له : إِيهِ يا ابنَ حَزْم ، ما الذى جاءَ بك ؟ قال : استعملنى واللهِ أَميرُ المؤمنينَ على المدينة على رَغْم أَنْفِ مَنْ رَغِمَ أَنْفُه . فقال له ابنُ أَبِى جَهْم : ياابنَ حَزْم ، فإِنِّى أَوَّلُ مَنْ يَرْغَم مِنْ ذلك أَنفُه . قال : فقال له ابنُ حَزْم : صادِقٌ ، واللهُ يُحِبُّ الصَّادِقين . فقال الأَحْوَص :

سليمانُ إِذْ وَلَّاك .....

فقال ابن أَبى عَتِيق للأَحْوص : الحمدُ لله ياأَحوص ، إذ لم أَحُجّ ذلك العام بنعمةِ ربِّى وشكرِه . قال : الحمدُ لله الذى صَرَفَ ذلك عنك ياابنَ أَبى بكْر الصِّدِّيق ، فلم يُضَلِّلْ دِينَك ، ولمْ تُعَنِّ نفسَك ، وتَرَ ما يَغيظُك ويَغِيظُ المسلمين معك) .

٢ - ابن فرتنى : يعنى ابن حزم ، وقد مضى الكلام عن ذلك . انظر ق : ١١٥ هامش : ١ .

(١٢٩)

١ - قال الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ١ : ٥١ (وكان عباد بن حمزة سريا سخيا حلوا ، أحسن الناس وجها ، يضرب المثل بحسنه . وإياه عنى الأحوص حين يقول يصف امرأة : =



(١٣٠)

١ - أَلِمْ عَلَى طَلَلٍ تَقَادَمَ مُحْوِلِ
نَحَلَ الزَّمانُ ، وعَهْدُهُ لَمْ يَنْحُلِ

(١٣١)

١ - أَلَا يالَقَوْمِي قد أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي ويَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّيَ بَاطِلِي
٢ - ويَلْحَيْنَنِي فى اللَّهْوِ أَلَّا أُحِبَّهُ ولِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

لها حُسْن عَبّاد ....

عباد بن حمزة . وابن واقد : عثمان بن واقد بن عبد الله بن عمر . وأبو حفص : عمر بن عبد العزيز ، وكان عطرا . وابن نوفل : أبان ، كان بالمدينة ، كان فتيانيا) . وقال ابن قتيبة ، المعارف : ١٨٧ (عبد الله بن واقد وكان من رجال قريش وفيه يقول الشاعر :

أُحِبُّ مِنَ النِّسْوانِ كُلَّ خَرِيدَةٍ لها حُسْن عَبَّادٍ وجِسْمُ ابْنِ واقِدِ)

وليس فى ولد واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب من يسمى عثمان ، كما قال الزبير ، وإنما هو عبد الله كما ذكر ابن قتيبة ، وكذا ذكر المصعب : ٣٦٠ ، وجعله ابن حزم : ١٥٤ عبيد الله . ومات واقد فى حياة أبيه ولم يعقب سوى عبد الله .

(١٣٠)

١ - محول : مضى تفسيرها ، ق : ١١٤ ، هامش : ١٦ . ونحل أصل استعماله فى الأشياء كالجسم والسيف والقمر .

(١٣١)

١ - يالقوم : مجاز القرآن .

٢ - وتلحجننى فى : البحر المحيط ، تحريف . ولحاه : مضى تفسيرها ، ق : ٦٣ ، هامش : ٣٩ .

وتستدل كتب التفسير بهذا البيت على أن « لا » فيه زائدة ، والمعنى : ويلحيننى فى اللهو أن أحبه . وفى التنزيل العزيز ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ أى أن تسجد .



(١٣٢*)

١ - أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ، هُدِيتَ ، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَسَائِلِى

---

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٤٦ - ٢٤٨) بإسناد مصعب بن عثمان :

(كان الأحوصُ يَنْسِبُ بنساءِ ذواتِ أخطارٍ من أهل المدينة ، ويتغنَّى فى شعره معبدٌ ومالكٌ ويَشِيعُ ذلك فى النَّاس ، فَنُهِىَ فلم يَنْتَهِ ، فَشُكِىَ إلى عاملِ سليمان بن عبد الملك على المدينة وسألوه الكتابَ فيه إليه ، ففعلَ ذلك . فكتبَ سليمانُ إلى عاملِهِ يأمره أنْ يضربَه مائةَ سَوْط ويُقِيمَه على البُلُس للناس ، ثم يُصَيِّرَهُ إلى دَهْلَك ، ففعلَ ذلك به ، فَثَوَى هناك سلطانَ سليمانَ بنِ عبدِ الملك ، ثم وَلِىَ عمرُ بن عبد العزيز ، فكتبَ إليه يستأذنهُ فى القُدومِ ويمدحُه ، فأبى أنْ يَأْذَنَ له ، وكتب فيما كتبَ إليه به :

أَيَا راكباً إِمَّا عَرَضْتَ ......

... فأتى رجالٌ من الأنْصارِ عمرَ بنَ عبد العزيز ، فكلَّموه فيه وسألوه أنْ يُقْدِمَهُ ، وقالوا له : قد عرفْتَ نَسَبَه ومَوْضِعَه وقديمَه ، وقد أُخْرِجَ إلى أرض الشِّرْك ، فنطلبُ إليك أنْ تَرُدَّه إلى حَرَمِ رسولِ الله ﷺ ودارِ قَوْمِه . فقال لهم عمرُ : فمن الذى يقول :

فمَا هو إلَّا أنْ أَراها فُجَاءَةً فأُبْهَتَ حتى ما أكادُ أُجِيبُ (١)

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

أَدورُ ولولا أنْ أرى أُمَّ جَعْفَرٍ بأبياتِكُمْ مادُرْتُ حيثُ أدُورُ
وما كنتُ زَوَّاراً ولكنَّ ذا الهوى إذا لم يُزَرْ لابُدَّ أنْ سيزورُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

كأنَّ لُبْنى صَبِيرُ غاديةٍ أَوْ دُمْيةٌ زُيِّنَتْ بِها البِيَعُ
اللهُ بيْنى وبيْنَ قَيِّمِهَا يَفِرُّ منِّى بها وأَتَّبِـعُ

قالوا : الأحوص قال : بلِ الله بينَ قَيِّمها وبينه . قال : فمن الذى يقول :

ستَبْقَى لها فى مُضْمَرِ القلبِ والحَشَا سريرةُ حُبٍّ يومَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا : الأحوص . قال : إنَّ الفاسِقَ عنها يومئذٍ لمشغولٌ ، والله لا أَرُدُّه ما كان لى سلطان ...) .

١ - صدر البيت يدور كثيرا جدا فى شعر الشعراء . وعرض الرجل : أتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولهما .

---

(١) انظر ما ذكرته عن هذا البيت فى القسم الثانى ، البيت الخامس ص : ٢٦٥ .



٢ - وقُلْ لأَبِي حَفْصٍ إذَا مَا لَقِيتَهُ ... لَقَدْ كُنْتَ نَفَّاعاً قَلِيلَ الغَوَائِلِ
٣ - أَفِي اللهِ أَنْ تُدْنُوا ابْنَ حَزْمٍ وتَقطَعُوا ... قُوَى حُرُمَاتٍ بَيْنَنَا وَوَصَائِلِ
٤ - فكَيْفَ تَرَى للعَيْشِ طيباً وَلَذَّةً ... وخالُكَ أَمْسَى مُوثَقاً فى الحَبَائِلِ
٥ - ومَا طَمِعَ الحَزْمِيُّ فى الجَاهِ قَبْلَهَا ... إلى أَحَدٍ مِنْ آلِ مَرْوانَ عَادِلِ
٦ - وَشَى ، وأَطَاعُوهُ بِنَا ، وأَعَانَهُ ... على أَمْرِنَا مَنْ لَيْسَ عَنَّا بغَافِلِ
٧ - وكنْتُ أَرَى أَنَّ القَرَابَةَ لَمْ تَدَعْ ... ولا الحُرُمَاتِ فى العُصُورِ الأَوَائِلِ
٨ - إلى أَحَدٍ مِنْ آلِ مَرْوانَ ذِى حِجًى ... بأَمْرٍ كَرِهْنَاهُ ، مَقَالًا لِقَائِلِ
٩ - يُسَرُّ بما أَنْهَى العَدُوُّ ، وإِنَّهُ ... كنَافِلَةٍ لى مِنْ خِيارِ النَّوافِلِ
١٠- فهَل يَنْقُصَنِّى القومُ أَنْ كنتُ مُسْلِماً ... بَرِيئاً بَلَائِى فى لَيالٍ قَلَائِلِ
١١- أَلَا رُبَّ مَسْرُورٍ بِنَا سَيَغِيظُهُ ... لَدَى غِبِّ أَمْرٍ عَضُّهُ بالأَنَامِلِ
١٢- رَجَا الصُّلْحَ مِنِّى آلُ حَزْمِ بْنِ فَرْتَنَى ... على دِينِهِمْ جَهْلًا ، ولَسْتُ بفَاعِلِ
١٣- أَلَا قَدْ يُرَجُّونَ الهَوَانَ فإِنَّهُمْ ... بَنُو حَبِقٍ نَاءٍ عَنِ الخَيْرِ فَائِلِ
١٤- عَلَى حِينَ حَلَّ القَوْلُ بِى وتَنَظَّرَتْ ... عُقُوبَتَهُمْ مِنِّى رُءُوسُ القَبَائِلِ

---

٢ - أبو حفص : هو عمر بن عبد العزيز . والغوائل : الدواهى .

٣ - ابن حزم : مضى الكلام عنه ، ق : ٦ هامش : ٢ والحرمات : مفردها حرمة (بضم ففتح) ، وهو ما لا يحل انتهاكه . الوصائل : جمع وصيلة وهى ما يوصل به ، أى قرابته من عمر .

٤ - وكيف : أنساب الأشراف . الأغانى ٤ : ٢٤٧ ، أمالى المرتضى ، للنوم طعما : أنساب الأشراف ، أمالى المرتضى . وفى قرابة الأحوص لعمر انظر ق : ٢٤ هامش : ١٦ .

٥ - الحزمى : نسبة إلى ابن حزم . والجاه : القدر والمنزلة .

٩ - النافلة : العطية .

١١ - غب الأمر : عاقبته وآخره .

١٢ - فرتنى : مضى الكلام عنها ، ق : ١١٥ هامش : ١ . والدين هنا : العادة .

١٣ - فى الأصل (الأغانى) : بنو حبق (بفتح الباء) ، والصواب بالكسر ، والحبق : الضراط . وفائل : تقول فال رأى الرجل ، أى أخطأ وضعف ، فهو فائل الرأى ، وفيل الرأى ، وفال ، من غير إضافة ، والجمع أفيال .



١٥ -فَمَنْ يَكُ أَمْسَى سائِلًا بشمَاتَةٍ
بِمَا حَلَّ بى أَوْ شامِتاً غيرَ سائِلِ
١٦ -فقدْ عَجَمَتْ منِّى العَوَاجِمُ ماجِدًا
صَبُورًا على عَضَّاتِ تِلْكَ التَّلَاتِلِ

---

١٥ - فمن يك عنا : معجم الأدباء ٦ : ٧٥ . ومن يك عنى : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ . عن شماتة : أنساب الأشراف ، أمالى المرتضى ، مجموعة المعانى . لشماتة : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ . ليشمت بى : أمالى المرتضى . لما مسنا : معجم الأدباء ٦ : ٧٥ . لما نابنى : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ . بما ساءنى : مجموعة المعانى . شاتما غير سائل : أنساب الأشراف ، تحريف .

١٦ - لقد : العقد الفريد ، حماسة ابن الشجرى ، فما عجمت منا : معجم الأدباء ٦ : ٧٥ ، تحريف ورواية العقد الفريد :

لقد عَجِبَتْ مِنْهُ اللَّيَالى لِأَنَّهُ صَبُـــــــــورٌ ....

عجمت منى الحوادث : أمالى المرتضى ، حماسة ابن الشجرى ، مجموعة المعانى . ورواية معجم الأدباء (١٤ : ٦٩) :

فَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنِّى الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ *

وأصل العجم : العض ، والعواجم : الأسنان ، تقول : عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو ، ثم استعاروه للشدائد ، فقالوا : عجمته التجارب والدهور ، أى خبرته ، وفلان صلب المعجم : أى إذا عجمته الأمور وجدته متينا . وفى حديث طلحة لعمر بن الخطاب : لقد جرستك الأمور وعجمتك البلايا . على عضلاء : العقد الفريد ، ولم أجد هذا الحرف فى المعاجم ومادته « عضل » ، كما ترى ، ومن معانيها : الشدة والضيق والدواهى وما لا قبل للإنسان به . على غماء : أمالى المرتضى ، حماسة ابن الشجرى . على حرات : معجم الأدباء ٦ : ٧٦ ، جمع حرة وهى العذاب الموجع . على أهوال : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ . تلك البلابل : أنساب الأشراف ، العقد الفريد ، أمالى المرتضى ، حماسة ابن الشجرى ، رواية الأصل أجود ، تلك الزلازل : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ ، مجموعة المعانى ، وهى جيدة ، والتلاتل : الشدائد . وانظر إلى قول كعب بن سعد :

لَقَدْ عَجَمَتْ مِنِّى الحَوَادِثُ مَاجداً عَرُوفاً لِصَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ يَنُوبُ



(١٣٣*)

١ - وما الشِّعْرُ إلَّا خُطْبَةٌ مِن مُؤَلِّفٍ   بمَنْطِقِ حَقٍّ أَوْ بمَنْطِقِ باطِلِ

---

(١٣٣)

* قال أبو الفرج فى خبر هذه القصيدة (الأغانى ٩ : ٢٥٦ - ٢٦٠) :

(أخبرَنى محمدُ بن خَلَف وَكِيع قال أخبرَنى عبدُ الله بن دِينار مولى بنى نصْر بن مُعاوية قال حدّثنا محمدُ ابن عبد الرحمن التَّيْمِىّ قال حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن سُهَيْل عن حَمّاد الرَّاوِيَة ، وأخبرنى محمد بن حُسَين الكِنْدىّ خطيبُ القادِسيّة قال حدّثنا الرِّيَاشىّ قال حدّثنا شَيْبَانُ بن مالك قال حدّثنا عبدُ الله بن إسماعيل الجَحْدَرىّ عن حَمّاد الرَّاوية ، والرِّوايتان مُتقاربتان وأكثرُ اللفظ للرِّيَاشىّ ، قال : دخلتُ المدينة أَلْتمِسُ العِلْمَ ، فكان أوّل مَنْ لَقِيتُ كُثَيِّر عَزَّة . فقلتُ : يا أبا صَخْر ، ما عندكَ مِنْ بِضَاعتى ؟ قال : عندى ماعندَ الأحوص ونُصَيْب . قلت : وما هو ؟ قال : هما أَحَقُّ بإخْبَارِكَ . فقلتُ له : إنَّا لم نَحُثَّ المَطِىَّ نحوكم شهْراً نطلبُ ماعندكم إلَّا ليبقى لكُم ذِكْرٌ ، وقَلَّ مَنْ يَفعَلُ ذلك ، فأَخبِرْنى عَمَّا سأَلْتُك ليكونَ ما تُخبِرُنى به حديثًا آخُذُه عنكَ . فقال : إنَّه لمّا كان مِن أَمْرِ عُمر بن عبد العزيز ما كان ، قَدِمْتُ أنا ونُصَيْب والأحوصُ وكُلُّ واحدٍ منّا يُدِلُّ بسابِقَتِه عند عبدِ العزيز وإخائِه لعُمر . فكان أوَّل مَنْ لقِينا مَسْلَمَة بن عبد الملك وهو يومئذٍ فتى العربِ ، وكلُّ واحدٍ منَّا ينظرُ فى عِطْفَيْه لايَشُكُّ أنَّه شريكُ الخليفة فى الخلافة ، فأَحْسَنَ ضيافتنا وأَكْرَمَ مَثْوَانا ، ثمّ قال : أَمَا علِمتم أنَّ إمَامَكم لا يُعطِى الشُّعَراءِ شيئًا ؟ قلنا : قد جِئْنا الآن ، فوجِّه لنا فى هذا الأمرِ وَجْهًا . فقال : إنْ كان ذو دِينٍ مِن آل مَرْوانَ قد وَلِىَ الخلافةَ فقد بَقِىَ من ذَوِى دُنْياهم مَنْ يَقْضِى حوائجَكم ويفعلُ بكُم ما أنتم له أَهْل . فأَقَمْنَا على بابه أربعةَ أشهرٍ لانَصِلُ إليه وجعَل مسلمةُ يستأْذِنُ لنا فلا يُؤْذَن . فقلتُ لو أتيتُ المسجدَ يومَ الجمعة فتحفَّظْتُ من كلام عمرَ شيئًا ! . فأَتيتُ المسجدَ فأنا أوَّل مَن حفِظَ كلامَه ، سمعتُه يقولُ فى خطبة له : لكل سَفَرٍ زادٌ لا مَحَالة ، فتزوَّدُوا من الدنيا إلى الآخرة التَّقْوَى ، وكونُوا كَمَنْ عايَنَ ما أَعَدَّ الله له مِن ثوابه وعقابه ، فعمِلَ طَلَبًا لهذا وخَوْفًا من هذا . ولا يَطُولَنَّ عليكم الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قلوبُكم ، وتَنْقادُوا لعدُوِّكم . واعْلَمُوا أنَّه إنَّمَا يَطْمَئِنُّ بالدنيا مَنْ وَثِقَ بالنَّجاةِ من عذابِ الله فى الآخرة . فأمَّا مَن لا يُداوِى جُرْحًا إلَّا أصابَه جرْحٌ من ناحيةٍ أُخرى ، فكيف يطمئِنُّ بالدنيا ! أعوذُ بالله أنْ آمُرَكم بما أَنْهَى نفسى عنه فَتَخْسَرَ صَفْقَتِى ، وتَبْدُوَ عَيْلَتِى ، وتَظْهَرَ مَسْكَنَتِى يومَ لا يَنْفَعُ فيه إلَّا الحقُّ والصِّدْقُ . فارْتَجَّ المسجدُ بالبُكاءِ ، وبكَىَ عمرُ حتى بُلَّ ثَوْبُه ، حتّى ظننَّا أنَّه قاضٍ نَحْبَه . فبَلَغْتُ إلى صاحِبىَّ فقلت : جَدِّدَا لعُمَر من الشِّعْر غيرَ ماأَعْدَدْناه ، فليس الرجلُ بدُنْيَوِىّ . ثمّ إنَّ مَسْلَمَةَ استأْذَنَ لنا يومَ جُمُعة بعدما أُذِنَ للعامّة . فدَخلْنا فسَلَّمْنَا عليه بالخلافة فردَّ علينا . فقلتُ له : يا أَميرَ المؤمنين ، طال الثَّوَاءُ وقلَّتِ الفائدةُ وتحدَّثتْ بجفائِكَ إيَّانا وفودُ العربِ . فقال : يا كُثَيِّر ، أما سَمِعْتَ إلى قول الله عزَّ وجلّ فى كتابه : ﴿ إنَّما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والمَسَاكِينِ والعَامِلِينَ عَلَيْهَا والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفِى الرِّقَابِ والغَارِمِينَ وفِي سَبِيلِ اللهِ وابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حكِيمٌ ﴾ أفَمِنْ هؤلاءِ أنتَ ؟ فقلت له وأنا ضاحِكٌ : أنا ابنُ سبيلٍ وَمُنْقطِع به . قال : أَوَ لَسْتَ ضَيْفَ أبى سَعِيد ؟ قلت : بَلَى . قال : ما أَحسَبُ مَنْ كان ضيفَ أبِى سَعِيد ابنَ سبيلٍ ولا مُنْقطِعًا به . ثم استأْذَنْتُه فى الإنْشَادِ ، فقال : قُلْ ولا تقُلْ إلا حقًّا فإنَّ الله سَائِلُكَ ، فقلت : =



٢ - فلا تَقْبَلَنْ إِلَّا الذى وَافَقَ الرِّضَا ... ولا تَرْجِعَنَّا كالنِّسَاءِ الأَرَامِلِ
٣ - رأَيْنَاكَ لم تَعْدِلْ عن الحَقِّ يَمْنَةً ... ولا يَسْرَةً فِعْلَ الظَّلُومِ المُجادِلِ
٤ - ولكنْ أخذْتَ القَصْدَ جُهْدَكَ كلَّهُ ... وتَقْفُو مِثَالَ الصَّالِحِينَ الأَوائِلِ
٥ - فقُلْنَا ، ولمْ نَكْذِبْ ، بما قد بَدَا لنا ... ومَنْ ذا يَرُدُّ الحقَّ مِن قوْلِ عَاذِلِ
٦ - ومَنْ ذا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوقِهِ ... عَلَى فُوقِهِ إنْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلِ

وَلِيتَ فلمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا ولمْ تُخِفْ ... بَرِيًّا ولم تَتْبَعْ مقالةَ مُجْرِمِ

... ...

فقالَ لى : ياكُثَيِّرُ ، إنَّ اللهَ سَائِلُك عن كلِّ ما قلتَ . ثم تقدَّمَ إليه الأَحوصُ فاستأْذَنَه فقال : قُلْ ولا تَقُلْ إلا حقًّا ، فإنَّ اللهَ سَائِلُكَ . فأنشده :

وما الشِّعْرُ إلا خطبةٌ من مؤلِّف ... بمنطقِ حقٍّ أو بمنطق باطِلِ

... ...

فقال له عمرُ : يا أَحوصُ ، إنَّ اللهَ سَائِلُكَ عن كلِّ ماقلتَ . ثمّ تقدَّمَ إليه نُصَيْب فاستَأْذَنَ فى الإنْشَادِ ، فأَبَى أنْ يأْذَنَ له وغَضِبَ غَضَبًا شديدًا ، وأَمَرَه باللَّحَاقِ بدَابِق . وأَمَرَ لى وللأَحوص لكلِّ واحدٍ بمائة وخمسين درهمًا .

قال الرِّيَاشِيُّ فى خبرِه : فقال لنا : ماعندى ما أُعْطِيكم ، فانتظروا حتَّى يَخْرُجَ عَطائى فأُواسِيَكم منه . فانتظرناه حتَّى خرج . فأَمَرَ لى وللأَحوص بثلاثمائة درهم ، وأَمَرَ لنصيب بمائة وخمسين درهمًا ، فما رأَيت أَعْظَمَ بَرَكةً من الثلاثِ المائة التى أَعطانى ، ابتَعْتُ بها وَصِيفَةً فعلَّمْتُها الغِنَاءَ فبعتُها بأَلِف دينار) .

وانظر أيضا الخبر فى الشعر والشعراء ١ : ٤٨٥ - ٤٨٧ والعقد الفريد ٢ : ٩٠ - ٩١ .

١ - وما الشعر إلا حكمة : العقد الفريد . لمنطق حق أو لمنطق : الشعر والشعراء .

٣ - ولا شأمة : العقد الفريد . الظلوم المخاتل : الشعر والشعراء ، العقد الفريد ، تجريد الأغانى .

٤ - أخذت الحق : العقد الفريد . تقد مثال : الشعر والشعراء .

٥ - من قول قائل : الشعر والشعراء ، العقد الفريد . عاذل : كذا بالأصل (الأغانى) ، ولا أرى لها وجها ، والصواب بالدال المهملة .

٦ - بعد مضائه : الشعر والشعراء ، العقد الفريد . والفوق من السهم : موضع الوتر . إذ عار : الشعر والشعراء ، العقد الفريد . وعار : من قولهم : سهم عائر ، لا يدرى من رماه . ونزع (كضرب) فى القوس مد وترها .

٧ - ولَوْلا الذى قدْ عَوَّدَتْنَا خَلائِفٌ ... غَطَارِيفُ كانتْ كاللُّيُوثِ البَواسِلِ
٨ - لمَا وخَدَتْ شَهْرًا برَحْلِىَ جَسْرَةٌ ... تَفُلُّ مُتونَ البِيدِ بَيْنَ الرَّوَاحِلِ
٩ - ولكنْ رَجَوْنا مِنْكَ مِثْلَ الَّذى بِه ... صُرِفْنَا قَدِيماً مِنْ ذَوِيكَ الأَفاضِلِ
١٠- فإنْ لَمْ يَكُنْ للشِّعْرِ عندَكَ مَوْضِعٌ ... وإنْ كان مِثْلَ الدُّرِّ مِنْ قَوْلِ قائِلِ
١١- وكانَ مُصِيباً صادِقاً لايَعِيبُهُ ... سِوَى أَنَّهُ يُبْنَى بِناءَ المَنازِلِ
١٢- فإنَّ لنا قُرْبَى ، ومَحْضَ مَوَدَّةٍ ، ... وَمِيرَاثَ آباءٍ مَشَوْا بالمَنَاصِلِ
١٣- فَذَادُوا عَدُوَّ السِّلْمِ عن عُقْرِ دارِهِمْ ... وأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ تَمَايُلِ
١٤- فقَبْلَكَ ما أَعْطَى الهُنَيْدَةَ جِلَّةً ... على الشِّعْرِ كَعْباً من سَدِيسٍ وبازِلِ

---

٧ - غطاريف كانوا : الشعر والشعراء ، العقد الفريد ، تجريد الأغانى . والغطاريف : جمع غطريف وهو السيد الشريف السخى . والبواسل : مفردها باسل ، وقد مضى تفسيرها ، ق : ١١٤ ، هامش : ٤٣ .

٨ - الوخد : مضى تفسيرها ، ق : ٢٤ ، هامش : ٢٥ . والجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . رسلة : الشعر والشعراء . شملة : العقد الفريد . رسيلة : عيون التواريخ . نقد : الشعر والشعراء ، العقد الفريد . متان البِيد : الشعر والشعراء . متان البِيد : عيون التواريخ ، خطأ . الرواحل : جمع راحلة وهى الناقة الصالحة لأن ترحل .

٩ - رواية البحر المحيط :

وإنَّا لَنَرْجُو عاجِلًا مِنْكَ مِثْلَمَا ... رَجَوْنَاهُ قِدْماً ....

حبينا زمانا : العقد الفريد . ذويك الأوائل : الشعر والشعراء ، العقد الفريد .

١٠ - من فتل فاتل : الشعر والشعراء ، من نظم قائل : العقد الفريد .

١٢ - مضى ذكر القرابة التى بينه وبين عمر ، انظر ق : ٢٤ ، هامش : ١٦ . والمحض من كل شىء : الخالص ، يقال : محضته الود وأمحضته إذا أخلصته . والمناصل : جمع منصل (بضم فسكون فضم) وهو السيف .

١٣ - وذادوا : الشعر والشعراء . عماد الدين : تجريد الأغانى .

١٤ - وقبلك : الشعر والشعراء . العقد الفريد . ما أعطى هنيدة : الشعر والشعراء ، العمدة ، تجريد الأغانى . ما أعطى الرسول : تجريد الأغانى . والهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة . والسديس من الإبل : ما دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى فطر نابه ، أى انشق ، وذلك فى السنة التاسعة .



١٥ - رَسُولُ الإلهِ المُصْطَفَى بِنُبُوَّةٍ عليه سَلَامٌ بالضُّحَى والأَصَائِلِ
١٦ - فكُلُّ الذى عدَّدْتُ يَكْفِيكَ بعْضُهُ ونَيْلُكَ خيرٌ من بُحُور السَّوَائِلِ
١٧ - إذَا نَالَ لمْ يَفْرَحْ ، ولَيْسَ لنَكْبَةٍ إذَا حَدَثَتْ بالخَاضِعِ المُتضَائِلِ

(١٣٤*)

١ - أَيُّهَذَا المُخَبِّرِى عَنْ يَزِيـدٍ بِصَلَاحٍ ، فِدَاكَ أَهْلِى ومَالِى

---

١٥ - الإله المستضاء بنوره : الشعر والشعراء ، العقد الفريد ، العمدة . المصطفى برسالة : تجريد الأغانى . المعروف أن رسول الله ﷺ لما أنشده كعب بن زهير قصيدته اللامية « بانت سعاد » ووصل فيها إلى قوله :

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

ألقى عليه بردة كانت عليه ، بذل له فيها معاوية عشر آلاف درهم ، فقال : ما كنت لأوثر بثوب رسول الله ﷺ أحدا . فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم .

١٦ - رواية الشعر والشعراء :

* وقُلُّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورٍ سَوَائِلِ *

وفى عيون التواريخ :

* وذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ السَّوَاحِلِ *

خطأ .

١٧ - إذا سر لم يفرح : أمالى المرتضى ، حماسة ابن الشجرى ، مجموعة المعانى ، رواية سقيمة . إذا سر لم يطر : معجم الأدباء ٦ : ٧٦ . ألمت به بالخاشع : العقد الفريد ، أمالى المرتضى ، حماسة ابن الشجرى ، معجم الأدباء ٦ : ٧٦ ، مجموعة المعانى . إذا نزلت بالخاشع : معجم الأدباء ١٤ : ٦٩ . وذكر المرتضى أن هذا البيت مأخوذ من قول لقيط بن زرارة :

لا مُتْرَفاً إنْ رَخَاءُ العَيْشِ سَاعَدَهُ ولَيْسَ إنْ عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

(١٣٤)

* قال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٤٩ - ٢٥٠)

(أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار قال : كَتَبَ إلىّ إسحقُ بن إبراهيم أنّ أبا عُبَيْدة حدّثه :

٢ – ما أُبالى إذا يَزِيدُ بَقَى لى ... مَنْ تَوَلَّتْ به صُرُوفُ اللَّيَالى

(١٣٥)

١ – قَدْ وَدَّعَتْكَ وَدَاعَ الصَّارِمِ القَالى ... نَعَمْ ، وداعَ تَنَاءٍ غَيْرَ إِدْلَالِ
٢ – وعادَ ما أَوْدَعَتْنى مِنْ مَوَدَّتِهَا ... بَعْدَ المَوَاثِيقِ كالجَارِى مِنَ الآلِ

أَنّ الأَحوصَ لم يَزَلْ مُقِيمًا بِدَهْلَك حتّى مات عمرُ بن عبد العزيز ، فدَسَّ إلى حَبَابَة فغنَّتْ يزيدَ بأَبيات له – قال أبو عُبَيْدة : أَظنُّها قولَه :

أَيُّهَذَا المُخَبِّرى .....

... أُرَاه عَرَّضَ بعمر بن عبد العزيز ولم يَقْدِرْ أَنْ يصرِّح مع بنى مَرْوان – فقال : مَنْ يقولُ هذا ؟ قالت : الأَحوص ، وهَوَّنَتْ أَمْرَه ، وكلَّمته فى أَمانِه فأَمَّنَه . فلمّا أَصبحَ حضَر فاستأْذَنَتْ له ، ثمّ أَعْطاهُ مائةَ أَلْف درهم) .

وقال البكرى (السمط ٢ : ٧٨٦) :

(فَرَدَّ « يعنى يزيد » الأَحوصَ إلى المدينة مِن دَهْلَكَ . وأُجْلَى إليها عِرَاكَ بن مالك الفقيه ، وهاتان مِن نوادره ، فأَهل دهلكَ يَرْوُون الشّعْرَ عن الأَحوص ، والفِقْهَ عن عراك ...)

٢ – رواية السمط وعيون التواريخ :

* ما أُبَالى إذَا بَقَى لى يزيدٌ *

وبقى هنا : على لغة طيئ ، فيقولون فى بَقِيَ يَبْقَى ، وَفَنِيَ يَفْنَى : بَقَى يَبْقَى ، وفَنَى يَفْنَى . يفرون من الكسر إلى الفتح لخفته . « به » : يعنى عمر بن عبد العزيز ، يعرض به .

(١٣٥)

١ – الصارم : تقول صرمه أى قطع ما بينه وبينه ولم يصله . وفى الأصل (الزهرة) : وداع بناء غير (بضم العين ، وكسر الراء) ، خطأ ، ولعل ما أثبته هو الصواب . وأدل عليه وتدلل : انبسط ووثق بمحبته فأفرط عليه ، وفى المثل : أدلَّ فأملَّ .

٢ – ودَّعتنى : كذا كان بالأصل ، وليس بشىء ، ولعل الصواب ماأثبت . والآل : مضى تفسيرها ، ق : ١٠٧ ، هامش : ٨ .



٣ - فقُلْتُ ، لَمَّا أَتَانِى أَنَّهَا خَتَرَتْ وطاوَعَتْ قَوْلَ أَعْدَائِى وعُذَّالِى
٤ - إنْ تَصْرِمِ الحَبْلَ أَو تُرْضِ الوُشَاةَ بنا أَوْ تُمْسِ قَدْ رَضِيَتْ مِنَّا بأَبْدَالِ
٥ - فقدْ أراهَا وما تَبْغِى بِنَا بَدَلًا ولا تُطِيعُ بِنَا فى سَالِفِ الحَالِ
٦ - أبْقَى لها الدَّهْرُ مِنْ وُدِّى الذى عَهِدَتْ أَمْرَيْنِ لم يَبْرَحا مِنِّى عَلَى بَالِ
٧ - شَوْقاً إليها إذَا بُتَّتْ مَنَاسِبُهَا يوماً وأَبْصَرْتُ منها رَسْمَ أَطْلالِ
٨ - وحِفْظَ ما استَوْدَعَتْ عِنْدِى ، وقدْ زَعَمَتْ أَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ حِفْظَ السِّرِّ أَمْثَالى
٩ - إنْ كان يُسْلِى فُؤَادِى ما أَتَيْتِ به فلا رَجَعْتُ إلى أَهْلِى ولا مالى
١٠ - جُهْدًا لأُعْلِمَهَا الوُدَّ الذى عَهِدَتْ عِنْدِى ، وأَكَّدْتُ أَقْوَالًا بأَقْوَالِ

(١٣٦*)

١ - فإنْ تَصِلِى أَصِلْكِ ، وإنْ تَبِينِي بِصُرْمِكِ قَبْلَ وَصْلِكِ لا أُبَالِى

***

٢ - ولا أُلْفَى كَمَنْ إنْ سِيمَ صَرْماً تَعَرَّضَ كَىْ يُرَدَّ إلى الوِصَالِ

***

---

٣ - ختر (كضرب) خترا ، والختر : الغدر والخديعة ، أو هو أسوأ الغدر وأقبحه .

٧ - بتت مناسبها : كذا بالأصل ، ولم أهتد إلى صوابها ، ولعلها بالشين المعجمة ، من قولهم نشب بعضهم فى بعض ، أى دخل وتعلق ، وفى حديث العباس يوم حنين : حتى تناشبوا حول رسول الله ﷺ ، أى تضاموا . يعنى هنا أنه سيبقى على ودها حتى ولو قطعت هذه العلاقة التى كانت بينهما .

(١٣٦)

* ذكر المبرد فى الكامل ١ : ٣٢١ وأبو الفرج فى الأغانى ١٢ : ١١٥ والمرزبانى فى الموشح : ١٦٣ خبرا طويلا لهذه الأبيات مؤداه اجتماع عمر بن أبى ربيعة ونصيب والأحوص عند كثير ونقده لشعرهم ونقدهم لشعره ، فانظره إذا شئت فى مظانه التى ذكرت .

١ - وإن تعودى : الكامل ، كتاب الصناعتين . بهجر : الكامل ، كتاب الصناعتين ، سر الفصاحة . بهجرك قبل : العقد الفريد . بعد وصلك : الكامل ، العقد الفريد ، الأغانى ، كتاب الصناعتين ، سر الفصاحة ، خزانة الأدب ، وهى رواية جيدة ، وعندى أنها أجود من الأصل ، التى انفرد بها المرزبانى ، ووقع الهجران بعد حلاوة الوصال أشد وأمر من وقعه قبل الوصال ، إذ ليس ثم وصال فيكون الهجران . ما أبالى : العقد الفريد .

٢ - هذا البيت زيادة عن الأغانى . سيم خسفا : خزانة الأدب . ويقال : تعرض فلان فلانا يسأله أى تصدى له يسأله ، وتعرض معروفه ولمعروفه أى تصدى .



٣ - وإنِّى لِلْمَودَّةِ ذُو حِفَاظٍ أُوَاصِلُ مَنْ يَهَشُّ إلى وِصَالِى
٤ - وأَقْطَعُ حَبْلَ ذِى مَلَقٍ كَذُوبٍ سَرِيعٍ فى الخُطُوبِ إلى انْتِقَالِ

(١٣٧*)

١ - أَكْرَعُ الكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ مِنْهَا ثُمَّ أَصْحُو وما شَفَيْتُ غَلِيلِى
٢ - كَمْ أَتَى دُونَ عَهْدِ أُمِّ جمِيلٍ مِنْ إِنَى حَاجَةٍ ولُبْثٍ طَوِيلِ
٣ - وصِيَاحُ الغُرَابِ أَنْ سِرْ فأَسْرِعْ سَوْفَ تَحْظَى بنائِلٍ وقَبُولِ

قافية الميم

(١٣٨*)

١ - زُبَيْرِيَّةٌ بالعَرْجِ مِنْهَا مَنازِلٌ وبِالخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمُ
٢ - أُسائِلُ عَنْهَا كُلَّ فَرْدٍ لَقِيتُهُ ومَا لِى بها مِنْ بَعْدِ مَكَّتِنَا عِلْمُ

---

٣ - فإنى : الصداقة والصديق .

(١٣٧)

* هذه الأبيات من المائة المختارة .

١ - يقال : كرع الإنسان فى الماء إذا تناوله بفيه من موضعه .

٢ - إنى : حرف من الأضداد ، وإنى الحاجة : بلوغها ، والتأخير فيها ، وهو المقصود هنا .

(١٣٨)

* انظر التخريج ، ففيه من الشعر زيادة لم أشأ هنا إثباتها ، وفى نسبته اختلاف .

١ - بالجزع منها ... وبالعرج : معجم مااستعجم (ودان) . وفى معجم البلدان ووفاء الوفا :

تُشَوِّقُنى بالعَرْجِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وبالخَبْتِ مِنْ أَعْلَى ....

والعرج : قرية جامعة فى واد بنواحي الطائف ، إليها ينسب العرجى الشاعر ، وأيضاً عقبة بين مكة والمدينة .
والخيف : انظر ، ق : ٩٦ هامش : ١ .

٢ - كل ركب : الأغانى ، معجم البلدان ، معجم ما استعجم (ودان) . ركب لقيتهم ... بعد =



٣ - أَيَا صَاحِبَ النَّخْلاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ
إلى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ ما فَعَلَتْ نُعْمُ
٤ - فإنْ تَكُ حَرْبٌ بيْنَ قَوْمِى وقَوْمِها
فإنِّى لها فى كُلِّ حَادِثةٍ سِلْـمُ

(١٣٩)

١ - وإنْ أَظْلَمَتْ يَوْماً مِنَ النَّاسِ طَخْيَةٌ
أَضاءَ بكُـمْ ياآلَ مَرْوانَ مَنْسِمُ

= أن فارقت : معجم مااستعجم (ودان) . وفى تاريخ دمشق :

أُسائلُ عنها ، فهَلْ من مُخَبِّرٍ   فما لى بِنُعْمَى بعد مَكّتِنا عِلْمُ

بعد مكتبنا : معجم البلدان ، خطأ .

٣ - ألم تسأل : معجم مااستعجم (أرثد) ، معجم البلدان ، اللسان ، وفاء الوفاء ، التاج . ألا تسأل : معجم مااستعجم (ودان) . ألا نسأل : اللسان . الأطلال : معجم مااستعجم (أرثد) . الخيمات : الأغانى ، معجم مااستعجم (ودان) ، معجم البلدان ، اللسان ، وفاء الوفا ، التاج . وأرثد : واد بين مكة والمدينة فى دار الأبواء . وودان : قرية جامعة بين مكة والمدينة من نواحى الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال . وقال ياقوت : (قرأت بخط كراع الهنائى على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه قال بعضهم : خرجت حاجا فلما جزت بودان أنشدت :

أَيا صاحبَ الخَيْماتِ مِنْ بَعْد أَرْثد   إلى النَّخْلِ مِن وَدَّانَ ما فعلتْ نُعْمُ

فقال لى رجل من أهلها : انظر ، هل ترى نخلا ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا خطأ ، وإنما هو : النحل ، ونحل الوادى جانبه) .

٤ - فإن يك : معجم الأدباء ، معجم البلدان ، نهاية الأرب . بين قومى وبينها : معجم ما استعجم (ودان) ، نهاية الأرب ، ليست جيدة . فقد ترتجى من كل : معجم مااستعجم (ودان) . فى كل نائرة : معجم مااستعجم (ودان) ، الأغانى . فى كل ثائرة : معجم البلدان . فى كل نائبة : معجم الأدباء ، نهاية الأرب .

(١٣٩)

١ - على الناس غمة : اللسان ، التاج . الطخية : الظلمة . وأورد الزمخشرى هذا البيت شاهدا على =



(١٤٠*)

١ - أَأَنْ نَادَى هَدِيلًا ، ذاتَ فَلْجٍ   مَعَ الإشْرَاقِ ، فى فَنَنٍ حَمَامُ
٢ - ظَلِلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ   هَوَى نَسَقاً وأَسْلَمَهُ النِّظَامُ

= أن « المنسم » معناه : العلامة والأثر ، وأورده ابن منظور والزبيدى شاهدا على أن « المنسم » معناه : الطريق .

(١٤٠)

* قال أبو الفرج فى خبر هذه الأبيات (١٥ : ٢٩٣ - ٢٩٤) :

(أخبرنى الحَرَمِىّ قال : حدَّثنا الزُّبَيْر قال : حدّثنى محمد بن ثابت بَن إبراهيم بن خَلَّاد الأنصارىّ قال : حدّثنى أبو عبد الله بن سعد الأنصارىّ قال :

قَدِمَ الأحوصُ البَصْرَةَ فخطَبَ إلى رجلٍ مِنْ تَمِيم ابنتَه ، وذَكَرَ له نسبَه ، فقال : هات لى شاهدًا واحدًا يشهدُ أنَّكَ ابن حَمِىِّ الدَّبْر وأُزوِّجك . فَجَاءَهُ بمَنْ شهد له على ذلك ، فَزَوَّجه إيَّاها ، وشَرَطتْ عليه أَلَّا يمنعَها مِنْ أحد مِنْ أهلها . فخرَج إلى المدينة وكانت أُختُها عند رجل مِنْ بنى تَمِيم قريبًا مِن طريقهم ، فقالت له : اعدِلْ بى إلى أختى . ففعل . فذبحتْ لهم وأكرمتهم . وكانتْ مِن أحسن النَّاس ، وكان زوجُها فى إبله ، فقالت زوجةُ الأحوص له : أَقِمْ حتى يَأْتى . فلمّا أَمْسَوْا راحَ مع إبله ورِعَائِه ، وراحتْ غَنَمُهُ فَرَاحَ مِنْ ذلك أَمرٌ كثيرٌ . وكانت يُسَمَّى مطرا . فلما رآه الأحوصُ ازْدَرَاه واقتحمته عينُه ، وكان قبيحًا دَمِيمًا . فقالتْ زوجتُه : قُمْ إلى سِلْفِكَ وسلِّم عليه . فقال وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه :

سَلَامُ اللهِ يامطرٌ عليها   وليس عليكَ يامطرُ السَّلَامُ

وذكر الأبياتَ وأشارَ إلى مطر بإصبعه ، فَوَثَبَ إليه مطرٌ وبنُوه ، وكادَ الأمرُ يتفاقَمُ حتَّى حُجِزَ بينهم) .

١ - لأن نادى : شرح شواهد المغنى . والهديل : مضى تفسيره ، ق : ٨٥ ، هامش : ٨ . وقال الزجاجى فى أماليه : ٨٢ (أما قوله : « آأن نادى هديلا » فإنى سمعت أبا الحسن الأخفش يقول : سمعت المبرد يقول : أصحابنا يقولون : هدل الحمام هديلا ، وهدر هديراً ، إذا صوت . وهدر الجمل ولا يقال هدل . وغير أصحابنا يجيزه) . يوم فلج : الأغانى ، شرح الشواهد الكبرى ، شرح شواهد المغنى . وفلج : واد بين البصرة وحمى ضرية ، فى طريق مكة ، وهو من منازل بنى العنبر بن عمرو بن تميم . والفنن : مضى تفسيره ، ق : ٨٥ ، هامش : ٨ .

٢ - النسق : ما كان على طريقة نظام واحد ، يعنى متتابعاً ، بعضه فى إثر بعض . وهى خيطا : شرح الشواهد الكبرى . وأسلمه : خذله لم يمسكه . والنظام : الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وغيره والجمع نظم (بضمتين) .



٣ – تَمُوتُ تَشَوُّقاً طَرَباً وَتَحْيَى وأَنْتَ جَوٍ بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ
٤ – كأنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ حَفْصٍ وحَبْلُ وِصالِها خَلَقٌ رِمَامُ
٥ – صَرِيعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عليْهِ تَمُوتُ لها المَفَاصِلُ والعِظَامُ
٦ – وأَنَّى مِنْ دِيَارِكَ أُمُّ حَفْصٍ ؟ سَقَى بَلَدًا تَحُلُّ بِهِ الغَمَامُ
٧ – أَحُلُّ النَّعْفَ مِنْ أُحُدٍ ، وأَدْنَى مَسَاكِنِهَا الشُّبَيْكَةُ أَو سَنَامُ
٨ – سَلَامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهَا وليْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلَامُ

---

٣ – الطرب : مضى تفسيرها ، ق : ١١ هامش : ١ . طورا وتحيا : الأغانى ، شرح الشواهد الكبرى . وجوى (كفرح) فهو جو أخذه الجوى ، وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . وفى الأغانى :

* وأَنْتَ جَدِيرُ أَنَّكَ مُسْتَهَامُ *

ليست جيدة . ثم لا سبب هناك لعدم إجراء « جدير » ، وكان له أن يجريها ، ويجعل همزة « أنك » همزة وصل . وأنت حرٍ : شرح الشواهد الكبرى ، ليست جيدة كذلك . وهام (كضرب) الرجل ، واستهيم فؤاده (بالبناء للمجهول) فهو مستهام : ذهب به الهيام ، فهام على وجه عشقا ووجدا .

٤ – كأنى : العقد الفريد . أم عمرو : الأغانى ، شرح الشواهد الكبرى . وخلق : مضى تفسيرها ، ق : ١١٢ ، هامش : ٢ . وحبل رمام ورمم (بكسر الراء) وأرمام . بل متقطع ، وصفوه بالجمع ، على توهم كل قطعة منه رمّة .

٥ – غلبت عليها : شرح الشواهد الكبرى ، تحريف ، ومدامة : مضى تفسيرها ، ق : ٣٩ هامش : ١ .

٦ – من بلادك : أمالى الزجاجى ، الأغانى ، شرح الشواهد الكبرى ، تزيين الأسواق . دارا تحل بها : الأغانى . تحليه الغمام : تزيين الأسواق .

٧ – تحل النهد : الأغانى ، شرح الشواهد الكبرى . والنعف : انظر ق : ٣٦ ، هامش : ١ ، وأحد : مضى ذكره ، ق : ٣٧ ، هامش : ٢ . والشبيكة : منزل من منازل حاج البصرة ، بينه وبين وجرة أميال . شبيكة : معجم مااستعجم . النسيكة : شرح الشواهد الكبرى ، خطأ . وسنام : جبل لبنى دارم بين البصرة واليمامة . أو سهام : شرح الشواهد الكبرى ، خطأ .

٨ – هذا البيت من الشواهد النحوية ، وقلما يخلو منه كتاب ، يستدل به النحاة على تنوين المنادى المبنى على الضم . واختار الخليل وسيبويه والمازنى والفراء أن ينونوه مرفوعا ، على لفظه . واختار أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وابن إسحق الجرمى أن ينونوه منصوباً ، على رده لأصله .



٩ - ولا غَفَرَ الإلٰهُ لِمُنْكِحِيها ذُنُوبَهُمُ ، وإنْ صَلُّوا وصَامُوا
١٠- فإنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شيْئاً فإنَّ نِكاحَهَا مَطَرٌ حَرَامُ
١١- كأَنَّ المالِكِينَ نِكَاحَ سَلْمَى غَداةَ يَرُومُها مَطَرٌ نِيَامُ
١٢- فَلَوْ لمْ يُنْكِحُوا إلَّا كَفِيًّا لَكان كَفِيَّها المَلِكُ الهُمَامُ
١٣- فَطَلِّقْها فلَسْتَ لها بأَهْلٍ وإلَّا شَقَّ مَفرِقَكَ الحُسَامُ

---

٩ - فلا غفر : أمالى الزجاجى ، شرح الشواهد الكبرى ، شرح شواهد المغنى ، تزيين الأسواق ، خزانة الأدب .

١٠ - وإن يكن : مختار الأغانى . لأن كان : شرح الشواهد الكبرى ، فرائد القلائد ، شرح التصريح . أحل أنثى : الأغانى ، أمالى ابن الشجرى ، الحماسة البصرية ، مختار الأغانى . أحل شىء : شرح الشواهد الكبرى ، تزيين الأسواق ، خزانة الأدب ، ورواية الأصل أجود من هاتين الروايتين . وهذا البيت أيضاً قلما يخلو منه كتاب . روى النحاة « مطر » مرفوعاً على أنه فاعل المصدر « نكاح » أضيف إلى المفعول « ها » . ورووه منصوباً على أنه مفعول ، والمصدر مضاف إلى الفاعل . ورووه مجروراً على أنه مضاف للمصدر ، وفصل بين المتضايفين بضمير فاعل أو مفعول .

١١ - غداة يعرهم : شرح الشواهد الكبرى ، وأنكر العينى هذه الرواية ، أقول : لها وجه ، أى غداة يسوءهم ويصيبهم بالمعرة بزواجه منها . غداة نكاحها مطر : خزانة الأدب .

١٢ - الكفى : الكفىء ، سهلت همزته . والكفاءة فى النكاح : أن يكون الزوج مساويا للمرأة فى دينها ونسبها وحسبها وبيتها . إلا كفاء ، تزيين الأسواق ، تحريف .

١٣ - لها بكفء : أمالى الزجاجى ، الأغانى ، أمالى ابن الشجرى ، الحماسة البصرية ، البحر المحيط ، اللسان ، شذور الذهب ، شرح بانت سعاد ، أوضح المسالك ، شرح الشواهد الكبرى ، فرائد القلائد ، شرح التصريح ، شرح شواهد المغنى ، همع الهوامع ، تزيين الأسواق ، خزانة الأدب ، التاج . لها بند : الإنصاف فى مسائل الخلاف . لها ببعل : شرح الشواهد الكبرى . وإلا عض : أمالى الزجاجى ، الأغانى ، تزيين الأسواق . وإلا يعل : أمالى ابن الشجرى ، الإنصاف فى مسائل الخلاف ، الحماسة البصرية ، ثم بقية المصادر المذكورة فى هذا الهامش فى رواية « لها بكفء » . والبيت من الشواهد النحوية . والشاهد فيه حذف فعل الشرط بعد إلا اكتفاء بالجزاء ، وهو قليل . والتقدير : وإلا تطلقها شق مفرقك الحسام . وأورد ثعلب فى مجالسه الشطر الثانى هكذا :



(١٤١*)

١ – إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ هَمِّى فَلْيَدَعْنِى مَنْ يَلُومُ

= * وإلَّا يَعْلُ مَفرِقَكَ الخَشِيبُ *

والقافية ميمية كما ترى . وقال صاحب تزيين الأسواق ١ : ٣١ بعد أن أورد القصيدة كاملة : (وساق فى المطرب (!) الحكاية بعينها إلا أنه زاد بيتاً فى الأول وهو :

أَلَا يا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ ورَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ

وهذا يعنى أن البيت من القصيدة ! وقد وجدته مع بيتين فى شرح الحماسة للتبريزى ١ : ١٠٩ ، هما :

سأَلْتُ النَّاسَ عَنْكِ فَخَبَّرونى هَنَا مَنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الكِرَامُ
ولَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللهُ بَأْسٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْهُ الحَرَامُ

ولم ينسبها . فلم أثبتها فى صلب القصيدة وآثرت التنبيه عليها فى الهامش لأنى وجدت تردداً فى نسبتها إليه ، وهو قد صرح فى القصيدة باسم أخت زوجه وهى سلمى ، بينما فى هذه الأبيات كنى قائلها عن المرأة بالنخلة ، وكذلك تفعل العرب . وقال السيوطى ، شرح شواهد المغنى : ٢٦٣ بعد أن أورد البيت الأول : قال البطليوسى : لا أعلم قائله ، قال : ونسبه قوم إلى الأحوص) . وقال البغدادى ، خزانة الأدب ١ : ١٩٣ (من مليح الكنايات قول بعض العرب « الأبيات » ... لا يعرف قائله . وقيل هو للأحوص ، والله أعلم) . والبيت الأول من الشواهد النحوية ، والشاهد فيه : تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، ويروى البيت أيضاً :

أَلَا يَانَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ بُرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمُ السَّلَامُ

وقد وردت هذه الأبيات ، كلها أو بعضها ، بدون نسبة فى مجالس ثعلب : ٢٣٩ ، كتاب فعلت وأفعلت : ٢٤ ، الجمل : ١٥٩ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٢ : ٨٠٥ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١٨٠ ، الخصائص ٢ : ٣٨٦ ، شرح بانت سعاد : ١٠٠ ، خزانة الحموى : ٤٤١ ، شرح الشواهد الكبرى ١ : ٥٢٧ ، شرح التصريح ١ : ٣٥٥ ، همع الهوامع : ١٧٣ ، ٢٢٠ ، خزانة الأدب ١ : ١٩٢ ، ٣١٢ .

(١٤١)

* قال قدامة ، نقد النثر : ٧٥ : (فهذا شعر ليس فيه معنى فائق ، ولا مثل سابق ، ولا تشبيه مستحسن ، ولا غزل مستطرف إلا أن اعتدال وزنه قد كساه جمالا ، وصير له فى القلوب حالا) . وفى هذه الأبيات غناء .

١ – الذلفاء : مغنية كانت بدار جميلة ، فتن بها أهل المدينة ، وقال فيها بعض من كانت عنده وطلقها=



٢ - أَحْسَنُ النَّاسِ جميعاً حينَ تَمْشِى وتَقُومُ
٣ - حَبَّبَ الذَّلْفَاءَ عندِى مَنْطِقٌ مِنْهَا رَخِيمُ
٤ - أَصِلُ الحَبْلَ لِتَرْضَى وَهْىَ لِلْحَبْلِ صَرُومُ
٥ - حُبُّها فى القَلْبِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌّ لا يَرِيمُ

(١٤٢)

١ - وإنَّ بَنِى حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ
مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا

= لا بَارَكَ اللهُ فى دَارٍ عَدَدْتُ بِهَا طَلاقَ ذَلْفَاءَ مِنْ دَارٍ ومِنْ بَلَدِ
فَلَا يَقُولُ ثَلاثاً قَائِلٌ أَبَداً إنى وَجَدْتُ ثَلاثاً أَنْكَدَ العَدَدِ

وكان إذا عد شيئاً يقول : واحد اثنان أربعة ، ولا يقول ثلاثة . فليلمنى : مختار الأغانى .

٢ - أو تقوم : نقد النثر ، مختار الأغانى .

٤ - الحبل إليها : مختار الأغانى . صروم : تصرمه ، أى تهجره .

٥ - ما يريم : مختار الأغانى . لا يريم : لا يبرح .

(١٤٢)

١ - هذا البيت من شواهد سيبويه . والشاهد فيه نصب « مناط الثريا » على الظرفية . وقال الشنتمرى فى شرحه : (يقول : هم فى ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة كالثريا إذا استعلت وصارت على قمة الرأس ، ومناطها : معلقها فى السماء . وهو من نطت الشىء أنوطه إذا علقته . وأراد ببنى حرب : آل سفيان بن حرب) . وقال الأستاذ محمد على سعد فى شأن هذا البيت (ص : ١٤٥) : « وعثرت فى شعر الأحوص على بيت واحد مفرد لم يبق غيره من قصيدة يمدح بها أحد بنى حرب ... » ثم ذكر المصدرين اللذين فيهما هذا البيت وهما الكتاب ٢٠٦/١ ، تحصيل عين الذهب ٢٠٦/١ . وكلامه هذا يشعر أن البيت ليس فى ديوان الأحوص ! وإلا لأشار إلى رقم البيت فى الديوان بدلا من سيبويه والشنتمرى ، والبيت فى الطبعة الأولى برقم : ١٤٣ .



(١٤٣*)

١ – وَموْلًى سَخِيفِ الرَّأْيِ رِخْوٍ تَزِيدُهُ ... أَنَاتِى وَعفوِى جَهْلَهُ عندَه ذَمَّا
٢ – دَمَلْتُ ، ولولا غَيْرُهُ لأُصبْتُهُ ... بشَنْعَاءَ باقٍ عارُها تَقِرُ العَظْمَا
٣ – وكانتْ عُرُوقُ السُّوءِ أَزْرَتْ وقَصَّرتْ ... به أَنْ يَنَالَ الحَمْدَ فالْتَمسَ الذَّمَّا
٤ – طَوَى حَسَدًا ضِغْناً عَلَىَّ كأَنَّمَا ... أُدَاوِى به فى كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلْمَا

---

* قال أبو الفرج فى خبر هذه الأبيات (الأغانى ٢١ : ١١٧) :

(أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدَّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنى سليمان بن داود المجمعى قال : اجتاز السَّرِىُّ بن عبد الرحمن بن عُتبة بن عُوَيْم بن سَاعِدَة الأنصارىّ بالأحوص وهو يُنْشِد قولَه :

* يا بَيْتَ عَاتِكَةَ الذى أَتَعَزَّلُ *

فقال السَّرِىُّ :

يا بيتَ عاتكـةَ المُنَـوَّهَ باسْمِهِ ... اقْعدْ عَلَى مَنْ تَحْتَ سَقْفِك واعْجَلِ

فوَاثَبَهُ الأحوصُ وقالَ فى ذلك :

فأَنتَ وشَتْمِى فى أَكَاريس مَالِك ... وسَبِّى به كالكلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا)

١ – رخو : هش لين ضعيف . وفى حماسة البحترى :

وَمَوْلًى ضَعِيفِ الرَّأْيِ زَحْفٍ تَزِيدُهُ ... أَنَاتِى وعَفْوِى ذَنْبُهُ عِنْدَهُ ذَمَّا

ولا وجه لـ « زحف » ههنا .

٢ – دمل الرجل ودامله : داراه ليصلح ما بينه وبينه . يقال : ادمل القوم ، أى اطوهم على ما فيهم ، لأصبته (بفتح التاء) : حماسة البحترى ، خطأ . وشنعاء : قصيدة هجاء شنيعة . وتقره : تصدعه . تقرع العظما : حماسة البحترى .

٣ – هذا البيت ذكره المرتضى بعد البيت الأخير ، ولا مكان له هناك . وقد أورده البحترى بعد البيت الثانى ، فأخذت براويته ورددت البيت إلى مكانه .

٤ – المجمعة والمجمع : حيث يجتمع الناس . والكلم : الجرح .



٥ – وَيَجْهَلُ أَحْيَاناً فلا يَسْتَخِفُّنِى ولا أَجْهَلُ العُتْبَى إذا راجَعَ الحِلْمَا
٦ – يَصُدُّ وينْأَى فى الرَّخاءِ بوُدِّهِ ، ويَدْنُو ويَدْعُونى إذا خَشِىَ الهَضْمَا
٧ – فيُفْرِجُ عَنْهُ إِرْبَةَ الخَصْمِ مَشْهَدِى وأَدْفَعُ عنهُ عندَ عَثْرَتِهِ الظُّلْمَا

***

٨ – وأَمْنَعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْماً جَرِيرَةً ويُسْلِمُنِى إِنْ جَرَّ جارِمِىَ الجُرْمَا

***

٩ – وكنتُ امْرَأً عَوْدَ الفَعالِ تَهُزُّنِى مآثِرُ مَجْدٍ تالِدٍ لمْ يَكُنْ زَعْمَا
١٠ – وكنتَ وشَتْمِى فى أُرُومَةِ مالِكٍ بِسَبِّى به كالكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا

***

٥ – العتبى : الرضى .

٦ – بوجهه : حماسة البحترى . وفى الأصل (أمالى المرتضى) : ويدعو ويدعونى ، ولا معنى لها ، والتصحيح من حماسة البحترى . الهضم : الظلم .

٧ – فى أمالى المرتضى : (الإربة : الدهاء ، والإربة : العقدة ، وكلا المعنيين يحتمل لفظ البيت) . وقد جعلها المحقق « الأربة » بفتح الهمزة ، والصواب بالكسر وتضم . وفى حماسة البحترى :

ويُفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الخَصْمِ مَشْهَدِى وأَرْقَعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ الثَّلْمَا

٨ – هذا البيت زيادة عن حماسة البحترى . ومنعه : أجاره وحماه . والجريرة : مضى تفسيرها ، ق : ٥ ، هامش : ٧ . وأسلم : مضى تفسيرها : ق : ١٤٠ ، هامش : ٢ . والجارم : المذنب والجانى .

٩ – عود الفعال : جليله وعظيمه . والتالد : مضى تفسيرها ، ق : ٢٥ ، هامش : ٣٢ .

١٠ – الأرومة : مضى تفسيرها ، ق ٩٥ ، هامش : ١ . ومالك : مضى الكلام عنه ، ق : ١٠ هامش : ١ . ورواية الأغانى ٤ : ٢٦٣ والعمدة ومختار الأغانى :

تَمَشَّى بِشَتْمِى فى أَكَارِيسِ مالِكٍ تُشِيدُ بِهِ ....

وفى الأغانى ٢١ : ١١٧ :

* فأَنْتَ وشَتْمِى فى أَكَارِيسِ مالِكٍ *

وفى مسالك الأبصار :

* تَمَشَّى بِشَتْمِى فى مَجَالِسِ مالِكٍ *

وفى الأصل : بسبى له ، خطأ ، والتصحيح من الأغانى وغيره . والأكاريس : مضى شرحها فى ق : ٢٥ ، هامش : ٢ .

١١- وتُدْعَى إلى زَيْدٍ وما أَنتَ مِنْهُمُ ... تَحُقُّ أَباً ، إلَّا الولاءَ ، ولا أُمَّا
١٢- وإنَّكَ لَوْ عَدَّدْتَ أَحْسَابَ مالِكٍ ... وأَيَّامَهَا فيها ولم تَنْطِقِ الرَّجْمَا
١٣- أَعادَتْكَ عبدًا أَو تَنَقَّلْتَ مُكْدِياً ... تَلَمَّسُ فى حَىٍّ سِوَى مالِكٍ جِذْمَا
١٤- وما أَنا بالمَخْسُوسِ فى جِذْمِ مالِكٍ ... ولا بالمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الإِسْمَا
١٥- ولكنْ أَبِى لوْ قَدْ سأَلْتَ وَجَدْتَهُ ... تَوَسَّطَ منها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْمَا

***

١٦- ولسْتَ بِلَاقٍ سيِّدًا سَادَ مالِكاً ... فَتَنْسُبُهُ إلَّا أَباً لِىَ أَوْ عَمَّا
١٧- سَتَعْلَمُ إِنْ عادَيْتَنِى فَقْعَ قَرْقَرٍ ... أَمالًا أَفَدْتَ ، لا أَبالَكَ ، أَوْ عُدْمَا
١٨- لقدْ أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِنِّى وحَرْسُها ... لِأَعْدائِنَا ثُكْلًا وحُسَّادِنا رَغْمَا

---

١١ – هذا البيت والأربعة التى بعده زيادة عن الأغانى ٢١ : ١١٧ . زيد : هو زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، بطن ضخم ينقسم على بطون . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

١٢ – الرجم : القذف بالغيب والظن

١٣ – أكدى الرجل : ألح فى المسألة . والجذم : مضى تفسيرها ، ق : ١٠٧ ، هامش : ٤ .

١٤ – فما أنا : الأغانى ٢١ : ١١٧ . والمخسوس : التافه المرذول ، وفى الأغانى : المحسوس ، خطأ . ولا من تسمى : تفسير القرطبى ، اللسان . وحق الهمزة فى « الإسما » أن تكون همزة وصل ، ولكنه جعلها همزة قطع للضرورة .

١٥ – رواية الأغانى ومختار الأغانى :

* ولَكِنَّ بَيْتِى إِنْ سأَلْتَ وجَدْتَهُ *

١٧ – فقع قرقر : الفقع ضرب من أردأ الكمأة ، والقرقر الأرض الخالية . والعرب تشبه الرجل الذليل بالفقع ، فتقول : هو فقع قرقر ، وهو أذل من فقع بقرقر . يقول النابغة :

حَدِّثُونِى بَنِى الشَّقِيقَةِ ما يَمْـ ... ـنَعُ فَقْعاً بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا

١٨ – الحرس : الدهر ، وليست بجيدة . ولعلها : وحدسها ، يقال : حدس الرجل فلانا إذا ضرب به الأرض ، وحدس به : صرعه .



(١٤٤*)

١ - أَلَا قِفْ بِرَسْمِ الدَّارِ واسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا   فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِى وذَكَّرَنِى نُعْمَا
٢ - فَبِتُّ كَأَنِّى شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ   إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَاحَتْ لهُ هَمًّا

***

٣ - إِذَا قُلْتُ : إِنِّى مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا   وحُمَّ التَّلاقِى بَيْنَنَا زَادَنى سُقْمَا

---

(١٤٤)

* انظر المقطوعة رقم : ٢ ، هامش : ١ ، وأيضا القصيدة السابقة ، هامش : * . وفى هذه الأبيات غناء . وقد أورد ابن واصل فى تجريد الأغانى ٢ : ٥٥٤ البيت الثالث ، ثم قال إنه من قصيدة مطلعها ... وذكر البيت الأول والثانى . لذا وضعت فاصلا بعد البيت الثانى ولم أدمج الثالث معهما . وعندى أن هذه الأبيات الثلاثة من القصيدة السالفة ، يرجح ذلك أن أبا الفرج ذكر البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة مع الأبيات ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ من القصيدة السابقة حين ساق خبرها – والذى أثبته مع رقم : ١٤٣ ، هامش : * – ثم قال : (نسبة مافى هذا الخبر من الغناء) وذكر البيت الأول والثانى من أبيات هذه المقطوعة (١٤٤) .

١ – فاستنطق : الأغانى ، العمدة ، مختار الأغانى ، عيون التواريخ .

٣ – فجم التلاقّى : القضاة ، خطأ . فحم التلاق : المحاسن والمساوئ ، الأغانى ، ديوان المعانى . زادنى وجداً : المحاسن والمساوئ ، محاضرات الأدباء . والقافية ميمية كما ترى . وأورد ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٩٧ ، هذا البيت ، وبيتا لجميل ، وبيتا لجرير ، ثم قال : (والأحوص عندهم أغزلهم فى هذه الأبيات الثلاثة لزيادته « سقما » إذا التقى بالمحبوب) .

وقال أبو الفرج (الأغانى ٤ : ٢٦٥ – ٢٦٦) :

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنى الزُّبَيْر قال حدّثنا خالد بن وضّاح قال حدّثنى عبدُ الأَعْلَى بن عبد الله بن محمد بن صَفْوان الجُمَحِىّ قال :

حَمَلْتُ دَيْناً بعسكر المَهْدِىّ ، فرَكِبَ المهدىُّ بين أَبى عُبَيْد الله وعمر بن بَزِيع ، وأنا وراءَه فى مَوْكِبه على بِرْذَوْنٍ قَطُوف . فقال : ما أَنْسَبُ بَيْتٍ قالتْه العربُ ؟ فقال له أبو عُبَيْد الله : قولُ امرىء القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى   بِسَهْمَيْكِ فى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقال : هَذَا أَعْرَابِى قُحٌّ . فقال عمرُ بن بَزِيع : قولُ كُثَيِّر يا أَمير المؤمنين :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأَنَّما   تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ سَبِيلِ   =



(١٤٥)

١ - وما تَرَكَتْ أَيَّامُ نَعْفِ سُوَيْقَـةٍ لِقَلْبِكَ مِنْ سَلْمَاكَ صَبْراً ولا عَزْمَا

(١٤٦*)

١ - أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ على القِدَمِ اسْلَما فَقَدْ هِجْتُما للشَّوْقِ قَلْبًا مُتَيَّما
٢ - وذَكَّرْتُما عَصْرَ الشَّبابِ الذى مَضَى وجِدَّةَ حَبْلٍ وَصْلُهُ قد تَجَذَّما
٣ - فإنِّى إذا حَلَّتْ بِبِيشٍ مُقِيمَـةً وحَلَّ بَوجٌّ سالِمـاً أو تَتَهَّمـا

= فقال : ما هذا بشىء ، وما له يريدُ أَنْ يَنْسَى ذكرَها حتَّى تَمَثَّل له ! فقلت : عندى حاجتُكَ يا أَميرَ المؤمنين جعلنى الله فداك ، فقال : الْحَقْ بى . قلت : لا لَحَاقَ بى ، ليس ذلك فى دابَّتى ، قال : احملوه على دابَّة . قلت : هذا أَوَّلُ الفتح ، فحُمِلْتُ على دابَّة ، فَلَحِقْتُ ، فقال : ماعندك ؟ فقلت : قولُ الأَحْوَص :

إِذَا قُلْتُ : إِنِّى مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا فَحُمَّ التَّلَاقِى بَيْنَنَا زَادَنِى سُقْمَا

فقال : أَحسنَ والله ! اقضُوا عنه دَيْنَهُ ، فقُضِىَ عنِّى دَيْنِى .

(١٤٥)

١ - نعف سويقة : النعف مضى الكلام عنه ، ق : ٢٤ ، هامش : ١

(١٤٦)

* يمدح الوليد بن عبد الملك . وفى هذه القصيدة غناء .

١ - أمنزلتى سلمى : الأغانى .

٢ - وجدة وصل حبله : الأغانى . تجذم : تقطع .

٣ - بيش : انظر ما مضى ، ق : ٥ ، هامش : ١ . وقال محققو الأغانى (١ : ٢٩٨) ، هامش : ١ « لم نضبطه ، لأنا لا ندرى أهو بيش بفتح أوله وسكون ثانيه . وقد ذكره ياقوت وقال : أحد مخاليف اليمن وفيه عدة معادن ، أما بيش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضا قرب « دهلك » . أقول : رواية الأغانى للبيت الرابع : يمانية شطت ، تقوى ذلك ولكن انظر ما سيأتى فى البيت السابع . وج : الطائف . بوح : نهاية الأرب ، وهو موضع بناحية عمان . جالسا ، مكان « سالما » : الأغانى ، نهاية الأرب ، يقال : جلس القوم ، وذلك إذا أتوا الجلس ، أى نجد . وتتهموا : أتوا تهامة .



٤ – عِرَاقِيَّةٌ شَطَّتْ وأَصْبَحَ نَفْعُها   رَجاءً وظَنًّا بالمَغِيبِ مُرَجَّما
٥ – أُحِبُّ دُنُوَّ الدارِ مِنْها وقَدْ أَبَى   بها صَدْعُ شَعْبِ الدارِ أَنْ تَتَيَمَّما
٦ – بَكاها وما يَدْرِي سِوَى الظَّنِّ مابَكَى   أَحَيًّا يُرَجِّى أَمْ تُراباً وأَعْظُما
٧ – نَأَتْ وأَتَى خَوْفُ الطَّواعِينِ دُونَها   وقد أَنْعَمَتْ أَخْبارُها أنْ تَصَرَّما
٨ – وُعِدْتَ بِها شَهْرَيْنِ ، ثُمَّتَ لم يَزَلْ   بكَ الشَّوْقُ حتى غِبْتَ حَوْلًا مُجَرَّما
٩ – فالآنَ لمَّا حَلَّ ذو الأَثْلِ دُونَها   نَدِمْتَ ، ولَمْ تَنْدَمْ هنالِكَ مَنْدَما
١٠– سَلِمْتَ بِذِكْراها ، وما حُكْمُ ذِكْرِها   بقارِعَةِ الظَّهْرانِ إِلَّا لِتَسْقَما
١١– فَدَعْها وأَخْلِفْ للخَلِيفةِ مِدْحَةً   تُزِلْ عَنْكَ بُؤْسَى أو تُفِدْ لكَ أَنْعُما

---

٤ – يمانية شطت : الأغانى ، نهاية الأرب . فأصبح نفعها : الأغانى . المرجم : يقال كلام مرجم ، أى عن غير يقين ، لا يوقف على حقيقته .

٥ – الشعب : مضى تفسيرها ، ق : ١٥ ، هامش : ١٤ . إلا تثلما (مكان : أن تتيمما) : الأغانى ، نهاية الأرب .

٦ – من بكى : الأغانى . أحيا يبكى (بتشديد الكاف) : الأغانى ، نهاية الأرب .

٧ – الطواعين : يشير إلى الطاعون الذى وقع بالبصرة سنة خمس وستين ، والذى يقال له الطاعون الجارف ، هلك فيه خلق كثير من أهل البصرة ، وهذا يدل على أن رواية المنتهى فى البيت الرابع « عراقية شطت » أصح من رواية الأغانى « يمانية شطت » . أنعمت أخبارها أن تصرما : يعنى أن أخبارها لم تنقطع عنه ، ولكن كان يأتيه منها ما يسره ، ومنه قولهم : ما أنعمنا بك ، أى ما الذى أقدمك علينا ، ويقال ذلك لمن يفرح (بالبناء للمجهول) بلقائه .

٨ – حول مجرم : عام كامل .

٩ – ذو الأثل : موضع بودّان ، وهو واد قريب من مكة (البكرى) .

١٠ – فى المخطوط : فارعة . وقارعة المكان : ساحته . الظهران : واد قريب من مكة (ياقوت) .

١١ – أو تفيدك (بالرفع) : الأغانى ، نهاية الأرب ، وهى صحيحة ، رفعها على توهم أن « تزل » مرفوع ، أى تزيل ، وهو مذهب الخليل سيبويه . أو على القطع ، أى : أو هى تفيدك ، يقول الأعشى :

إنْ تَرْكَبُوا فرُكُوبُ الخَيْلِ عادَتُنا   أو تَنْزِلُونَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

فرفع « تنزلون » وهى معطوفة على قوله « إن تركبوا » .



١٢- فإنَّ بِكَفَّيْهِ مَفاتِيحَ رَحْمَةٍ ... وغَيْثَ حَياً يَحْيَى بِهِ الناسُ مُرْهِما

١٣- إمامٌ أَتاهُ المُلْكُ عَفْواً ولَمْ يُصِبْ ... على مُلْكِهِ مالًا حَراماً ولا دَما

١٤- تَخَيَّرَهُ رَبُّ العِبادِ لِخَلْقِهِ ... وَلِيًّا ، وكانَ اللهُ بالنَّاسِ أَعْلَما

١٥- فلَمّا ارْتَضاهُ اللهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِماً ... لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجابَ وسَلَّما

١٦- يَنالُ الغِنَى والعِزَّ مَنْ نالَ وُدَّهُ ... ويَرْهَبُ مَوْتاً عاجِلًا إنْ تَنَقَّما

١٧- أَلَمْ تَرَهُ أَعْطَى الحَجِيجَ كأَنَّما ... أَنالَ بِما أَعْطَى مِن المالِ دِرْهَما

١٨- تَفَقَّدَ أَهْلَ الأَخْشَبَيْنِ فكُلُّهُمْ ... أَنالَ وأَعْطَى سَيْبَهُ المُتَقَسَّما

١٩- فَراحُوا بِما أَسْدَى إلى كُلِّ بَلْدَةٍ ... بِحَمْدٍ يَهُزُّونَ المَطِيَّ المُخَزَّما

٢٠- كشَمْسِ نَهارٍ أُبْتَ للناسِ ، إنْ بَدَتْ ... أَضاءَتْ وإنْ غابَتْ مَحَتْهُ فأَظْلَما

٢١- تَرَى الرَّاغِبِينَ المُرْتَجِينَ نَوالَهُ ... يُحَيُّونَ بَسّامَ العَشِيّاتِ خِضْرَما

---

١٢ - الغيث والحيا : مضى تفسيرهما ، ق : ٩٣ ، هامش : ٢٨ . أرهمت السماء : أمطرت ، يقال : نزلنا بفلان فكنا فى أرهم جانبيه ، أى أخصبهما .

١٣ - ولم يشب على ملكه : الأغانى ، نهاية الأرب .

١٥ - فلما قضاه الله : الأغانى .

١٦ - تنقم : لم أجد هذه الصيغة فى المعاجم ، وإن صحت فى قياس العربية كقولهم : حضرتنى الهموم وتحضرتنى ، ونقم (كضرب) : بلغت به الكراهة حد السخط . من تشأما : الأغانى ، نهاية الأرب ، أى تشاءم .

١٧ - يعنى أن ما أعطاه على كثرته لا يعد شيئا يذكر لثروته وغناه ، قطرة من بحر .

١٨ - تفقد فلان فلانا : والاه برعايته وبره وإحسانه . الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقان ، أراد أهل مكة ، أفاض عليهم من نواله وسيبه ، أى عطاءه .

١٩ - المخزم : البعير المشدود الأنف بالخزامة ، وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنفه يشد بها الزمام .

٢١ - خص العشيات لأن الطراق يأتون ليلا على ضوء النيران التى توقد لترشد الضيفان . الخضرم : الجواد الواسع العطاء ، وأصل الوصف فى الجماد فيقال بئر خضرم إذا كانت كثيرة الماء .



٢٢- كَأَنَّهُـمْ يَسْتَمطِـرُونَ بِنَفْعِـهِ ... رَبِيعاً مَرَتْهُ المُعْصِراتُ فأَثْجَما

٢٣- تَلِيدُ النَّدَى ، أَرْسَى بمَكَّةَ مَجْدُهُ ... على عَهْدِ ذِى القَرْنَيْنِ أو كانَ أَقْدَما

٢٤- هُمُ بَيَّنُوا مِنْها مَناسِكَ أَهْلِهـا ... وهُمْ حَجَرُوا الحِجْرَ الحرامَ وزَمْزَما

٢٥- وهُمْ مَنَعُوا بالمَرْجِ مِن بَطْنِ راهِطٍ ... بِبِيضِ الصَّفِيحِ حَوْضَهُمْ أَنْ يُهَدَّما

٢٦- عَلَيْهِمْ مِنَ الماذِىِّ جَدْلٌ تَخالُها ... تَرِيكَ سُيُولٍ فى نِهاءٍ مُصَرَّمـا

٢٧- فَمَنْ يَكْتُمُ الحَقَّ المُبِينَ فإِنَّنِى ... أَبَيْتُ بِما أُعْطِيتُ إِلَّا تَكَلُّمـا

٢٨- وإِنِّى لأَرْجُو مِن نَداكَ رَغِيبَـةً ... أُفِيدُ غِنًى مِنْها وأَفْـرِجُ مَغْرَمـا

٢٩- مُشابِهُ صِدْقٍ مِن أَبِيكَ ، وشِيمَةٌ ... أَبَتْ لكَ بالمَعْرُوفِ إِلَّا تَقَدُّما

---

٢٢ – الربيع هنا : المطر ، سمى بذلك للوقت الذى ينزله فيه ، كما سموا المطر أيضا سماء ، من المكان الذى ينزل منه . مرته : أنزلته ، وأصله فى الناقة يمسح على ضرعها لتدر . المعصرات : السحائب ، لأنها تعصر الماء . أثجم : أقام لا يبرح .

٢٣ – تليد الندى : قديمه ، أى كرمه متأصل ، لا مستحدث . أرسى ورسى بمعنى : ثبت .

٢٤ – حجروا : منعوا . الحجر الحرام : الحرام المحرم ، يعنى الكعبة المشرفة .

٢٥ – يشير إلى وقعة مرج راهط بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم ، وكان من خبرها أن القيسية بزعامة الضحاك أخذت صف عبد الله بن الزبير حين دعا لنفسه بالخلافة ، بينما انضمت كلب وتغلب إلى مروان بن الحكم ، وتقابل الجيشان بمرج راهط ، شرق دمشق ، فقتل الضحاك وانهزمت القيسية (انظر كتب التاريخ فى حوادث سنة ٦٤) . الصفيح والصفيحة : السيف العريض ، والجمع صفائح .

٢٦ – الماذى : الخالص من الحديد . الجدل : الدروع المحكمة الحلق . تريك سيول : فعيل بمعنى مفعول ، أى ما تركته السيول فى النهاء ، وهو الغدران ، واحدها نهى (بفتح أوله وكسره وسكون الهاء) . المصرم : المقطع ، أى تقطع ماء السيول فى الغدران ، فكانت منه قطعة فى هذا الغدير ، وأخرى فى ذلك الغدير ، وقريب منه قول الحادرة :

لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فأَصْبَحَ ماؤُهُ ... غَلَلًا تَقَطَّعَ فى أُصُولِ الخِرْوَعِ

٢٨ – الرغيبة : العطية .



٣٠- فإنَّكَ مَنْ أَعْزَزْتَ عَزَّ ، ومَنْ تُرِدْ هَضِيمَتَهُ لَمْ يُحْمَ أَنْ يَتَهَضَّما
٣١- قَضَيْتَ قَضاءً فى الخِلافَةِ لَمْ تَدَعْ لِذِى نَخْوَةٍ يَرْجُو الخِلافَةَ مَرْغَما
٣٢- رَضِيتَ لَهُمْ ما قَدْ رَضُوا لِنُفوسِهِمْ وأَفْلَجْتَ مَن قَدْ كانَ بالحَقِّ أَعْصَما
٣٣- وقَدْ رامَ أَقْوامٌ رَداكَ فَعالَجُوا على رَغْمِهِمْ أَمْراً مِن اللهِ مُحْكَما
٣٤- قَضَى ، فَعَصَوْهُ رَغْبَةً عن قَضائِهِ فلَمْ يَجِدُوا عَمَّا أَرادُوكَ مَرْغَما
٣٥- أَبَى لَهُمُ أَنْ يَخْلُصوا مِن هَوانِهِ وأَنْ يَنْزِعُوا إِكْرامَ مَنْ كان أَكْرَما
٣٦- ولَمْ يَتْرَكُوا ذا لِبْسَةٍ رَأْيُهُ عَمًى ولَمْ يَتْرَكُوا ذا الدَّرْءِ حتى تَقَوَّما
٣٧- بأَسْيافِها بَعْدَ العَمَى نَصرُوا الهُدَى يَقِينَ البَيانِ ، لا الحَدِيثَ المُرَجَّما

(١٤٧*)

١ - أَلَسْتَ أَبَا حَفْصٍ ، هُدِيتَ ، مُخَبِّرِى أَفِى الحَقِّ أَنْ أُقْصَى ويُدْنَى ابنُ أَسْلَمَا

---

٣٠ - هضمه (كضرب) واهتضمه وتهضّمه : قهره وغصبه وظلمه ، والاسم : الهضيمة .

٣١ - يقال : رغم (كفتح) فلان ، إذا لم يقدر على الانتصاف .

٣٢ - أفلجه على خصمه : غلّبه وفضّله ونصره .

٣٦ - لبسة : كذا بكسر أوله ، والمعروف فيه الضم ، من اللبس وهو التخليط . الدرء : المشاغبة والاختلاف .

٣٧ - المرجما : مضى تفسيره ، هامش : ٤ .

(١٤٧)

* يقول هذه القصيدة لعمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة وجفاه وأعرض عنه ، وأدنى زيد بن أسلم . ولعل شيئا كان بين الأحوص وابن أسلم . وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، تابعى من أهل المدينة ، ثقة كثير الحديث ، كانت له حلقة فى مسجد رسول الله ﷺ . روى عن ابن عمر وأنس بن مالك وأبيه أسلم وأبى صالح ذكوان وعطاء بن يسار ، وروى عنه الزهرى ومالك بن أنس وسفيان الثورى وسفيان ابن عيينة . وكان عالما بتفسير القرآن ، وله كتاب فى التفسير . عمر دهرا طويلا وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة . ترجم له ابن عساكر ٥ : ٤٣٩ وما بعدها ترجمة مطولة .

١ - أفى الله : الشعر والشعراء . وتدنى (بالبناء للمعلوم) : تاريخ دمشق ، خزانة الأدب .



٢ – أَلَا صِلَةُ الأَرْحَامِ أَدْنَى إِلَى التُّقَى ... وأَظْهَرُ فى أَكْفَائِهِ لَوْ تَكَرَّمَا
٣ – فَمَا تَرَكَ الصُّنْعُ الَّذِى قَدْ صَنَعْتَهُ ... ولَا الغَيْظُ مِنِّى لَيْسَ جِلْداً وأَعْظُمَا
٤ – وكُنَّا ذَوِى قُرْبَى لَدَيْكَ فأَصْبَحَتْ ... قَرَابَتُنَا ثَدْياً أَجَدَّ مُصَرَّمَا
٥ – وكُنْتَ ، وما أَمَّلْتُ منكَ ، كَبَارِقٍ ... لَوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ ما كانَ غَيَّمَا
٦ – وقَدْ كُنْتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِى مَوَدَّةً ... لَيَالِىَ كان الظَّنُّ غَيْباً مُرَجَّمَا
٧ – أَعُدُّكَ حِرْزاً إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً ... ومَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا
٨ – تَدَارَكْ بِعُتْبَى عاتِباً ذَا قَرَابَةٍ ... طَوَى الغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ له فَمَا

---

٢ – أقرب للتقى : عيون التواريخ ، خزانة الأدب .

٣ – الذى قد تركته : خزانة الأدب ، ليست بشىء . و « ليس » هنا أداة استثناء ، وهى لا تستعمل فى الاستثناء المفرغ ، ولكن الشاعر استعملها فيه ، فالمستثنى منه محذوف ، والتقدير : ما ترك الصنع شيئا إلا جلدا وأعظما .

٤ – قربى إليك : الشعر والشعراء ، خزانة الأدب . والثدى الأجد : المقطوع أو اليابس . والمصرم : المقطوع . صرما أحد مضرما : عيون التواريخ ، خطأ معرق . وقد مضى الكلام عن قرابته لعمر ، ق : ٢٤ هامش ١٦ .

٥ – وكنت لما أرجوه : خزانة الأدب . والبارق : السحاب ذو البرق . ولوى قطره : يعنى منعه وذهب به .

٦ – كنت أرجى (بضم التاء والألف وكسر الجيم) : حماسة البحترى ، خطأ ظاهر . وفى الشعر والشعراء وحماسة البحترى :

* لَيَالِىَ كانَ العِلْمُ ظَنًّا مُرَجَّمَا *

والمرجم : مضى تفسيرها فى القصيدة السابقة هامش : ٤ .

٧ – إن خشيت ظلامة : الشعر والشعراء . إن حييت : عيون التواريخ ، خطأ واضح .

٨ – العتبى : مضى تفسيرها ، ق : ١٤٣ ، هامش : ٥ . طوى العتب : خزانة الأدب ، وهى جهلة . لسخط : خزانة الأدب . بسخط لكم : الشعر والشعراء ، حماسة البحترى .



(١٤٨)

١ - فَلَو ماتَ إِنْسانٌ مِن الحُبِّ مُقْدِماً لَمُتُّ ، ولكنِّى سأَمْضِى مُقَدِّما

(١٤٩*)

١ - أَلَا هَاجَ التَّذَكُّرُ لِى سَقَامَا ونُكْسَ الدَّاءِ والوَجَعَ الغَرَامَا
٢ - سَلَامَةُ إِنَّهَا هَمِّى ودَائِى وشَرُّ الدَّاءِ ما بَطَنَ العِظَامَا
٣ - فَقُلْتُ لَهُ ودَمْعُ العَيْنِ يَجْرِى عَلَى الخَدَّيْنِ أَرْبَعَةً سِجَامَا
٤ - عَلَيْكَ لَهَا السَّلَامُ فَمَنْ لِصَبٍّ يَبِيتُ اللَّيْلَ يَهْذِى مُسْتَهامَا

(١٥٠)

١ - مَتَى ما أَقُلْ فى آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِىَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى المُكَرَّمِ

---

(١٤٨)

١ - مقدما : قدم (بالتشديد) هنا بمعنى تقدم (كتعلّم) ، كذا ذكر ابن منظور واستشهد بالبيت .

(١٤٩)

* انظر لهذه الأبيات خبرا ذكره أبو الفرج فى الأغانى ٨ : ٣٤٤ - ٣٤٥ لم أر جدوى من إثباته ، وإن دل على مكانة الأحوص من يزيد بن عبد الملك . وفى هذه الأبيات غناء .

١ - الغرام : اللازم من العذاب الشديد .

٢ - يعنى سلامة القس ، وقد مضى الحديث عنها ، ق : ٢٣ ، هامش : ١ .

٣ - أربعة سجاما : يريد اللحاظين والموقين ، فالدمع يجرى من الموقين فإذا كثر جرى من اللحاظين أيضا .

٤ - المستهام : مضى تفسيرها ، ق : ١٤٠ ، هامش : ٣ .

(١٥٠)

١ - ابن ليلى : هو عبد العزيز بن مروان ، وقد مضى الكلام عن ذلك ، ق : ٢٤ ، هامش : ٤٢ . وانظر ما قاله ابن طباطبا عن هذا البيت ، ق : ١٢٦ ، هامش : ١ .



(١٥١*)

١ - تَعَرَّضُ سَلْمَاكَ لَمَّا حَرَمْـ ـتَ ضَلَّ ضَلَالُكَ مِنْ مُحْرِمِ
٢ - تُرِيدُ بِهِ البِرَّ ، يَا لَيْتَهُ كَفَافاً مِنَ البِرِّ والمَأْثَـمِ

(١٥٢)

١ - فَهَيْهاتَ مِن إيفاءِ فَقْعٍ بِقَرْقَرٍ بُدُوراً أنافَتْ فى السّماءِ على النَّجْمِ

(١٥٣)

١ - إذْ كِدْتُ أُنْكِرُ مِنْ سَلْمَى فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا الْتَقَيْنَا وما بالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
٢ - عمَّرْتُكِ اللهَ إلَّا ما ذَكَرْتِ لَنَا هَلْ كُنْتِ جارَتَنَا أَيَّامَ ذِى سَلَمِ

---

* قال أبو الفرج فى خبر هذين البيتين (١ : ٢٩٤ - ٢٩٥) .

(أخبرنى الحُسَيْن بنُ يَحْيَى عن حَمَّاد عن أبيه قال حدَّثنى الهَيْثَمُ بن عَيَّاش قال حدَّثنى عبدُ الرحمن بن عُيَيْنَةَ قال : بَيْنَمَا نحن بِمنًى ونحن نريدُ الغُدُوَّ إلى عَرَفَات ، إذْ أتَانَا الأحوصُ فقال : أَبِيتُ بِكُمْ الليلةَ ؟ قلنا : بالرَّحْبِ والسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَابَ عَنَّا ثمّ عادَ ورأسُه يقطرُ ماءً . قلتُ : مالكَ ؟ قال :

تَعَرَّضُ سَلْمَاكَ ......

... قال قلتُ : زَنَيْتَ وربِّ الكَعْبة ! قال : قُلْ مابدا لكَ . ثم لَقِىَ ابنَ سُرَيْج فقال : إنِّى قد قلت بيتَيْنِ حَسَنَيْنِ أُحِبُّ أَنْ تُغَنِّيَنِى بهما . قال : ما هما ؟ فأنشدَه إيَّاهما ، فَغَنَّى بهما من ساعتِه ، فَفُتِنَ مَنْ حَضَرَ ممَّنْ سَمِعَ صوتَه) .

١ - أحرم الرجل : دخل الحرم ، أو فى حرمة لا تهتك ، أو فى الشهر الحرام .

٢ - يعنى : ليت ما اقترفت من إثم مساو لما قدمته من بر ، فتخرج لا لك ولا عليك ، فلا أنت آثم ولا أنت بار .

(١٥٢)

١ - هيهات : انظر مامضى ، ق : ٩٤ ، هامش : ١ . فقع بقرقر : مضى تفسيرها ، ق : ١٤٣ ، هامش : ١٧ . أنافت : علت .

(١٥٣)

٢ - البيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه : « عمرتك الله » وضعه موضع « عمرك الله » =



(١٥٤)

١ - الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْماً لَا قِوامَ لَهُ   أَحْداثُهُ تَصْدَعُ الرَّاسِى مِنَ العَلَمِ
٢ - يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرْهاً مِنْ مَنازِلِهَا   إلى المَنيَّـةِ والآسادِ فى الأَجَمِ
٣ - ويَسْلُبُ الآمِنَ المُغْتَرَّ نِعْمَتَهُ   ويُلْحِقُ المَوْتَ بالهَيَّابَـةِ البَـرَمِ
٤ - مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو الخُلُودَ بِهِ   بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا فى سَالِفِ الأُمَمِ
٥ - لَيسَ امْرُؤٌ كانَ فى عَيْشٍ يُسَرُّ بِهِ   يَوْماً بِأَخْلَدَ مِنْ عادٍ ومِنْ إِرَمِ
٦ - يَهْوَى الخُلُودَ ، وقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ   ولَا مَرَدَّ لِأَمْرٍ خُطَّ بالقَلَـــمِ
٧ - لابُدَّ أَنَّ المَنَايَا سَوْفَ تُدْرِكُـهُ   ومَنْ يُعَمَّرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الهَرَمِ
٨ - أَيْنَ ٱبْنُ حَرْبٍ وقَوْمٌ لاأُحِسُّهُمُ   كانُوا قَرِيباً عَلَيْنَا مِنْ بَنِى الحَكَمِ

* * *

٩ - يَجْبُونَ ما الصِّينُ تَحْوِيهِ مَقانِبُهُمْ   إِلَى الأَفارِيقِ مِنْ فُصْحٍ ومِنْ عَجَمِ

* * *

١٠- بادُوا وآثَارُهُمْ فى الأَرْضِ بَاقِيَةٌ   تِلْكُمْ مَعَالِمُهُمْ فى النَّاسِ لَمْ تَرِمِ

= فـ « عمرك الله » وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا . وعمرتك الله : ذكرتك به ، و « ما » هنا زائدة .

(١٥٤)

١ - العلم : الجبل .

٢ - كرها : مصدر كره (كسمع) : ماأكرهك غيرك على فعله ، وبالضم : ماأكرهت نفسك عليه . والأجم : جمع أجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف .

٣ - فى الأصل (حماسة البحترى) : ويلحق الموت ، برفع « الموت » على أنه فاعل يلحق ، خطأ . والبرم : اللئيم ، وأصله الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

٨ - ابن حرب : هو أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معاوية ، يعنى معاوية . وبنو الحكم : يعنى بنى الحكم بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس . ورهط ... كانوا حديثا : اللسان .

٩ - زيادة عن اللسان . والمقانب : جمع مقنب ، وهى الجماعة من الخيل بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل ثلاثمائة ، وقيل ألف . والأفاريق : جمع أفريقية ، اضطر الشاعر فجمعها .

١٠ - فى الأصل : لم ترم (بضم التاء وفتح الراء) ، خطأ ، فرام يروم بمعنى يرغب ويريد . والصواب : رام يريم ، أى يبرح . وأكثر مايستعمل فى النفى ، فتقول : لا يريم ، وما يريم .

(١٥٥*)

١ - يَامُوقِدَ النَّارِ بالعَلْيَاءِ مِنْ إضَمِ ... أَوْقِدْ ، فَقَدْ هِجْتَ شَوْقاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

٢ - يَا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا فإنَّ لهَا ... سَناً يَهِيجُ فُؤَادَ العَاشِقِ السَّدِمِ

٣ - نَارٌ أَضَاءَ سَنَاهَا إذْ تُشَبُّ لَنَا ... سَعْدِيَّةٌ دَلُّهَا يَشْفِى مِنَ السَّقَمِ

٤ - وَلَائِمٍ لَامَنِى فِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ... قَدْ شَفَّ جِسْمِى الَّذِى أَلْقَى بِهَا وَدَمِى

٥ - فَمَا طَرِبْتَ لِشَجْوٍ كُنْتَ تَأْمُلُهُ ... وَلَا تَأَمَّلْتَ تِلْكَ الدَّارَ مِنْ أَمَمِ

* * *

٦ - لَيْسَتْ لَيَالِيكَ من خَاخٍ بِعَائِدَةٍ ... كما عَهِدْتَ ، ولا أَيَّامُ ذِى سَلَمِ

---

* هى قصيدة طويلة ، كما قال أبو الفرج ، لم يبق منها سوى هذه الأبيات ، يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، فقال له يزيد : ارفع حوائجك . فكتب إليه فى نحو من أربعين ألف درهم من دين وغيره ، فأمر له بها . وفيها غناء .

١ - ياواقد النار : وفاء الوفا ٤ : ١١٢٧ . وإضم : واد بجبال تهامة ، وهو الوادى الذى فيه المدينة ، ويسمى من عند المدينة : القناة ، ومن أعلى منها عند السد يسمى : الشظاة ، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى : إضما إلى البحر . وفى مختار الأغانى : من أمم ، أظنها تحريفا . غير مضطرم : معجم البلدان ، وفاء الوفا ، خطأ . وانظر ما مر من الكلام عن هذا البيت ق : ١ ، هامش : ٦ . وصدر البيت من أربعة أبيات منسوبة لحميد بن ثور فى تاريخ دمشق ٢ : ٤١٩ :

يَامُوقِـدَ النَّـارِ بالعَلْيَـاءِ مِنْ إضَمِ ... (قَدْ) هِجْتَ لِى سَقَماً يامُوقِدَ النَّارِ

والأبيات الأربعة ليست فى ديوان حميد ، ولا أظنها له ، فهى لا تشبه نمطه .

٢ - السدم : يقال : عاشق سدم ، أى شديد العشق .

٣ - يضىء : معجم البلدان ، وفاء الوفا . وتشب : مضى تفسيرها ، ق : ٥٢ ، هامش : ١ . وفى الأصل (الزهرة) : سعدية (بفتحتين) خطأ . وبها تشفى من السقم : معجم البلدان . سعدية ذكرها : وفاء الوفا .

٥ - من أمم : من قريب وفى معجم البلدان ووفاء الوفا :

وَمَـا طَرِبْتَ لِشَجْوٍ أَنتَ نَائِلُـهُ ... ولا تَنَوَّرْتَ تِلْكَ النَّارَ مِنْ إضَمِ

٦ - زيادة عن معجم البلدان . فى خاخ : تجريد الأغانى . وخاخ : موضع مضى ذكره ، ق : ١ هامش : ٦ . وذو سلم : موضع مضى ذكره ، ق : ٢٤ ، هامش : ١٣ .



(١٥٦)

١ - .... فالهِنْدِكِيُّ عَدا عَجْلانَ فى هَدَمِ

قافية النون

(١٥٧)

١ - فَأَمَّا المُقِيمُ مِنْهُمَا فَمُمَرَّدٌ تُرَى لِلْحَمَامِ الوُرْقِ فِيه مَوَاكِنُ

(١٥٨*)

١ - يَا بِشْرُ يارُبَّ مَحْزُونٍ بِمَصْرَعِنَا وشَامِتٍ جَذِلٍ مَا مَسَّهُ الحَزَنُ
٢ - ومَاشَمَاتُ آمْرِئٍ إنْ ماتَ صاحِبُهُ وَقَدْ يَرَى أَنَّهُ بالمَوْتِ مُرْتَهَنُ
٣ - يَا بِشْرُ هُبِّى فإنَّ النَّوْمَ أَرَّقَهُ نَأْىٌ مُشِتٌّ وأَرْضٌ غَيْرُها الوَطَنُ

---

١ - رجل هندكى : من أهل الهند ، وليس من لفظه لأن الكاف ليست من حروف الزيادة ، والجمع هنادك (كمنازل) . هدم : كذا بفتح الهاء ، وأظن أن الصواب بكسرها ، جمع هدم (بكسر فسكون) ، وهو الثوب الخلق المرقع . ويصح جعل هذا الشطر صدرا للبيت .

(١٥٧)

١ - الممرد : المشرف المطول . الورق : جمع ورقاء ، وهى الحمامة لونها بين السواد والغبرة . والمواكن : واحدها موكن ، وهو عش الطائر .

(١٥٨)

* قال هذه الأبيات فى مرضه الذى مات فيه ، حين هرب من عبد الواحد النصرى والى المدينة إلى البصرة ، وانظر ص : ٧١ من المقدمة .

١ - بشر، ترخيم بشرة ، جاريته ، ذكرها فى ق : ١٠٥ .



(١٥٩)

١ - كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا   صَهْبَاءَ طَيِّبَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينَا

(١٦٠*)

١ - سَقْياً لِرَبْعِكِ مِنْ رَبْعٍ بِذِى سَلَمٍ   ولِلزَّمَانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ

٢ - إِذْ أَنْتِ فِينَا لِمَنْ يَنْهَاكِ عَاصِيَةٌ   وإِذْ أَجُرُّ إِلَيْكُمْ سَادِراً رَسَنِى

(١٦١*)

١ - مَا مِنْ مُصِيبةِ نَكْبَةٍ أُمْنَى بِهَا   إِلَّا تُعَظِّمُنِى وتَرْفَعُ شَانِى

---

١ - فأرة المسك : نافجتُه ، وأكثر ماتذكر مخففة . وصهباء : من الصهب ، وهو حمرة أو شقرة . ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

(١٦٠)

* قال أبو الفرج عن هذيْن البيتَيْن (الأغانى ٤ : ٢٦١ - ٢٦٢) أَخبَرنى الحَرَمِيُّ قال حدّثنا الزُّبَيْر قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المُؤَمِّلىّ : أَنَّ إِنْسَاناً أَنْشَد عند إبراهيم بن هِشَام وهو والى المدينة قَوْل الأَحْوَص :

إِذْ أَنْتِ فِينَا ....

فوَثَبَ أبو عُبَيْدَةَ بن عَمَّار بن يَاسِر قائماً ثمّ أَرْخَى رداءَه ومضَى يمشى على تلك الحال ويَجرّه حتَّى بلغَ العِرْضَ ثم رجَع . فقال له إبراهيمُ بن هِشَام حين جَلَس : ما شأْنُكَ ؟ فقال : أَيُّها الأمير ، إِنِّى سَمِعْتُ هذا البيت مَرَّةً فأعجَبَنى فحلفتُ لا أَسْمَعُه إِلَّا جَرَرْتُ رَسَنى) .

١ - ذو سلم : موضع مضى ذكره ، ق : ٢٤ هامش : ١٣ .

٢ - لمن ينهاك : عيون التواريخ ، تحريف . والسادر : اللاهى ، الذى لايهتم بشىء ولا يبالى بما صنع . وأصل الرسن : الحبل .

(١٦١)

* قال هذه الأبيات حين جلده ابن حزم وطاف به وغربه إلى دهلك . وعدها المرتضى من مختار شعره .

١ - أعيا بها : القضاة ، والأصل أجود . أرمى بها : العقد الفريد . أعنى بها : المؤتلف والمختلف . وفى الأمالى وحماسة أبى تمام وشرح المقامات :



٢ - وَتَزُولُ ، حِينَ تَزُولُ ، عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الأَقْرَانِ
٣ - إِنِّى إذا خَفِىَ اللِّئَامُ رَأَيْتَنِى كالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

---

* مَا تَعْتَرِينى مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ *

وقال المرزوقى فى شرحه ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ : (أضافَ الخطوب إلى ملمة لأنه أراد بها أوائل أمر عظيم ، وجوانب شر فظيع . وأصل الخطب : الطلب ، يقال : خطبت كذا فأخطبنى ، كما تقول : طلبته فأطلبنى ، فكأنه أراد أوائل ملمة وأسبابا لها تطلبه . ويقال : هذا خطب أمر عظيم ، وهذا خطب أمر يسير . فيقول : مايطرق ساحتى أسباب نازلة شديدة إلا عظمت شانى ، ورفعت قدرى ، لأنه يعرف بلائى فيها ، وحسن مخلصى منها ، فازددت فى عيون الناس وقلوبهم) .

٢ - فإذا تزول تزول : حماسة أبى تمام . لدى الأقران : الأمالى ، حماسة أبى تمام . وقال المرزوقى فى شرحه ١ : ٢٢٣ : (المتخمط : المتغضب له سورة والتهاب ، واستعير فى آذى البحر وأمواجه إذا التجت ، قال :

* خَمِطِ التَّيَّارِ يَرْمِى بالقَلَعْ *

يقول : إذا انكشفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل متكبر يخاف فلتاته وبدراته عند نظرائه فى البأس والشدة . والمعنى : إن الدواهى إذا نزلت بساحتى لا تلين لها عريكتى ، ولا تحصل علىّ تذللا لم يكن من قبل لى . وقوله : « تخشى بوادره » فى موضع الصفة للمتخمط . ولم يرض حتى يجعل البوادر مخشية عند أشباهه ، فكملت الصفة ، وتمكنت القافية) .

٣ - إذا جهل اللئام : طبقات فحول الشعراء . وإذا سألت عن الكرام : العقد الفريد . إذا خفى الرجال : التشبيهات ، الأمالى ، المؤتلف والمختلف ، ديوان المعانى ، جمهرة الأمثال ، حماسة أبى تمام ، شروح سقط الزند ، محاضرات الأدباء ، عنوان المرقصات ، مسالك الأبصار ، شرح المضنون به وفيه : أخفى ، خطأ . وهذه أجود روايات البيت . إذا خفى اللئيم : شرح المقامات . إذا خفى الكرام : ثمرات الأوراق . إذا خفى الجناة : مختار الأغانى . وجدتنى : العقد الفريد ، التشبيهات ، الأمالى ، المؤتلف والمختلف ، ديوان المعانى ، جمهرة الأمثال ، حماسة أبى تمام ، شروح سقط الزند ، شرح المقامات ، ثمرات الأوراق ، مسالك الأبصار ، شرح المضنون به ، شرح شواهد المغنى . كالبدر لا يخفى : القضاة .

وقال التبريزى ، شرح الحماسة ١ : ١٢٠ : من ههنا - يعنى هذا البيت - أخذ بشار قوله :

أَنَا المُرَعَّثُ لا أَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ذَرَتْ بِىَ الشَّمْسُ لِلقاصِى وللدَّانى

وقال ابن عبد ربه ٢ : ١٩٤ عن هذا البيت إنه « أفخر بيت قالته العرب » . وقال المرزوقى فى شرحه ١ : ٢٢٣ : (إنى إذا خفى مواقعهم من قلوب الرؤساء ، ومواضعهم من صدور المجالس فأنا بخلافهم . يصف اشتهاره فى الأماكن وجلالته فى النفوس ، فيقول : إذا غشى الرجال خمول ألفيتنى فى شهرتى ونباهتى كالشمس التى يتصل شعاعها بكل مكان ، ويعرف شأنها فى كل نفس وكل زمان) .

٤ – إنِّى على ما قَدْ تَرَوْنَ مُحَسَّدٌ　　أَنْمِى عَلَى البَغْضَاءِ والشَّنَآنِ
٥ – أَصْبَحْتُ للأَنْصَار فِيمَا نابَهُمْ　　خَلَفاً ، وللشُّعَراءِ مِنْ حَسَّانِ

(١٦٢*)

١ – يَقُولُونَ لَوْ مَاتَتْ لقدْ غَاضَ حُبُّهُ　　وذَلِكَ حِينُ الفَاجعَاتِ وحِينِي
٢ – لَعَمْرُكَ إنِّى إنْ تُحَمَّ وَفَاتُها　　بصُحْبَةِ مَنْ يَبْقَى لَغَيْرُ ضَنِينِ

(١٦٣)

١ – وقَالَ ائْتَمِنَّا نَرْعَ سِرَّكَ كُلَّهُ　　ومَا أَحَدٌ عِنْدِى لَهُ بِأَمِينِ

---

٤ – على ما تعلمين : التشبيهات . على ما قد علمت : الأمالى ، حماسة أبى تمام ، شرح المقامات . وقال المرزوق فى شرحه ١ : ٢٢٢ : (علمت بمعنى عرفت ، ولهذا اكتفى بمفعول واحد . ومعنى البيت : إنى مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالى ، زائد كل يوم على بغضاء الناس وشنآنهم لى ، ويكون قوله : « على ما قد علمت » وقوله : « على البغضاء » جميعا فى موضع الحال . والعامل فى الأول قوله : « محسد » ، وفى الثانى : « أنمى » . ويجوز أن يكون « على ما قد علمت » من صلة « محسد » كما تقول : حسدته على كذا . وقال بعض الناس : الشنآن : بغض يختلط به عداوة وسوء خلق ، فلهذا جاز الجمع بينه وبين البغضاء . وقال غيره : بل هما بمعنى واحد ، واللفظان إذا اختلفا على اتفاق معناهما جاز الجمع بينهما تأكيدا . واحتج بقوله :

* وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْىُ والبُعْدُ *

قال : ولا خلاف بين أهل اللغة أنه لا فصل بينهما)

٥ – فى المؤتلف والمختلف :

* أَقْفى عَلَى الأَنْصَارِ مِمَّا نَابَهُمْ *

فيما بينهم : مسالك الأبصار ، ليست بشىء . وحسان : يعنى حسان بن ثابت شاعر سيدنا رسول الله ﷺ .

(١٦٢)

* انظر المقطوعة رقم ١٠ ، هامش : * .

٢ – ضنين : متهم .



٢ – يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَراً قَدْ أُكَنُّهُ   فُؤَادِى ، وبَعْضُ السِّرِّ غَيْرُ كَنِينِ

(١٦٤*)

١ – أَقُولُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَهْىَ صَادِفَةٌ   عَنِّى : لِيَهْنَكِ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِى
٢ – إِنِّى سَأَمْنَحُكِ الهِجْرانَ مُعْتَزِماً   منْ غَيْرِ بُغْضٍ لَعَلَّ الهَجْرَ يُسْلِينِى
٣ – ومُثْنِياً رَجْعَ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ   سَقْياً ورَعْياً لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ

(١٦٥)

١ – وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا   قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِهَا : نَوِّلِينى

قافية الهاءِ

(١٦٦)

١ – وقَدْ جِئْتُ الطَّبِيبَ لِسُقْم نَفْسِى   لِيَشْفِيَهَا الطَّبِيبُ فَمَا شَفَاهَا

---

(١٦٤)

* انظر التخريج ، فهى أبيات مشكلة .

١ – فقلت لما التقينا : ديوان عمر . وصادفة : معرضة فى دلال . وهى معرضة : ديوان العرجى .

٢ – الهجران معتزلا : ديوان العرجى .

٣ – فى ديوان العرجى :

* قَدْ كُنْتِ جَاوَرْتِنَا والدَّارُ جَامِعَةٌ *

والدين هنا الحال والشأن .

(١٦٥)

١ – نولينى : ليصبنى منك نوال ، وقيل معنى نولينى : قبلينى .



٢ - وكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ بأَرْضِ سُعْدَى
شَفَانِى مِنْ سَقَامِىَ أَنْ أَراهَا

٣ - فَمَنْ هَذَا الطَّبِيبُ لسُقْمِ نَفْسِى
سِوَى سُعْدَى إِذَا شَحَطَتْ نَواهَا

(١٦٧)

١ - وقَدْ قَادَتْ فُؤَادِىَ فى هَواهَا
وطَاعَ لَهَا الفُؤَادُ وما عصَاهَا

(١٦٨*)

١ - أَرْسَلَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ : لا تَزُرْنَا ،
لَيْتَ شِعْرِى بالغَيْبِ مَنْ ذَا دَهَاهَا

٢ - أأَتَاهَا مُحَرِّشٌ ، بِنَمِيمٍ ،
كَاذِبٌ ما أَرادَ إِلَّا رَدَاهَا

---

٣ - النوى هنا : الدار .

(١٦٧)

١ - طاع (كقال) : انقاد .

(١٦٨)

* هذان البيتان من المائة المختارة .

١ - أم جعفر : لا شك أنها صاحبته ، وقد مضى ذكرها ، ق : ٨ هامش : ١ وفى الأصل (الأغانى) : لا تزور ، خطأ ، والتصحيح من ديوان العرجى . ماذا دهاها : ديوان العرجى .

٢ - فى ديوان العرجى :

أَنْ أَتَاهَا مُحَرِّشٌ بحَدِيثٍ كَاذِباً ....

كاذب (بكسرتين) : تجريد الأغانى .



القسم الثاني



(١)

١ - أَلَمْ تَعْجَبِ الأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ ... مِنَ الجَامِعَاتِ العَقْلَ والدِّينَ والحَسَبْ
٢ - مِنَ العَاقِلاتِ المُؤْمِنَـاتِ بَرِيَّـةٍ ... مِنَ الشَّكِّ والبُهْتَانِ والإِثْمِ والرِّيَبْ
٣ - كَأَنَّهُـمُ إِذْ أَبْرَزُوهَـا فَقُطِّـعَتْ ... بِأَسْيَافِهِمْ فَازُوا بِمَمْلَكَةِ العَرَبْ

(٢)

١ - فَيَا بَعْلَ لَيْلَى كَيْفَ تَجْمَعُ سِلْمَهَا ... وَحرْبِى ، وَفِيهَا بَيْنَنَا كانَتِ الحَرْبُ
٢ - لَهَا مِثْلُ ذَنْبِى اليَوْمَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً ... ولَا ذَنْبَ لِى إِنْ كانَ لَيْسَ لَها ذَنْبُ

---

(١)

أورد البلاذرى ، أنساب الأشراف ٥ : ٢٦٤ ، ٦ : ١١٣ هذه الأبيات الثلاثة فى خبر مقتل عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارى ، زوجة المختار الثقفى . وقال قبلها : (قال الأحوص ويقال غيره) .

ولم ينسب هذه الأبيات إلى الأحوص ، فيما أعلم ، أحد . والمعروف أنها من قصيدة لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، أورد الدينورى فى الأخبار الطوال : ٣١٠ أبياتا منها ، وأثبتها الطبرى فى تاريخه ٢ : ٧٤٥ - ٧٤٦ ، وابن الأثير فى الكامل ٣ : ١١٦ ، مطلعها :

أَتَى رَاكِبٌ بالأَمْرِ ذِى النَّبَإِ العَجَبْ ... بِقَتْلِ ابنَةِ النُّعْمَانِ ذِى الدِّينِ والحَسَبْ

(٢)

نسب أبو تمام ، الوحشيات : ٩٣ هذين البيتين للأحوص .

والبيتان للمجنون ، وهما فى ديوانه المخطوط : ٢٠ بعد بيتين المشهور أنهما لجميل ، وهما :

أَلا أَيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا ، ... أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ
فقالُوا : نَعَمْ ، حَتَّى يَرُضَّ عِظَامَهُ ... وَيَتْرُكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبُّ

وانظر ديوان المجنون المطبوع : ٣١٧ . ونسبا للمجنون أيضا فى المنتحل : ١٣١ - ١٣٢ ، وهما بدون نسبة فى التمثيل والمحاضرة : ٦٩ . وانظر المقطوعة القادمة .



(٣)

١ - وَكَمْ مِنْ مُلِيمٍ لَمْ يُصَبْ بِمَلَامَةٍ ... ومُتَّبَعٍ بالـذَّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
٢ - وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ صَدَّ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ ... وإنْ لَمْ يَكُنْ فى وُدِّ خُلَّتِهِ عَتْبُ

(٤)

١ - وفى الجِيرَةِ الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ ... غَزَالٌ أَحَمُّ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
٢ - فَلَا تَحْسَبِى أَنَّ الغَرِيبَ الَّذِى نَأَى ... وَلَكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ

---

(٣)

أوردهما البكرى ، سمط اللآلى ١ : ٧٣ وقال : (ينسبان للأحوص) .

وقد عاد البكرى نفسه ٢ : ٩٤٧ فنسبهما لجميل ضمن مقطوعة له معروفة أولها :

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُّوا ... أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

وهى فى ديوانه : ٢٥ - ٢٦ فى ستة أبيات ليس بينها هذان البيتان . فالبكرى ، كما ترى ، انفرد بنسبة هذين البيتين إلى الأحوص مرة وإلى جميل أخرى . وعندى أنهما من مقطوعة جميل ، وقد جاء الأول منهما منسوبا له فى مجموعة المعانى : ١٦٠ . وانظر البيان والتبيين ٢ : ٣٦٣ والأمالى ١ : ١٦ ففيهما البيتان غير منسوبين . والبيت الأول فى البحر المحيط ٧ : ٣٦٨ مهمل النسبة أيضا . ثم انظر المقطوعة السابقة وديوان المجنون : ٣١٧ .

(٤)

قال البكرى ، التنبيه : ٥٨ ، بعد أن أورد البيتين : (هذا مما قدمناه أن أبا على رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابى . وهذا الشعر لشاعر إسلامى حضرى مدنى ، غذى بماء العقيق لم يدخل بادية قط ، وهو الأحوص بن محمد الأنصارى رضى الله عنه) !

وأبو على نفسه لم ينسب البيتين إلى أعرابىّ ، بل رواهما - عن الرياشى - منسوبين إلى أعرابى . والعجيب أن البكرى نفسه ينسب هذين البيتين ، سمط اللآلى ١ : ٤٥٨ ، إلى ابن الدمينة ، وقد أثبتهما محقق الديوان بصلته : ٢٠٠ . ونسبهما إلى الأحوص أيضا العمرى ، مسالك الأبصار ٩ : ١٤٩ =



(٥)

١ – فَمَا هُو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً   فأُبْهَتَ حتَّى ما أَكَادُ أُجِيبُ

= وابن سعيد المغربى ، عنوان المرقصات : ٢٦ وهما متأخران ، زد على ذلك أن فى نسبتهما خلاف ، ففضلت أن أضعهما فى هذا القسم . والبيتان منسوبان إلى المجنون فى مصارع العشاق ٢ : ١٠٢ – ٢١٦ ، وذم الهوى : ٣٥٦ ، ونهاية الأرب ٢ : ١٦١ ، وعيون التواريخ ٣ : ٢٥ ، وبسط سامع المسامر : ٨٢ . وأثبتهما المحقق فى ديوانه : ٦١ . وهما بدون نسبة ، أو إلى أعرابى ، فى الزهرة : ١٩٨ ، وشرح الحماسة ٣ : ١٣٢٧ – ١٣٢٨ ، ومعجم البلدان (وجرة) ، الشوق والفراق : ١٢٧ ، والبيت الثانى فى محاضرات الأدباء ٢ : ٣٨ ، ونهج البلاغة ٤ : ٢٧٣ .

(٥)

نسب أبو الفرج عن مصعب بن عثمان ، الأغانى : ٤ : ٢٤٧ ، هذا البيت للأحوص ، فى القصة التى تحكى قدوم الأنصار إلى عمر بن عبد العزيز يكلمونه فى العفو عن الأحوص . ونسب له أيضا فى مختار الأغانى ٤ : ٥٢٩ ، وعيون التواريخ ٣ : ٤٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٣٣ ، وكلها نقلت عن الأغانى .

وقد ذكر أبو الفرج عن مصعب بن عثمان أيضاً ٩ : ٦٥ نفس القصة وفيها البيت مختلف القافية (أحير ، بدلا من : أجيب) . والذى عندى أن البيت حمل على الأحوص وليس له ، قد يؤيد ذلك أن ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١ : ٥٠٠ يورد نفس القصة التى جاءت فى الأغانى – وهو المصدر المتقدم الوحيد الذى نسب البيت للأحوص – ولا يذكر فيها هذا البيت . أو لعل الأحوص أغار على هذا البيت وغير قافيته ، وهذا فى شعره متكرر مشهور .

والبيت يتنازعه عدة شعراء . وأرجح أنه لعروة بن حزام ، وهو له فى ديوانه : ٢٨ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٥ من أبيات ، الأغانى ٢٣ : ٣٠٩ فى أبيات ، ديوان المعانى ١ : ٢٨٢ من أبيات ، أمالى المرتضى ١ : ٤٥٩ فى أبيات ، زهر الآداب ٤ : ٩٧٥ ، مصارع العشاق ١ : ٣١٨ من أبيات ، المفصل : ٢٥١ ، شرح المفصل ٧ : ٣٨ ، الحماسة البصرية : ١٩٠ ظ من أبيات ، ذم الهوى : ٤٠٨ ، خزانة الأدب ١ : ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٣ : ٦١٥ ، تزيين الأسواق : ٧١ ، مجموعة المعانى : ٢١١ فى أبيات .

ونسب لقيس بن ذريح فى الوساطة : ٣٠٦ ، شرح ديوان المتنبى للواحدى ١ : ٢٣٢ ، شرح العكبرى ٤ : ١٩٥ . وانظر ديوانه : ٦٠ .

ونسب للمجنون فى مسالك الأبصار ٩ : ١٤٢ ، أخبار النساء : ٧ ، وانظر ديوانه : ٥٩ .

ونسب لكثير فى حماسة ابن الشجرى : ١٥٣ فى أبيات ، شرح الشواهد الكبرى ١ : ٣٥٦ . وقال البكرى ، سمط اللآلى ١ : ٤٠٠ :

(لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وفى النَّفْسِ هَجْرُهَا   بَتَاتًا لأُخْرَى الدَّهْرِ ماطَلَعَ الفَجْرُ =



(٦)

١ - وبالقَفْر دَارٌ منْ جَمِيلَةَ هَيَّجَتْ ... سَوَالِفَ حُبٌّ فى فُؤَادِكَ مُنْصِبِ
٢ - وكانَتْ إِذَا تَنْأَى نَوًى أَوْ تَفَرَّقَتْ ... شِدَادُ الهَوَى لمْ تَدْرِ ما قَوْلُ مِشْغَبِ
٣ - أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ خُمْصَانَةُ الحَشَا ... بَرودُ الثَّنَايَا ، ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ
٤ - تَرَى العَيْنُ ماتَهْوَى وفيهَا زِيَادَةٌ ... مِنَ الحُسْنِ إِذْ تَبْدُو ومَلْهًى لِمُلْعِبِ

= فَمَا هُو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً ... فأُبْهَتَ لَا عُرْفٌ لدىَّ ولا نُكْرُ

ذكر الحاتمى أن كثيرا اهتدم البيتين فقال :

وإِنِّى لآتِيهَا وفى النَّفْسِ هَجْرُهَا ... بَتَاتاً لِأُخْرَى الدَّهْرِ أَو لَتُثِيبُ
فَمَا هو إِلَّا أَنْ أَراها فُجَاءَةً ... فأُبْهَتَ حتَّى ما أَكادُ أُجِيبُ

ولا أعلم هذين البيتين فى شعر كثير ، وقد نسبا إلى مجنون بنى عامر فى شعر أوله :

حَلَفْتُ لَهَا بالمشعَرَيْنِ وزَمْزَم) .

ويروى البيت أيضاً – كما فى رواية الحاتمى – :

فما هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً ... فأُبْهَتَ لا عُرْفٌ لَدَىَّ ولَا نُكْرُ

وهو من قصيدة ذائعة لأبى صخر الهذلى . انظر ديوان الهذليين ٢ : ٩٥٦ .

وورد البيت مهمل النسبة فى الكتاب ١ : ٤٣٠ (لبعض الحجازيين) ، شرح الحماسة للمرزوقى ٢ : ٩٠٤ ، تحصيل عين الذهب ١ : ٤٣٠ (لبعض الحارثيين) ، شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ١٨٦ ، البديع فى نقد الشعر : ١٦٨ ، غرر الخصائص : ١٦٨ ، روضة المحبين : ٣٢ ، ٢٧٣ .

(٦)

قال أبو الفرج ، الأغانى ٨ : ٢٣٢ – ٢٣٣ ، بعد أن ذكر هذه الأبيات :

(وقال المحدث لى بهذا الحديث عن يونس : إن هذا للأحوص فى جميلة . والذى عندى أنه لطفيل الغنوى قاله فى ابن زيد الخيل) .

والأبيات بلا شك لطفيل من قصيدة طويلة ، وهى القصيدة الأولى فى ديوانه ، وهى أيضا فى كتاب الاختيارين : ١ وما بعدها . وتخريجها مستوفى فيه ، فانظره هناك إن شئت .



(٧)

١ - أَلا أَيُّها الرَّبْعُ المُحِيلُ بِعَيْنَبِ سقَتْكَ الغَوَادِى من مَرَاحٍ ومَعْزِبِ

(٨)

١ - يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفَافاً عِيابُهُمْ ويَخْرُجْنَ منْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

٢ - عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلًا ، زُرَيْقُ ، المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

---

(٧)

نسب البكرى ، معجم مااستعجم (عينب) هذا البيت للأحوص .

والصحيح أنه لنصيب من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان والى مصر لأخيه ، أورد أبو الفرج منها أبياتا ، الأغانى ٩ : ٤٥ - ٤٦ . والبيت أيضا ص : ٤٤ ، ٤٧ من نفس الجزء . وانظر ديوانه : ٦٢ .

(٨)

قال العينى ، شرح الشواهد الكبرى ٣ : ٤٦ ، (أقول : قائل هذين البيتين هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى ، وذكر فى الحماسة البصرية أن قائلهما هو أعشى همدان يهجو بهما لصوصاً ، وقال الجوهرى : قال جرير يصف ركبا يمرون بالدهنا) ، وانظر أيضاً فرائد القلائد : ١٧٨ . وقال العاملى ، شرح الشواهد على ألفية بن مالك : ١٦٤ ، ٢٦٣ ، (يقال إنهما للأحوص ، ويقال إنهما لأعشى همدان ، ونسبهما الجوهرى إلى جرير ، وخير الأمور الوسط كما فى الحماسة) .

ولم أجد أحدا نسبهما إلى الأحوص غير هذين المصدرين المتأخرين مع مافيهما من تردد فى نسبتهما إليه . وقد تنازعهما غير شاعر كما رأيت . وقد نسبا إلى أعشى همدان فى الكامل ١ : ١٠٤ والحماسة البصرية : ٢٠٩ ، ولشاعر من همدان فى التاج (ندل) . وانظر ديوان الأعشى : ٣١٧ .

وقد نسبهما ابن السيرافى ، فرحة الأديب : ٣٠ و ، إلى شاعر من همدان . فعلق الغندجانى على ذلك قائلا : (تكلم ابن السيرافى بكل ما عنده من الكلام فى هذا الشعر إلا أنه لم يفلح ولم ينجح ، وذلك لما قلته لك أن من لم يرض نفسه فى علم الأنساب والأيام فاعترض على مثل هذا الشعر بكلامه أهدف نفسه لألسنة الطاعنين ، وإذا لم يعرف المتأدب القائل لهذا الشعر ولا من قيل فيه ولا القبيل المخاطب به من هم ، وممن هم ، لم يتحقق معانى هذه الأبيات . وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن عامر الزرق ، وزريق هو : ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، ولاه عليه السلام البحرين ، فقال رجل من الأنصار : =



(٩)

١ - يا أَبْجَرُ يا ابْنَ أَبْجَرٍ يا أَنْتَا   أَنْتَ الَّذِى طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا

= أَرَى فِتْنَةً قد أَلْهَتِ النَّاسَ عَنْكُمُ   فَنَدْلًا ، زُرَيْقُ ، المالَ نَدْل الثَّعالِبِ
فَإِنَّ ابنَ عَجْلَانَ الَّذِى قَدْ عَلِمْتُمُ   يُبَدِّدُ مالَ اللهِ فِعْلَ المُنَاهِبِ
يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفافاً عِيَابُهُـمْ   وَيخْرُجْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ)

وقال ابن حجر فى ترجمة النعمان ، الإصابة ٦ : ٢٤٣ : إن على بن أبى طالب رضى الله عنه استعمله على البحرين ، فجعل يعطى كل من جاءه من بنى زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلى :

أَرَى فِتْنَةً قَدْ أَلْهَتِ النَّاسَ ...) .

والبيتان ليسا فى ديوان أبى الأسود ، ولا فى ذيله .

وورد البيتان أو الثانى منهما بدون نسبة فى الكتاب ١ : ٥٩ ، شرح معلقة امرئ القيس لابن النحاس : ٢١٢ ، الصحاح (ندل) ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ٤١١ ، شرح المعلقات للتبريزى : ١٦ ، اللسان (ندل) ، شرح ابن عقيل ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، شرح التصريح ١ : ٣٣٣ ، وغيرها .

(٩)

نسب العينى ، شرح الشواهد الكبرى ٤ : ٢٣٢ ، فرائد القلائد : ٣١٥ ، هذا البيت للأحوص .

ولا ريب أن هذا وهم من العينى رحمه الله . وقد رد عليه البغدادى ، خزانة الأدب ١ : ٢٨٩ - ٢٩٠ فقال : زعم العينى (أن قائله الأحوص ، وهو وهم ، إنما قوله نثر لا نظم . وهو أنه لما وفد مع أبيه على معاوية خطب ، فوثب أبوه ليخطب ، فكفه ، وقال : ياإياك قد كفيتك . ومنشأ الوهم أن النحويين ذكروا هذا البيت عقب قول الأحوص مع قولهم « وكقوله » فظن أن الضمير للأحوص) ، وقال إن البيت لسالم بن دارة ، وصوابه :

يا مُرُّ ياابنَ وَاقِعٍ يا أَنْتَا ...) .

والأمر كما ذكر البغدادى . وقد ذكر التبريزى ، شرح الحماسة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ خبر ذلك الرجز ، قال : (كان مرة بن واقع وجها من وجوه بنى فزارة ، وكانت عنده امرأة من أشراف بنى فزارة ، ففاكهته امرأته ذات ليلة فطلقها ألبتة ، واحتملت إلى أهلها ومرة يظن أنه على ردها قادر إذا شاء ، حتى إذا أتى لذلك عام وهما كذلك خطبها حمل بن القليب الفزارى ورجل آخر من بنى فزارة يقال له على ، وخطبها ابن دارة . فبلغ ذلك مرة فأراد أن يراجعها فأبت عليه ، واختارت عليا ، وارتجز سالم بن دارة فقال : =



(١٠)

١ - هَلْ فى ادِّكَارِ الحبيبِ مِنْ حَرَجِ   أَمْ هَلْ لِهَمِّ الفُؤَادِ مِنْ فَرَجِ

= إِنَّ الَّذِى طَلَّقَ عامًا أَوَّلَا   وسَالِمًا وابنَ القَلِيبِ حَمَلَا
كُلُّهمُ صَارَ خَطِيبًا مُحْوِلَا   يَحُكُّ مِنْ وَجْدٍ عليها الكَلْكَلَا

فركب مرة بن واقع إلى معاوية ، وقيل إلى عثمان ، فقال : إن الأعراب أهل جفاء ، وإنى قلت كلمة بينى وبين امرأتى لم أرد ما تبلغ ، فتزوجت رجلا . وإنما أتيتك مبادراً قبل أن يبنى بها ، فامنع لى امرأتى . فقال معاوية : لقد ذكرت أمرا صغيرا فى أمر عظيم ، أمر الله عظيم ، وامرأتك أمرها صغير ، ولا سبيل لك عليها . ففرق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان . فقال سالم فى ذلك قبل أن يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه :

ياليْتَ مُرَّةَ يَأْتِيها فَيجْعلَهَا   خَيْرَ البنَاءِ ، ويَجْزى مِنْهُما الجازِى

فجاء مرة وقد ابتنى بها علىّ ، فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال : أيها العبد من محولة ما أنت وذكر نسائنا ... فقال سالم بن دارة : مهلا يامرة ، فإنى لم أفعل تأبيدا – كأنه يريد : لم آت بآبدة – ومابى بأس ، ولا ذنب لى ، وإنما مزحت . فأبى مرة إلا شتمه . فقال سالم وقد غضب :

يامُرَّ يا ابنَ واقِعٍ يا أَنْتَا ...)

ثم ذكر بقية الرجز .

والرجز فى نوادر أبى زيد : ١٦٣ ، الإنصاف فى مسائل الاختلاف : ٢٠٢ ، شرح الشواهد الكبرى ٤ : ٢٣٣ ، وراواه العينى :

يا أَقْرعُ بن حابِس يا أَنْتَا ...

وهذا خطأ معرق ، فليس للأقرع بن حابس علاقة بهذا الرجز . والأقرع بن حابس بن عقال شهد فتح مكة والطائف ، انظر ترجمته فى الإصابة ١ : ٥٨ .

وانظر أوضح المسالك ٣ : ٧٢ ، شرح التصريح ٢ : ١٦٤ ، همع الهوامع : ١٧٤ . وغيرها كثير .

(١٠)

قال أبو الفرج ، الأغانى ١٥ : ٩ ، : (قال الزبير : ولجعفر شعر كثير قد نحل عمر بن أبى ربيعة ودخل فى شعره . فأما الأبيات التى ذكرت فيها الغناء (يعنى هذه الأبيات الأربعة ، وقد ذكرها ص : ٣ من نفس الجزء) فمن الناس من يرويها لعمر بن أبى ربيعة ، ومنهم من يرويها للأحوص ، وللعرجى ، وقد أنشدنيها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير . وأخبرنى بذلك الحرمى والطوسى وحبيب بن نصر المهلبى ، وذكر الأبيات . وأخبرنيه عمى =



٢ - أَمْ كيفَ أَنْسَى رَحِيلَنَا حُرُماً   يَوْمَ حلَلْنَا بالنَّخْلِ مِنْ أَمَجِ
٣ - يَوْمَ يقُولُ الرَّسُولُ : قد أَذِنَتْ   فائْتِ على غَيْرِ رِقْبَةٍ ، فَلِجِ
٤ - أَقبلتُ أَسْعَى إلى رِحالِهِمُ   فى نَفْحَةٍ مِنْ نَسِيمِها الأَرِجِ

(١١)

١ - شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِى شُلَيْلٍ   إذا هَبَّتْ لِقارِئِها الرِّياحُ

= عن ابن أبى سعد عن سعيد بن عمرو بن أم عروة بنت جعفر مثله . قال ابن أبى سعد قال الحزامى : الناس يروونها للعرجى ، وأم عروة أصدق . وأخبرنى الطوسى قال حدثنا الزبير قال حدثنى سعيد بن عمرو الزبيرى قال : تزوج جعفر بن الزبير امرأة من خزاعة وفيها يقول :

* هَلْ فى ادِّكَارِ الحبيبِ مِنْ حَرَجِ *

الأبيات . وزاد فيها بيتين وهما :

تُسْفِرُ عنْ واضِحٍ إذا سفَرتْ   ليس بِذى آمَةٍ ولا سَمِجِ

وسقط البيت الآخر من الأصل) .

ولم أجد مصدرا آخر نسب هذه الأبيات إلى الأحوص . كذلك لم تنسب إلى عمر فى أى مكان آخر ، وهى ليست فى ديوانه ولا فى صلته .

ونسبت للعرجى فى الشعر والشعراء ٢ : ٥٥٨ ، وليست فى ديوانه وأثبتها المحققان بصلته : ١٧٦ – ١٧٧ .

ونسبت لجعفر بن الزبير فى معجم مااستعجم ومعجم البلدان (أمج) ، تجريد الأغانى ٤ : ١٥٦٤ ، مختار الأغانى ٢ : ٣٢٣ مع البيت الذى ذكره أبو الفرج ، وفاء الوفا ٤ : ١١٣١ الأول والثانى فقط .

ونسبها ياقوت (أمج) لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وهى فى ديوانه : ٧٨ مع بيتين آخرين ، وهما اللذان أشار إليهما أبو الفرج ، كما مر ، وأثبت أحدهما وقال إن الآخر سقط من الأصل .

(١١)

جاء هذا البيت فى كتاب ما يقع فيه التصحيف : ٢٩٢ للأحوص وهو وهم ، فالبيت لمالك بن الحارث الهذلى فى ديوان الهذليين ١ : ٢٣٩ من قصيدة عدة أبياتها ١٩ بيتا ، والتخريج هناك .



(١٢)

١ - أَقْبِحْ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وأَشْقِحِ مِثْلِ جُرَىِّ الكَلْبِ لَمْ يُفَقِّحِ
٢ - إِنْ يَرَ سُوءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحِ بالبابِ عندَ خَلْقِهِ المُسْتَقْبَحِ

(١١٣)

١ - يا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ البَيْنَ قد أَفِدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غَدَا
٢ - أَمْسَى العِراقيُّ لا يَدْرِى إِذا بَرَزَتْ مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بالأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

---

(١٢)

جاء فى الأغانى أن هذين البتين من هجاء الأحوص لنفسه (٤ : ٢٣٢) . وكنت قد وضعتهما فى القسم الأول من الديوان فى الطبعة الأولى ، ولكننى رأيت أن أنقلهما إلى هذا القسم ، لأنه لم يؤثر عن الأحوص أنه كان راجزا ، ثم إن الجاحظ – وهو أقدم من أبى الفرج – نسبهما فى الحيوان (١ : ٢٥٤ – ٢٥٥) إلى أبى الأحوص يهجو ابنا له ، وأوردهما مرة أخرى (٢ : ٨٩) لبعض الرجاز يقولهما فى بعض الصبيان ، ولعل الذى جعل أبا الفرج ينسبهما إلى الأحوص ، يهجو نفسه هو توهم أبى الفرج أن الأحوص يشير إلى ضيق عينه وحوصها فى قوله « مثل جرى الكلب لم يفقح » . يقال : فقح الجرو : إذا فتح عينيه شيئا . ونسب البيت الأول للطرماح فى جمهرة اللغة ٢ : ١٧٥ ، وليس فى ديوانه ، فى الإتباع والمزاوجة : ٥ لراجز .

(١١٣)

قال أبو الفرج ، الأغانى ٢ : ٣٧٨ ، بعد أن أورد هذين البيتين : (الشعر للأحوص ، ويقال إنه لعمر أيضا) . وأغلب ظَنّى أنهما لعمر ، من قصيدة يقولها فى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وله فيها أشعار كثيرة . ولما بلغت هذه الأشعار فتيان بنى تيم ، أبلغهم أياها فتى منهم ، وقال لهم : يابنى تيم بن مرة ، هاالله ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظائم وتغفلون ! فمشى ولد أبى بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبى ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها فى شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها – وكنى عن اسمها – قصيدته التى أولها :

يا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ البَيْنَ ...

انظر الأغانى ١ : ٢٠٠ . =



(١٤)

١ - فَما جَعَلَتْ ما بيْنَ مَكَّةَ نَاقَتِى   إلَى البِرْكِ إلَّا نَوْمَةَ المُتَهَجِّدِ
٢ - وكادتْ قُبيْلَ الصُّبْحِ تَنْبِذُ رَحْلَهَا   بِدُومَةَ مِنْ لَغْطِ القَطَا المُتبدِّدِ

= ولكن هذه القصيدة ليست فى ديوانه ، وقد أثبت محقق الديوان البيتين فى صلته : ٢٣٠ . والذى فى ديوانه : ١٥٧ قصيدة مطلعها :

أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إنَّ البيْنَ قد أَفِدَا   قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كان الرَّحيلُ غَدَا

وهذا المطلع مع أبيات ثلاثة فى الأغانى ١ : ١٠٥ . وفى كلا الموضعين – أى الديوان والأغانى – لم يرد البيت الثانى « أمسى العراق » .

فلعل مطلع هذين البيتين « يا أم طلحة » هو رواية أخرى لمطلع القصيدة التى فى ديوانه « ألمم بزينب » وسقط منها البيت الثانى « أمسى العراق » .

أو لعلهما مفصولتان ، فيكون هذان البيتان للأحوص ، وتكون « أم طلحة » محرفة عن « أم جعفر » صاحبة الأحوص ، وله فيها شعر كثير ، وقد أفرد أبو الفرج لهما ترجمة فى الجزء السادس . وقد يؤيد ذلك من بعض الوجوه ما جاء فى الأغانى ٢ : ٣٧٧ – ٣٧٨ :

(أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدَا   قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غَدَا

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه لحنان ... وفيه لحن للغريض ... وذكر عمرو أنه لمالك ... ومن الناس من ينسب هذا لمعبد ... وذلك خطأ ، اللحن الذى عمله معبد غير هذا ، وهو :

يا أُمَّ طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ ....

البيتان ، فجعلهما مفصولتين كما ترى .

(١٤)

نسب البكرى ، معجم مااستعجم (دومة الجندل) ، هذين البيتين للأحوص .

وليس الأمر كما ذكر البكرى ، فهما من قصيدة لأبى دهبل الجمحى فى ديوانه : ٢٨ والأغانى ٧ : ١٣٨ – ١٣٩ ، مطلعها :

سقَى اللهُ جازَانًا فَمنْ حَلَّ وَلْيَهُ   فَكُلَّ مَسِيلٍ مِنْ سَهَامٍ وسُرْدُدِ

وهذا المطلع أورده البكرى فى مقدمة الكتاب : ١٥ وقال : (نسبه ابن السكيت إلى أبى دهبل ، =



(١٥)

١ – وإنَّ بقَوْمٍ سَوَّدُوكَ لَحَاجَةً إلى سيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بسَيِّدِ

= وإنما هو للأحوص لاشك فيه) ، والذى لاشك فيه أنه لأبى دهبل ، وقد نسبه ياقوت ، معجم البلدان (سردد ، سهام) إلى أبى دهبل ، والزبيدى فى التاج (سرد) .

ومن العجيب أن الأصفهانى ، الزهرة : ١٨٣ ينسب البيت الرابع والعاشر من قصيدة أبى دهبل هذه إلى الأحوص ، وهما :

فَوانَدَمِى إذْ لَمْ أَعُجْ إذْ تَقُولُ لِي تَقَدَّمْ فَشَيِّعْنَا إلى ضَحْوَةِ الغَدِ
فَأَصْبَحْتُ ، مِمَّا كانَ بيْنِى وبيْنَهَا سوى ذِكْرِهَا ، كالقَابِضِ الماءَ باليَدِ

(١٥)

قال أبو الفرج ، الأغانى ٤ : ٢٤١ – ٢٤٢ ، عن غسان بن عبد الحميد : (حتى إذا كان « يعنى الأحوص » عند أحجار المراء بقباء لقيه ابن أبى جرير ، أحد بنى العجلان ، وكان شديداً ضابطاً ، فقال له الأحوص :

إنَّ بقَوْمٍ سوَّدُوك .....

فألقى ثيابه وأخذ بحلق الأحوص ، ومع الأحوص روايته ، وجاء الناس ليخلصوه ، فحلف لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الأحوص ، فخنقه حتى استرخى ، وتركه حتى أفاق ، ثم قال له : كل مملوك له حر ، لئن سمع أو سمعت هذا البيت من أحد من الناس لأضربنك ضربة بسيفى أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويته فقال : إن هذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيت غيرك ، فإياك أن يسمعه منك خلق) .

ولم ينسب أى مصدر آخر هذا البيت إلى الأحوص سوى عيون التواريخ ٣ : ٤٤٥ ، وهو معتمد فى نقله على الأغانى .

والبيت لأبى نخيلة الراجز ، نسبه إليه ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٤ ، والبغدادى ، خزانة الأدب ١ : ٨٠ وقال : (وكان الأغلب على شعره الرجز ، وله قصيد ليس بالكثير ، ومن شعره ... البيت) ، ونسبه إليه أيضا الجاحظ ، الحيوان ٣ : ٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٣٦ .

وورد البيت غير منسوب فى البيان والتبيين ٣ : ٢١٩ ، عيون الأخبار ١ : ٢٦٨ ، حماسة البحترى : ٢١١ ، العزلة : ٨٢ ، كتاب الصناعتين : ٢٢٢ ، محاضرات الأدباء ١ : ١١٤ ، الجامع الكبير : ٢٤٨ .

(١٦)

١ - خَلِيلَىَّ مِنْ غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بَلِّغَا رسائِلَ مِنِّى لا أَزِيدُكُما وِقْرَا
٢ - أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ إلى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلٌ ، فأَمَّا الصَّبْرُ عنْهَا فَلا صَبْرَا
٣ - وإنِّى لَأَسْتَنْشِى الحدِيثَ لِأَجْلِهَا لِأَسْمَعَ عَنْهَا ، وَهْىَ نَازِحَةٌ ، ذِكْرا
٤ - وأَعْجَبُ دَارٍ دَارُهَا غَيْرَ أَنَّنِى إِذَا ما أَتَيْتُ الدَّار تَرْجِعُنِى صِفْرَا
٥ - عَشِيَّةَ أَلْوِى بالرِّدَاءِ علَى الحَشَا كَأَنَّ الحشَا مِنْ دُونِهِ مُشْعَلٌ جَمْرَا

(١٧)

١ - .... أَيْمَا إلى جَنَّةٍ أَيْمَا إلى نَارِ

نسبها أسامة بن منقذ ، المنازل والديار : ١٧٢ ب للأحوص .

والمعروف أن هذه الأبيات من قصيدة لابن ميادة فى صاحبته أم جحدر ، ذكرها أبو الفرج فى ترجمته ٢ : ٢٧١ — ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ . وقد جاءت أبيات منها فى الكتاب ١ : ١٥٧ ، ١٩٣ ، إصلاح المنطق : ١٣٠ ، شرح مشكل أبيات الحماسة : ٤٧ و ، فرحة الأديب : ١٣ و ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥٠ ، الإنصاف فى مسائل الخلاف : ١٥٠ ، الحماسة البصرية ١٥٥ ظ ، اللسان (بهر) ، شرح التصريح ١ : ١٦٥ ، شرح شواهد المغنى : ٢٩٦ ، التاج (فقد ، بهر) ، وغيرها . انظر ديوانه : ٤٦ وما بعدها .

(١٧)

* نسبه الجوهرى ، الصحاح (أما) ، إلى الأحوص ، وكذا فى التاج (أم) ، وتمامه :

يا لَيْتَما أُمُّنَا شَالَتْ نَعامَتُهَا إِيْمَا إلى جَنَّةٍ إِيْمَا إلى نارِ

وقال العينى ، شرح الشواهد الكبرى ٤ : ١٥٣ ، : (نسب الجوهرى هذا البيت للأحوص ، وليس بصحيح ، وإنما هو لسعد بن قرط) .

وحق للعينى ، فالبيت لسعد بن قرط ، من أبيات ذكرها التبريزى (شرح الحماسة ٤ : ١٧٤ — ١٧٥) يهجو بها أمه . وهو لسعد فى خزانة الأدب ٤ : ٤٣٢ ، شرح الشواهد على ألفية ابن مالك : ٣٣٢ ، فرائد القلائد : ٢٩٩ ، شرح شواهد المغنى : ٦٧ .

=



(١٨)

١ - أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالمَدَاخِنِ مَرْبَعُ
وَدَارٌ بِأَجْزَاعِ الغَدِيرَيْنِ بَلْقَعُ

(١٩)

١ - ولَـــــهَا بالماطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذى جَمَعَا
٢ - خُرْفَةٌ حتَّى إِذَا رَبَعَتْ سَكَنَتْ مِنْ جِلِّقٍ بِيَعا
٣ - فى قِبابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعا

= وجاء بدون نسبة فى الكنايات : ٥٠ ، القاموس المحيط (أم) ، البحر المحيط ٥ : ١٣ ، شرح العكبرى ١ : ٢١٧ ، اللسان (أما) ، همع الهوامع ٢ : ١٣٥ ، وغيرها .

(١٨)

نسبه البكرى ، معجم مااستعجم (المداخن) ، للأحوص .

والبيت مطلع قصيدة لجميل ، نسب إليه فى شرح الشواهد الكبرى ١ : ٥٢٦ ، شرح شواهد المغنى : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ٣ : ٦٢٣ . وانظر ديوان جميل : ١١٧ – ١١٨ .

وفى هذه القصيدة ثلاثة أبيات متداخلة فى قصيدة الأحوص رقم : ٨٦ ، فانظر تخريجها .

(١٩)

قال المبرد ، الكامل ١ : ٢١٨ ، (قال أبو عبيدة : هذا الشعر يختلف فيه ، فبعضهم ينسبه إلى الأحوص ، وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية . قال أبو الحسن : الصحيح أنه ليزيد يصف جارية) .

وقال ابن منظور ، اللسان (ينع) ، بعد أن أورد البيت الثالث : (قال ابن برى : هو للأحوص أو يزيد ابن معاوية أو عبد الرحمن بن حسان) .

وقال الزبيدى ، التاج (دسر) ، بعد أن أورد نفس البيت ناسبا إياه إلى الأخطل : (قال الأخفش : الصحيح أن البيت ليزيد بن معاوية ، وزعم ابن السيد أنه لأبى دهبل الجمحى ، وقيل للأحوص) . =



(٢٠)

١ - سيَهْلَكُ ياسَلْمَى شَفِيقٌ علَيْكُمُ ‏ ‏ إِذَا غَالَني مِنْ حادِثِ الدَّهْرِ غائِلُهْ
٢ - كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حتىَّ كأَنَّهُ ‏ ‏ إِذَا اسْتَخْبَرُوهُ عنْ حدِيثِك جاهِلُهْ
٣ - يَوَدُّ لَوَ آمْسَى ذَا سَقَامٍ لَعلَّهَا ‏ ‏ إِذا سَمِعَتْ عنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسلُهْ
٤ - ويَهْتَزُّ للمعْرُوفِ فى طَلَبِ العُلَا ‏ ‏ لِتُحْمَدَ يوْماً عندَ سَلْمَى شَمائِلُهْ

= فالمصادر مضطربة فى نسبتها كما ترى ، وهى من قصيدة مطلعها :

آبَ هذا اللَّيْلُ فاكْتَنَعا ‏ ‏ وأُمَرَّ النَّوْمُ فامْتَنَعا

وقد نسبت لأبى دهبل فى الحيوان ٤ : ١٠ ، ثمار القلوب : ٣٤٩ ، المستقصى ١ : ٥١ ، وليست فى ديوانه وأثبتها المحقق بصلته : ٣٧ .

ونسبت ليزيد فى أنساب الأشراف ٤ : ٢ ، معجم البلدان (الماطرون) ، تاريخ الإسلام ٣ : ٩٣ - ٩٤ ، البداية والنهاية ٨ : ٢٣٤ ، شرح الشواهد الكبرى ١ : ١٤٩ ، فرائد القلائد : ١٥ ، شرح التصريح ١ : ٧٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢١٠ ، خزانة الأدب ٣ : ٢٧٩ ، التاج (مطر) . وانظر ديوانه : ٢٢ - ٢٤ .

وورد بعضها بدون نسبة فى مجاز القرآن ١ : ٣٠٢ ، المعانى الكبير ١ : ٤٦٦ ، تفسير الطبرى ٧ : ١٩٦ ، ١٩ : ٢٠ ، الصحاح (نطر) ، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢١١ ، المخصص ١١ : ٩ ، ١٧ : ١٠٤ ، تفسير القرطبى ١٣ : ٦٧ ، اللسان (مطر ، نطر) ، البحر المحيط ٦ : ٥١١ ، التاج (نطر ، ينع) ، وغيرها .

(٢٠)

نسب ابن الشجرى فى حماسته : ١٥١ هذه الأبيات للأحوص .

والمشهور أن الأبيات لكثير ، انظر الزهرة : ٢٧٩ ، الموشى : ٤٨ ، المختار من شعر بشار : ١٥٢ مع خطأ فى القافية ، المنازل والديار : ١٥٣ و ، غرر الخصائص : ٤٤٩ ، مسالك الأبصار ٩ : ١٦٠ ، تزيين الأسواق : ٤١ ، عنوان المرقصات : ٢٧ . وقد أثبتها جامع ديوانه ١ : ٢٥٩ مع أبيات أخر تنسب لجميل تارة ، وللمجنون أخرى . انظر ديوان جميل : ١٦٨ ، وديوان المجنون : ٢٢٥ .

وجاء بعضها بدون عزو فى الزهرة : ٣٠٨ ، الأمالى ٢ : ٥ ، نقد الشعر : ٦٨ ، ديوان المعانى ١ : ٢٦٨ ، لباب الآداب : ٤١٩ ، البديع فى نقد الشعر : ١٩٦ ، نهاية الأرب ٢ : ٢٥٩ ، روضة المحبين ، ٧١٩ ، ٢٨٤ ، غرر الخصائص : ١٢ . =



(٢١)

١ - ودَّعْتُهُنَّ ولا شَىْءٌ يُراجِعُنِى   إلَّا البَنَانُ وإلَّا الأعْيُنُ السُجُمُ
٢ - إذَا أَرَدْنَ كَلَامِى عندَه عَرَضَتْ   مِنْ دُونِه عَبَراتٌ ، فارْعَوَى الكَلِمُ
٣ - مُسَنَّدَاتٌ وقد مالَتْ سوالِفُها   وما بِهِنَّ سِوَى مَسِّ الهَوَى أَلَمُ

(٢٢)

١ - هَجَرْتُكِ أَيَّاماً بِذِى الغَمْرِ إنَّنِي   على هَجْرِ أيَّامٍ بِذِى الغَمْرِ نَادِمُ

= ونسبها صاحب زهر الآداب ٤ : ٩٧٩ لعلى بن بلال .

وزاد أبو على القالى بيتا هو :

فلو كُنْتُ فى كَبْلٍ وبُحْتُ بلَوْعَتِى   إلَيْهِ لأَنَّتْ رحْمةً لي سَلَاسِلُهْ

وهو فى الأبيات التى نسبها صاحب الزهرة لكثير . ثم روى أبو على هذا البيت ٢ : ٢٠ ضمن أبيات لعبيد الله بن عتبة بن مسعود ، وجاء به مرة ثالثة ٢ : ٨٦ فى أبيات لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها .

(٢١)

نسب الشريشى ، شرح المقامات ١ : ٢٣٢ ، هذه الأبيات للأحوص .

والأبيات للعرجى ، لا للأحوص ، من قصيدة له فى الأغانى ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ مطلعها :

حُورٌ بَعَثْنَ رسُولًا فى مُلَاطَفَةٍ   ثَقْفاً إذا غَفَلَ النَّسَّاءَةُ الوَهِمُ

وإن أخلت بالبيت الثالث من هذه الأبيات . والقصيدة فى ديوانه : ٧ باختلاف يسير فى الرواية والترتيب ، والبيت الثانى ليس فى الديوان ، وزاده المحققان عن الأغانى .

(٢٢)

قال البكرى ، التنبيه : ٥٨ ، : هذا الشعر نسبه أبو على لأعرابى ، ويروى للأحوص .

والبيتان لابن الدمينة ، نسبهما له البكرى نفسه فى سمط اللآلى ١ : ٤٥٨ ، مجموعة المعانى : ١٤٦ مع ثالث . وهما من قصيدة فى ديوانه : ٢١ مطلعها : =



٢ - وإنِّى وذاكَ الهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ　　كعَازبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وهْىَ رائِمُ

(٢٣)

١ - أَكَلْثَمُ فُكِّى عَانِياً بِكِ مُغْرَمَا　　وشُدِّى قُوَى حَبْلٍ لَنَا قَدْ تَصرَّمَا
٢ - فإنْ تُسْعِفِيهِ مَرَّةً بنَوَالِكُمْ　　فقدْ طَالَما لمْ يَنْجُ منكِ مُسَلَّمَا
٣ - كَفَى حَزَناً أنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا　　وأُمْسِى قَرِيباً لا أَزُورُكِ كَلْثَمَا
٤ - دَعِى القَلْبَ لايَزْدَدْ خَبالًا مع الذِى　　بهِ مِنْكِ ، أَوْ دَاوِى جَوَاهُ المُكَتَّمَا
٥ - ومَنْ كانَ لا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ　　فَقَدْ حَلَّ فى قَلْبِى هَوَاكِ وخَيَّمَا
٦ - ولَيْسَ بتَزْوِيقِ اللِّسانِ وصَوْغِهِ　　ولكنَّه قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ والدَّمَا

= ودَّعْتُ نَجْدًا بعْدَ هَجْرٍ هَجَرْتُهُ　　قَدِيماً فَحيَّانِى سقَتْهُ الغَمائِمُ

ونسبا للمجنون مع أبيات فى ديوانه المخطوط : ٤٣ ، وانظر أيضاً ديوانه المطبوع : ٢٣٧ .

ونسبا لأعرابى أو لمجهول فى الزهرة : ٥٨ فى جملة أبيات هى بعينها التى فى ديوان المجنون ، وليست ضمن قصيدة ابن الدمينة ما عدا البيت الثالث ، الأمالى : ١ : ٨٧ ، ذيل الأمالى ٨٤ مع أبيات من قصيدة ابن الدمينة ، شرح الحماسة ٣ : ١٣٤٥ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٤١ ، اللسان والتاج (غمر) البيت الثانى فقط .

(٢٣)

قال أبو الفرج ، الأغانى ١ : ٢٨٦ ، بعد أن ذكر الأبيات : الشعر للأحوص ، وقيل إنه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان) .

وعندى أن الأبيات لعمر بن ربيعة . نسبت إليه الأربعة الأخيرة فى الأغانى ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، تجريد الأغانى ١ : ٩٩ . والخامس والسادس فى محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥ .

ومما يرجح نسبة الأبيات لعمر أن كلثم المذكورة فيها ، تكرر ذكر اسمها فى شعر عمر ، وهى كلثم بنت سعد المخزومية ، انظر الأغانى ١ : ٢٠٤ - ٢٠٧ . وفيها يقول :

مِنْ عاشقٍ صَبٍّ يُسِرُّ الهَوَى　　قَدْ شَفَّهُ الوَجْدُ إلى كَلْثَمِ =



(٢٤)

١ - وإذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ　　كانَ للدُّرِّ حُسْنُ وجْهِكِ زَيْنَا
٢ - وتَزِيدِينَ أطْيَبَ الطِّيبِ طِيباً　　أنْ تَمَسِّيهِ ، أيْنَ مِثْلُكِ أيْنَا

= ومن شعره فيها أيضا ، ديوانه ٦١ :

مِنْ عاشِقٍ كَلِفِ الفُؤادِ مُتَيَّمٍ　　يُهْدِى السَّلامَ إلَى المَلِيحَةِ كَلْثَمِ

والبيتان الرابع والسادس فى الأغانى ١٨ : ٢٦٧ ، نهاية الأرب ٤ : ٣١٩ . والسادس فى زهر الآداب ٣ : ٧٤٢ ، ما يعول عليه : ٦٤ بدون نسبة فيها جميعاً .

والأبيات ليست فى ديوان عمر وأثبت المحقق الأربعة الأولى منها فى صلته : ٢٤٢ .

(٢٤)

نسب العاملى ، المخلاة : ١٠ ، هذين البيتين للأحوص .

والصحيح أن البيتين لمالك بن أسماء الفزارى ، نسبا له فى أمالى المرتضى ١ : ٤٣٥ ، تاريخ دمشق ٣ : ٣١٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٣٩ ، وهما بدون نسبة فى البيان والتبيين ١ : ١٩٥ ، وهما - فيما أرجح - من قصيدته المشهورة :

حَبَّذَا لَيْلَتِى بتَـلِّ بَوَنَّـى　　حَيْثُ نُسْقَى شَرابَنَا ونُغَنَّى

وفيها بيتان سائران ، فسر فيهما الجاحظ « اللحن » بالخطأ يستملح من الجوارى ، فراجعه على بن المنجم وقال : إنما أراد مالك أن المرأة فطنة ، فهى تلحن بالكلام إلى غير المعنى الظاهر ، تورى عنه ، ويفهمه من أرادت بالتعريض ، فوجم الجاحظ . وانتصر من جاء بعد من العلماء لرأى من الرأيين ، وهما :

وحدِيث أَلَذُّه هو مِمَّا　　تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا
منْطِقٌ صَائِبٌ وتَلْحَنُ أَحْيَا　　ناً ، وخَيْرُ الحَدِيثِ ما كانَ لَحْنَا

وفى هذه القصيدة أبيات يتنازعها معه الوليد بن يزيد .

فانظر لأبيات من هذه القصيدة البيان والتبيين ١ : ١٤٧ ، ٢٢٨ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٦ - ٧٥٧ ، عيون الأخبار : المقدمة ص : ل ، ٢ : ١٦٢ ، مجالس ثعلب : ٥٩٩ ، الملاحن : ٦ - =



(٢٥)

١ - وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ لَيْلَى رَدَدْتُهُ   بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ

= ٧ ، الأضداد : ٢٤١ ، الأغانى ١٧ : ١٥٨ ، ١٦٤ ، الأمالى ١ : ٥ ، معجم الشعراء : ٢٢٠ ، أمالى المرتضى ١ : ١٤ ، ١٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٤ ، سمط اللآلى ١ : ١٦ ، مصارع العشاق ٢ : ٦٨ ، أساس البلاغة (لحن) ، الروض الأنف ٢ : ١٩٠ ، معجم الأدباء ٦ : ٦٥ ، معجم البلدان (تل بونى ، دير بونى) ، اللسان والتاج (لحن) ، وغيرها .

(٢٥)

نسب الراغب ، محاضرات الأدباء ١ : ٧٦ ، هذا البيت للأحوص .

والصحيح أن هذا البيت لجابر بن الثعلب الطائى من مقطوعة ، أوردها البحترى فى الحماسة : ١٤٦ ، وهى :

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ   بِعَمْيَاءَ عَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينِ
وَقَدْ عَلِمَتْ ريَّا على النَّأْيِ أَنَّنِى   لِمُسْتَوْدَعِ الأَسْرَارِ غَيْرُ خَؤُونِ
فَقَالَ : انْتَصِحْنِي إِنَّني لكَ نَاصِحٌ ،   وَمَا أَنَا إِنْ نَبَّأْتُهُ بِأَمِينِ

ونسب أبو تمام ، شرح الحماسة ٣ : ٢٧٠ ، البيت الأول والثالث لجابر أيضا ، والبيت الأول والثالث له أيضا فى الأقصى القريب : ١٠٤ ، ورواية الثالث هناك :

يَقولُون : خَبِّرْنَا ، فَأَنْتَ أَمِينُهَا   ومَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُمْ بِأَمِينِ

والبيت الأول والثالث بدون نسبة فى البديع فى نقد الشعر : ١٤٦ ، والأمالى ٢ : ١٧٢ .



القســـــم الثالث

الشعر المصنوع

(١)*

قال أبو الفَرَج (الأغانى ٩ : ١٣٣ - ١٣٦) :

(ونسخْتُ من كتاب أحمد بن سَعيد الدِّمَشْقىّ خبرَ الأَحْوَص مع سلَّامَةَ التى ذَكَرها فى هذا الشِّعر . وهو مَوْضُوعٌ لا أَشُكُّ فيه ؛ لأَنَّ شعرَه المَنْسُوبَ إلى الأَحْوصِ شِعْرٌ ساقِطٌ سخيفٌ لا يُشْبِه نَمَطَ الأَحْوَص ، والتَّوْلِيدُ بَيِّنٌ فيه يَشْهَدُ على أنَّه مُحْدَث . والقصَّة أَيضاً باطلةٌ لا أَصْلَ لها ، ولكنِّى ذكرتُه فى موضعِهِ على ما فيه من سُوءِ العُهْدَة . قال حدَّثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدَّثنى أبو محمد الجَزَرِىّ قال :

كانتْ بالمدينة سَلَّامةُ من أَحسن النَّاس وجهاً وأَتَمِّهنّ عقلًا وأَحسنِهنّ حديثاً ، قد قرأَتِ القرآنَ ورَوَتِ الأَشعَارَ وقالت الشِّعرَ ، وكان عبد الرَّحمن بن حَسَّان والأَحْوَصُ بن محمد يختلفانِ إليها فيروِّيانِها الشِّعرَ ويُنَاشِدَانِهَا إيَّاه . فَعَلِقَتْ الأَحْوَصَ وصدَّت عن عبد الرَّحمن . فقال لَهَا عبدُ الرَّحمن يُعَرِّض لها بما ظَنَّه من ذلك :

أَرَى الإِقْبَالَ مِنْكِ عَلَى خَلِيلِى ... ومَالِى فى حَدِيثِكُمُ نَصِيبُ

فأَجَابَتْهُ :

لأَنَّ اللهَ عَلَّقَهُ فُؤَادِى ... فَحَازَ الحُبَّ دُونَكُمُ الحَبِيبُ (١)

* القصة برواية الزبير بن بكار عن أبى محمد الجزرى فى البداية والنهاية ٨ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وفى مختار الأغانى ٤ : ٥٣٨ - ٥٤١ مع بعض الاختلاف فى الرواية .

(١) فى مختار الأغانى فأجابته : =



فقال الأَحْوص :

خَلِيلِي لاتَلُمْهَا فى هَوَاهَا ... أَلَذُّ العَيْشِ ما تَهْوَى القلوبُ

قال : فَأَضْرَبَ عنها ابنُ حَسَّان ، وخَرَجَ ممتدحاً لِيَزيد بن مُعَاوية فأَكْرَمَه وأَعْطاهُ . فلمَّا أَرادَ الانصرافَ قال له : يا أَميرَ المؤمنين عندى نصيحةٌ . قال : وما هى ؟ قال : جاريةٌ خَلَّفْتُها بالمدينة لامرأةٍ من قُرَيْش من أَجمل النَّاس وأَكْمَلِهم وأَعقلِهم ولا تصلُحُ أَنْ تكونَ إِلّا لأَمِير المُؤْمنين وفى سُمَّارِه . فأَرسل إليها يزيدُ فاشْتُرِيَتْ (١) له وحُمِلَتْ إليه ، فوقعتْ منه مَوْقِعاً عظيماً وفَضَّلَهَا على جميع مَنْ عنده . وقَدِمَ عبدُ الرَّحمن المدينةَ فمرَّ بالأَحوصِ وهو قَاعِدٌ على باب دارِهِ وهو مَهْمُومٌ فأَرادَ أَنْ يَزيدَه إلى ما به فقال :

يا مُبْتَلَى بالحُبِّ مَفْدُوحَا ... لَاقَى مِنَ الحُبِّ تَبَارِيحَا
أَلْجَمَهُ الحُبُّ فما يَنْثَنِي ... إِلَّا بِكَأْسِ الشَّوْق مَصْبُوحَا
وصَارَ ما يُعْجِبُهُ مُغْلَقاً ... عَنْهُ ، وما يَكْرَهُ مَفْتُوحَا
قَدْ حَازَهَا مَنْ أَصبحتْ عندَهُ ... يَنَالُ مِنْهَا الشَّمَّ والرِّيحَا
خَلِيفَةُ اللهِ ، فَسَلِّ الهَوَى ... وعَزِّ قَلْباً منكَ مَجْرُوحَا

فأَمْسَكَ الأَحوصُ عن جَوَابِهِ . ثُمَّ إِنَّ شابَّيْنِ من بنى أُمَيَّة أَرادا الوِفَادَةَ إلى يزيد ، فأَتاهما الأَحوصُ فسأَلَهما أَنْ يَحْمِلَا له كتاباً ، فَفَعَلَا . فكتب إليها معهما :

= لِأَنَّ اللهَ عَلَّقَـهُ فُؤَادِى ... فَحَازَ الوُدَّ دُونَكُمَا الحبِيبُ
خَلِيلِي لا تَلُمْنِي فى حَبِيبِى ... هَوَاهُ أَلَذُّ ما تَهْوَى القُلُوبُ

وهذه الأبيات البائية الثلاثة ليست فى البداية والنهاية .

(١) المعروف أن يزيد بن عبد الملك هو الذى اشترى سلامة ، لا يزيد بن معاوية ، وبين عهديهما مايقرب من أربعين عاما .



سَلَّامُ ذِكْرُكِ مُلْصَقٌ بِلِسَانِى ... وعَلَى هَوَاكِ تَعُودُنِى أَحْزَانِى (١)
مالِي رَأَيْتُكِ فى المَنَامِ مُطِيعَةً ... وإِذَا انْتَبَهْتُ لَجَجْتِ فى العِصْيَانِ
أَبـدًا مُحِبُّكِ مُمْسِكٌ بِفُـؤَادِهِ ... يَخْشَى اللَّجَاجَةَ مِنْكِ فى الهِجْرانِ
إِنْ كُنْتِ عَاتِبَةً فإِنِّى مُعْتِبٌ ... بَعْدَ الإِساءَةِ ، فاقْبَلِى إِحْسَانِى
لا تَقْتُلِي رَجُلًا يَرَاكِ لِمَا به ... مِثْلَ الشَّرَابِ لِغُلَّةِ الظَّمْآنِ
ولَقَدْ أَقولُ لِقَاطِنَيْنِ مِنَ آهْلِنَا ... كَانَا على خُلُقِي مِنَ الإِخْوَانِ
يا صَاحِبَىَّ عَلَى فُؤَادِىَ جَمْرَةٌ ... وبَرَى الهَوَى جِسْمِى كَمَا تَرَيَانِ
أَمُرَقِّيَان إلى سَلَامَةَ أَنتُمَا ... ما قَدْ لَقِيتُ بها وتَحْتَسِبانِ
لا أَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عنها إِنَّها ... مِنْ مُهْجَتِي نَزَلَتْ بكلِّ مَكَانِ

قال : ثُمَّ غَلَبَهُ جَزَعُه فخرج إلى يَزِيدَ مُمْتَدِحاً له . فلما قَدِمَ عليه قَرَّبَه وأَكْرَمَه وبلَغَ لديْهِ كُلَّ مَبْلَغ . فَدَسَّتْ إليه سَلَّامَةُ خادماً وأَعْطَتْهُ مالًا على أَنْ يُدْخِلَه إليها . فأَخْبَر الخادِمُ يَزِيدَ بذلك ، فقال : امْض برسالتها . ففعَلَ ماأَمَرَه به وأَدْخَلَ الأَحْوَصَ ، وجلَسَ يَزِيدُ بحيث يراهما . فلما بَصُرَتْ الجاريةُ بالأَحْوَص بَكَتْ إليه وَبَكَى إليها ، وأَمَرَتْ فَأُلْقَى له كرسىٌّ فقعَد عليه ، وجعَلَ كلُّ واحد منهما يَشكو إلى صاحبه شِدَّةَ الشَّوْق ، فلمْ يزالا يتحدَّثانِ إلى السَّحَر ويَزِيدُ يَسْمَع كلامَهما من غير أَنْ تكونَ بينهما رِيبةٌ ، حتى إذا هَمَّ بالخروج قال :

أَمْسَى فُؤَادِىَ فى هَمٍّ وبَلْبَالِ ... مِنْ حُبِّ مَنْ لَمْ أَزَلْ منهُ على بَالِ

---

(١) لم يذكر ابن كثير هذه الأبيات النونية .



فقالت :

صَحَا المُحِبُّون بَعْدَ النَّأْيِ إِذْ يَئِسُوا   وَقَدْ يَئِسْتُ وما أَصْحُو علَى حَالِ

فقال :

مَنْ كانَ يَسْلُو بيأْسٍ عَنْ أخِى ثِقَةٍ   فَعَنْ سلَامَةَ مَا أمْسَيْتُ بالسَّالِى

فقالتْ :

واللهِ واللهِ لا أَنْسَاكَ يا سَكَنِى   حتىَّ يُفَارِقَ مِنِّى الرُّوحُ أَوْصَالِى

فقال :

واللهِ ما خَابَ مَنْ أَمْسَى وأَنتِ لهُ   يا قُرَّةَ العَيْنِ فى أَهْلٍ وفى مالِ

ثم ودَّعها وخرج . فأَخَذَه يزيد ودَعَا بها فقال : أَخبرانى عمَّا كان جرى بينكما فى ليلتكما وآصْدُقانى . فأَخبراه وأَنشداه ما قالاه ، فلم يَخْرِما حرفاً ولا غَيَّرا شيئاً ممَّا سَمِعه . فقال له يزيد : أَتُحِبُّها يا أُحْوَصُ ؟ قال : إىْ واللهِ يا أَميرَ المؤمنين :

حُبًّا شَدِيداً تَلِيداً غَيْرَ مُطَّرِفٍ   بَيْنَ الجَوَانِحِ مِثْلَ النَّار يَضْطَرِمُ (١)

فقال لها : أَتُحِبِّينه ؟ قالت : نعم يا أَميرَ المؤمنين :

حُبًّا شَدِيدًا جَرَى كالرُّوحِ فى جَسَدِى   فَهَلْ يُفَرَّقُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ

فقال يزيد : إنكما لَتَصِفَان حُبًّا شديدًا ، خُذْها يا أَحوصُ فهى لك ، ووصَلَهُ بصِلَةٍ سَنِيَّة . وانصرفَ بها وبالجاريةِ إلى الحجَاز وهو مِنْ أَقَرِّ النَّاس عيناً . مضى الحديثُ) .

وقد عَكَسَ ابن الجَوْزِىّ هذه القصة (ذم الهوى : ٦١٢ – ٦١٥) فجعل الجاريةَ تعشقُ عبدَ الرَّحمن بن حسَّان وتَجْفُو الأَحوصَ ، وزادَ فى الشِّعرِ الذى فيها شيئاً وحَذَف شيئاً . والشِّعْرُ ساقِطٌ سَخِيفٌ ، فَلْيَرجعْ إليه مَنْ يشاء .

---

(١) فى البداية والنهاية أن هذا البيت لسلامة والذى بعده للأحوص ، ففيه أن يزيد سأل سلامة أولا إن كانت تحب الأحوص ، فقالت أن نعم وأنشدت البيت . ثم سأل الأحوص بعدها . وهذا عكس ما هو مذكور فى الأغانى .



(٢)*

قال أبو الفَرَج (الأَغانى ٢١ : ١٠٨ – ١١١) :

(أَخْبَرنى أَحمدُ بن عبد العزيز الجَوْهَرىّ قال : حدَّثنا عُمر بن شَبَّة قال : بلَغَني أَنَّ يَزِيدَ بن عبد المَلِك كتَبَ إلى عامِلِهِ أَنْ يُجهِّزَ إليه معبدًا المُغَنِّى والأَحوصَ الشَّاعر . فأَخْبَرنا محمد بن خَلَف وَكِيع قال : حَدَّثنا عبد الله بن شَبِيب قال : حدَّثنى إسماعيلُ بن أَبى أُوَيْس (١) قال : حدَّثنى أَبى قال : حدَّثنا سَلَمَة بن صَفْوَان الزُّرَقِىّ عن الأَحْوَص الشَّاعرِ . وذَكَرَ أَحمدُ بن سَعِيد الدِّمَشْقىّ : أَنَّ الزُّبَيْر بن بَكَّار حدَّثه عن ابن أُوَيْس عن أَبيه عن سَلَمَة بن صَفْوَان عن الأَحوص . وأَخبرنى به الحَرَمِىُّ بن أَبى العَلَاءِ قال : حدَّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال : حدَّثنى جَرِيرُ المَدِينىّ المُغَنِّى وأَبو مِسْكِين ، قالوا جميعاً :

كَتَبَ يَزِيدُ بن عبد المَلِكِ فى خلافتِهِ ، إلى أَميرِ المدينةِ . وهو عبدُ الواحِدِ بن عبد الله النَّصْرِىّ : أَنْ يحمِلَ إليه الأَحوصَ الشَّاعرَ ومعبدًا المُغَنِّى مَوْلَى ابن قَطَن ، قال : فجهَّزنا وحملنا إليه . فلما نزلنا عَمان أَبصرْنَا غديرًا وقصورًا ، فقعدنا على الغَدِير ، وتحدَّثنا وذكرْنَا المدينةَ ، فخرجتْ جاريةٌ من بعض تلك القصور ، ومعها جرَّة تريدُ أَنْ تستقِىَ فيها ماءً . قال الأَحوص : فتَغَنَّتْ بِمَدْحِى فى عُمَر بن عبد العزيز :

* يا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِى أَتَعَزَّلُ *

---

* الخبر أيضا بإسناد المدائنى فى أنساب الأشراف ٨ : ٣٠٣ . والعقد الفريد ٤ : ٤٥٥ . وذم الهوى : ٦٥٦ بدون الشعر .

(١) فى الأصل (الأغانى) ابن ونيس والصواب ابن أويس كما سيأتى بعد .



فتغنَّتْ بأَحسن صوْت سمعتُه قطّ ، ثمَّ طرَّبت ، فأَلقتْ الجرَّة فكسرتْهَا ، فقال معْبَد : غنائى ولله ، وقلتُ : شعرِى والله ، فوثبْنَا إِليها ، وقُلْنَا لها : لِمنْ أَنتِ ياجارية ؟ فقالت : لآل سعِيد بن العاص ، وفى خبرِ جرِير المغنى : لآلِ الولِيد بن عُقْبة ، ثم اشترانى رجلٌ من آل الوحيد (١) بخمسين أَلف درهَم . وشغف بى ، فغلبْتُه بنتُ عمٍّ له طرأَتْ عليه ، فتزَوجها على أَمْرِى ، فعاقبتْ منزلَتُهَا منزِلَتِى ، ثم علا مكانُها مكانى ، فلمْ تَزِدْهَا الأَيَّامُ إِلَّا ارتفاعاً ، ولم تزدْنى إِلَّا اتِّضَاعاً ، فلمْ تَرْضَ منه إِلَّا بأَنْ أَخدِمَها ، فوكَّلَتْنِى باستِقَاءِ الماءِ . فأَنَا عَلَى ماتَريانِ ، أَخرُجُ فأَستَقِى الماءَ ، فإِذَا رأَيْتُ القصور والغُدْران ذكرتُ المدينةَ فطربْتُ إِليها ، فكسرْتُ جرَّتى فيعْذِلُنى أَهْلِى ويلُومُونَنِى . قال : فقلتُ لها : أَنا الأَحْوص والشِّعْرُ لى ، وهذا معْبَد ، والغِناءُ له ، ونحنُ ماضيان إِلى أَمير المؤمنين ، وسنذكُرُكِ له أَحسنَ ذِكْر . وقال جرير فى خبرِه ، ووافَقَهُ وَكِيع ، ورواية عُمر بن شبَّة قالوا : فأَنشأَتْ الجاريةُ تقول :

إِنْ تَروْنِى الغَداةَ أَسْعى بِجَرٍّ ... أَسْتَقِى فيهِ ماءَ هذا الغَدِيرِ (٢)
فَلَقَدْ كنتُ فى رخَاءٍ من العَيْـ ... ـشِ وفى ظِلِّ نِعْمةٍ وسُرُورِ
ثُمَّ قد تُبْصِرانِ ما فيهِ أَمْسيْـ ... ـتُ وماذَا إِليهِ صار مَصِيرِى
فإِلى اللهِ أَشْكُو ما أُلاقِى ... منْ هوانٍ ، وما يُجِنُّ ضَمِيرِى
أَبْلِغَا عنِّى الإِمامَ ، وما يَعْـ ... ـرِفُ صِدْقَ الحدِيثِ مِثْلُ الخَبِيرِ
أَنَّنِى أَضْرَبُ الخَلائِقِ بالعُو ... دِ وأَحْكَاهُمْ بِبَمٍّ وزِيرِ
فلعلَّ الإِلهَ يُنْقِذُ مِمَّا ... أَنَا فيهِ ، فإِنَّنِى كالأَسيرِ
لَيْتَنِى مِتُّ يوْم فارقْتُ أَهْلِى ... وبلادِى فَزُرْتُ أَهْلَ القُبُورِ
فاسْمَعا ما أَقولُ لَقَّاكُما اللَّـ ... ـهُ نَجاحاً فى أَحْسنِ التَّيْسيرِ

---

(١) فى أنساب الأشراف : الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب .

(٢) لم يرد هذا الشعر فى العقد .

فقال الأَحْوصُ منْ وقْتِهِ :

إنَّ زَيْنَ الغَدِيرِ مَنْ كَسَرَ الجَـ ـرَّ ، وغَنَّى غِنَاءَ فَحْلٍ مُجِيدِ (١)
قُلْتُ : منْ أَنْتِ ياظَعِينُ ؟ فقالَتْ : كُنْتُ فِيما مضَى لِآلِ الولِيدِ

وفى روايةِ الدِّمَشْقِىّ :

قلتُ : منْ أَنْتِ يا خَلُوبُ ؟ فقالتْ كنتُ فِيما مضَى لآل سعِيدِ
ثُمَّ أَصْبَحْتُ بعْد حىٍّ قُرَيْشٍ مِنْ بنى خالدٍ لآلِ الوَحِيدِ (٢)
فَغِنَائِى لمِعْبدٍ ونَشِيدِى لِفَتَى النَّاسِ الأَحْوصِ الصِّنْدِيدِ
فَتَباكَيْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَنَا الأَحْـ ـوَصُ ، والشَّيْخُ : مَعْبَدٌ ، فأَعِيدِى
فأَعادتْ لَنَا بِصوْتٍ شَجِىٍّ يتْرُكُ الشَّيْخَ فى الصِّبا كالولِيدِ

وفى رِوايةِ أَبى زَيْد :

فأَعادتْ ، فأَحْسنَتْ ، ثُمَّ ولَّتْ تَتَهادى ، فقلتُ قَوْلَ عَمِيدِ
يَعْجزُ المالُ عنْ شِراكِ ولكنْ أَنْتِ فِى ذِمَّةِ الإِمامِ يزيِدِ
ولكِ اليومَ ذِمَّتِى بوفَاءٍ وعلَى ذاك من عِظَامِ العُهُودِ
أَنْ سيجْرِى لكِ الحديثُ بصوتٍ مَعْبدِىٍّ يُدِرُّ حبْلَ الوريدِ (٣)
يفْعلُ اللهُ ما يشَاءُ فَظُنِّى كُلَّ خَيْرٍ بِنَا هناكَ وزِيدِى
قالتْ القَيْنَةُ الكَعابُ إلى : اللَّـ ـهِ أُمورِى ، وأَرْتَجِى تَسْدِيدِى

---

(١) فى الأصل (الأغانى) : الجر (بضم الراء) ، الصواب بالفتح .

(٢) ورواية أنساب الأشراف والعقد الفريد :

ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ عِزِّ قُرَيْشٍ مِنْ بَنى عامِرٍ لِآلِ الوَحِيدِ

(٣) فى الأصل (الأغانى) : يرد ، خطأ .

... قال الأَحْوصُ : وضَعَ فيه مَعْبَد لَحْنًا فأَجاده . فَلَمَّا قَدِمْنَا على يزِيد قال : يامعْبدُ ، أَسْمِعْنِى أَحْدثَ غِناءٍ غَنَّيْتَ وأَطْرَاهُ ، فأَسْمعهُ يقول :

إنَّ زَيْنَ الغدير مَنْ كَسَر الجرَّ م وغنَّى غِنَاءَ فَحْلٍ مُجيدِ

فقالَ يَزِيدُ : إنَّ لِهَذَا لَقِصَّةً ، فأَخْبِرانى بها . فأَخْبراه بها ، فكتَب إلى عامِلِهِ بتلك الناحيةِ : إنَّ لآلِ فُلان جاريةً ، مِنْ حالِها ذَيْتٌ وذَيْتٌ ، فاشْتَرِهَا بما بلَغتْ . فاشتراها بمائة أَلف درهمٍ ، وبعثَ بها هَدِيَّةً ، وبعثَ معها بأَلْطَافٍ كثيرةٍ ، فلمَّا قَدِمت على يزِيد رأَى فَضْلًا بارِعاً ، فأُعْجِب بها ، وأَجازَها وأَخْدمها وأَقْطَعها وأَفْرد لها قَصْراً . قال : فواللهِ ما برِحْنَا حتَّى جاءَتْنا منها جوائزُ وكُسًا وُطرَف .

وقال الزُّبيْر فى خبرِه عن عمِّه :

أَظُنُّ القِصَّةَ كُلَّها مصنوعةً ، وليس يُشْبِهُ شعرَ الأَحوص ، ولا هو من طِرازِهِ ، وكذلكَ ذَكَر عُمر بن شَبَّةَ فى خبرِه) .

تمَّ شعر الأَحوص ، والحمد لله حقَّ حمده ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ومولانا محمد وآله وصحبه . وافق الفراغ من الطبعة الأولى ليلة القدر المباركة لسنة أَلف وثلاثمائة وخمس وثمانين من هجرة سيد العالمين .

وهذه الطبعة فى الثامن عشر من شوال سنة ألف وثمانمائة وأربع من الهجرة .



المستـــــــدرك

سقط هذا الشعر أثناء الطبع والتجارب ، وحقه أن يكون بعد (١٢٨) رقم : ١٢٨ أ :

١ - أَمِنْ رَسْمِ آياتٍ عَفَوْنَ ومَنْزِلِ
قَدِيمٍ تُعَفِّيهِ الأَعاصِيرُ مُحْوِلِ

---

١ - الآيات : العلامات . عفون : درسن ، لما سفت عليها الريح من التراب ، كذلك تعفيه . الأعاصير : جمع إعصار ، وهى ريح تهب من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود نحو السماء . محول : أتى عليه حول ، أى سنة .



التخــــــريج

١

الأغانى (١٠ : ١٢٣) : ١ – ٧
(٢٠ : ١٥٧) : ٦ ، ٣ ، ٢ للسرى بن عبد الرحمن .
مروج الذهب (٣ : ٢٦٧) : ٣ ، ٦ بدون نسبة .
معجم البلدان (بئر عروة) : ٣ ، ٢ للسرى بن عبد الرحمن .
(برقة خاخ) : ٣ ، ٢ ، ٦ للأحوص أو للسرى بن عبد الرحمن .
(قباء) : ٦ ، ٣ ، ٢ للسرى بن عبد الرحمن .
(كداء) : ١ ، ٤ ، ٥ للأحوص .
آثار البلاد (١٠٩) : ٣ ، ٢ للسرى بن عبد الرحمن .
وفاء الوفا (٤ : ١٠٤٨) : ٣ ، ٢ للسرى بن عبد الرحمن .

* * *

(٢) جمهرة اللغة ٢ : ٢٢٢ بدون نسبة ، الأشباه والنظائر ٢ : ١١٤ لعروة بن أذينة ، انظر صلة ديوانه : ٤٠٧ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٢ : ٨٣١ لابن قيس الرقيات وأثبته محقق ديوانه فى زياداته : ١٧٥ ، شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ١٦٤ بدون نسبة ، شرح أدب الكتاب : ١٤٨ بدون نسبة .

(٦) معجم ما استعجم (قباء ، نقيع) للأحوص ، معجم البلدان (روضة خاخ) بدون نسبة ، المشترك (برقة خاخ) للأحوص ، ما يعول عليه : ٣٢٤ للأحوص ، التاج (برق) للأحوص أو للسرى .

٢

الأغانى (٤ : ٢٤٠) : ١ – ٤ .

٣

الأغانى (٨ : ٣٤٠) : ١ – ٣ .

٤

معجم ما استعجم (ميثب) : ١ – ٢ .

٥

طبقات فحول الشعراء المخطوط (٩٦) : ١ – ٨ ، وانظر المطبوع ٢ : ٦٦٥ – ٦٦٦ .

* * *



(١) معجم ما استعجم (بيش) .

٦

كتاب الحجاب ، رسائل الجاحظ (٢ : ٦١) : ١ - ٢ .
كتاب البغال ، رسائل الجاحظ (٢ : ٢٩٣) : ١ - ٢ بدون نسبة .
القضاة (١ : ١٣٧) : ١ - ٢ لحكيم بن عكرمة .
جمهرة الأمثال (٢ : ٦١) : ١ - ٢ بدون نسبة .
طراز المجالس (٨٧) : ١ - ٢ للأحوص .

٧

أمالي المرتضى (٢ : ٦١) : ١ - ٤ .
حماسة ابن الشجرى (١٥١) : ١ - ٣ .

٨

الأغانى (٦ : ٢٥٦) : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ وهى من رواية عمر بن شبة ، وقد رواها على بن سليمان الأخفش أيضا وزاد فيها على رواية ابن شبة بيتين . قال أبو الفرج : (فأضفتهما إليها ... وهى مروية للمجنون فى عدة روايات وهى بشعره أشبه)

ديوان المجنون المخطوط (١٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٠ من قصيدة ، وانظر ديوانه المطبوع : ٥٧ .

ديوان ابن الدمينة (١٠٤) : ١١ ، ١٢ ، ١٠ وهى الأبيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ من القصيدة : ٥٠

الزهرة (٩١) : ٢ ، ٣ ، ٥ بدون نسبة .
الأغانى (٦ : ٣١) : ٢ ، ٥ ، ٦ للأحوص .

(٦ : ٢٥٧) : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠ وقال أبو الفرج : الشعر للأحوص . ومن الناس من ينسب الأبيات الثلاثة الأخيرة للمجنون .

الأمالى (١ : ٢٠١) : ١١ ، ١٠ مع بيت ثالث لابن الدمينة .

شرح الحماسة للمرزوق (٣ : ١٣٦٤ - ١٣٦٦) : ١١ ، ١٠ وقد رواهما فى قصيدة لابن الدمينة وأسقط البيت الثانى عشر ، وقد أثبته التبريزى ٣ : ١٧١ فى نفس القصيدة ونسبها لابن الدمينة .

المنتحل (٢١٠) : ١١ ، ١٠ مع بيتين آخرين يرويان للمجنون ، وقد أهمل نسبتها .



تاريخ دمشق (٥ : ٢١٧) : ٢ ، ٥ بدون نسبة .

المنازل والديار (٢١٣ و) : ٢ ، ٥ للأحوص . وانظر طبعة المجلس : ٣٩٦

الحماسة البصرية (١٣٥ و) : ٢ ، ٤ ، ٥ للأحوص .

عيون التواريخ (٣ : ٤٥١) : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ للأحوص .

مجموعة المعانى (١٦٦) : ١١ ، ١٢ بدون نسبة .

* * *

(٦) الأغانى ٢ : ٥٧ ، سرح العيون : ٢٤٧ مع أبيات ، مجموعة المعانى : ١٤٧ مع بيت آخر ، ونسبت فى جميعها للمجنون .

(٨) عجزه يدور كثيرا فى شعر الشعراء ، انظر مثلا الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٥ ، ديوان المعانى ١ : ٢٨٢ ، زهر الآداب ٤ : ٩٧٥ ، مصارع العشاق ١ : ٣١٨ ، الحماسة البصرية : ١٩٠ ظ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٤ ، تزيين الأسواق : ٧١ ، خزانة الأدب ١ : ٥٣٤ ، مجموعة المعانى : ٢١١ ، ونسب فى جميعها لعروة بن حزام . الحماسة البصرية : ١٨٤ ظ لابن الدمينة ، ذم الهوى : ٤٠٨ لعروة بن أذنية . وغيرها كثير .

(١٠) ذم الهوى : ٤٠٧ ، التاج واللسان (شعع) للمجنون فى جميعها .

(١١) سمط اللآلى ١ : ٤٨٧ بدون نسبة ، الحماسة البصرية : ١٨٥ ولابن الدمينة .

٩

معجم ما استعجم (ملل) : ١ – ٢ .

(حورة) : ١ – ٢ لنصيب .

١٠

الأغانى (٤ : ٢٦٨) : ١ – ٢ .

١١

الأغانى (٥ : ١٩٨) : ١ – ٤ .

١٢

الأغانى (٤ : ٢٤١) : ١ – ٣ .

١٣

الأغانى (١٨ : ٢٧٨) : ١ – ٢ . وقد أورد أبو الفرج هذين البيتين (٨ : =



٢١٦) مع بيتين آخرين فى قصة طويلة قال عنها إنها مصنوعة ، وتمام الأبيات :

عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ ، وَسِلْمٌ لِسَلْمِهَا   وَمَنْ قَرَّبَتْ سَلْمَى أُحِبَّ وَقُرِّبَا
هَبِينِى آمْرَأً إِمَّا بَرِيئاً ظَلَمْتِهِ   وَإِمَّا مُسِيئاً تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا
أَقُولُ ٱلْتِمَاسَ العُذْرِ لَمَّا ظَلَمْتِنِى   وَحَمَّلْتِنِى ذَنْباً وَمَا كُنْتُ مُذْنِبَا
لِيَهْنِئْكِ إِشْمَاتُ العَدُوِّ بِهَجْرِنَا   وَقَطْعُكِ حَبْلَ الوَصْلِ حَتَّى تَقَضَّبَا

وقد نقل النويرى فى نهاية الأرب (٥ : ٤٨) هذه الأبيات الأربعة مع القصة . وهى أبيات مشكلة . فالبيت الثالث والثانى هما اللذان نسبا إلى الأحوص فى الأغانى (١٨ : ٢٧٨) . والبيت الثانى نسب ليزيد بن الطثرية مع بيتين آخرين فى الزهرة (١١٣) ، أولها :

أَلِمَّا عَلَى ظَلَّامَةَ اليَوْمَ فَانْطِقَا   بِعُذْرِى لَدَيْهَا ، وَاذْكُرَانِى تَعَجُّبَا

وأورد البكرى فى سمط اللآلى ١ : ١٠٣ البيت الثانى أيضا مع أبيات ليزيد بن الطثرية أولها :

وَمَنْ يَعْلَق البيضَ الكَوَاعِبَ قَلْبُهُ   وَيُبْغِضْنَهُ يُدْعَ الشَّقِىَّ المُعَذَّبَا

وقد أوردها منها ابن خلكان أبياتا فى وفيات الأعيان (٢ : ٣٩٦) . والبيت الثانى نجده مقرونا مع هذا البيت .

وَكُنْتُ كَذِى دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ   طَبِيباً ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

فى مصادر كثيرة ليزيد ، انظر الوحشيات : ١٩٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٩٣ ، عيون الأخبار ٣ : ١٠١ ، العقد الفريد ٢ : ١٦٣ . أما أبو حيان فى الإمتاع والمؤانسة (٢ : ١٧٢) فلم ينسبهما . ومن كل ما تقدم ترى أن البيت الثالث لم ينسب إلى يزيد قط ، وأن الثانى تنازعه معه الأحوص . وأن الأول والرابع من رواية الأغانى لم ينسبا لا إلى الأحوص ولا إلى يزيد . وانظر الأمالى ١ : ٢٢ .

١٤

الأغانى (٤ : ٢٤٥) : ١ — ٣ .

١٥

الأغانى (٤ : ٢٦٤) : ١ — ٤ ، ١١ — ١٤ .

الموشى (١٩٥) : ١ — ٤ .



الأمالى (١ : ٤٦) : ١ – ٤ ، ١١ – ١٤ .
الأشباه والنظائر (١ : ٢٧) : ١ – ٤ .
أمالى المرتضى (٢ : ٦٦ – ٦٧) ٥ : ١٠ .
زهر الآداب (١ : ١٧٨) : ١ – ٤ ، ١١ – ١٤ .
ذم الهوى (٢٣٩) : ١ – ٤ ، ١١ – ١٤ .
معجم الأدباء (١٥ : ١٧٨) : ١ – ٤ ، ٨ .
نهج البلاغة (٤ : ٥٢٤) : ١ – ٤ بدون نسبة .

* * *

(١٤) سمط اللآلى ١ : ١٨٩ .

١٦

الكامل (١ : ٣٩٣) : ١ – ٣ .
الأغانى (٤ : ٢٤٤) : ١ – ٣ .
ثمار القلوب (٥٨٨) : ١ – ٣ .

١٧

الأغانى (٩ : ١٢) : ١ – ٣ وقال أبو الفرج : (ويقال : بل قاله سراقة البارق) . والأبيات ليست فى ديوان سراقة ، وألحقها محقق ديوانه بزياداته : ١٠٤ ، وانظر ديوان كثير ١ : ٢٢ .
نسب قريش (١١) : ١ – ٢ لأبى علقمة البارق

١٨

معجم البلدان (جبجب) : ١ – ٣ .
(مزج) : ٣ – ٤ .
المغانم المطابة (٣٨١) : ٣ ، ٤

* * *

(٣) معجم ما استعجم (مزج) .
(٤) معجم ما استعجم (جبجب)

١٩

اللسان (ربع) .



٢٠

الأغانى (٩ : ١٣٢) : ١ – ٢ .

٢١

الأغانى (١ : ٢٩٥) .

مجالس ثعلب (٢ : ٥٠٢) .

الزهرة (٨٧) ولم ينسبه الأصفهانى ، وأضاف إليه بيتين من تائية كثير ، خطأ ظاهر . انظر ديوانه كثير : ١٠٧ (طبع إحسان عباس) .

الأغانى (٨ : ١٢)

(١٦ : ١٦٤) لكثير ، خطأ .

الموشح (١٥٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨) وأورده المرزبانى فى الموضع الأول فى أول أبيات من تائية كثير ، عن مصعب بن عبد الله الزبيرى وغيره ، ثم قال : (قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : فى هذا الخبر خطأ عند ذكر كثير ، لأن البيت الذى أوله « يقر بعينى .. » للأحوص بن محمد .

الإمتاع والمؤانسة (٣ : ١٨٤)

سر الفصاحة (٢٤٦)

مفتاح العلوم (٣٠٦) لكثير ، خطأ .

المستطرف (١ : ٥٨) .

٢٢

اللسان (فكه)

التاج (فكه) .

٢٣

الأغانى (٣ : ٢٨١) : ١ – ٤ .

(٨ : ٣٣٨) : ١ – ٤ .

نهاية الأرب (٤ : ٢٤٠ – ٢٤١) : ١ – ٤ .

(٥ : ٥٥) : ١ – ٤ .

٢٤

(نسخة دار الكتب

منتهى الطلب – ٢ : ١٠٥ وما بعدها) : ١ – ٤٩ .

* * *

(١) معجم ما استعجم (رؤاوة ، رواوة) ، وفاء الوفا ٤ : ١٢٧٠ .

٢٥

منتهى الطلب (نسخة يل)

تزيين الأسواق (١٢٠ – ١٢١) : ١ ، ١٨ – ٢١ ، ١٣ – ١٦ ، ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٢ ، ٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٢٩ وقال المؤلف : (هكذا وجدت القصيدة وإن بترها المصنف) وهذه القصيدة هى التى أشار إليها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١ : ١٩٧ ، وقال إنها موجودة فى برلين برقم : ٧٥٢٨ . وعندى نسخة منها على شريط مصغر (ميكروفيلم) ومنه نسخة أخرى بمعهد الآثار الألمانى بالزمالك : وقد أهملتها لأنى وجدتها منقولة عن تزيين الأسواق .

طبقات فحول الشعراء (٥٣٩) : ١ ، ٢٠ ، ٢١

الشعر والشعراء (١ : ٥٠١ – ٥٠٣) : ١ ، ٢١ ، ١٨ – ٢٠ ، ٣ ، ٦ – ٨

أنساب الأشراف (٧ : ٥٦١) : ١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

الزهرة (٥٩) : ٢٠ ، ٢١ ، ١٩ بدون نسبة

الموشى (٦٠) : ٢٠ ، ٢١ بدون نسبة

العقد الفريد (٦ : ٦١) ١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

مروج الذهب (٣ : ١٣٢) : ١ ، ٢٠ ، ٢١

أمالى الزجاجى (٧٥) : ١ ، ٢٠ ، ٢١

الأغانى (٤ : ٢٥٠) : ٤١ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٤٠

(٩ : ٨) : ٣٢ ، ٣٣

(١٥ : ١٢٩) : ١ ، ١٨ – ٢١

(١٥ : ١٣٢ – ١٣٤) : ٢١ ، ١٨ – ٢٠ ، ١٣ – ١٦ ، ١ – ٣ ، ٦ – ٨ ، ٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٢٩



الأمالى (١ : ٣٣) : ٧ ، ٨ ونسبهما أبو على ، عن الرياشى ، إلى أعرابى .

الموشح (١٨٨) : ٣٢ – ٣٦

ديوان المعانى (١ : ٦٧ – ٦٨) ٤٦ – ٤٨

زهر الآداب (٢ : ٣٧٢) ٢٠ ، ٢١ ، ٧ ، ٨

ذيل زهر الآداب (١٥١) : ٢٠ ، ٢١ ، ٧ ، ٨

سمط اللآلى (١ : ١٤٣) : ٢١ ، ١٨ ، ٦ – ٨ . وقال البكرى معلقا على نسبة البيتين : ٧ ، ٨ فى الأمالى إلى أعرابى : (هذا الشعر للأحوص بلا خلاف) . فعلق الأستاذ الميمنى على ذلك قائلا : (هذه دعوى غير محققة ، وذلك أنى وجدت خبر الأحوص وكلمته دون بيتى القالى فى الشعراء : ٣٣١ والعقد ٤ : ١٣٠ والمصارع : ٧٥ والجمحى : ١٣٩ والزجاجى : ٤٩ . والذى جرأه عليها هو رواية الأصبهانى الكلمة (غ ١٣ : ١٥٣) مع البيتين ، وعنه فى تزيين الأسواق : ١٢٠ ، وهو مرمى بالتخليط ، والقالى له أسوة بشيخه ابن دريد فإنه روى البيتين لأعرابى ، وقال الحصرى ٢ : ٥٧ بعد أن أدمجها فى أبيات الأحوص : هذان البيتان ألحقهما العتبى أو غيره بشعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابى) أقول : لم ينقل صاحب تزيين الأسواق القصيدة من الأغانى بدليل اختلاف ترتيب الأبيات ورواياتها وعددها ، وابن قتيبة – كما ترى من التخريج – أورد البيتين ضمن أبيات الأحوص . ولم أجد من نسب هذين البيتين إلى أحد غير الأحوص .

التنبيه (٢٧) : ٧ ، ٨

(٢٧ – ٢٨) ٢١ ، ١٨ ، ٣ ، ٦ – ٨

معجم ما استعجم (النقيع) : ١ ، ٢

مصارع العشاق (١ : ١٠٢) : ٧ ، ٨ ، ٤١ ، ٤٠ بدون نسبة .

(١ : ١١٩ – ١٢٠) : ١٨ ، ١ ، ٢١ ، ٢٠

عنوان المرقصات (٢٦) : ٢٠ ، ٧ ، ٨

المختار من نوادر الأخبار (١١١) : ٤ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ بدون نسبة .

الحماسة البصرية (٥٤ ظ) : ٢٠ – ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٢٩

نهاية الأرب (٣ : ٢٥٧) : ٤٦ – ٤٨ بدون نسبة

(٥ : ٥٩ – ٦٠) : ١ ، ١٨ – ٢١

البدء والتاريخ (٦ : ٤٨) : ١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

تاريخ الإسلام (٤ : ٢١٤) : ١٨ ، ١

مسالك الأبصار (٩ : ١٤٩) : ٢٠ ، ٧ ، ٨

عيون التواريخ (٣ : ٤١٣) : ١ ، ٢٠ ، ٢١



(٣ : ٤٤٢) : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩
شرح المضنون به (١٨٠) : ٤٦ ، ٤٨ ، بدون نسبة
شذرات الذهب (١ : ١٢٨ - ١٢٩) : ١ ، ٢٠ ، ٢١

* * *

(١) الفاخر : ١٦ ، الزينة : ٧١ بدون نسبة ، الأغانى ١٥ : ١٣٢ صدره فقط ، محاضرات الأدباء ٢ : ٥٧ صدره فقط ، اللسان والتاج (بلد) بدون نسبة فى كليهما .

(١٢) وفاء الوفا ٤ : ١٣١٤

(١٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٥ ، التنبيه : ٢٨ بدون نسبة

(١٥) رسائل الجاحظ (مفاخرة الجوارى والغلمان) ١ : ١٢٢

(١٨) التنبيه : ٢٨ عجزه فقط بدون نسبة .

(٢٠) الأغانى ١ : ١٢٩ ونسبه أبو الفرج لعمر بن أبى ربيعة سهوا منه ، وألحقه محقق الديوان بزياداته : ٢٣٠ ، الأغانى ١٩ : ٩٩ صدره فقط من بيت نسب لعمر ، انظر ديوانه : ٦٧ ، الخصائص ١ : ٢٢٩ ، المخصص ١٦ : ١٧٥ ، المحكم ١ : ٦١ ، أساس البلاغة (فند ، يبس ، عزه) ، اللسان (عزه) ، نهاية الأرب ٢ : ١٤٨ ، روضة المحبين : ١٧٨ ، تزيين الأسواق : ١٠ ، التاج (عزه) بدون نسبة فيها جميعا .

(٢١) شرح المفضليات : ٤٠٢ ، مجاز القرآن ١ : ١٤٧ وقال المحقق إن البيت فى عين المعانى للسجاوندى ، مخطوط كوبويلى ١ : ١٣٨ ب ، تفسير الطبرى ٦ : ٤٢ بدون نسبة ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٥٧ ، مروج الذهب ٣ : ١٣٢ ، الأغانى ١٢ : ١٢٥ ، ١٥ : ١٣٠ ، الصحاح (شنأ ، شنن) ، شرح الحماسة للتبريزى ٤ : ١٨ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٥٧ ، شرح العكبرى ٢ : ١٩٢ للأعشى ، وهو خطأ بين ، وألحقه محقق ديوانه بصلته : ٢٣٩ ، اللسان (شنأ ، شنن) ، نهاية الأرب ٥ : ٦٠ ، البحر المحيط ٣ : ٤٢٢ ، التاج (شنأ ، شنن)

(٤١) الأغانى ٩ : ٦٧

٢٦

الزهرة (٢٨٣) : ١ - ٨
الموشى (٩٤) : ٥ ، ٣

٢٧

الموشى (٧٠) : ١ - ٣ .



٢٨

الموشى (٦١) : ١ – ٢

٢٩

اللسان (شتت)

٣٠

القضاة (١ : ١٣٨) : ١ – ٢
الأغانى (٦ : ٢٥٥ ، ٢٥٧) : ١ – ٢
أخبار النساء (٥٨) : ١ – ٢
عيون التواريخ (٣ : ٤٥٠) : ١ – ٢

٣١

الموشى (٧٠) ١ – ٢

٣٢

الأغانى (٥ : ٦٨) : ١ – ٢ وقال أبو الفرج : (الشعر للأحوص ، وقيل إنه لعمر) والبيتان ليسا فى ديوان عمر ، وأثبتهما محققة بصلته : ٢٣١

* * *

(١) الأغانى ٥ : ٦٧ صدره فقط .

٣٣

معجم مااستعجم (بيشة)

٣٤

الزهرة (١٧٥ – ١٧٦) : ٣ – ٧
معجم البلدان (الغور) : ١ – ٣

٣٥

الأغانى (٤ : ٢٥٨) : ١ – ٦
الأغانى (٤ : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١) : ٥ ، ٦
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٦) : ٥ ، ٦

٣٦

معجم ما استعجم (فيف)



٣٧

الأغانى (١٥ : ٢٩٥) : ١ - ٦

٣٨

نسب قريش (٨٩) : ١ - ٢
الأغانى (١٦ : ١٧٧) : ١ - ٢
ثمار القلوب (٣٠٢) : ١ - ٢

٣٩

اللسان (مقد) : ١ - ٢
التاج (مقد) : ١ - ٢ ونسبهما لأبى الأحوص !!

٤٠

معجم مااستعجم (سند)
الأغانى (٤ : ٤٢٧) مع بيت آخر لمحمد بن يسار
خزانة الأدب (٤ : ٤٠٩)

٤١

الكامل (١ : ٣٩٢) : ١ - ٦
نوادر أبى زيد المخطوط (١٢ ظ) : ٤ ، ٥
العقد الفريد (٦ : ٢٥) : ١ ، ٣ ، ٤

* * *

(١) الموشح : ٣٠١
(٥) همع الهوامع ٢ : ١١٧ عجزه فقط .

٤٢

الأغانى (١٧ : ٢٦٧ - ٢٦٨) : ١ - ١٢
البيان والتبيين (١ : ١٩٨) : ٧ ، ٩
(٣ : ٣٤١) : ٧ ، ٨ بدون نسبة .
الأغانى (١٧ : ٢٦٦) : ١ ، ٢
كتاب فضل العطاء (٦٠ - ٦٢) : ١ - ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢

* * *

(١) الأغانى ١٧ : ٢٦٩ صدره فقط .

٤٣

معجم ما استعجم (قرح)

٤٤

محاضرات الأدباء (١ : ٢٣٨)

٤٥

أنساب الأشراف (٧ : ٤٦٠ ، ٥٣٥) : ١ – ٢

* * *

(٢) تهذيب اللغة ٢ : ٣١٠ ، اللسان والتاج (عذر)

٤٦

معجم ما استعجم (الموقر) : ١ – ٢

٤٧

معجم ما استعجم (هصور)

٤٨

الملاهى : ٨٧

٤٩

تاريخ دمشق (٥ : ١٩٦) : ١ – ٢
الأغانى (٣ : ٣٥٨) : ١ – ٢ لموسى شهوات .

٥٠

الزهرة (٢٥٦) : ١ – ٧ ، ٩
الأمالى (٢ : ١٦٠ – ١٦١) : ٨ ، ٩ بدون نسبة
العمدة (١ : ٤٢) : ٨ ، ٩
مصارع العشاق (٢ : ١٤٧) : ٨ ، ٩
الحماسة البصرية (١٧٩ ظ) : ٨ ، ٩
اللسان (ضمر) : ٨ ، ٩
الإيضاح (١ : ٤١٦ – ٤١٧) : ٨ ، ٩
خزانة الحموى (٥٤١) : ٨ ، ٩



حلبة الكميت (٦٠) : ٨ ، ٩
التاج (ضمر) : ٩ ، ١٠ ، ١١

* * *

(٩) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٠ ، أنساب الأشراف : ٧ : ٤٨٠ ، الأغانى ٤ : ٢٤٨ ، ديوان المعانى ١ : ٢٢٨ ، سمط اللآلى ٢ : ٧٨٦ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩ بدون نسبة ، الكشاف ٢ : ٥٣٦ بدون نسبة ، نهج البلاغة ٤ : ٣٩٧ ، تفسير القرطبى ٢٠ : ٨ ، روضة المحبين : ٢٨٠ بدون نسبة ، البحر المحيط ٨ : ٤٥٦ ، عيون التواريخ ٣ : ٤٤١ ، شرح المضنون به : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢٣٣ .

٥١

معجم البلدان (لوى الأرطى) : ١ – ٣

٥٢

الزهرة (٢٣٧) : ١ – ٧

* * *

(٣) معجم ما استعجم (عير)
(٦) مجموعة المعانى : ٧٢

٥٣

ديوان الصبابة (٨٥)
الموشى (٤٨ – ٤٩) مع بيتين لكثير ، وهما ليسا فى ديوانه أو فى صلته
تزيين الأسواق (١٢٢) : ومعه بيت آخر ، غير منسوبين .

٥٤

معجم مااستعجم (منشد)

٥٥

الأغانى (١٩ : ٢٠٣) : ١ – ٣

* * *

(٣) اللسان (كون) ونسبه إلى أبى الأحوص !

٥٦

الموشى (١٤٣) : ١ – ٢

الأغانى (١٢ : ١٢٤) : ١ – ٢
زهر الآداب (٢ : ٣٧١) : ١ – ٢
ذيل زهر الآداب (١٥٠) : ١ – ٢
حماسة ابن الشجرى (١٥٢) : ١ – ٢

٥٧

نسب قريش (١٦٣)

٥٨

الزهرة (٢٣٨) : ١ ، ٣ – ٧
التاج (ندد) : ١ ، ٢

٥٩

الأغانى (٤ : ٢٥١) : ١ – ٦

٦٠

الأغانى (٥ : ١١٥) : ١ – ٢ وقال أبو الفرج : (الشعر للأحوص ، ويقال لعبد الرحمن بن حسان)

* * *

(١) الأغانى ٥ : ١١٤ صدره فقط

٦١

الزهرة (٢٣٤ – ٢٣٥) : ١ ، ٣ – ٥
الأغانى (٩ : ١٣٢ – ١٣٣) : ١ ، ٢ ، ٥
المنازل والديار (١٠٦ ظ) : ١ ، ٢ ، ٥

* * *

(١) الأوراق (قسم أخبار الشعراء) : ٣٢

٦٢

اللسان (سور)
التاج (سور)

٦٣

منتهى الطلب (نسخة يل) : ١ – ٤٦
الأغانى (٦ : ٢٥٥) : ٤١ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٨ ، ١٧

الكامل (١ : ٣٢١) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١
العقد الفريد (٥ : ٣٧٢) : ٤٦ ، ٨
أمالى الزجاجى (١٩١) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١
الأغانى (٤ : ٢٤٧) : ٤٦ ، ٨
(٦ : ٢٥٦) : ٤٦ ، ١٧
(١٢ : ١١٥) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١
الموشح (١٦٣) : ٤١ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٧ ، ٨
زهر الآداب (٢ : ٣٧١) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١
ذيل زهر الآداب (١٥٠ – ١٥١) : ٤٦ ، ٨
المنازل والديار (٥١٢ ظ) : ٤٦ ، ٨ ، ١٧ ، ١٩ ، وانظر طبقة المجلس : ٣٩٦
معجم البلدان (السيرين) : ٣٩ ، ٤٠
عنوان المرقصات (٢٦) : ٤٥ ، ٨
مسالك الأبصار (٩ : ١٤٨) : ٤٦ ، ٨
أخبار النساء (٥٨) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١
عيون التواريخ (٣ : ٤٤١) : ٤٦ ، ٨
(٣ : ٤٤٩) : ٤١ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٨
خزانة الأدب (٣ : ٥٤٦) : ٤٦ ، ٨ ، ٤١

* * *

(٨) الأغانى ١٢ : ١٢٤ ؛ كتاب أبيات الاستشهاد (نوادر المخطوطات) ١ : ١٥٦ بدون نسبة ؛ نهاية الأرب ٣ : ٨٩ صدره فقط من بيت للجلاح الحارثى .
(١٧) الأغانى ٦ : ٢٥٩
(٤١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٥٧ ، الأغانى ٦ : ٢٥٨
(٤٥) الأغانى ٦ : ٢٥٦ صدره فقط ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ٤١ بدون نسبة ؛ المستطرف ١ : ١١٢ بدون نسبة .
(٤٦) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٠ ، العقد الفريد ٥ : ١١٠ ، نقد النثر : ٥٢ بدون نسبة ؛ الأغانى ٦ : ٢٥٦ صدره فقط ؛ المؤتلف والمختلف : ٥٩ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٣٣

٦٤

معجم ما استعجم (ورقان)
الروض الأنف (١ : ٨٨)
التاج (ورقان)

٦٥

شرح الحماسة للتبريزى (١ : ١٢٠)

٦٦

المنازل والديار (١٦٣ و) : ١ - ٢ ، انظر طبقة المجلس : ١٠٦ ، ٣٠٠

٦٧

المنتحل (١٠٤)

٦٨

الموازنة (٢ : ١٥) : ١ - ٢

٦٩

الأغانى (٤ : ٢٩٨) : ١ - ٤

٧٠

حماسة البحترى (١٩٠) : ١ - ٣
المختار من شعر بشار (٣٢٢) : ٤ - ٦

٧١

الأشباه والنظائر : ١ : ١٦٧

٧٢

التشبيهات (٣٨٩) : ١ - ٣

* * *

(٣) ديوان المعانى ٢ : ١٩٠ بدون نسبة .

٧٣

الزهرة (٢٣٧) : ١ - ٦
الأغانى (٢ : ٣٤٢) : ١ - ٤

٧٤

الكتاب (١ : ٣١٢)
تحصيل عين الذهب (١ : ٣١٢)

٧٥

معجم ما استعجم (عثر)

٧٦

اللسان (رسا)
مجاز القرآن ١ : ٣٢١ غير منسوب .
تفسير الطبرى ١٦ : ٣٢٨ غير منسوب .

٧٧

الأوراق ، قسم أخبار الشعراء : (٣٢)
الأغانى (٥ : ١٩٤)

٧٨

الأغانى (٤ : ٢٣٨) : ١ — ٤
القضاة (١ : ١٣٨) : ٣ ، ٤
تاريخ الطبرى (٣ : ٤٢١) : ٣ ، ٤
العقد الفريد (٤ : ٢٩٠) : ٣ ، ٤
(٥ : ١١١ ، ١١٢) : ٣ ، ٤
الأغانى (١ : ٢٦) : ٣ ، ٤
العمدة (١ : ٣٦) : ٣ ، ٤
شرح قصيدة ابن عبدون (١٤٦) : ٣ ؛ ٤
العقد الثمين (٣ : ١٠٩ ظ) : ٣ ؛ ٤
اللسان (حرم) : ٣ ؛ ٤
التاج (حرم) : ٣ ، ٤ ونسبا فيه وفى المصدر السابق أيضا إلى الأعشى ؛ وهو خطأ معرق ؛ والبيتان فى صلة ديوان الأعشى : ٢٤٤

* * *

(٣) معجم البلدان (حرم) بدون نسبة .
(٤) اللسان والتاج (نخس)

٧٩

الزهرة (٣١٧) : ١ — ٣

٨٠

الكتاب (١ : ٤٦٣ — ٤٦٤) : ١ — ٣
تحصيل عين الذهب (١ : ٤٦٣ — ٤٦٤) : ١ — ٣
ذيل الأمالى (١٢٢) : ٢ ، ١ رواهما أبو على فى أبيات عن أبى بكر عن الرياشى عن

أبى عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش ؛ وتمام الأبيات :

إنّى إذا أُخْفيت نارٌ لِمُرْمِلَةٍ ... أُلفى بأرفع تلٍّ مُوقداً نارى
كيمَا يَرَاها فقيرٌ بائسٌ صَرِدٌ ... ومُرمِلٌ جاءَ يسْرِى بَعْدَ إعْسَارِ
عوِدَّتُ نفسى إذَا مَا الضَّيْفُ نبَّهَنِى ... عَقْرَ العِشارِ على عُسْرى وإيسَارِى
أبيتُ أقْريهِ مِنْ مَالى كَرَائمَهُ ... أخْتَصُّ كُلَّ كِنازٍ شحْمُهَا وَارِى
ولَا أُخالِف جَارِى عِنْدَ غَيْبَتِهِ ... إلَى حَليلَتِهِ تُقْتَصُّ آثَارِى
وأتْرُكُ الشَّىْءَ أهْوَاهُ ويُعْجِبُنِى ... أخْشَى عواقِبَ ما فيه مِنَ العَار
إنَّا كَذلِكَ قِدْماً إنْ سألْتَ بِنَا ... أهْلُ الحِفَاظِ ومِنَّا صَاحِبُ الغَار

وعلق الميمنى (ذيل السمط : ٥٧) على هذه الأبيات – بعد إن أورد البيت الثالث – فقال إن الأبيات للأحوص واستشهد بنسبة سيبويه والأعلم لها إلى الأحوص . أقول : تبقى جملة « ومنا صاحب الغار » تحول بين الميمنى وما يقول !!

الحماسة البصرية (٢٠١ ظ) : ١ – ٣ للأحوص .

خزانة الأدب (٤ : ٣٠٤ – ٣٠٥) : ١ – ٣ للأحوص .

* * *

(١) الأغانى ٦ : ١١ ، وذكره أبو الفرج مع بيت آخر فى ترجمة داود بن سلم مولى بنى تيم ابن مرة ، من مخضرمى الدولتين ، وكان من أبخل الناس . طرقه قوم وهو بالعقيق فصاحوا به : العشاء والقرى ياابن سلم . فقال لهم : لاعشاء لكم عندى ولا قرى . قالوا : فأين قولك فى قصيدتك إذ تقول فيها :

يَادَارَ هِنْدٍ أَلَا حُيِّيتِ مِنْ دَارِ ... لَمْ أَقْضِ مِنْكِ لُبَانَاتِى وَأَوْطَارِى
عُوِّدْتُ فِيهَا إذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهَنى ... عَقْرَ العِشَارِ عَلَىَ يُسْرِى وَإعْسارى

قال : لستم من أولئك الذى عنيت . ونقل ياقوت فى معجم الأدباء ١١ : ٩٥ هذه القصة ، المستطرف ١ : ١٦٣ بدون نسبة .

(٢) الخصائص ٣ : ١٧٥ بدون نسبة ؛ خزانة الأدب ٤ : ٣٠٥ صدره فقط .

٨١

معجم ما استعجم (ذو المسهر) : ١ ، ٣

معجم البلدان (خاخ) : ٢ ، ٣

وفاء الوفا (٤ : ١١٩٩) : ٢ ، ٣

* * *

(١) معجم البلدان (المكسر) ، المغانم المطابة : ٣٨٩



٨٢

شرح النقائض (١ : ٥٣٨) : ١ – ٢

٨٣

شرح أدب الكتاب (٤٨)
القاموس المحيط (سأر)

٨٤

الصحاح (غضض)
شرح مقصورة ابن دريد (٩) : بدون نسبة
اللسان والتاج (غضض)

٨٥

منتهى الطلب نسخة يل ، ونسخة دار الكتب (١ : ١٠٦ – ١٠٧) : ١ – ٢٨

٨٦

الزهرة (١١٥ – ١١٦) : ١ – ٦ ؛ ٨
حماسة ابن الشجرى (١٥١) : ١ ؛ ٣ ؛ ٤ ؛ ٧ ؛ ٨
شرح الشواهد الكبرى (١ : ٥٢٦) : ٥ ؛ ٦ ؛ ٨ لجميل من أبيات ؛ انظر ديوانه : ١١٧ – ١١٨
شرح شواهد المغنى (٢٨٦) : ٥ ؛ ٦ ؛ ٨ لجميل من أبيات .
خزانة الأدب (١ : ١٩٠) : ٦ ؛ ٨ لجميل من أبيات .

* * *

(٨) الأمالى ١ : ٢١٧ لجميل مع بيتين ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٥ لكثير مع بيت آخر ؛ خطأ ظاهر ؛ علق عليه البغدادى فى خزانة الأدب ١ : ١٩٠

٨٧

الأمالى (١ : ٦٨) : ١ – ٢
الأغانى (٤ : ٢٥٠ – ٢٥١) : ١ – ٢
سمط اللآلى (١ : ٢٤١) : ١ – ٢
التنبيه (٣٦) : ١ – ٢
الحماسة البصرية (٣٥ ظ) : ١ – ٢

* * *

(٢) الأغانى ٩ : ٦٧

٨٨

الصداقة والصديق (٩٣)

٨٩

الأغانى (٤ : ٣٠١) : ١ - ٢

٩٠

الأغانى (١ : ٢٦٧) : ١ - ٤

* * *

(١) الأغانى ١ : ٢٦٦ صدره فقط .

٩١

الأغانى (٤ : ٢٣٩) : ١ - ٥
الأشباه والنظائر (٢ : ٢٢٥) ٣ ، ٤

٩٢

منتهى الطلب (نسخة يل) : ١ - ٢٣ ، ٢٥ - ٣٦
الأغانى (٦ : ٢٤) : ١ ، ٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١١
الأغانى (٤ : ٢٤٧) : ١٢ ، ١١
الأغانى (٩ : ٦٥) : ١٢ ، ١١
الأغانى (٤ : ٢٥٩) : ٢٣ - ٢٦
سمط اللآلى (٢ : ٧٨٦) : ١٢ ، ١١
عيون التواريخ (٣ : ٤٤١) : ١٢ - ١١
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٦) : ٢٣ - ٢٦

* * *

(١) الأغانى ٤ : ٤١٤ ، الفائق ١ : ٢٢٣ ، تاريخ دمشق ٥ : ٣٢٠ بدون نسبة ، اللسان والتاج (ربع) .
(٣) أساس البلاغة (فظع)
(٩) سرقات أبو نواس : ٩٧ ، وجعل المحقق اسم الشاعر الأخوص (بالخاء المعجمة) وترجم له فقال : (اسمه زيد بن عمرو بن عتاب بن هرمى بن يربوع ، شاعر مشهور فى الغزل والفخر والمدح) . والأخوص ترجم له الآمدى فى المؤتلف والمختلف (٦٠ - ٦١) ، ولا يؤثر عنه أنه

كان مشهورا فى الغزل والفخر والمدح ، وإنما ذلك هو الأحوص ، اختلط الأمر على المحقق فخلط بين ترجمتى الأحوص بن محمد والأحوص بن عمرو وجمع بينهما ، تهذيب اللغة ١ : ٤٣٧ ، أساس البلاغة (شفع) ، المخصص : ١٣ : ١٣٢ بدون نسبة ، اللسان (شفع) ، البحر المحيط ١ : ١٨٧ ، التاج (شفع) .

(١٢) شرح المقامات ١ : ٢٠٣

(١١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٠ ، العقد الفريد ٢ : ٩٣ ، الأغانى ٩ : ٦٤ ، المكاثرة عند المذاكرة : ٥٣ ، الخصائص ٢ : ١٢٨ بدون نسبة ، سيرة عمر بن عبد العزيز : ١٧٠ ، المختار من نوادر الأخبار : ٨٧ ، البداية والنهاية ٩ : ٢٦٣ ، ثمرات الأوراق ١ : ٧٣ ، المستطرف ١ : ٥٩ ، خزانة الأدب ١ : ٢٣٣ ، إعلام الناس : ٦٠

(٩٣)

طبقات فحول الشعراء (ط . ثانية ٢ : ٦٥٩ - ٦٦٣) : ١ - ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ - ١٤ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨

أنساب الأشراف (٨ : ١٥) : ٤٢ - ٤٤

الأمالى (٢ : ٣١٨) : ١٢ ، ١٣ فى عينية قيس بن ذريح ، انظر ديوانه : ١٠٥ - ١٠٧

الأغانى (٩ : ٢١٨) : ١٢ ، ١٣ فى عينية قيس أيضا .

الأغانى (٩ : ٦٦) : ٥٢ - ٥٤

معجم ما استعجم (خاخ) : ٤ ، ٥

حماسة ابن الشجرى (١٦٩ - ١٧٠) : ١ ، ٩ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١٢

معجم البلدان (عمان) : ١ - ٣ ، ١٢ ، ١٤

* * *

(٢) أساس البلاغة واللسان والتاج (رفع)

(٧) الزهرة : ٢٣٠ عجزه فقط من بيتين للنابغة ، وليسا فى ديوانه .

(١٢) ديوان ذى الرمة : ٣٣٦ ، مجالس ثعلب : ٢٩٠ لقيس بن ذريح فى العينية ، الزهرة : ١٥٨ - ١٥٩ ، عيون الأخبار ٤ : ١٤٢ مع بيتين لذى الرمة فى كلا المصدرين ، تزيين الأسواق : ٥١ من عينية قيس ، مجموعة المعانى : ٢٠٨ من أبيات لذى الرمة .

(١٣) المحاسن والأضداد : ٣١ بدون نسبة ، التشبيهات : ٣٨٨ للأحوص ، الأغانى ٢ : ٤٥ للمجنون مع بيتين وانظر ديوانه : ١٨٥ ، الأغانى ٩ : ٢١٧ فى عينية قيس ، الصداقة والصديق : ١٩٤ للأحوص ، ١٤٧ بدون نسبة ، عنوان المرقصات : ٢٦ ، مسالك الأبصار ٩ : ١٤٣ للمجنون فيها جميعا .

(٣٨) جواهر الألفاظ : ٢٠ عجزه فقط ، المحكم واللسان والتاج (كنع) .

(٥١) أساس البلاغة (ضرع) ، تهذيب اللغة ١ : ٤٧٠ عجزه فقط ، اللسان والتاج (ضرع) .



٩٤

الزهرة (٣٤٨) : ١ – ٤

* * *

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٤٠ ، تفسير الطبرى ١٢ : ١٢٢ ، اللسان (هيه)

٩٥

حماسة البحترى (٢١٩)

٩٦

معجم ما استعجم (خيف)

٩٧

الأغانى (٤ : ٢٤٥)

٩٨

اللسان (رأى)

٩٩

الأغانى (٤ : ٢٩٩) : ١ ، ٤ ، ٥ – ٧
ديوان المجنون المخطوط (٢٤) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ من قصيدة . وانظر ديوانه المطبوع : ٢٠٠ – ٢٠١
الزهرة (١٦٥) : ٤ ، ٦ ، ٧
الموشى (١٣٩) : ٧ ، ٦
العقد الفريد (٦ : ٥٤) : ٥ ، ٤ بدون نسبة .
الأغانى (٤ : ٣٠٠) : ١ – ٣
(١٢ : ١٢٥) : ٦ ، ٧
ذيل الأمالى (٢١٣) : ٢ ، ٤ ، ٣ بدون نسبة .
جمهرة الأمثال (١ : ٢٥٧) : ١ ، ٤ ، ٧ ، ٦ لعبد الرحمن بن عمار الجشمى المعروف بالقس .
زهر الآدب (٢ : ٣٧٢) : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٧
ذيل زهر الآداب (١٥١) : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٧
حماسة ابن الشجرى (١٥٢) : ٤ ، ٧ ، ٦



عنوان المرقصات (٢٦) : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٧
مسالك الأبصار (٩ : ١٤٩) : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٧
المستطرف (٢ : ١٤٧) : ٥ ، ٤

* * *

(٣) العقد الفريد ١ : ٢٩٧ ، تاريخ دمشق ٧ : ٣٢٨ ، ذم الهوى : ٦٠٩ ، نهاية الأرب ٤ : ٢١٨ بدون نسبة فيها جميعاً . وقد وقع لى هذا البيت فى مصادر كثيرة ولكننى فقدت الأوراق التى علقته فيها .

(٥) تفسير الطبرى ١٣ : ١٢٨

(٦) الموشح : ١٦١ ، الصاحبى : ١٥٣ بدون نسبة .

(٧) نوادر أبى زيد : ٢٧ ، البخلاء : ١٦١ ، عيون الأخبار ٢ : ٣ ، العقد الفريد ٣ : ١٤١ عجزه فقط ، ٣٠٦ ، المجمل ١ : ١٩٤ عجزه فقط ، التمثيل والمحاضرة : ٢٠٩ ، المنتحل : ١٥٤ ، ذم الهوى : ٣١٣ ، اللسان (حبب) ، نهاية الأرب ٢ : ١٤٧ ، روضة المحبين : ٨٣ ، شرح الأشمونى : ٣٨٣ ، همع الهوامع : ١٦٦ عجزه فقط ، التاج (حبب) بدون نسبة فيها جميعاً .

١٠٠

حماسة البحترى (٣٢٩) : ١ - ٨
الأغانى (٤ : ٢٥٤) : ٢ - ٥
شرح الحماسة للمرزوقى (١ : ٢٦١) : ٢ ، ٨ بدون نسبة .
أمالى ابن الشجرى (٢ : ١٢٦) : ٢ ، ٨ بدون نسبة .
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٦) : ٢ - ٥

١٠١

مختار الأغانى (٤ : ٢٠٥) : ١ - ٦
أنساب الأشراف (٧ : ٥٦٢) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ لبعض الأنصار
تاريخ الطبرى (٢ : ١٤٦٤) : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ لبعض الأنصار
الأغانى (١ : ٣٧) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٤ للأحوص
(٨ : ٣٣٢ - ٣٣٣) : ١ - ٤ ، ٦ للأحوص
(٨ : ٣٤٦) : ٤ ، ١ ، ٣ ، ٦ بدون نسبة
(٨ : ٣٤٦ - ٣٤٧) : ٤ ، ٦ مع بيتين آخرين نبهت عليهما فى الهامش ، ويفهم من سياق ماأورده أبو الفرج أن الشعر لسلامة القس .



(٨ : ٣٤٧) : ٤ ، ٥ لسلامة القس .
(٨ : ٣٤٨) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ للأحوص
تاريخ ابن الأثير (٥ : ٤٩) : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ لبعض الأنصار .
نهاية الأرب (٤ : ٢٦٣) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٤ للأحوص

١٠٢

الأغانى (٤ : ٢٣٤) : ١ – ٣
الكامل (٢ : ٧٧٩) : ٣ ، ٢
الحماسة البصرية (٧٦ و) : ١ – ٣
عيون التواريخ (٣ : ٤٣٩) : ١ – ٣
خزانة الأدب (١ : ٢٣٣) : ١ – ٣

* * *

(١) مجاز القرآن ٢ : ٢١٢ ، تفسير الطبرى ٥ : ٢٦ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٣٨ بدون نسبة ، ونسبه المحقق ، وقال : هو فى اللسان (نظر) ، أقول : هو فى اللسان (بدع) فليصحح ، الأغانى : ٢٣٤ عجزه فقط .

(٢) الأغانى ٤ : ٢٢٤ ، سمط اللآلى ١ : ٧٣ ، معجم ما استعجم (الرجيع) ، عيون التواريخ ٣ : ٤٣٨ .

(٣) ثمار القلوب : ٦٤

١٠٣

حماسة البحترى (٢٥٧) : ١ – ٢
الأشباه والنظائر (١ : ١٧٤) : ١ – ٢

* * *

(٢) شرح الحماسة للمرزوقى ٢ : ٧٨٦

١٠٤

معجم ما استعجم (سرف)

١٠٥

مصارع العشاق (٢ : ٢٨٤) : ١ – ٣

* * *

(١) أمثال العرب : ٦٢ بدون نسبة ، المستقصى : ٣٢٠ ، شرح شواهد المغنى : ٢٦١ ، خزانة الأدب ١ : ٢٣٤ .

١٠٦

البيان والتبيين (٢ : ١٨٤) : ١ — ٢
(٣ : ٣٣٦) : ١ — ٢ بدون نسبة

١٠٧

الأغانى (٩ : ١٢) : ١ — ٨
نسب قريش (١٢) : ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٨ لعبد العزيز بن وهب بن جبير ، مولى خزاعة .
أنساب الأشراف (١ : ٣٩) : ٤ ، ٥ ، ٨ بدون نسبة .
معجم البلدان (قراضم) : ٥ ، ٨ ، ١ وقال ياقوت : قال الأحوص « يخاطب كسرى (لا ريب أنها : كثير) لما ادعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة » .

* * *

(١) اللسان والتاج (قشا) ، ونسب فى كليهما إلى كثير ، وهو خطأ بين .

(٨) شرح أدب الكتاب : ١١١ ، سقط الزند ، السفر الثانى ، القسم الأول : ١٠٣ ، اللسان والتاج (هرق) ، ونسب فيهما لكثير ، خطأ .

١٠٨

حماسة البحترى (٧٠) : ١ — ٢

١٠٩

الأغانى (١٦ : ١٦٩) : ١ — ٣
(١٦ : ١٦٤) : ١ ، ٣
الموشح (١٦٠) : ١ ، ٣
(١٦١) : ١ — ٣
المستطرف (١ : ٥٨) : ١ ، ٣

١١٠

الأغانى (٦ : ٢٣) : ١ — ٤

* * *

(٣) الأغانى ٦ : ٢٣ .

١١١

الأغانى (٤ : ٢٢٣) : ١ - ٣

(٤ : ٢٧٦) : ١ ، ٢ مع بيت الهامش ، بدون نسبة

معجم البلدان (جيش) : ١ - ٣ مع بيت الهامش لجعفر بن عروة .

الملاهى : (٣١) : ١ - ٢ لعبد الرحمن بن حسان .

* * *

(١) الأغانى (ساسى) ١٨ : ١٩

١١٢

الأغانى (٨ : ١٨٤ ، ٢٠١) : ١ - ٤

* * *

(١) اللسان (شأى)

١١٣

الموشح (٢٣١ - ٢٣٢) : ١ - ٥

* * *

(٥) تفسير القرطبى ١٩ : ١٨١ ، البحر المحيط ٨ : ٤٠٩ بدون نسبة فيهما .

١١٤

الأغانى (٢١ : ١١٠ - ١١٢) : ١ ، ٢ ، ٥ - ٢٣ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٣٩ - ٤٥

أنساب الأشراف (٧ : ٣٨١) : ٤٥ ، ٤٤

حماسة البحترى (١٠٨) : ٣٥ ، ٣٦

الزهرة (١١٨) : ١ ، ٢ ، ٩ ، ٦ ، ٨

المحاسن والمساوىء (١ : ٣٤٨) : ١ ، ٢

(١ : ٣٦٦) : ١ ، ٤٤

القضاة (١ : ١٤٠) : ١ ، ٢ ، ٩ بدون نسبة .

الأغانى (٢١ : ١٢٥) : ١١ ، ١٢

المنتحل (١٩٤) : ١ ، ٢ بدون نسبة .

ثمار القلوب (٣١٦) : ١ ، ٢

(٣١٧) : ١ ، ٤٤

الإيجاز والإعجاز (٤٤) : ١ ، ٢

أمالي المرتضى (١ : ١٣٥) : ١ ، ٢ بدون نسبة .
زهر الآداب (١ : ٢١٣) : ١ ، ٢
ذيل زهر الآداب (٥٨) : ١ ، ٤٤
(٥٩ - ٦٠) : ١ ، ٦ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤
تحصيل عين الذهب (١ : ١٩٠) : ١ ، ٢
الكنايات (٨٣) : ١ ، ٢ ، ٤٤
سمط اللآلي (١ : ٢٥٩ - ٢٦٠) : ١ ، ٤٤
المنازل والديار (٢١٢ و) : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٩ - ١٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، وانظر طبعة المجلس : ٣٩٤
منتهى الطلب (١ : ١٠٥ - ١٠٧) : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ، ١٢ - ٢٧ ، ٢٩ - ٤٥
ذم الهوى (٦٥٦) : ١ ، ٢
الحماسة البصرية (١٠٥ ظ) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٠
(١٣٢ ظ) : ١ ، ٦ ، ٢ ، ٥ ، ١١ ، ١٢
وفيات الأعيان (١ : ٢٣٢) : ١ ، ٢ ، ٤٤
تاريخ الإسلام (٤ : ٩١) : ١ - ٤ ، ٦ ، ٥
الغيث المسجم (١ : ٢٤) : ١ ، ٢
خزانة الحموي (٢٣١) : ١ ، ٤٤
المستطرف (١ : ١٨٧) : ١ ، ٢ ، ٤٤
حلبة الكميت (٩٣) : ١ ، ٤٤
التمثيل والمحاضرة (٦٨ - ٦٩ ، ٢١٢) : ١ ، ٢ أغفل نسبتهما مرة ونسبهما أخرى .
تحفة المجالس (٨٢) : ١ ، ٤٤
خزانة الأدب (١ : ٢٤٨) : ١ - ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٥ .
(١ : ٢٤٩) : ١ ، ٤٤
(١ : ٢٥٠) : ٢٨ ، ٣٢ ، ٢٩ - ٣١ ، ٤٤
ما يعول عليه (٥٤ و) : ١ ، ٢

* * *

(١) المعارف : ١٥٣ بدون نسبة ، العقد الفريد ٤ : ٣٦٣ بدون نسبة ، ٤٥٥ ، الأغاني ٢١ : ١١٣ صدره فقط ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ صدره فقط ، ١١٩ صدره فقط ، ١٢٠ ، ١٢١ صدره فقط ، الفهرست : ١٤٢ ، الصحاح (عزل) ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣٥٩ بدون نسبة ، المحكم ١ : ٣٢٤ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٤١ ، أساس البلاغة (عزل) صدره

فقط ، رسائل رشيد الدين الوطواط : ٢٣ ، معجم الأدباء ٩ : ١١٢ ، اللسان (عزل) ، نهاية الأرب ٣ : ١٦١ صدره فقط ، ثمرات الأوراق ١ : ١٥٢ صدره فقط .

(٢) الكتاب ١ : ١٩٠ ، مجاز القرآن ٢ : ١٢١ ، ١٦٢ ، شرح مشكل أبيات الحماسة : ٦٨ و ، المفصل : ٢٣ ، نهج البلاغة ٤ : ٤٥ ، تفسير القرطبى ١٤ : ٢١ ، خزانة الأدب ٤ : ١٥ عجزه فقط .

(١٥) الأغانى ٢١ : ١٢٤

(٤٠) الأغانى ٢١ : ١٢٠

(٤٤) حماسة البحترى : ١٤٤ ، ثمار القلوب : ٣١٧ ، زهر الآداب ١ : ٢١٤ ، اللسان (عزل) ، نهاية الأرب ٣ : ١٦١ ، ثمرات الأوراق ١ : ١٥٢ .

(٤٥) أنساب الأشراف ٧ : ٣٨١ ، تهذيب اللغة ٢ : ١٣٤ .

١١٥

الأغانى (٤ : ٢٣٨) : ١ – ٢

١١٦

سمط اللآلى (١ : ٩٦) : ١ – ٢

١١٧

الأغانى (٤ : ٢٣٧) : ١ – ٢

١١٨

الزهرة (٣٠٦) : ١ – ١٠

* * *

(٣) شرح أدب الكاتب : ٢٦٧

١١٩

الأغانى (٨ : ٣٣٧) : ١ – ٣
الزهرة (١٠٢) : ١ ، ٢
نهاية الأرب (٣ : ٥٤) : ١ – ٣

* * *

١٢٠

حماسة البحترى (١٩٥) : ١ – ٢



١٢١

حماسة البحترى (١٨٣ - ١٨٤) : ١ - ٦
الأغانى (١٩ : ١٠٩) : ١ ، ٢ للكميت بن معروف .
(٢٢ : ١٣٥) : ١ ، ٢ للكميت بن معروف .

١٢٢

أنساب الأشراف (١٣٤/١/٤ - ١٣٥) : ١ - ١٧
مروج الذهب (٣ : ١٦) ١ - ٢

١٢٣

معجم ما استعجم (برمة)

١٢٤

كتاب الصناعتين (١١٣) : ١ - ٢

١٢٥

بلاغات النساء (٢٠٦)
كتاب أبيات الاستشهاد ، نوادر المخطوطات (١ : ١٤٢) : بدون نسبة

١٢٦

عيار الشعر (٧٦)

١٢٧

الأغانى (٤ : ٢٢٤)

١٢٨

الأغانى (٤ : ٢٣٥) : ١ - ٢
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٤) : ١ - ٢

١٢٩

نسب قريش (٢٤١)
جمهرة نسب قريش (١ : ٥١)
تاريخ الإسلام (٤ : ١٧)

١٣٠

منتهى الطلب (نسخة يل) ، وهو مطلع قصيدة فى أول الجزء الرابع من المنتهى ، لم يصل إلينا مع الأسف الشديد .

اللسان (حول) ، صدره فقط

١٣١

الكامل (١ : ٤٨ – ٤٩) : ١ – ٢
الأضداد لابن الأنبارى (٢١٤) : ١ – ٢ بدون نسبة .
شرح شواهد المغنى (٢١٧) : ٢ ، ١

* * *

(١) مجاز القرآن ٢ : ١٨٠ ، اللسان والتاج (شطط)
(٢) مجاز القرآن ١ : ٢٦ ، ٢١١ وقال المحقق إن البيت موجود فى : الحجة والإغفال ١ : ١١٠ لأبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى ، مخطوطة شهيد على باشا رقم : ٢٦ ، ٢٧ . تفسير الطبرى ١ : ٦٣ ، ٥ : ١٣٨ ، الصاحبى : ١٣٨ ، تفسير القرطبى ١ : ٦٢ ، البحر المحيط ١ : ٢٩ .

١٣٢

الأغانى (٩ : ٦٥ – ٦٦) : ١ – ١٧
أنساب الأشراف (٧ : ٤٦٠) : ٤ ، ١٥ ، ١٦
العقد الفريد (٢ : ٣٥٦) : ١٦ ، ١٧ لعبد العزيز بن زرارة الكلابى .
الأغانى (٤ : ٢٤٧) : ١ ، ٢ ، ٤
أمالى المرتضى (٢ : ٦٥) : ٤ ، ١٥ – ١٧
حماسة ابن الشجرى (٩٧) : ١٦ ، ١٧
معجم الأدباء (٦ : ٧٥ – ٧٦) : ١٥ – ١٧
(١٤ : ٦٩) : ١٥ – ١٧ لعلى بن عيسى الجراح
خزانة الأدب (٢ : ١٤) : ١ ، ٢ ، ٤
مجموعة المعانى (٧٤) : ١٥ – ١٧

١٣٣

الأغانى (٩ : ٢٥٩ – ٢٦٠) : ١ – ١٦
الشعر والشعراء (١ : ٤٨٥ – ٤٨٧) : ١ – ١٠ ، ١٢ – ١٦
العقد الفريد (٢ : ٩٠ – ٩١) : ١ – ١٥
العمدة (١ : ٧) : ١٤ ، ١٥
عيون التواريخ (٥ : ٣٤٣ – ٣٤٥) : ١ – ٨ ، ١٠ – ١٦

* * *

(٩) اللسان (ذو ، وذوات – حرف الألف اللينة) ، البحر المحيط ١ : ٢٨١ ، التاج (ذو) بدون نسبة فيهما .



(١٣) اللسان (سلم)

١٣٤

الأغانى (٤ : ٢٤٩) : ١ – ٢
سمط اللآلى (٢ : ٧٨٦) : ١ – ٢
عيون التواريخ (٣ : ٤٤١) : ١ – ٢

١٣٥

الزهرة (١٧٥) : ١ – ١٠

١٣٦

الموشح (١٦٣) : ١ ، ٣ ، ٤
الأغانى (١٢ : ١١٥) : ١ ، ٢
خزانة الأدب (٣ : ٥٤٦) : ١ ، ٢

* * *

(١) الكامل ١ : ٣٢١ ، العقد الفريد ٥ : ٣٧٢ ، كتاب الصناعتين : ١١٥ لنصيب ، سر الفصاحة : ٢٤٦ .
(٣) الصداقة والصديق : ١٩٣

١٣٧

الأغانى (٨ : ٢٧٦) : ١ – ٣

* * *

(٢) الأغانى ٨ : ٢٧٧ صدره فقط .

١٣٨

المنازل والديار (٢٨ ظ) : ١ – ٤ ، وانظر طبعة المجلس : ٤٤ – ٤٥
الأغانى (٤ : ٢٨٢) : ١ – ٤ بدون نسبة

معجم ما استعجم (ودان) : ٣ ، ٢ ، ثم ١ ، ٤ وقال : (وحدث يعقوب بن حميد قال : أقبلت من مكة فلما صرت بودان لقيت صفراء من مولداتها ، فقلت : يا جارية ، مافعلت نعم ؟ قالت : سل النصيب ، تريد قوله :

أَلا تَسْأَل الخَيمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلى النَّخْل مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلَتْ نُعْمُ
أُسَائِلُ عنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيتُهُمْ وَمَالى بهَا مِنْ بَعْد أَنْ فارَقَتْ علْمُ

وذكر إسحق الموصلى أن هذا إنما هو لعبد الله بن أبى شجرة السلمى « والصواب أنه عبد الله بن رواحة ابن عبد العزى السلمى أبو شجرة وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، كذا قال المحقق » يشبب برملة بنت الزبير ابن العوام وزاد فيه :

أَبالغَوْرِ أَمْ بالجَلْسِ أَمْسَتْ وأَيْنَما ... تَكُنْ دَارُها مِنّي فذِكْرِى لها سُقْمُ
زُبَيْرِيَّةٌ بالجِـزْع منها منــازلٌ ... وبالعَرْجِ مِنْ أدْنَى منازِلها رَسْمُ
فإن تَكُ حربٌ بين قَوْمِى وبَيْنَها ... فقد تُرْتَجَى مِنْ كُلِّ نائِرَةٍ سَلْمُ
أَتَتْرُكُ إتْيـانَ الحبيبِ تَأَثُّماً ... أَلا إنَّ هِجْرَانَ الحبيبِ هو الإثْمُ

وزاد الحنتف بن السجف فى هذا الحديث ، فبلغت الأبيات عبد الله بن الزبير ، فأحضر قائلها ، وقال : أنت الذى تشبب بأخت أمير المؤمنين ، وضرب عنقه)

معجم البلدان (أرثد) : ٣ ، ١ ، ٤ ، ٢ بدون نسبة .

وفاء الوفا (٤ : ١١٢٤) : ٣ ، ١ بدون نسبة .

* * *

(٢) تاريخ دمشق ١ : ٤٣١ بدون نسبة ، وروى بعده

فلو كنتُ أدْرِى أينَ خَيَّمَ أهلُها ... وأَىّ بلادِ الله إذ ظَعَنُوا أَمُّــوا
إذن لَسَلَكْنا مَسْلَكَ الرِّيحِ خلْفَها ... ولوْ أصبحتْ نُعْمَى و مِنْ دُونها النَّجْمُ

(٣) معجم ما استعجم (أرثد) لنصيب ، معجم البلدان (ودان) ، اللسان والتاج (رثد) بدون نسبة فى الثلاثة جميعا .

(٤) معجم الأدباء ٥ : ١١٣ ، نهاية الأرب ٣ : ٧٨ لجميل ، وهو فى ديوانه : ١٩٢

١٣٩

أساس البلاغة (نسم)

اللسان (نسم)

التاج (نسم)

١٤٠

طبقات فحول الشعراء (٥٤٠ - ٥٤٢) : ١ - ١٣

العقد الفريد (٦ : ٨١) : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠

أمالى الزجاجى (٨١ - ٨٢) : ١ - ١٣

الأغانى (١٥ : ٢٩٢ - ٢٩٣) ١ - ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ، ١٣

(١٥ : ٢٩٤) : ٤ - ٧ ، ١٢

أمالى ابن الشجرى (١ : ٣٤١) : ٨ ، ١٠ ، ١٣

الحماسة البصرية (٢٠٩ ظ) ٨ ، ١٠ ، ١٣
شرح الشواهد الكبرى (١ : ١٠٨ – ١٠٩) ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٩
شرح شواهد المغنى (٢٦٠) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٩
تزيين الأسواق (٣٠ – ٣١) : ١ – ٩ ، ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ للأحوص بن جعفر ، خطأ واضح .
خزانة الأدب (١ : ٢٩٤ – ٢٩٥) : ١ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠ ، ١٣

* * *

(٧) معجم ما استعجم (الشبيكة) .
(٨) الكتاب ١ : ٣١٣ ، مجالس ثعلب : ٩٢ ، ٥٤٢ بدون نسبة ، قواعد الشعر : ٥٧ ، الجمل : ١٦٦ ، الأغانى ١٥ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، شرح مشكل أبيات الحماسة : ١٦ وعجزه فقط بدون نسبة ، الأزمنة والأمكنة ١ : ١٠٥ بدون نسبة ، تحصيل عين الذهب ١ : ٣١٣ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٤٠ ، الإنصاف فى مسائل الخلاف : ١٩٥ ، مفتاح العلوم : ١١٨ ، شذور الذهب : ١١٣ بدون نسبة ، أوضح المسالك ٣ : ٨٢ صدره فقط ، شرح ابن عقيل ٢ : ٢٠٧ ، شرح شواهد الكبرى ٣ : ٤٦٧ ، ٤ : ٢١١ ، ٤٣٥ ، فرائد القلائد : ٣١١ ، شرح التصريح ٢ : ١٩١ ، همع الهوامع ١ : ١٧٣ ، ٢ : ٨٠ صدره فقط بدون نسبة .
(١٠) فرائد القلائد : ٨٥٥ ، شرح التصريح ٢ : ٥٩
(١٣) الإنصاف : ٥٣ ، اللسان (إما لا ، حرف الألف اللينة) ، البحر المحيط ١ : ٢١٠ ، ٥ : ٥٠٢ ، ٨ : ٣٥٤ ، شذور الذهب : ٣٤٣ ، أوضح المسالك ٣ : ١٩٦ ، عجزه فقط ، شرح ابن عقيل ٢ : ٣٠٠ ، شرح بانت سعاد : ٦٠ بدون نسبة فيها جميعا ، شرح شواهد الكبرى ٤ : ٤٣٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٧ ، شرح التصريح ١ : ٢٨٢ ، شرح شواهد المغنى : ٣١٦ ، همع الهوامع ٢ : ٦٢ بدون نسبة ، التاج (إمالا ، حرف الألف اللينة)

١٤١

الأغانى (٨ : ٢٠٠) : ١ – ٥ وقال أبو الفرج : الشعر للأحوص ، وذكر ابن النطاح أنه للبخترى العبادى .
نقد النثر (٧٥) : ١ ، ٢ ، ٤ بدون نسبة .
العمدة (١ : ١٦٧) : ١ ، ٢ ، ٤ بدون نسبة .

١٤٢

الكتاب (١ : ٢٠٦)



تحصيل عين الذهب (١ : ٢٠٦)

١٤٣

أمالى المرتضى (٢ : ٦٠ – ٦١) : ١ – ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
الأغانى (٤ : ٢٦٣) : ١٠ ، ١٤ ، ١٥
(٢١ : ١١٧ – ١١٨) : ١٠ – ١٥
حماسة البحترى (٢٤٠ – ٢٤١) : ١ – ٨

* * *

(١٠) العمدة ١ : ٣٨ ، عنوان المرقصات : ٢٦ ، مسالك الأبصار ٩ : ١٤٨
(١٤) تفسير القرطبى ١ : ٨٧ ، اللسان (سما)

١٤٤

تجريد الأغانى (٢ : ٥٥٤) : ١ – ٣
الأغانى (٤ : ٢٦٤) : ١ ، ٢
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٦ – ٤٤٧) : ١ ، ٢

* * *

(١) الأغانى ٤ : ٢٦٣ ، العمدة ١ : ٣٨
(٣) القضاة ٣ : ٢٤٩ ، الوزراء والكتاب : ١٤٤ ، المحاسن والمساوىء ٢ : ١٣٨ ، الأغانى ٤ : ٢٦٦ ، ديوان المعانى ١ : ٢٢٢ ، العمدة ٢ : ٩٧ ، مصارع العشاق ٢ : ١٩٢ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢ بلون نسبة

١٤٥

معجم البلدان (نعف سويقة)

١٤٦

منتهى الطلب (يل) : ١ – ٣٧
الأغانى (١ : ٢٩٧ – ٢٩٨) : ١ – ٦ ، ١١ – ١٦
(١ : ٣٠٦) : ١ ، ٢
نهاية الأرب (٤ : ٢٥٢ – ٢٥٣) : ٣ – ٦ ، ١٤ ، ١٦

١٤٧

الأغانى (٤ : ٢٤٨ – ٢٤٩) : ١ – ٨
الشعر والشعراء (١ : ٥٠٠ – ٥٠١) ١ ، ٤ – ٨



حماسة البحترى (٢٣٩) : ٥ ، ٧ ، ٨
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٣) : ١ - ٨
خزانة الأدب (٢ : ١٤) : ١ - ٨

* * *

(١) تاريخ دمشق ٥ : ٤٤٠
(٧) خزانة الأدب ٢ : ١٣

١٤٨

اللسان (قدم)

١٤٩

الأغانى (٨ : ٣٤٤) : ١ - ٤

١٥٠

عيار الشعر (٧٦)
شرح المضنون به (١٦١) لكثير

١٥١

الأغانى (١ : ٢٩٤) : ١ - ٢

١٥٢

الألفاظ الكتابية (٤٩)

١٥٣

خزانة الأدب (١ : ٢٣١ - ٢٣٢) : ١ - ٢

* * *

(٢) الكتاب ١ : ١٦٣ ، تهذيب اللغة ٢ : ٣٨٢ ، المخصص ١٧ : ١٦٤ بدون نسبة فى كليهما ، تحصيل عين الذهب ١ : ١٦٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٤٩ ، اللسان (عمر) ، همع الهوامع ٢ : ٤٥ ، التاج (عمر) بدون نسبة فى الثلاثة الأخيرة .

١٥٤

حماسة البحترى (٩١) : ١ - ٨ ، ١٠

* * *



(٩) اللسان (فرق)

١٥٥

الزهرة (٢٣٨) : ١ – ٥
الأغانى (١٥ : ١٣٠) : ١ ، ٢
معجم البلدان (خاخ) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦
وفاء الوفا (٤ : ١١٩٩) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦
المغانم المطابة (١٢٥) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦

* * *

(١) الأغانى ١٥ : ١٢٩ ، نهاية الأرب ٥ : ٦٠ ، وفاء الوفا ٤ : ١١٢٧
(٦) الأغانى ٢ : ٥٨ ، بدون نسبة .

١٥٦

اللسان (هندك) : عجزه فقط

١٥٧

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (١٦١)

١٥٨

الأغانى (٤ : ٢٦٨) : ١ – ٣

١٥٩

الفصول والغايات (٤٤٤)

١٦٠

الأغانى (٤ : ٢٦٢) : ١ – ٢
(١٠ : ٩٩) : ١ – ٢
نهاية الأرب (٤ : ٢٠٨) : ١ – ٢ بدون نسبة .
عيون التواريخ (٣ : ٤٤٧) : ١ – ٢

* * *

(٢) الكامل ١ : ٢٧ ، العقد الفريد ٦ : ٥١ بدون نسبة فى كليهما ، الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء) : ٣١ ، الأغانى ٤ : ٢٦١ ، ١٠ : ١٠٠



١٦١

الأغانى (٤ : ٢٤٠) : ١ – ٥ وقد أورد أبو الفرج الأبيات الثلاثة الأولى عن الحرمى ٤ : ٢٣٦ ثم عنه أيضا فى : ٢٤٠ مشيرا إليها دون أن يذكرها وقال : وزاد فيها ، وذكر البيت الرابع والخامس .

طبقات فحول الشعراء (٥٣٨) : ٣ ، ٢ ، ١

الشعر والشعراء (١ : ٥٠٣) : ١ ، ٣

القضاة (١ : ١٤٠) : ١ – ٣

العقد الفريد (٢ : ١٩٤) : ١ ، ٣

التشبيهات (٣٦٢) : ٤ ، ٣

الأغانى (٤ : ٢٣٦) : ١ – ٣

الأمالى (٢ : ٢ – ٣) : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣

المؤتلف والمختلف (٥٩) : ١ – ٤

(٦٠) : ١ ، ٥

شرح الحماسة للمرزوقى (١ : ٢٢٢ – ٢٢٣) : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣

أمالى المرتضى (٢ : ٦١) : ٣ ، ١ ، ٢

شرح المقامات (٢ : ٣١٩) : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣

مسالك الأبصار (٩ : ١٤٧) : ١ ، ٢ ، ٥

عيون التواريخ (٣ : ٤٤٠) : ١ – ٣

خزانة الأدب (١ : ٢٣٣) : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥

* * *

(١) الأغانى ٤ : ٢٣٦

(٢) شرح مشكل أبيات الحماسة : ٤٠ ظ

(٣) المؤتلف والمختلف : ٥٩ ، ديوان المعانى ١ : ٤٢ بدون نسبة ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٩٤ ، شروح سقط الزند ٢ : ٥٢٣ ، محاضرات الأدباء ١ : ١٨٨ بدون نسبة ، عنوان المرقصات : ٢٦ ، ثمرات الأوراق ٢ : ٤٢٣ ، شرح المضنون به : ١٦٥ ، شرح شواهد المغنى : ٢٦١ .

١٦٢

الأغانى (٤ : ٢٦٨) : ١ – ٢

١٦٣

حماسة البحترى (١٤٦) : ١ – ٢



١٦٤

الزهرة (١٥٠) : ١ – ٣
ديوان العرجى (٦٥) : ٢٢١ ضمن مقطوعة .

* * *

(١) ديوان عمر : ٩٨ ضمن مقطوعة تتفق أبياتها مع أبيات العرجى . وقد وجدت منها بيتين فى الحماسة (شرح المرزوقى ٣ : ١٤٢٣) مع اختلاف القافية ، وصدر البيت فى ديوان العرجى : ١٤١ ، ١٦١

١٦٥

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (٥٧)

١٦٦

الزهرة (١٠١) ١ – ٣

١٦٧

اللسان (طوع)
التاج (طوع)

١٦٨

الأغانى (٦ : ٢٥٣) : ١ – ٢
ديوان العرجى (٥٦) : ١ – ٢ من أبيات .

* * *

ثبـــت المصـــادر

المصادر المطبوعة والمخطوطــة

١ – الآمدى – أبو القاسم ، الحسن بن بشر (– ٣٧٠) .
المؤتلف والمختلف – تحقيق عبد الستار فراج ، عيسى الحلبى ١٩٦١ .
٢ – الإبشيهى – أبو الفتح ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور (– ٨٥٢) .
المستطرف فى كل فن مستظرف – المطبعة الميمنية ١٣٠٨ هـ .
٣ – ابن أيبك الصفدى – صلاح الدين خليل بن أيبك (– ٧٦٤) .
الغيث المسجم – المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ .
٤ – الإتليدى – محمد بن دياب (فى القرن الثانى عشر) .
إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بنى العباس – مطبعة الحلبى ١٣٧٠ هـ .
٥ – ابن الأثير – أبو الحسن ، عز الدين على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى (– ٦٣٠) .
(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة – مصر ١٢٨٠ هـ .
(٢) الكامل فى التاريخ – بولاق ١٢٩٠ هـ .
٦ – ابن الأثير – أبو السعادات ، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (– ٦٠٦) . المرصع فى الآباء والأمهات – ويمار ١٨٩٦ .
٧ – ابن الأثير – أبو الفتح ، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (– ٦٣٧) الجامع الكبير فى صناعة المنظوم من الكلام والمنثور – المجمع العلمى العراقى ١٩٥٦ .
٨ – الأزهرى – أبو منصور ، محمد بن أحمد بن طلحة (– ٣٧٠) .
تهذيب اللغة – سلسلة « تراثنا » ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٩ – الأزهرى – خالد بن عبد الله بن أبى بكر (– ٩٠٥) .
شرح التصريح – بولاق ١٢٩٤ .
١٠ – الأشمونى – أبو الحسن ، على بن محمد بن عيسى (– نحو ٩٠٠) .
شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ط . أولى ، مكتبة النهضة .
١١ – الأصفهانى – أبو الفرج ، على بن الحسين بن محمد الأموى (– ٣٥٦) .
الأغانى من جـ : ١ إلى : ١٦ ط دار الكتب ، ومن جـ : ١٧ إلى : ٢٣ ط . بيروت تحقيق عبد الستار فراج .
١٢ – الأصفهانى – أبو بكر ، محمد بن داود بن على (– ٢٩٦) .
الزهرة – بيروت ١٩٣٢ .

* * *



١٣ -الأصفهانى - أبو نعيم - الحافظ أحمد بن عبد الله (- ٤٣٠) .
حلية الأولياء - مطبعة السعادة ١٩٣٢ .
١٤ -الأصمعى - أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب (- نحو ٢١٥) .
(١) كتاب الاختيارين - الهند ١٣٥٦ هـ .
(٢) فحولة الشعراء - تحقيق عبد المنعم خفاجى ، المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٩٥٣ .
١٥ -ابن الأنبارى - أبو البركات ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (- ٥٧٧) .
الإنصاف فى مسائل الخلاف - تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ١٩٥٣ .
١٦ -ابن الأنبارى - أبو بكر ، محمد بن القاسم (- ٣٢٨) .
(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ١٩٦٣
(٢) الأضداد - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، ط . الكويت ١٩٦٠ .
١٧ -ابن الأنبارى - أبو محمد ، القاسم بن محمد بن بشار (- ٣٠٤) .
شرح المفضليات - تحقيق جيمس لايل ، بيروت ١٩٢٠ .
١٨ -الأنطاكى - داود بن عمر البصير (- ١٠٠٨) .
تزيين الأسواق - المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٨ هـ .
١٩ -البحترى - الوليد بن عبادة (- ٢٨٤) .
الحماسة - تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠ .
٢٠ -ابن بدرون - أبو القاسم ، عبد الملك بن عبد الله (- ٥٦٠) .
شرح قصيدة ابن عبدون - مطبعة السعادة ١٣٤٠ هـ .
٢١ -البستى - أبو سليمان ، حمد بن محمد بن إبراهيم (- ٣٨٨) .
العزلة - المطبعة المنيرية ١٣٥٢ هـ .
٢٢ -البصرى - أبو الحسن ، على بن أبى الفرج (- فى القرن السابع) .
الحماسة البصرية - مخطوط بدار الكتب ، رقم ٥٢٠ أدب .
٢٣ -البطليوسى - أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن السيد (- ٥٢١) .
الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، بيروت ١٩٠١ .
٢٤ -البغدادى - عبد القادر بن عمر (- ١٠٩٣) .
خزانة الأدب - بولاق ١٢٩٩ هـ .
٢٥ -ابن بكار - أبو بكر ، الزبير بن بكار بن عبد الله (- ٢٥٦) .
جمهرة نسب قريش - تحقيق محمود محمد شاكر ، دار العروبة ١٣٨١ هـ .



٢٦ -البكرى - عبد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧) .
(١) سمط اللآلى - تحقيق عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ .
(٢) ذيل اللآلى - تحقيق عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ .
(٣) التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه - دار الكتب ١٣٤٤ هـ .
(٤) معجم ما استعجم - تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ .
٢٧ -البلاذرى - أحمد بن يحيى بن جابر (- ٢٧٩) .
أنساب الأشراف - جـ : ١ تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ١٩٥٩ . جـ ٤ ، القسم الأول - تحقيق ماكس شولسنجر ، القدس ١٩٧١ . جـ : ٥ ط . القدس ١٩٣٦ .
جـ : ٦ ، ٧ ، ٨ مخطوط بدار الكتب ، رقم ٤٨٥٦ تاريخ .
٢٨ -البيهقى - إبراهيم بن محمد (عاش فى زمن المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) .
المحاسن والمساوىء - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ .
٢٩ -التبريزى - أبو زكرياء - يحيى بن على (- ٥٠٢) .
(١) شرح حماسة أبى تمام - بولاق ١٢٩٦ هـ .
(٢) شرح المعلقات العشر - مطبعة محمد على صبيح ١٣٦٧ هـ .
(٣) شرح مقصورة ابن دريد - دمشق ١٩٦١ .
(٤) شروح سقط الزند (مع آخرين) - دار الكتب ١٣٦٤ هـ .
٣٠ -تقى الدين - أحمد بن محمد الفاسى (- ٨٣٢) .
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين - مخطوط بدار الكتب ، رقم ٦ تاريخ قوله .
٣١ -أبو تمام - حبيب بن أوس (- ٢٣١) .
الوحشيات - تحقيق عبد العزيز الميمنى ، دار المعارف ١٩٦٣ .
٣٢ -التنوخى - أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن محمد (فى القرن السابع) .
الأقصى القريب - الخانجى ١٣٢٧ هـ .
٣٣ -الثعالبى - أبو منصور ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (- ٤٢٩) .
(١) الإيجاز والإعجاز - القسطنطينية ١٣٠١ هـ .
(٢) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ١٣٨٤ هـ .



(٣) المنتحل – الإسكندرية ١٩٠١ .
(٤) التمثيل والمحاضرة – تحقيق عبد الفتاح الحلو – عيسى الحلبى ١٩٦١ .
٣٤ – ثعلب – أبو العباس ، أحمد بن يحيى (– ٢٩١) .
(١) مجالس ثعلب – تحقيق عبد السلام هارون ، ط ثانية ، دار المعارف ١٩٦٠ .
(٢) قواعد الشعر تحقيق عبد المنعم خفاجى ، مصطفى الحلبى ١٩٤٨ .
٣٥ – الجاحظ – أبو عثمان ، عمرو بن بحر بن محبوب (– ٢٥٥) .
(١) البيان والتبيين – تحقيق عبد السلام هارون ، ط . ثانية ، الخانجى ١٣٨١ هـ .
(٢) الحيوان – تحقيق عبد السلام هارون ، مصطفى الحلبى ١٩٤٨ .
(٣) المحاسن والأضداد – بيروت .
(٤) البخلاء – تحقيق طه الحاجرى ، دار المعارف ١٩٦٣ .
(٥) كتاب الحجاب ، رسائل الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجى ١٣٨٥ هـ .
(٦) كتاب البغال ، رسائل الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجى ١٣٨٥ هـ .
(٧) كتاب مفاخرة الجوارى والغلمان . رسائل الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون الخانجى ١٣٨٥ هـ .
(٨) البرصان والعرجان – تحقيق محمد مرسى الخولى ، دار الاعتصام ، القاهرة – بيروت ١٩٧٢ .
٣٦ – الجرجانى ، أبو العباس ، أحمد بن محمد (– ٤٨٢) .
المنتخب من كنايات الأدباء – تحقيق السيد محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .
٣٧ – الجرجانى – على بن عبد العزيز (– ٣٩٢) .
الوساطة بين المتنبى وخصومه – صيدا ١٣٣١ هـ .
٣٨ – جميل بن معمر
ديوانه – تحقيق الدكتور حسين نصار ، مكتبة مصر بدون تاريخ .
٣٩ – ابن جنى – أبو الفتح ، عثمان بن جنى (– ٣٩٢) .
الخصائص – تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب ١٣٧١ هـ .
٤٠ – الجهشيارى – أبو عبد الله ، محمد بن عبدوس (– ٣٣١) .
الوزراء والكتاب – مصطفى الحلبى ١٣٥٧ هـ .
٤١ – الجواليقى – أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد (– ٥٣٩) .
شرح أدب الكتاب – القدس ١٣٥٠ هـ .



٤٢ - ابن الجوزى - أبو الفرج ، جمال الدين عبد الرحمن (- ٥٩٧) .
(١) سيرة عمر بن عبد العزيز - مطبعة المؤيد .
(٢) ذم الهوى - مطبعة السعادة ١٣٨١ هـ .
٤٣ - الجوهرى - أبو نصر - إسماعيل بن حماد (- ٣٩٣) .
الصحاح - بولاق ١٢٨٢ هـ .
٤٤ - ابن حبيب - أبو جعفر ، محمد بن حبيب بن أمية (- ٢٤٥) .
(١) المحبر - طبع الهند ١٩٤٢ .
(٢) كنى الشعراء (من نوادر المخطوطات ، المجلد الثانى) تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ هـ .
٤٥ - ابن حجة الحموى - أبو المحاسن ، تقى الدين أبو بكر على بن حجة (- ٨٣٧) .
(١) خزانة الأدب وغاية الأرب - بولاق ١٢٩١ هـ .
(٢) ثمرات الأوراق ، بهامش محاضرات الأدباء .
٤٦ - ابن حجر - أبو الفضل ، شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى (- ٨٥٢) .
الإصابة فى تمييز الصحابة - المطبعة الشرفية ١٩٠٣ .
٤٧ - ابن أبى حجلة - شهاب الدين أحمد بن يحيى (ولد عام ٧٢٥ !)
ديوان الصبابة ، بهامش تزيين الأسواق .
٤٨ - ابن أبى الحديد - أبو حامد ، عز الدين عبد الحق بن هبة الله بن محمد (- ٦٥٥) .
نهج البلاغة - دار الكتب العربية ، ١٩١١ .
٤٩ - الحريرى - أبو محمد ، القاسم بن على بن محمد (- ٥١٦) .
درة الغواص فى أوهام الخواص - الجوائب ١٢٩٩ هـ .
٥٠ - الحصرى - أبو إسحق ، إبراهيم بن على (- ٤٥٣) .
(١) زهر الآداب - تحقيق الدكتور زكى مبارك ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٢٥ .
(٢) ذيل زهر الآداب - نشر محمد أمين الخانجى ، المطبعة الرحمانية ١٣٥٣ هـ .
٥١ - أبو حيان التوحيدى - على بن محمد العباسى (- نحو ٤٠٠) .
(١) الإمتاع والمؤانسة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ .
(٢) الصداقة والصديق - الآستانة ١٣٠٢ هـ .
٥٢ - أبو حيان - محمد بن يوسف بن على (- ٧٤٥) .
البحر المحيط - مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .
٥٣ - الخالديان - أبو بكر محمد (- ٣٨٠) وأبو عثمان سعيد (- ٣٩٠ - ٣٩١) ابنا هاشم الأشباه والنظائر - تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .



٥٤ - الخطيب البغدادى - أبو بكر ، الحافظ أحمد بن على (- ٤٦٣) .
تاريخ بغداد - الخانجى ١٣٤٩ هـ .
٥٥ - الخفاجى - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (- ١٠٦٩) .
طراز المجالس - المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٤ هـ .
٥٦ - الخفاجى - أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن سعيد (- ٤٦٦) .
٥٧ - ابن خلكان - أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم (- ٦٨١) .
وفيات الأعيان - بولاق ١٢٩٩ هـ .
٥٨ - ابن خير - محمد بن خير بن عمر (- ٥٧٥) .
الفهرست - ط . بيروت .
٥٩ - ابن دريد - أبو بكر محمد بن الحسن (- ٣٢١) .
(١) الاشتقاق - تحقيق عبد السلام هارون - الخانجى ١٣٧٨ هـ .
(٢) جمهرة اللغة - ط . الهند ١٣٤٥ هـ .
(٣) الملاحن - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
٦٠ - ابن الدمينة .
ديوانه - تحقيق أحمد النفاخ ، دار العروبة ١٣٧٩ هـ .
٦١ - الدينورى - أبو حنيفة ، أحمد بن داود (- ٢٨٢) .
الأخبار الطوال - تحقيق عبد المنعم عامر ، سلسلة « تراثنا » ، وزارة الثقافة والإرشاد ١٩٦٠ .
٦٢ - الذهبى - شهاب الدين محمد بن أحمد بن عثمان (- ٧٤٨) .
تاريخ الإسلام - مطبعة السعادة ١٣٦٩ هـ .
٦٣ - الرازى - أبو حاتم ، أحمد بن حمدان (- ٣٢٢) .
الزينة فى المصطلحات - تحقيق حسين بن فيض الله الهمدانى ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر ١٩٥٧ .
٦٤ - الراغب الأصفهانى - أبو القاسم ، حسين بن محمد المفضل (- ٥٠٢) .
محاضرات الأدباء - المطبعة العامرة الشرقية ١٩٠٨ .
٦٥ - ابن رشيق - أبو على ، الحسن بن رشيق القيروانى (- ٤٦٣) .
العمدة فى صناعة الشعر ونقده - مطبعة أمين هندية ١٣٤٤ هـ .
٦٦ - الرمانى - أبو الحسن ، على بن عيسى (- ٣٨٤) .
توجيه أبيات ملغزة الإعراب - تحقيق سعيد الأفغانى ، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ .
٦٧ - الزبيدى - أبو الفيض ، محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرازق (- ١٢٠٥) .



تاج العروس – المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .

٦٨ –الزجاج – أبو إسحق ، إبراهيم بن السرى (– ٣١١) .

كتاب فعلت وأفعلت .

٦٩ –الزجاجى ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحق (– ٣٤٠) .

(١) الأمالى – تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ هـ .

(٢) الجمل – تحقيق محمد بن أبى شنب ، الجزائر ١٩٢٦ .

٧٠ –الزمخشرى – أبو القاسم ، محمود بن عمر (– ٥٣٧) .

(١) أساس البلاغة – دار الكتب ١٩٢٢ .

(٢) الفائق فى غريب الحديث – الهند ١٣٢٤ هـ .

(٣) المفصل – القاهرة ١٣٢٣ هـ .

(٤) الكشاف – المطبعة البهية ١٩٢٤ .

(٥) المستقصى فى الأمثال – الهند .

٧١ –أبو زيد – سعيد بن أوس بن ثابت (– ١٤ ، ١٥ ، ٢١٦) .

(١) النوادر فى اللغة – بيروت ١٨٩٤ .

(٢) النوادر فى اللغة – نسخة مخطوطة بها زيادات بمكتبة محمود محمد شاكر .

٧٢ –سحيم – عبد بنى الحساس .

ديوانه – تحقيق عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب ١٣٦٩ هـ .

٧٣ –السراج – جعفر بن أحمد بن الحسين (– ٥٠٠) .

مصارع العشاق – بيروت ١٩٥٨ .

٧٤ –سراقة البارقى .

ديوانه – تحقيق الدكتور حسين نصار ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ .

٧٥ –ابن سعد – أبو عبد الله ، محمد بن سعد بن منيع الزهرى (– ٢٣٠) .

الطبقات الكبير – بريل بليدن ١٣٢٢ هـ .

٧٦ –ابن سعيد المغربى – أبو الحسن ، نور الدين على بن موسى (– ٦٨٥) .

عنوان المرقصات والمطربات – ط . جمعية المعارف ١٢٨٦ هـ .

٧٧ –السكاكى – أبو يعقوب ، يوسف بن أبى بكر محمد بن على (– ٦٢٦) .

مفتاح العلوم – المطبعة الأدبية ١٣١٧ هـ .

٧٨ –ابن سلام – محمد بن سلام الجمحى (– ٢٣١) .

(١) طبقات فحول الشعراء – تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، ١٩٥٢ .

(٢) طبقات فحول الشعراء – نسخة مخطوطة بها زيادات بمكتبة محمود محمد شاكر .

٧٩ –ابن سلمة – أبو طالب ، المفضل بن سلمة بن عاصم (– ٢٩١) .



الفاخر – تحقيق عبد العليم الطحاوى ، سلسلة « تراثنا » ، وزارة الثقافة والإرشاد ١٣٨٠ هـ .

٨٠ –السمهودى – أبو الحسن ، نور الدين على بن عبد الله بن أحمد (– ٩١١) .
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى – تحقيق محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ١٩٥٥ .

٨١ –سيبويه – أبو بشر ، عمرو بن عثمان (– ١٨٠) .
الكتاب – بولاق ١٣١٦ هـ .

٨٢ –ابن سيد الناس (– ٧٣٤)
عيون الأثر – بيروت ١٩٧٧ .

٨٢ –ابن سيده – أبو الحسن ، على بن إسماعيل (– ٤٥٨) .
(١) المخصص – بولاق ١٣١٦ هـ .
(٢) المحكم – مطبعة مصطفى الحلبى ١٣٧٧ هـ .

٨٣ –السيوطى – جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (– ٩١١) .
(١) تحفة المجالس ونزهة المجالس – تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة ١٩٠٨ .
(٢) شرح شواهد المغنى – المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ .
(٣) همع الهوامع – تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
(٤) تاريخ الخلفاء – تحقيق محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية ١٣٨٣ هـ .

٨٤ –ابن الشجرى – أبو السعادات ، هبة الله بن على بن محمد (– ٥٤٢) .
(١) الحماسة – الهند ١٣٤٥ هـ .
(٢) الأمالى – الهند ١٣٤٩ هـ .

٨٥ –الشريشى – أبو العباس ، أحمد بن عبد المؤمن (– ٦١٩) .
شرح المقامات الحريرية – القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٨٦ –الشنتمرى – أبو الفرج ، يوسف بن سليمان بن عيسى (– ٤٧٦) .
تحصيل عين الذهب بهامش الكتاب .

٨٧ –الصابى – محمد بن هلال بن المحسن (فى القرن الرابع) .
الهفوات البادرة – مخطوط بمكتبة أحمد الثالث باستنبول ، رقم ٢٦٣١ ، والمحفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، رقم ٨٨٨ .

٨٨ –الصولى – أبو بكر ، محمد بن يحيى (– ٣٣٥) .



الأوراق (قسم أخبار الشعراء ، أشعار أولاد الخلفاء) مطبعة الصاوى ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ .

٨٩ – الضبى – أبو العباس ، المفضل بن محمد (– ١٧٨ ؟)
أمثال العرب – القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

٩٠ – ابن أبى طاهر – أبو الفضل ، أحمد بن أبى طاهر (– ٢٨٠) .
بلاغات النساء – تصحيح أحمد الألفى ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ١٣٢٦ هـ .

٩١ – ابن طباطبا – أبو الحسن ، محمد بن أحمد (– ٣٢٢) .
عيار الشعر – تحقيق الدكتور طه الحاجرى والدكتور محمد زغلول سلام – المكتبة التجارية ١٩٥٦ .

٩٢ – الطبرى – أبو جعفر ، محمد بن جرير (– ٣١٠) .
(١) التاريخ ، تاريخ الرسل والملوك – طبع أوروبا .
(٢) التفسير ، جامع البيان عن تأويل آى القرآن – بولاق ١٣٢٣ هـ .

٩٣ – طفيل الغنوى .
ديوانه – تحقيق كرنكو ، لندن ١٩٢٧ .

٩٤ – ابن طولون – محمد بن على بن محمد (– ٩٥٣) .
بسط سامع المسامر – مخطوط بدار الكتب ، رقم ٣٧٥ مجاميع تيمور .

٩٥ – الطيالسى – جعفر بن محمد بن جعفر (فى القرن السابع) .
المكاثرة عند المذاكرة – أنقرة ١٩٥٦ .

٩٦ – العاملى – بهاء الدين محمد بن حسين (– ١٠٠٣) .
المخلاة – المطبعة الميمنية ١٣١٧ هـ .

٩٧ – ابن عبد البر – أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد (– ٤٦٣) .
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب – الهند ١٣١٨ هـ .

٩٨ – ابن عبد ربه – أحمد بن محمد (– ٣٣٧) .
العقد الفريد – لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ثانية ١٣٦٧ هـ .

٩٩ – أبو عبيدة – معمر بن المثنى (– ٢٠٨ – ٢١٣ !) .
(١) النقائض – طبع أوروبا .
(٢) مجاز القرآن – تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، الخانجى ١٣٧٤ – ١٣٨١ هـ .

١٠٠– العبيدى – عبيد الله بن عبد الكافى بن عبد المجيد (فى القرن الثامن !) .
شرح المضنون به على غير أهله . مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ .



١٠١- العرجى .
ديوانه - تحقيق خضر الطائى ورشيد العبيدى ، بغداد ١٩٥٦ .
١٠٢ -عروة بن حزام .
ديوانه - مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٦١ .
١٠٣ -ابن عساكر - أبو القاسم ، على بن الحسين بن هبة الله (- ٥٧١) .
تاريخ دمشق - الشام ١٣٣٢ هـ .
١٠٤ -العسكرى - أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل (- ٣٩٥) .
(١) جمهرة الأمثال ، بهامش مجمع الأمثال - المطبعة الخيرية ١٣٢١ هـ .
(٢) ديوان المعانى - القدس ١٣٥١ هـ .
(٣) كتاب الصناعتين - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ، عيسى الحلبى ١٣٧١ هـ .
(٤) كتاب فضل العطاء - تحقيق محمود محمد شاكر ، المطبعة السلفية ١٣٥٣ هـ .
١٠٥ -ابن عقيل - بهاء الدين بن عبد الله (- ٧٦٩) .
شرح ابن عقيل - تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٣٨٢ هـ .
١٠٦ -العكبرى - أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (- ٦١٦) .
التبيان فى شرح الديوان - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى ، مصطفى الحلبى ١٩٣٦ .
١٠٧ -ابن العماد - أبو الفلاح ، عبد الحى بن العماد (- ١٠٨٩) .
شذرات الذهب - طبع القدس ١٣٥٠ هـ .
١٠٨ -العمرى - أحمد بن يحيى بن فضل الله (- ٧٤٩) .
مسالك الأبصار ، جـ : ٩ - مخطوط بدار الكتب ، رقم : ٥٥٩ معارف عامة .
١٠٩ -ابن أبى عون - أبو إسحق ، إبراهيم بن محمد بن أحمد (- ٣٢٢) .
التشبيهات - تحقيق محمد عبد المعيد خان ، مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩ هـ .
١١٠ -العينى - أبو محمد ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (- ٨٥٥) .
(١) شرح الشواهد الكبرى ، بهامش خزانة الأدب .
(٢) فرائد القلائد - المطبعة الكاستلية ١٢٩٧ هـ .
١١١ -الغندجانى - أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن محمد (- ٤٤٨) .
فرحة الأديب - مخطوط بدار الكتب ، رقم ٧٨ مجاميع .
١١٢ -ابن فارس - أبو الحسين ، أحمد بن فارس (- ٣٩٥) .
(١) الإتباع والمزاوجة - تحقيق رودلف برونو ، غيسن ١٩٠٦ .



(٢) كتاب أبيات الاستشهاد ، نوادر المخطوطات ، القسم الأول - تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجى ١٣٨٥٠ هـ .

(٣) الصاحبى - المطبعة السلفية ١٩١٠ .

(٤) معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون ، عيسى الحلبى ١٣٦٦ هـ .

(٥) المجمل - مطبعة السعادة ١٩١٣ .

١١٣ -الفارقى - الحسن بن أسد (- ٤٨٧) .

شرح الأبيات المشكلة الإعراب - الجامعة السورية ١٩٥٨ .

١١٤ -أبو الفرج - قدامة بن جعفر (- ٣٣٧) .

(١) نقد الشعر - القسطنطينية ١٣٠٢ هـ .

(٢) نقد النثر - دار الكتب ١٣٥١ هـ . وقد ذكر الدكتور على حسن عبد القادر أنه جزء من كتاب « البرهان فى وجوه البيان » لأبى الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب .

(٣) جواهر الألفاظ - تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٣٢ .

١١٥ -الفيروزبادى - مجد الدين محمد بن يعقوب (- ٨١٧) .

(١) القاموس المحيط - المطبعة المصرية ١٣٤٤ هـ .

(٢) بصائر ذوى التمييز - تحقيق محمد على النجار ، المجلى الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٤ هـ .

١١٦ -أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (- ٥٨١) .

الروض الأنف - مطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ .

١١٧ -القالى - أبو على ، إسماعيل بن القاسم (- ٣٥٦) .

(١) الأمالى ، ط . ثالثة - المكتبة التجارية ١٣٧٣ هـ .

(٢) ذيل الأمالى ، ط . ثانية - دار الكتب ١٣٤٤ هـ .

١١٨ -ابن قتيبة - أبو محمد ، عبد الله بن مسلم (- ٢٧٦) .

(١) الشعر والشعراء - تحقيق أحمد محمد شاكر ، عيسى الحلبى ١٣٦٤ هـ .

(٢) عيون الأخبار - دار الكتب .

(٣) المعارف - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، دار الكتب ١٩٦٠ .

(٤) المعانى الكبير - الهند ١٣٦٨ هـ .

١١٩ -القرطبى - أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصارى (- ٦٧١) .

الجامع لأحكام القرآن - دار الكتب .

١٢٠ -القزوينى - زكرياء بن محمد بن محمود .



آثار البلاد وأخبار العباد – دار صادر ، بيروت ١٣٨٠ هـ .
١٢١ –القزوينى – أبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن (– ٧٣٩) .
الإيضاح فى علوم البلاغة – تحقيق محيى الدين عبد الحميد – مطبعة السنة المحمدية بدون تاريخ .
١٢٢ –قيس بن ذريح .
ديوانه – تحقيق الدكتور حسين نصار ، مكتبة مصر ١٣٧٩ هـ .
١٢٣ –قيس بن الملوح .
ديوانه – تحقيق عبد الستار فراج ، مكتبة مصر بدون تاريخ .
١٢٤ –ابن القيم الجوزية – أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن أبى بكر (– ٧٥١) .
(١) أخبار النساء – مطبعة التقدم ١٣١٩ هـ .
(٢) روضة المحبين – تحقيق أحمد عبيد ، المكتبة التجارية ١٣٧٥ هـ .
١٢٥ –الكتبى – محمد بن شاكر (– ٧٦٤) .
(١) فوات الوفيات – بولاق ١٢٩٦ هـ .
(٢) عيون التواريخ – مخطوط بدار الكتب ، رقم ١٤٩٧ تاريخ .
١٢٦ –ابن كثير – أبو الفداء – عماد الدين إسماعيل بن عمر (– ٧٧٤) .
البداية والنهاية – مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ .
١٢٧ –الكندى – أبو عمر ، محمد بن يوسف بن يعقوب (– بعد ٣٥٥) .
الولاة والقضاة – بيروت ١٩٠٨ .
مالك بن أنس (– ١٧٩) .
الموطأ – تحقيق محمد فؤاد عبد الباق
١٢٨ –مؤلف مجهول .
مجموعة المعانى – مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .
١٢٩ –المبرد – أبو العباس ، محمد بن يزيد (– ٢٨٦) .
الكامل – ليبزج ١٨٦٤ .
١٣٠ –المحبى – محمد الأمين (– ١١١١) .
مايعول عليه فى المضاف والمضاف إليه – مخطوط بدار الكتب ، رقم ٤٧٥٤ أدب .
١٣١ –المرتضى – الشريف ، على بن الحسين (– ٤٣٦) .
الأمالى ، أو غرر الفوائد ودرر القلائد – تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، عيسى الحلبى ١٣٧٣ هـ .
١٣٢ –المرزبانى – أبو عبيد الله ، محمد بن عمران (– ٣٨٤) .
(١) معجم الشعراء – تحقيق عبد الستار فراج ، عيسى الحلبى ١٣٧٩ هـ .



(٢) الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
١٣٣ -المرزوقى - أبو على ، أحمد بن محمد بن الحسن (- ٤٢١) .
(١) الأزمنة والأمكنة - حيدرأباد ١٣٣٢ هـ .
(٢) شرح حماسة أبى تمام - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة ، والنشر ١٣٧١ هـ .
١٣٤ -المسعودى - أبو الحسن ، على بن الحسين بن على (- ٣٤٦) .
مروج الذهب - تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، دار الرجاء ١٣٥٧ هـ .
١٣٥ -المصعب - أبو عبد الله ، المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى (- ٢٣٦) .
نسب قريش - تحقيق بروفنسال ، دار المعارف ١٩٥٣ .
١٣٦ -المعرى - أبو العلاء أحمد بن سليمان بن عبد الله (- ٤٤٩) .
الفصول والغايات - مطبعة حجازى ١٣٥٦ هـ .
١٣٧ -المقدسى - مطهر بن طاهر (- بعد ٣٥٥) .
البدء والتاريخ - باريس ١٩١٩ .
١٣٨ -المقرى الأنبارى - أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن أحمد (- فى منتصف القرن السابع) .
المختار من نوادر الأخبار ، بهامش مفيد العلوم ١٣١٠ هـ .
١٣٩ -المقريزى - تقى الدين أحمد بن على (- ٨٤٥) .
إمتاع الأسماع - تحقيق محمود محمد شاكر ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤١ .
١٤٠ -ابن منظور - أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم (- ٧١١) .
(١) لسان العرب - بولاق .
١٤١ -ابن منقذ - أبو المظفر ، أسامة بن منقذ (- ٥٨٤) .
(١) البديع فى نقد الشعر - تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ١٩٦٠ .
(٢) لباب الآداب - تحقيق أحمد محمد شاكر ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٥ .
(٣) المنازل والديار - مخطوط بمكتبة محمود محمد شاكر . وانظر أيضا طبعة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٨ .
١٤٢ -الميدانى - أبو الفضل ، أحمد بن محمد (- ٥١٨) .
مجمع الأمثال - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبى ، القاهرة ١٩٧٨ .
١٤٢ -ابن ميمون - محمد بن المبارك (- فى القرن السادس) .



منتهى الطلب فى أشعار العرب – مخطوط بدار الكتب ، رقم ٥٣ أدب ش ، وجامعة يل .

١٤٣ –ابن نباته المصرى – جمال الدين محمد بن محمد (– ٧٦٢) .
سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون – القاهرة ١٣٢١ هـ .

١٤٤ –ابن النحاس – أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل (– ٣٣٨) .
شرح معلقة امرىء القيس – برلين ١٨٧٦ .

١٤٥ –ابن النديم – أبو الفرج ، محمد بن إسحق (– ٣٨٥) .
الفهرست – ليبزج ١٨٧٢ .

١٤٦ –النواجى – شمس الدين محمد بن حسن بن على (– ٥٨٩) .
حلبة الكميت – مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩ .

١٤٧ –النويرى – شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب (– ٧٣٣) .
نهاية الأرب – دار الكتب ١٩٣٤ .

١٤٨ –ابن هشام – أبو محمد ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد (– ٧٦١) .
(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٥٦ .
(٢) شذور الذهب – تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ١٣٨٥ هـ .
(٣) شرح بانت سعاد – ليبزج ١٨٧١ .

١٤٩ –ابن هشام – أبو محمد ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (– ٢١٣ ، ٢١٨ !) .
السيرة النبوية – مصطفى الحلبى ١٣٧٥ هـ .

١٥٠ –الواحدى – أبو الحسن ، على بن أحمد بن محمد (– ٤٦٨) .
الواقدى – محمد بن عمر (– ٢٠٧) .
المغازى – تحقيق مارسدن جونز ، مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٦٦ .

١٥١ –الوشاء – أبو الطيب ، محمد بن إسحق بن يحيى (– ٣٢٥) .
الموشى – الخانجى ١٩٥٣ .

١٥٢ –الوطواط – أبو إسحق ، برهان الدين إبراهيم بن يحيى (– ٧١٨) .
غرر الخصائص – بولاق ١٢٨٤ هـ .

١٥٣ –الوطواط – أبو بكر ، رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل (– ٥٧٣) .
رسائله ، بمجموعة رسائل – مطبعة المعارف ١٣١٥ هـ .

١٥٤ –وكيع – أبو بكر خلف بن حيان (– ٣٠٦) .
القضاة – المكتبة التجارية ١٩٥٠ .

١٥٥ –ياقوت – أبو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الرومى (– ٦٢٦) .



(١) معجم البلدان – طبع أوروبا .
(٢) معجم الأدباء – طبع مصر .
(٣) المشترك وضعا والمختلف صقعا – طبع أوروبا .
١٥٦ –ابن يعيش – موفق الدين يعيش بن على (– ٦٤٣) .
شرح المفصل – المطبعة المنيرية ، بدون تاريخ .
١٥٧ –ابن يموت – مهلهل بن يموت بن المزرع (– بعد ٣٣٤) .
سرقات أبى نواس – تحقيق مصطفى هدارة – دار الفكر العربى ١٩٥٧ .

فهـــــارس الكتاب

١ – فهرس قوافى الديوان







* * *

٢ – فهرس الأشعار الواردة فى الديوان

غير شعر الأحوص



* * *



٣ - فهرس الأعلام : الأفراد والأمم والقبائل

ما بين القوسين هو أرقام صفحات الأعلام التى وردت فى شعر الأحوص والشعر المنسوب إليه ، وأغفلت ذكر الأحوص لوجوده فى كل صفحة تقريباً

(خ)

















* * *

٤ – فهرس الأماكن : البلاد والمياه والجبال وغيرها

مابين القوسين هو أرقام صفحات الأماكن الواردة فى شعر الأحوص







(ن)

(هـ)

* * *



٥ – فهرست اللغة

الرقم الأول رقم القصيدة أو المقطوعة ، والرقم الثانى هو رقم البيت .

الهمزة

(أبد) : « الأُبَّد » ، جمع آبِد ، وهو الوَحْش ٢٥ : ٢٤
(أثر) : « أثْر » ، فِرِنْد السيف ورَوْنَقه ٤٢ : ٣
(أثل) : « مُؤَثَّل » ، القديم المؤَصَّل ١١٤ : ٢٦
(أجد) : « أُجُدُ » ، ناقَة أُجُد ، أى مُوَثَّقَة الخَلْق ٢٥ : ١٩
(أدا) : « أَداوَى » ، جمع إِدْواة ، وهى إناء صغير من جِلْد يُتخَّذ للماء ٩٣ : ١٨
(أرب) : « إِرْبَة » ، أى الدهاء ١٤٣ : ٧
(أرخ) : « أُرْخ » ، الأنثى من البقر ٩٢ : ١٥
(أرم) : « أُرومَة » ٩٥ : ١ ، « الأُرومَة » ١١٤ : ٢٥ ، « أُرومَة » ١٤٣ : ١٠ ، كل ذلك بمعنى الأصل
(أسى) : « أواسٍ » ، جمع آسِيَة ، وهى السَّوارِى والأساطِين ٨٢ : ٢
(أشر) : « أُشُر » ٢٥ : ٨ ، « أَشَرا » ٧١ : ١ ، التَّحزُّز يكون فى الأسنان ، وهو أمر مستحب فى أسنان النساء ، « أَشَر الشَّباب » ، وهو مرحه ونشاطه وحِدّته ٤٢ : ١٠
(ألا) : « ائْتَلِى » ، قَصَّر ٢٦ : ٤
(أنق) : « أَنِيق النَّبْت » ، أى يَسُرّ الناظِرَ مَرْآهُ ٦٢ : ٣٥ . « أَنَق » ، الفرح والسرور ٦٥ : ٢
(أنى) : « إِنَى حاجةٍ » ، أى التأخير فى تحقيقها ١٣٧ : ٢
(أوب) : « أَوْب يَدَيْها » ، أى سرعة تقليب الناقة يديْها ورِجْليها فى السيْر ٢٥ : ٢٨
(أول) : « الآل » ، السراب ، ٢٥ : ٢٨ ، ٢٩.
(أيس) : « فآيَسْتُم » ، لغة فى يَئِس ١٠٠ : ١

البـــاء

(بدع) : « البَدائِع » ، جمع بديع ، وهو الأمر المُبْتَدَع ، البِدْعَة ٩٣ : ٤١

(**بدن**) : « البُدّن » ، جمع بَدَنَة ، وهى ناقة أو بقرة تُنْحَر بمكة ٢٥: ١٧

(**بدا**) : « مَبْداكَم » ، الموضع الذى يخرج إليه البادون ٦٢ : ٧

(**برق**) : « بُرْقَة » ١ : ٦ ، « بالأُبْرَق » ١١٢ : ١ ، كلاهما بمعنى أرض كالروضة « كبارق » ، السحاب ذو البَرْق ١٤٧ : ٥

(**برم**) : « البَرَم » اللئيم ، وأصله الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ١٥٤ : ٣

(**بزل**) : «وبازِل» ، الجمل انشق نابه فى السنة التاسعة ، وهو زمن قوته واستحكامه ١٣٣ : ١٤

(**بسل**) : « مُتَبَسِّل » ، عابس شجاعة أو غضبا ١١٤ : ٤٣

(**بشر**) : « بَشَر » ، جمع بَشْرَة ، وهو ظاهِر الجِلْد ٥٨ : ٥

(**بغث**) : « البُغاث » ، مالا يَصِيد من الطَيْر ١١٤ : ٢٢

(**بغى**) : « البَغِىّ » ، المرأة التى تبتغى الأزواج ، ٢٥ : ٢٢

(**بكر**) : « بَكْرَة » ، خشبة مستديرة على البئر ٩٢ : ٢٩

(**بلج**) : « تَبَلَّجَ » ، ضَحِك وهَشَّ ٢٦ : ٣٧

(**بول**) : « كالمُسْتَبِيل الأُسْد » ، من يحاول أن يأخذ بولها فى يده ١١٦: ٢

(**بوا**) : « بَوًّا » ، ولد الناقة ٢٥ : ٢٦

(**بيع**) : « البِيَع » ، جمع بِيعَة ، مكان تَعَبُّد النَّصارَى ٩٢ : ١٢

(**بين**) : « بَيْن » ، بمعنى الوصل ٨٥ : ١٨ ، وهو حرف من الأضداد ، فيكون بمعنى الفراق أيضا .

التـــاء

(**تبع**) : « تبعا » ، بمعنى تابع ٩٩ : ٦

(**تلد**) : « مُتْلَداً » ٢٦ : ٣٢ ، « تالِد » ١٤٣ : ٩ ، « تليد » ١٤٦ : ٢٣ كل ذلك بمعنى المال القديم الموروث .

(**تمك**) : « تامِك » ، السنام المرتفع ٢٥ : ٢٠

الثـــاء

(**ثجم**) : « فَأَثْجَما » ، أقام ومكث ١٤٦ : ٢٢

(**ثغم**) : « الثَّغام » ، نَبْت أبيض ، يُشَبّه به الشَّيْب ١١٤ : ١٦

(**ثمل**) : « المثمل » ، السم طال انقاعه وبقى ١١٥ : ١



الجيـــم

(جحف) : « أَجْحَفُوا » ، كلفوا أنفسهم مالا يُطاق ٢٥ : ٣٧

(جحفل) : « جَحْفَل » ، كثير ١٩ : ١

(جدث) : « جَدَثا » ، القَبْر ١٢٢ : ١٦

(جدد) : « الجَدَد » ، الأرض الصلبة المُسْتَوِية ٣٧ : ٦ . « ثَدْيا أَجَدَّ » ، مقطوع ١٤٧ : ٥

(جدل) : « الأَجْدَل » ، الصقر ١١٤ : ٢٢ . « الجَدْل » ، الدُّروع المَجْدُولة ١٤٦ : ٢٦

(جدى) : « المُجْتَدَوْن » ، « يُجْتَدَى » ، يُسْأَل معروفا ٢٤ : ٣١

(جذم) : « جِذْم » ، ١٠٧ : ٤ ، ١٤٣ : ١٤ ، « جِذْما » ، أصل الإنسان ونسبه ١٤٣ : ١٣

(جرد) : « الجَرَد » ، فضاء لانبت فيه ٢٤ : ٩ . « انْجَرَدَت » ، انطلقت مسرعة ٢٤ : ٢٤

(جرع) : « جَرَع » ، رملة لاتنبت شيئا ولا تمسك الماء ٩٢ : ١٦ ، « أَجارِع » ، جمع أَجْرَع ، وهى مثل الجرع ٩٣ : ٢٠

(جرم) : « حَوْلا مُجَرَّما » ، عام كامل ١٤٦ : ٨

(جرى) : « الجَرِىّ » ، الرسول ٤٢ : ٢

(جزع) : « الجِزْع » ، منقطع الوادى ، أو ماتسع من مضايقه ٢٤ : ٤

(جسد) : « مُجْسَدا » ، مصبوغ بالزعفران ٢٥ : ١٣

(جسر) : « جَسْرَة » ، الناقة الضخمة ١٤٣ : ٨

(جلى) : « فَجَلَتْها » ، جلى العروس إذا أبرزها فى تمام زينتها ٨٣ : ١

(جمع) : « جَمِيع الشَّمْل » ٣٥ : ٤ ، بمعنى مجتمِع ، « جَمِيع السلاح » ، أى مجتمِع السلاح ٩٣ : ٣٣ . « الجوامع » ، جمع جامعة ، وهى سير تُشَد به يدا الأسير إلى عنقه ٩٣ : ٤٥

(جنب) : « جارَة الجَنْب » ، الجارة اللاصقة إلى جنب دارك ١٥ : ٣ . « أَجْنَبُ » ، بعيد ٥ : ٥

(جوب) : « جابَت له جَيْبَ الدُّجَى » ، أى شقت ظلمة الليل ٤٢ : ٦

(جود) : « تَجَوَّدا » ، تَكَلَّف الجود ٢٥ : ٤٥

(جور) : « أجوار » ، جمع جار ٥٨ : ٤



(جوى) : « جَوٍ » ، مَنْ تمكن من منه الجَوَى ١٤٠ : ٣

الحـاء

(حبب) : « حِبّ » ، المُحِبّ ٣ : ٢

(حبق) : « حَبِق » ، الضراط ١٣٢ : ١٣

(حجر) : « حَجَرُوا » ، منعُوا وحَمَوْا ، « الحِجْر » ، الحرام المحرَّم ١٤٦ : ٢٤

(حرب) : « الحَرِيب » ، الذى سُلِب عَقْلُه أو مالُه ١١ : ٤

(حرس) : « وحَرْسها » ، الدهر والزمان ١٤٣ : ١٨

(حزق) : « حِزَقا » ، جمع حزيقة ، وهى الجماعة من كل شىء ١١١ : ٢

(حسر) : « حَسَّرها » ، غيّرها وأخفى معالمها ٧٤ : ١

(حصد) : « مُحْصَدا » ، شديد الفتل ٢٥ : ٩

(حلل) : « تَحْلِيل » ، قليل ٢٤ : ٢٥

(حوس) : « يَحُوسُهم » ، يدوس ويهين ٩٣ : ٣٨

(حول) : « حَوْلِىّ » ٥٨ : ٧ ، « المُحْوِل » ، الذى أتى عليه حَوْل ، أى عام ١١٤ : ١٦

(حمى) : « أَحْمَوْا » ، منعوا : ٩٢ : ٤

الخـاء

(ختر) : « خَتُور » ، الغادِر المُخادِع ٦٣ : ٢ ، « خَتَرَت » ، خدعت وغدرت ١٣٥ : ٣

(خدد) : « يَتَخَدَّدا » ، يترهَّل ويهزل ٢٥ : ١٤

(خدر) : « خادِر » ، الأَسَد فى عَرِينه ١١٤ : ٤٣

(خدع) : « الأَخادِع » ، جمع أَخْدَع ، والأَخْدَعان عِرْقان فى جانبىْ العُنق ٩٣ : ٣٩

(خذل) : « خَذُولا » ، الظبية تتخلف عن القطيع ٢٥ : ١٧

(خرد) : « البُدْن الخُرُد » ، النوق ترعى طليقة لاتمس ٢٤ : ١٧ . « خُرَّد » ، جمع خَرِيدَة ، وهى المرأة الحَيِيَّة أو البكر ٩٢ : ١٨

(خرق) : « خَرَقا » ، التحير والدهشة ١١٠ : ٣

(خزم) : « المُخَزَّما » ، البعير فى أنفه خِزامة ، أى حلقة ١٤٦ : ١٩



الـــدال

الـــذال



(ذلل) : « التَّذْلِيل » ، تسهيل اجتناء ثمرة النخلة ١٢٣ : ١

(ذمل) : « الذُّمَّل » ، النوق تسير الذَّمِيل ، وهو ضرب من العَدْو ١١٤ : ٣٩

الــراء

(رأد) : « رُوداً » ، الشابة اللينة الناعمة ٢٥ : ١٣

(ربب) : « المُرَبَّب » ، المنعم المربى فى البيوت ١٦ : ٣

(ربع) : « رَبْعُك » ، المنزل ، أو أهل المنزل ، أو العدد الكثير ١٩ : ١ . « مَرْبَع » ، من رَبَع ، بمعنى كَفَّ ٨٥ : ٢٧ . « رَبَعُوا » ، انتظروا وأقاموا ٩٢ : ١

(رجم) : « الرَّجْما » ١٤٣ : ١٢ ، « مُرَجَّمًا » ١٤٦ : ٤ ، ٣٧ ، ١٤٧ : ٦ ، كل ذلك بمعنى القذف بالغيب والظن

(ردع) : « رَدَعٌ » ، الوجع فى الجسم أجمع ٩٢ : ٦

(رزأ) : « مُرزَّؤ » ، مِن رَزَأه ، إذا أصاب منه خيرا ٨٥ : ٥

(رسن) : « رَسَنِى » ، الحَبْل ١٦٠ : ٢

(رصد) : « رَصَدا » ، جمع راصد ، وهو الرقيب ١٠٩ : ٢

(رضع) : « راضِع » ، اللئيم ٩٣ : ٣٢

(رغب) : « رَغِيبَة » ، العطية ١٤٦ : ٢٨

(رفد) : « رَفَدُوا » ، أعطوا ٢٤ : ١٦

(رقرق) : « رَقْرَاقَة » ، يترقرق ماء الشباب فى وجهها ٤٢ : ١٠

(ركب) : « مُركَّبا » ١٢ : ١ ، « مُرَكَّب » ١٩ : ١ الأصل والمنبت .

(رمد) : « الرَّمِد » ، الذى أصاب الرمد عينه ٢٤ : ٤٩

(رمم) : « حَبْل رِمام » ، بال متقطع ، وَصْف للمفرد بالجمع ١٤٠ : ٤

(رهم) : « مُرْهِما » ، مُمْطِر مُخْصِب ١٤٦ : ١٢

(روح) : « مُرِيحَة هَمِّى » ، مِن أَراح الإبل ، إذا رَدَّها مع العَشِىّ ٣٥ : ٦

(روى) : « رَوايا » ، حَوامِل للماء ٩٣ : ١٧

(ريع) : « تَرِيع » ، « تَرِيعُها » ، ترجع ٩٤ : ٢

الــزاى

(زلل) : « أَزَلّ » ، خفيف العجز ، من صفة الذئب ٩٣ : ٣٢

(زهر) : « زُهْر » ، بيض ٤٢ : ١

(زها) : « يَزْدَهِينى » ، يستخفنى ٢٤ : ١٧

(زور) : « أَزْوَر » ، الذى يميل عن الشىء ويعدل عنه ٨ : ١٢



(زول)   :   « زَوْل » ، الغلام الخفيف الظريف ٤٢ : ٦

السيـــن

(سبب)   :   « سَبِيب » ، الثوب الرقيق ١١ : ٣
(سبح)   :   « سابِح » ، صفة لازمة للفَرَس ، إذا كان حسن مد اليديْن فى الجرى ، كأنه يسبح فى عَدْوه ٢٤ : ٢٩
(سجح)   :   « أَسْجِحِى » ، اصفحى وأحسنى العفوَ ٢٣ : ١
(سجد)   :   « سُجَّد » ، صفة للأثافى ٢٤ : ٣
(سجر)   :   « المَطِىّ السَّواجِر » ، التى تحن وتُطَرِّب فى إثر ولدها ٥٠ : ٢
(سجل)   :   « سِجالُه » ، جمع سَجْل ، وهى الدلو الضخمة المملوءة بالماء ، يكنى بها عن سعة العطاء ١١٤ : ٢٠
(سجم)   :   « أربعة سِجاما » ، جرى الدمع من الموقين واللحاظين ١٤٩ : ٣
(سدر)   :   « سادِراً » ، الذى لايهتم بشىء ولا يبالى ما يصنع ١٦٠ : ٢
(سدس)   :   « سَدِيس » ، من الإبل مادخل فى السنة الثامنة ١٣٣ : ١٤
(سدم)   :   « السَّدِم » ، الشديد العشق ، صفة للمحب ١٥٥ : ٢
(سرر)   :   « السِّرار » ، خَفْض الصوت ٦٠ : ٢
(سرى)   :   « سَوارِى » ، جمع سارِية ، وهى السحابة تمطر ليلا ٢٤ : ٨
(سطع)   :   « ساطِع » منتشر ٩٣ : ١٦
(سعد)   :   « أَسْعَد » ، أعان ٢٥ : ١٨ . « أَسْعُدا » ٢٥ : ٢٢ ، الأَسْعُد » ٣٥ : ٥ من منازل القمر
(سفى)   :   « سَفَت » ، طيّرت السَّفَى ، أى التراب ٧٤ : ١
(سنن)   :   « اسْتَنَّ » السراب ، جرى واضطرب ٢٥ : ٥ ، « سَنَن الصِّبا » ، نهجه ووجهته ٢٥ : ٨
(سنا)   :   « يُسَنَّى » ، يُنَزَّل منزلة رفيعة ٢٥ : ٣٥
(سهب)   :   « السَّهْب » ٢٤ : ١ ، « سُهُوب » ٢٥ : ٢٥ ، جمع السَّهْب ، وهو مابعد من الأرض
(سود)   :   « أَساوِد » ، جمع أَسْوَدَ ، الحية السوداء ٩٢ : ١٦
(سور)   :   « تَسُور به » ، تعلو وترتفع ٢٥ : ٤٥
(سيب)   :   « سَيْبَه » ، عطاءه ١٤٦ : ١٨



(سيف) : « سَيْفانَة » ، طويلة ممشوقة ، ضامرة البطن ٤٢ : ١٠

الشيــن

(شأى) : « شَأَتْه » ، سبقته ، ٢٤ : ٢٤ . « تَشائى » ، التفرق ٦٣ : ٤ .
« شَأَتْكَ » ، بعدت عنك ١١٢ : ١

(شبب) : « شَبَّ لَوْنَها » ، أَظْهَر لَوْنَها ٩٢ : ١٦

(شتت) : « شَتِيت النَّبْت » ، ثغر متفرّق الثنايا ، وهو مدح ٢٤ : ٨

(شتا) : « تَشَتَّيْت » ، أقمت بالمكان زمن الشتاء ١٤ : ١

(شحط) : « شَحطَت » ، بَعُدَت ٢٤ : ١٩

(شحن) : « تَشاحَنَت » ، من الشحناء ، وهو البغض ٧ : ١

(شدن) : « شادِن » ، ولد الظبية ٦٣ : ٣٥

(شذر) : « شَذْر » ، قطع من الذهب يفصل بها اللؤلؤ والجوهر ٢٤ : ١٢

(شرد) : « الشُّرُد » ، جمع شَرُود ، أى نَفُور ٢٤ : ٢٤

(شرع) : « مَشْرَع » ٩٢ : ١٣ ، « المَشارِع » ٩٣ : ١٧ جمع مَشْرَع ، وهو مَوْرِد الشاربة . « المنايا شَوارِع » ، أى مُسَلَّطة قريبة ٩٣ : ٣٥

(شرق) : « الشارِق » ، الشمس ٢٤ : ٤٩

(شرى) : « الشَّرْى » ، شجر الحنظل ٩٦ : ١

(شعب) : « شِعْب » ١٥ : ٩ ، « شِعْبك » ١٥ : ١٠ ، « شِعْبهم » ١٥ : ١٠ ما انفرج بين جبلين ، ومسيل الماء فى أرض . « الشَّعْب » ١٥ : ١٤ ، « شَعْب » ٢٤ : ٥ بمعنى الاجتماع فى الموضعين .

(شعر) : « شِعارك » ، ما ولى جسد الإنسان من الثياب ٣٤ : ٦

(شعف) : « يَشْعَف » ، مرى واستدر ٢٥ : ٣

(شفف) : « شَفَّنى » ، شفه الحب والفراق ، لذع قلبه ١١٣ : ١

(شكس) : « شَكْس الخليقة » ، سيىء الطبع » ٢٤ : ٥

(شمر) : « فانْشَمَرا » ، ذهب ٦٩ : ٢

(شمل) : « شَمُول » ، الخمر ضربتها ريح الشمال ، فهو أبرد لها ١١٨ : ٥

(شنأ) : « الشَّنآن » ، البغض ١٦١ : ٤

(شنع) : « مُشَنَّعَة » ، مسرعة : ٢٤ : ٢٢ . « شنعاء » ، قصيدة هجاء شنيعة ١٤٣ : ٢



(شوى) : « شَوًى » ، يسير هين ٣٧ : ٦

الصـــاد

(صبر) : « صَبِير » ، السحاب الأبيض ٦٣ : ٣٣ ، ٩٢ ، ١٢

(صدى) : « صَدٍ » ١٨ : ٢ ، « الصادى » ٢٥ : ٧ العطشان . « تُصادِيه » ، تعارضه وتداجيه ٢٤ : ٢٣

(صرد) : « صَرَد » ، البَرْد ٢٤ : ٢٣ . « المُصرَّدا » الذى يُسْقَى قليلا ٢٥ : ١٠

(صعد) : « المُصْعِدِين » ١٨ : ١ ، « يُصْعِد » ٣٤ : ١ ارتقى مشرفا ، أو جَدّ فى السير . « صُعَدا » النَّفَس بتوجع ٢٦ : ٦

(صفح) : « الصفيح » ، السيف العريض ١٤٦ : ٢٥

(صقب) : « أُصْقَبَت » ٢٥ : ٦ ، ٦٢ : ١٣ ، « تَصقُب » ٦٢ : ١٥ ، كل ذلك بمعنى دنا وقرب

(صفق) : « يُصَفَّق » ، يمزج الشراب ٣٩ : ٢

(صنع) : « مُصْطَنَع » ، مكرَّم معزَّز ٢٤ : ٤٢ . « صَناع » ٢٥ : ١٥ ، « الصَّوانِع » ٩٣ : ١٨ ، الحاذقات بالصنعة .

(صهب) : « صَهْباء » ، يخالط لونها حمرة أو شقرة ١٥٩ : ١

(صوب) : « الصاب » ، عصارة شجر مرّ ٩٣ : ٩ ، « صاب » ١١٥ : ٢ ، نفس المعنى السابق .

(صيف) : « صَيِّف » ، مطر الصيف ٢٤ : ٨

الضـــاد

(ضرب) : « ضَرْبِى » ، العادة والشأن ١٥ : ٢

(ضجع) : « مُتَضَجِّع » ، الذى لا يقوم بالأمر ويعجز عنه ١٠٦ : ٢

الطـــاء

(طبع) : « طَبَع » ، الدَّنس والعيب ٩١ : ٣ ، ٩٢ : ٧

(طحر) : « طَحُور » ، مايُفَرِّق ويباعد ، يوصف به الفراق والنَّوَى ٦٣ : ٤

(طخا) : « طَخْيَة » ، الظلمة ١٣٩ : ١

(طرح) : « طَرَّحَت » ، رمت وأبعدت ٤ : ٢



(**طرف**) : « طارِفاً » ، المال المستحدث ٢٥ : ٣٢

(**طرق**) : « طَرَقْتُهنّ » ٤٢ : ٢ ، طرقا ١١٠ : ١ جاء ليلا

(**طفل**) : « مُطْفِل » ٢٤ : ١٠ ، ٩٢ : ١٣ ذات الطفل من الإنسان والوحش .

(**طلل**) : « طَلَّة » أصابها الطَّل ٢٥ : ١٦

(**طوى**) : « طِيَّة » ، الناحية والمنزل ٥ : ٥

(**طير**) : « اسْتَطارا » ، استطار البَرْق : عَمَّ السماء ٧٣ : ٣

الظـــاء

(**ظفر**) : « أظْفار » ، نوع من الطيب ٥٨ : ٢

(**ظلم**) : « الظَّلِيم » ٢٤ : ٢٤ ، ١٢٤ : ١ ، الذكر من النعام

العيـــن

(**عتب**) : « العُتْبَى » ، الرضا ١٤٣ : ٥

(**عذر**) : « يَتَعَذَّر » ، يعتذر ٤٥ : ٢

(**عرب**) : « عريب » ، يقال : ما بالدار عريب ، أى أحد ٩ : ٢

(**عرر**) : « مَعَرَّة » ، الغُرْم والإثم والجناية والأذى والشدة ١٧ : ٣

(**عرش**) : « عَرْش » ، مكان يكون فيه الشجر والنخيل ٢٤ : ٢

(**عرض**) : « العارِض » ، السحاب يعترض فى الأفق ٧١ : ٣ .
« عارِض » ، مايبدو من الأسنان عند الابتسام ١٢١ : ٤ « عَرَضْت » ،
أتى العروض ، وهى مكة والمدينة وماحولهما ١٣٢ : ١

(**عرف**) : « تَعْتَرِف » ، تعرف ١٠٣ : ١

(**عزل**) : « أتَعزَّل » ، اعتزله وجانبه ١١٤ : ١

(**عزه**) : « عِزْهاة » ، الذى لا يقرب النساء أنفة وكبرا ٢٥ : ٢٠

(**عشر**) : « أعْشُر » يبلغ العُشْرَ ٢٤ : ٤١

(**عصر**) : « المُعْصِرات » ، السَّحائِب ١٤٦ : ٢٢

(**عضب**) : « عَضْبا » ، السيف القاطع ٤٢ : ٣

(**عضد**) : « المُعَضَّدا » ، المُخَطَّط ٢٥ : ٥

(**عفا**) : « عَفْواً » ، فى سهولة ويُسْر ٨ : ١٢ . « عافِيَة » ، يقال : ناقة عافِيَة ، أى
كثيرة اللحم ٢٤ : ٢١ . « تَعْتَفِيها » ، تَسْفِى عليها التراب ٦١ : ٤ .
« عَفا » ، دَرَس وامَّحى ٧٧ : ١



(**عقد**) : « العَقَد » ، ماتَعقَّد من الرمل وتراكم ٢٤ : ٤
« عَقَدَت نَيًّا » ، اجتمع شحمها وتراكب فغلظ ٢٤ : ٢٠

(**عكر**) : « اعتكرا » ، اعتكر الليل : اشتد سواده ٦٩ : ١

(**علث**) : « الأَعْلاث » ، قطع الشجر المختلطة مما يُقْدَح به من المَرْخ واليَبِيس ٢ : ٤

(**علق**) : « المَعْلَق » ، الحب ١١٢ : ٤

(**علم**) : « أَعْلام » ، الجبال ، وما بين المنازل فى الطريق يستدل به ٢٥ : ٥ .
« العَلَم » ، الجبل ، واحد الأعلام ١٥٤ : ١

(**عمد**) : « عَمَد » ، وَرَمُ سنام البعير من عَضِّ القَتَب ٢٤ : ٢١

(**عنق**) : « أَعْناق ليل » ، أوائل الليل ، ٩٣ : ١٦

(**عنا**) : « مَعْنِيّ » ، مهموم ١١ : ١ . « عانٍ » ، « العُناة » ، جمع عانٍ ، وهو الأسير والخاضع والذليل ٢٣ : ٢ . « عانَيْت » ، داريت ١٠٠ : ٧

(**عهد**) : « عَهِدُوا » ، أعطوا العهد ٢٤ : ٣٣

(**عود**) : « عَوْد الفَعال » ، جليل الفعال ١٤٣ : ٩

(**عون**) : « الحَرْب العَوان » ، التى قُوتِل فيها مرة بعد مرة ١٠٠ : ٦

(**عير**) : « عَيْرانَة » ، الناقة السريعة القوية ٢٤ : ١٩ . « عار » ، عار السهم ، لا يُدْرَى مَن رماه

(**عيس**) : « العِيس » ٣٤ : ١ ، ٦٣ : ٣ ، « عِيسهم » ١١١ : ٢ الإبل يخالط بياضها شقرة .

(**عين**) : « كالعَيْن » ، ١١٢ : ١ دائرة رقيقة تكون فى الجلد وغيره من أثر البلى .

الغيـــن

(**غدا**) : « غادِيَة » ، السحابة تنشأ غدوة ٩٢ : ١٢

(**غرب**) : « غَرْب » ، الدمع وانهماله ، وأصله الدلو العظيمة المملوءة ٣ : ١

(**غرث**) : « تَغْرَث » ، الوشاح ، كناية عن ضمور الخصر ٦٢ : ١

(**غرم**) : « الغَراما » ، الشديد ١٤٩ : ١

(**غطرف**) : « غَطارِيف » ، جمع غِطْرِيف ، وهو السيد الشريف السخى ، ١٣٣ : ٧

(**غلل**) : « الغُلّ » ، جامعة توضع فى العنق ٢٣ : ٢ . « غليل » ، حرارة الحزن والحب ١١٨ : ١

(**غمر**) : « رِداؤُه غَمْر » ، واسع المعروف ٤٢ : ٥



(غنا) : « غَانِيَة » ، المرأة الغنية بحُسْنها عن الزينة ١٥ : ١١

(غور) : « غارَت » ، غابت ، يقال ذلك للشمس والنجوم والقمر ٧ : ٢ . « غَوْر » ، ماانخفض من الأرض ٢٤ : ٤٣ ، « غُرْت ، غُرْنا ، غُرْتم » ٣٤ : ٢ انحدر نحو بلاد الغَوْر ، وهى تِهامة

(غير) : « غِيرًا » ، مصائب الدهر ٦٩ : ٤

الفـــاء

(فأر) : « فَأْرَة مِسْك » ، وعاء المسك ١٥٩ : ١

(فجر) : « فَجَر » ، العطاء والجود ٢٥ : ٣٨ ، ١١٤ : ٢٠

(فحص) : « أفاحِيص » ، جمع أُفْحُوص ، وهو مجثم القطاة ٩٣ : ٢٢

(فرتن) : « فَرْتَنَى » ، الأَمَة ، البَغِىّ ١١٥ : ١ ، ١١٧ : ١ ، ٢ ، ١٢٨ : ٢ ، ١٣٢ : ١٢

(فرط) : « فَرَطا » ، المتقدم السابق ١٠٦ : ١

(فظع) : « مُفْظِعَة » ، الأمر الفظيع ٢٤ : ٤٧ . « فَظِع » ، مَن أفظعه أمْر ٩٢ : ٤

(فقع) : « فَقْع قَرْقَر » ١٤٣ : ١٧ ، « فَقْع بِقَرْقَر » ١٥٢ : ١ ذليل مُهان

(فكه) : « مُفْكِها » ، الناقة دنا نتاجها ، يضرب مثلا لقرب وقوع الشر ٢٢ : ١

(فلج) : « أَفْلَجْت » ، نَصَر وآزَر ١٤٦ : ٣٢

(فوق) : « فُوقه » ، الفُوق من السهم : موضع الوتر : ١٣٣ : ٦

(فيل) : « فائل » ، ضعيف الرأى ١٣٢ : ١٣

القـــاف

(قبل) : « الأَقْبَل » ، من أقبلت إحدى حدقتيه على الأخرى ١١٤ : ٧

(قتد) : « قُتُودى » ، جمع قَتَد ، وهو خشب الرحل ٢٤ : ٢١

(قتر) : « القَتِير » ، الشيب ٨١ : ٢

(قحم) : « يُقَحِّمه » ، يدفعه بلا توقف ٢٤ : ٢٩

(قدح) : « الأَقْدُح » ، جمع قِدْح ، السهم قبل أن يُراش ويُنْصَل ٢ : ٤

(قذر) : « ذو قاذُورَة » ، لا يصاحب الناس لسوء خَلُقه ٢٤ : ٥

(قرب) : « قارب » ، الطالِبُ الماء ليلا ٩٣ : ١٦ . « المُقْرَبات » الخيل تُقَرَّب وتكرم ٩٣ : ٣٤



(قرد) : « قَرِد » ، الشعر أو الصوف إذا تجعد وانعقدت أطرافه ، يوصف به السنام ٢٤ : ٢٠

(قرع) : « قَرِيع » ، السيد والرئيس ٤٩ : ٢

(قرف) : « مُقْرِفَة » ، ما دانى الهُجْنَة ٣٧ : ٥

(قسط) : « قُسْط » ، عود يجعل فى البخور ٥٨ : ٢

(قصد) : « مُقْصَدا » ٢٥ : ٣ ، « المُقْصَد » ٣٥ : ٢ يقال : رماه فأقصده ، إذا أصاب مقتله .

(قصر) : « قُصار » ، الغاية ٥٩ : ١

(قضب) : « القُضْب » ، جمع قَضِيب ، وهو كل نبت من الأغصان يقضب ٢ : ٤

(قطف) : « قَطُوف المَشْى » ، متقاربة الخطو ١١٠ : ٣

(قعد) : « قُعْدُدا » ، الذى يقعد عن كبار الأمور ٢٥ : ٢٦

(قلد) : « المُقَلَّدا » ، موضع القلادة من الصدر ٢٥ : ١٧

(قلص) : « قُلُص » ٩٣ : ١٥ ، ١١٤ : ٣٩ جمع قَلُوص ، وهى الناقة الشابة الفتية

(قلى) : « مَقْلِيَة » ، البغض ٢٤ : ١٥

(قمر) : « المَقْمُور » ، الذى غُلِب فى القمار ١٠٦ : ١

(قنب) : « مَقانِبهم » ، جمع مِقْنَب ، وهى الجماعة من الخيل ١٥٤ : ٩

(قوع) : « القاع » ، أرض واسعة مستوية تنفرج عنها الجبال ٢٤ : ١

الكـــاف

(كدى) : « مُكدِيا » ، الملحّ فى المسألة ١٤٣ : ١٣

(كرس) : « أكارِيس » ، جماعات الناس ٢٥ : ٢

(كرع) : « كَرَع » ، ماء السماء إذا اجتمع فى غدير ٩٢ : ١٣

« الأكارع » ، جمع كراع ، وهو ما دون الرسغ من ذوات الأربع ٩٣ : ٢١

(كلل) : « كِلَّتها » ، الستر الرقيق ٤٢ : ٧

(كلم) : « كَلْما » ، الجُرْح ١٤٣ : ٤

(كمد) : « كَمِد » ، حزين متغير اللون ٢٤ : ٦ ، « الكَمَد » ، الحزن والقهر ٢٤ : ١٤

(كنس) : « الكِناس » ، بيت الظباء ٢٥ : ١٧



اللام

(لبد) : « مُلْبِد ، مُلْتَبِد » ، مُتَلَبِّد ، اجتمع بعضه إلى بعض ٢٤ : ٣

(لجج) : « ذو لُجَّة زَبِد » ، وَصْف للسراب ، جعله كالبحر متلاطم الأمواج ، له زبد ٢٤ : ٢٩

(لحب) : « يَلْحَبْن » ، يَمْرُرْن مَرا مستقيما ٩٣ : ١٥

(لدد) : « تَلَدُّدِى » ، التحير ٣٦ : ١

(لعج) : « مَلْعُوجا » ، الذى استحرَّ به الحزن ٢٤ : ١٤

(لفا) : « تَلافاه » ، تداركه ٤٥ : ٢

(لوع) : « لاعاً » ، الحريص السيىء الخُلُق ٢٥ : ٢٦

(لوى) : « لَوَى قَطْرَه » ، منعه وذهب به ١٤٧ : ٥

(ليت) : « اللِّيتَيْن » ، صفحتا العنق ٩٢ : ١٧

الميم

(مذق) : « مَذِق » ، الذى لا يخلص الود ، والحديث ١٠٨ : ١ ، « مَذِق الحديث » ١١٤ :٤٤

(مذى) : « الماذِىّ » ، الدِّرع اللينة الخالصة من الحديد ١٤٦ : ٢٦

(مرد) : « مَرْد » ، الغض من شجر الأراك ٢٤ : ١٠ . « مُمَرَّد » ، المشرف العالى ١٥٧ : ١

(مرق) : « مَوارِق » ، تمرّ مَرا سريعا ٩٣ : ١٦

(مرى) : « مَرَتْه » ، أنزلته ، يقال للمطر تنزله السحابة ١٤٦ : ٢٢

(مزن) : « مُزْنَة » ، السحابة البيضاء ٦٣ : ٣٣ ، « المُزْن » ، جمع مزنة السالفة ٧٣ : ٢ ، « مُزْن » ١١٨ : ٥

(معز) : « الأَمْعَز » ، الأرض الصلبة ذات الحجارة ٢٤ : ٢٧ ، « أَماعِزها » ، جمع أمعز ٢٤ : ٢٨

(مكا) : « مُكَّاؤه » ، طائر حَسَن الصفير ٢٤ : ١٠

(مهد) : « المَهْد ، مَهَدُوا » ، مهد الشيء ، هيّأه ووطأه ٢٤ : ٤٦

(مهد) : « مُتَمَهِّل » ، المتقدم فى الخير السابق إليه ١١٤ : ٢٤

(مور) : « تَمُور » ، تتحرك ٦٣ : ٢ ، « مُورا » ، ما تطيِّره الريح من التراب ٧٤ : ١



النــون

(نأى) : « نُؤْى » ، الحفير أو الحاجز حول الخيمة يحجز عنها السيل ٢٤ : ٢
(نثث) : « يَنُثّ » ، ينشر الحديث ٢٩ : ١
(نجد) : « النَّجد » ما ارتفع من الأرض فى غلظ . « أَنْجَدْت ، أَنْجَدْنا » ، أتى نَجْدا ٣٤ : ٢ ، « يُنجِد ظَنُّ الناسِ بى ويَغُور » ، يذهب كل مذهب ، وأصله الصعود والهبوط ٦٣ : ٢٧
(ندد) : « النَّدّ » ، نوع من الطِّيب ٥٨ : ٢
(نزع) : « النَّزائع » ، الخيل تَنْزِع إلى أعراق كريمة ٩٣ : ٣٤ . « نَزْع نابِل » ، مَدُّ وَتَر القوس ١٣٣ : ٦
(نسم) : « مَنْسِم » ، العلامة ، الطريق ١٣٩ : ١
(نشز) : « نَشْز » ، المرتفع من الأرض فى غلظ ٢٥ : ٣
(نصب) : « نَصْب » ، الداء والبلاء والشر ٣ : ١
(نصل) : « المَناصِل » ، السيوف ١٣٣ : ١٢ ، واحدها مُنْصُل
(نضد) : « مُنْتَضَد » ، مكان إقامة القوم ٢٤ : ٢
(نضا) : « نَضا » ، خلع ٢٥ : ١٣ . « يَنْضُو » ، يذهب ويختفى ١٠٣ : ٢
(نعف) : « النَّعْف » ، ما انحدر من غلظ الجبل ٣٦ : ١ ، ١٤٠ : ٧
(نفد) : « أَنْفَدا » ، نفد ماله أو زاده ٢٥ : ٣٨
(نفر) : « هُمُوم نَوافِر » ، متفرقة ، كأنها تأتى من كل وجه ٥٢ : ٧
(نفل) : « نَفْل » ، نوع من النبات ٢٤ : ١٠
(نقع) : « موت ناقِع » ، دائم لا مهرب منه ٩٣ : ٤٩
(نمى) : « يَنْمِى » ، يجعل الشىء ناميا ، ٢٤ : ٤٦
(نهى) : « نِهاء » ، جمع نِـهْى ، وهو الغدير ١٤٦ : ٢٦
(نوك) : « النَّوْك » ٢ : ٢ ، « نَوْك » ٩٣ : ٤٢ ، أى الحمق ، « نَوْكَى » ، جمع أَنْوَك ، وهو الأحمق ١٠ : ١
(نوى) : « نَيًّا » ، الشحم والسمن ٢٤ : ٢٠ . « نَوًى » ، الدار والمنزل ٦٣ : ٤

الهــاء

(هدأ) : « هُدُوءا » ، جمع هَدْأ ، وهو نحو من الليل ٨٢ : ٢
(هدم) : « هِدَم » ، الثياب البالية المرقعة ١٥٦ : ١



(هرع) : « تُهْتَرِع » ، تسرع ٩٢ : ٢٨
(هرق) : « المُهْرِيق » ، الذى يريق ما معه من ماء ، أى يسكبه ١٠٧ : ٨ .
« المُهْرَق » ، الصحيفة ١١٢ : ١
(هضم) : « هَضِيمَته » ، الظلم والقهر ١٤٦ : ٣٠
(هفهف) : « مُهَفْهَفَة الأعلى » ، ضامرة البطن ٢٥ : ١٤
(هلل) : « أَهِلَّته » ، جمع هِلال ، وهى الدُّفْعَة من المطر ٢٤ : ٩
(همم) : « تَهْامها » ، مصدر بمعنى الهم ٨٥ : ٤
(هند) : « الهُنَيْدَة » ، اسم للمائة من الإبل ١٣٣ : ١٤
(هنع) : « هَنَع » ، التواء وتطامن فى العنق ٩٢ : ١٧
(هوى) : « يَهْوِى » ، يسرع ٢٤ : ٢٩ ، « تَهْوِى » ١١٤ : ٣٩
(هيم) : « مُسْتَهام » ، ذهب الهيام بعقله ١٤٠ : ٣

الـواو

(وبر) : « وابِر » ، ما بالدار وابر ، أى أحد ٥٠ : ٣
(وجد) : « وَجْدا » ، الغضب ٢٤ : ٦ ، « وَجْدت » ، وَجَدَ بالمرأة : أحبها ٦٣ : ٤٢
(وحد) : « وَحَد » ، منفرد وحيد ٢٤ : ٥
(وحف) : « وَحْفاً » ، الشعر الأسود الغزير ٩٢ : ١٦
(وخد) : « تَخِد » ٢٤ : ٢٥ ، « وَخَدَت » ١٣٣ : ٨ تسرع ، ترمى بقوائمها كمشى النعام .
(وسق) : « المِيساق » ، اكتمال القمر فى منتصف الشهر ٦٣ : ٣٤
(وشع) : « تَوَشَّعَ » ، توشع بالقَتِير : علا الشيب الرأس وانتشر ٨١ : ٢
(وشوش) : « وَشْوَاشَة » ، خفيفة سريعة ، من صفة الناقة ٢٤ : ٢٥
(وصب) : « الأَوْصاب » ، جمع وَصَب ، وهو المرض ٢٠ : ١
(وقذ) : « وَقَذ » ، وَقَذَه النومُ : غَلَبه ٨٣ : ١
(وقر) : « تَقِر العَظْما » ، تكسره وتصدعه ١٤٣ : ٢
(وقص) : « وَقَصٌ » ، قِصَرُ العُنق ٩٢ : ١٧
(وكن) : « مَواكِن » ، جمع مَوْكِن ، وهو عش الطائر ١٢٧ : ١
(ومق) : « مِقَة » ، المحبة ٥٥ : ٣
(وهن) : « مَوْهَنا » ، ٣٤ : ٤ ، ٧٣ : ٢ ، « وَهْنا » ٥٨ : ١ كلاهما بمعنى : نحو من منتصف الليل .
(ويب) : « وَيْبَك » ، وَيْلاً لَكَ ٤٧ : ١



مباحث العربية والنحو ، والفوائد

الرقم الأول رقم القصيدة أو القطعة ، والآخر رقم البيت

* « إن » ، تكسر همزتها لدخول لام التأكيد ٨٠ : ٣

ذاكَ وإنّي على جارِى لَذُو حَدَبٍ ... أحْنُو عليه بِما يُحْنَى على الجارِ

ولو لم تدخل لام التأكيد لفتحت الهمزة حملا على ما قبلها .

* « على » ، بمعنى الاستعلاء ١٢٢ : ١٧

وهو الذى لو كان حَياً خالِداً ... يوماً لكان على المَنُونِ يَؤُولُ

* « على » ، ظرفية ٩٣ : ٣٦

على ساعةٍ لا عُذْرَ فيها لِظالِمٍ ... ولا لَهُمُ مِن سَطْوَةِ اللهِ مانِعُ

* « لا » ، حذفها مع الفعل المضارع ٣٤ : ٦

أَجَدَّك تَنْسَى أُمَّ عَمْرو ، وذِكْرُها ... شِعارُكَ دُونَ الثَّوْبِ فى كُلِّ مَرْقِدِ

أى : لا تنسى

* « لا » ، زيادتها مع المصدر المؤول ١٣١ : ٢

ويَلْحَيْنَى فى اللهْو ألاَّ أُحِبَّه ... ولِلَّهْوِ داعٍ دائِبٌ غيرُ غافِلِ

أى : أنْ أُحِبَّه .

* « ما » ، زيادتها وكونها صلة ٢٥ : ١٤

مُهَفْهَفَة الأَعْلَى ، وأَسْفُلُ خَلْقِها ... جَرَى لَحْمُه ما دُونَ أَنْ يَتَخَدَّدا

أى : دون أن يتخددا ، وانظر أيضا ١٥٣ : ٢

* « مما » ، مركبة من « من » و « ما » المصدرية ، بمعنى « ربما » ٩٣ : ٣

فإنَّ غَرِيبَ الدّارِ مِمَّا يَشُوقُه ... نَسِيُم الرياحِ والبروقُ اللوامِعُ

* « من » ، زيادتها وكونها صلة ١٠٠ : ٢

فكَمْ نَزَلَتْ بِي مِن أُمورٍ مُهِمَّةٍ ... خَذَلْتُم عَلَيْها ، ثُم لم أَتَخَشَّعِ

أى : نزلت بى أمور ، كما فى قولهم « قد كان مِنَ مَطَر فخلّ عنى » .

* * *

* « الاستثناء » ، استعمال ليس فى الاستثناء المفرغ ، وهو قليل ١٤٧ : ٣

فما تَرَكَ الصُّنْعُ الذى قد صَنَعْتَه ولا الغَيْظُ مِنّى لَيس جِلْدًا وَأَعْظُما

فالمستثنى منه محذوف ، والتقدير : فما ترك الصنع الذى قد صنعته شيئا إلا جلدا وأعظما .

* « الشرط » ، حذف فعل الشرط بعد « إلا » ، اكتفاء بالجزاء ١٤٠ : ١٣

فطَلِّقْها فلَسْتَ لَها بأَهْلٍ وإلاَّ شَقَّ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

والتقدير : وإلا تطلقها شق مفرقك الحسام

* « الضمائر » ، حذف الضمير مع حرف الجر ١١٤ : ١٠

وَلَئِنْ صَدَدْتُ لأنتَ لولا رِقْبَتى أَهْوَى مِن اللائّى أَزُورُ وأَدْخُلُ

أى : أهوى إلىّ ، وأدخل إليهم .

* « المصدر » ، قد يحذف عامله ، ويقوم المصدر مقامه فى الفعل المقصود به الخبر ٢٤ : ٦

يَظَلُّ وَجْداً وإنْ لمْ أَنْوِ رُؤْيَتَها كأَنَّه إذْ يَراني زائِراً كَمِدُ

فالوَجْدُ هنا مفعول مطلق حذف عامله ، والتقدير : يظل يجد وجدا .

* « المنادى » ، قد ينون المنادى المبنى على الضم ١٤٠ : ٨

سلامُ اللهِ يامَطَرٌ عَلَيْهــا ولَيْسَ عليكَ يامَطَرُ السَّلامُ

* * *

* « عَمَّرْتُكِ اللهَ » ، توضع موضع « عَمْرَكِ الله » ، بدلا من اللفظ بالفعل ، فيلزمه النصب بذكر الفعل مجردا ١٥٣ : ٢

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلاَّ ما ذَكَرْتِ لنا هل كُنْتِ جارَتنا أيامَ ذِى سَلَمِ

* « تكون » ، تزاد شذوذا بلفظ المضارع ٣٢ : ٢

وغَيَّرَها طولُ التَّقادُمِ والبِلَى فليسَتْ كما كانتْ تكُونُ على العَهْدِ

* * *

* « النسب » ، « هندكى » ، نسبة إلى الهند على غير قياس ، والجمع هَنادِك ١٥٦ : ١



* فالهِنْدِكِيُّ عَدا عَجْلانَ فى هَدَمِ *

* « الهمز » ، ترك الهمزة فى المهموز ٩٨ : ١

أو عَرَّفُوا بصَنِيعٍ عندَ مَكْرُمَةٍ   مَضَى ولَمْ يَثْنِهِ مارَا وما سَمِعا

أى : ما رأى . همز غير المهموز ٩٣ : ٤٠

مُلَبَّدَةً غُبْراً جُثُوماً كأنَّها   أَفانِيءُ لَوْلا رُوسُها والأَكارِعُ

فهمز « أفانى » ، وهو معتل الآخر . وانظر أيضا ١٤٣ : ١٤ حيث جعل همزة « الإِسْما » همزة قطع . حذف الهمزة والألف من أفعل التفضيل « أحب » ، كما فى « خير ، شر » ٩٩ : ٧

وزادَنِى كَلَفاً فى الحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ   وحَبُّ شَىء إلى الإنسانِ ما مُنِعا

* * *

* « أفعل » ، بمعنى « فاعل » ٢٤ : ٤١

إذا اجْتَهَدْتُ لِيُحْصِى مَجْدَهم مِدَحِى   لم أُعْشِرِ المَجْدَ فِيهِمْ حينَ أَجْتَهِدُ

« أعشر » هنا بمعنى « عاشَر » ، أى بلغ عشره .

* « فعَّل » ، بمعنى « تَفَعَّل » ١٤٨ : ١

فلَوْ ماتَ إنسانٌ من الحُبِّ مُقْدِما   لمُتُّ ، ولكنْ سوف أَمْضِى مُقَدِّما

« مُقَدِّما » هنا بمعنى « مُتَقَدِّم » .

* « فَعِيل » ، بمعنى « مُفْعِل » ١٠١ : ١

قد لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى   كأَخِى الدَّاءِ الوَجِيعِ

الوَجِيع : أى المُوجِع .

* * *

* « إحدى » ، تستعمل للتعظيم ٥ : ٤

أُتِيحَت لنا إِحْدَى كِلاب بن عامِرٍ   وقَدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعِيدُ ويُجْلَبُ

كأنها انفردت عن نساء بنى كلاب جميعا ، ليس لها منازع

* وصف المفرد بالجمع ٢٤ : ٥

فعَرْشُ خاخٍ قِفارٌ غيرَ أنَّ بهِ رَبْعاً أقامَ به نُؤْيٌ ومُنْتَضَدُ

وصف « العرش » ، وهو مكان به شجر بقوله « قفار » وهو جمع « قَفْر » ، على توهم كل موضع منه قفر ، كما فى قولهم : حَبْل أُرْمام .

* وصف الجمع بالمفرد ٩٣ : ٦

ومِنْ دُونِ ما أَسْمُو بطَرْفِى لأَرْضِهم مَعانٌ ومُغْبّر مِن البِّيدِ واسِعُ

« مُغْبر » جمع أُمْغَر ومَغْراء ، وصفه بقوله « واسع » وهو مفرد .

* * *

٦ - فهرس القرآن حسب ترتيب السور فى المصحف



ص : ١٣٣

سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ . (القمر : ٢٦)

ص : ١٥٧

عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى . (المزمل : ٢٠)

• • •

٧ - فهرس الأحاديث . أحاديث رسول الله ﷺ

وغيرها حسب ورودها فى الديوان

ص : ٩٢ فى حديث الهجرة :

لو أَمَرْتَنا أن نَبْلُغَ معكَ بها بِرْكَ الغِماد .

ص : ٩٩ فى حديث المغيرة :

طَلاقُها حَرِيبة .

ص : ١٠٩ فى الحديث :

اتَّقوا اللهَ فى النساءِ فإنهن عندكم عَوانٍ .

ص : ١١٤ فى حديث القادسية :

أن عمر رضى الله عنه سأل سعد بن أبى وقّاص فقال : أَخْبِرْنى أىّ فارسٍ كان أَشْجَعَ وأىّ راكبٍ كان أشَدّ غَناءً وأىّ راجلٍ كان أَصْبَر .

ص : ١١٥ فى حديث عبد الله :

لو بلغ ابنُ عَبّاس أَسْنانَنا ماعاشَرَه رجلٌ مِنّا .

ص : ١١٨ فى الحديث :

الجارُ أَحَقُّ بصَقَبه

ص : ١٢٠ فى الحديث :

طاف عمر بين الصَّفا والمَرْوَة فَخَوَّد

ص : ١٢٣ فى حديث ظبيان :

وكانت لهم البَيْضاءُ والسوداء

ص : ١٣٢ فى حديث الأنصار :

أنتم الشعَّار والناس الدِّثار .

ص : ١٣٣ فى حديث عمر لما طُعن :

يالَله يالِلمُسْلِمين .

ص : ١٣٦ فى حديث مُجاهد

كلُّ ما أصاب الصائِم شَوًى إلا الغيبَة فهى له كالمَقْتل .



ص : ١٤٠ فى حديث على فى صفة رسول الله ﷺ

كان أَزْهَر اللون ليس بالأبيض الأَمْهَق .

ص : ١٤٩ فى الحديث

مَنْ خَلَع يداً من طاعة ، لَقِى الله لا حُجَّة له .

ص : ١٥٠ فى حديث أم عطية

لا تَمَسّ طِيبا من قُسْط .

ص : ١٥٢ فى حديث عمر

إنه كان يحدِّثه عليه السلام كأخى السِّرار .

ص : ١٦٢ فى حديث عائشة

فقَلَص دَمْعِى حتى ما أُحس منه قَطْرَة .

ص : ١٦٢ فى حديث الاستسقاء

مَن يكفُر باللهِ يَلْقَ الغِيَر .

ص : ١٦٧ فى الحديث

أن النبى ﷺ كان يُخَوِّى فى سُجُودِه حتى كَنا نَأْوِى له .

ص : ١٧٠ فى حديث عابد بنى إسرائيل

أنه أَوْثَق نَفْسَه إلى آسِية من أَواسِى المسجد .

ص : ١٧٧ فى الحديث

نعوذ بالله من طمع يهدى إلى طَبَع

ص : ١٨٨ فى حديث علىّ :

اختطفتَ ماقدرتَ عليه من أموال الأُمّة اختطافَ الذئبِ الأَزَلّ دامِيَة المِعْزَى

ص : ١٨٨ فى الحديث

لُعِنَتْ الواشِمَةُ والمُسْتَوْشِمَة

ص : ١٩٠ فى حديث عمر فى قيام رمضان

نِعْمَت البِدْعَةُ .

ص : ١٩٢ فى حديث لقيط

أَشْرَفْت عليها وهى شَرْيَة واحدة .



ص : ٢٠٥ فى حديث تزويج فاطمة علياً

فلما أُصْبَح دَعاها فجاءَتْ خَرِقةً من الحياء .

ص : ٢١١

أتى بأبى قُحافَة يوم الفتح وكأن رَأْسَه ثَغامة .

ص : ٢٢٧ فى حديث طلحة لعمر

لقد جَرَّسَتْك الأمور وعَجَمَتك البَلايا .

ص : ٢٣٣ فى حديث العباس يوم حنين .

حتى تناشبوا حول رسول الله ﷺ .

* * *

٨ - فهرس الأمثال

* * *

٩ - فهرس الغزوات والأيام

مابين قوسين هو ماورد منها فى شعر الأحوص

* * *



١٠ – فهرس النجوم

* * *

هذا الديوان :

الأحوص عبد الله بن محمد شاعر المدينة غير مدافع زمن بنى أمية وثالث ثلاثة نهضوا بشعر الغزل نهضة واسعة .

صدرت الطبعة الأولى من هذا المجموع سنة ١٩٧٠ ونفدت بعد سنوات قلائل . وهذه الطبعة الثانية تحتوى على زيادات كثيرة أهمها ثمانى قصائد طويلة توجد فى نسخة من نسخ « منتهى الطلب » لابن ميمون ، كما أن المقدمة قد أعيد كتابة بعض أجزائها فى ضوء ما استجد من الشعر .

تتناول المقدمة التى صُدِّر بها الشعر حياةَ الأحوص فى اختصار وافٍ فدرست نشأته وبيئته ، وعلاقته برجال عصره والخلفاء وابن حزم والى المدينة ، ثم تحدثت عن أخلاقه وصفاته .

ولمّا كان الشعر قد جُمِع من مصادر شتّى ، فقد عنيت المقدمة بدراسة هذه المصادر من أدبية وتاريخية وجغرافية وغيرها وبينت مقدار مافيها من الأشعار وأهميتها .

وُزّع الشعر على ثلاثة أقسام . ضم أولها ماصحت نسبته إلى الأحوص ، واحتوى ثانيها على ما نسب للأحوص ولغيره ، وأُفرِد ثالثها للأشعار المنحوله . وذُكِر مع كل قصيدة المناسبة التى قيلت فيها ، وتعليق العلماء وشروحهم عليها ، ورُتِّب الشعر وكذلك الروايات حسب أقدمية المصادر ، وكان المحقق أول من اهتدى إلى هذا النهج ، الذى عرف فيما بعد باسم الترتيب التاريخى .

الناشر

مكتبة الخانجى بالقاهرة

